طبعة القاهرة

الحياة

AL HAYAT



AL HAYAT WEDNESDAY, 29 MARCH, 1995 ISSUE NO 11725

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٥

القوات التركية «تنظف» المنطقة الشمالية

واشنطن تدرس خيارات بديلة وتعيد النظر بدعمها لانقرة

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ انقرة – «الحياة»:

■ في الوقت الذي بدا ان الادارة الاميركية تدرس خيارات بديلة وبدأت تعيد النظر في موقفها من الاجتياح التركي لشمال العراق متراجعة نسبياً عن الدعم القوي الذي وفرته في البداية لتركيا، تابعت قوات انقرة، لليوم التاسع، حملتها لـ «تنظيف» المنطقة التي لجأ اليها عناصر حزب العمال الكردستاني الذي استهدفه التدخل التركي و«تمشيطها». وفيما اكدت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر ان القوات التركية لا تسعى الى «احتلال» العراق و«ستنسحب فور تحقيق اهدافها» في خطوة تهدف الى طمأنة الولايات المتحدة، أكد الجنرال حسن كونداكجي قائد الحملة ان الاجتياح «حقق اهدافه الاساسية في منطقة خاكورك الواقعة شمال مسرح العمليات. واضاف ان الجيش التركي سيسيطر كلياً» على المنطقة الواقعة على الحدود بين العراق وايران وتركيا وهو «يبحث عن الارهابيين» موضحاً ان القوات التركية ستبدأ بعمليات بحث محددة من اجل «ابادة» عناصر حزب العمال الكردستاني. واكد «ان هذه المنطقة ستنظف (من المتمردين). واذا تمكنوا من العودة اليها فلن يكون بامكانهم استعمالها لان القوات التركية لن تسمح لهم بذلك».

خيارات بديلة

لكن الوضع في شمال العراق الناجم عن الاجتياح التركي يفرض على الولايات المتحدة البحث عن خيارات بديلة بعدما تبين ان العملية التي تنفذها انقرة ضد حزب العمال قد تستغرق وقتاً طويلاً وقد تصل تكاليفها الى بليون دولار.

ولوحظ في واشنطن، مظاهر تململ ادارة الرئيس بيل كلينتون من خلال التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية وارن كريستوفر والتي كشف فيها انه ابلغ رئيسة وزراء تركيا ووزير خارجيتها عن قلق واشنطن من الانباء حول خرق حقوق الانسان وفي الكلام عن ان القوات التركية ستبقى مدة طويلة في شمال العراق.

وقال كريستوفر الذي كان يتحدث لدى استقباله وزير خارجية الدنمارك نيلز بترسون بعد ظهر الاثنين الماضي ان الولايات المتحدة قلقة من مرور الوقت

التتمة في الصفحة (٤)

«اقتحام» البرلمان الكردي

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ أكد الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) ان القتال بين قواته وقوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) في شمال العراق أول من أمس أسفر عن مقتل ٤٠ من عناصره و٨٠ من مقاتلي الاتحاد، وسقوط عشرات الجرحى.

وأعلن بيان أصدره في صلاح الدين أمس المكتب السياسي للحزب الديموقراطي أن قوة من مئة مسلح تابعين للاتحاد «طوقت مبنى برلمان كرستان ثم اقتحمته بعد تجريد شرطة الحماية من أسلحتها». يذكر ان مقر البرلمان هو في مدينة اربيل الخاضعة لسيطرة الاتحاد.

وأكد المكتب السياسي ان جميع اعضاء الكتلة البرلمانية للحزب الديموقراطي كانوا معتصمين في مبنى البرلمان «للمطالبة بوقف الاقتتال الداخلي. وأمام مسلحون رئيس

التتمة في الصفحة (٤)

الجنرال حسن كونداكجي يتفقد قواته في المثلث الحدودي العراقي - التركي - الايراني. (ا ب)

بعد محادثات لكارتر مع البشير والترابي والمهدي

الخرطوم تعلن هدنة لـ٦٠ يوماً في الجنوب

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ فاجأ الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير الأوساط السياسية في الخرطوم بإعلان هدنة عسكرية في جنوب السودان لمدة ٦٠ يوماً من المفترض ان يبدأ سريانها منتصف ليل أول من أمس وذلك بعدما تعهد قبل ٢٤ ساعة بمواصلة الحرب في الجنوب اثر استيلاء القوات السودانية على بلدة الناصر.

وأعلن البشير في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس وحضره الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ان مبادرة جديدة طرحها الأخير حملته على وقف النار والافساح في المجال أمام حوار جديد لأطراف النزاع. وقال «استجبنا لمبادرة كارتر لاننا نثق فيه وستلتزم قواتنا في الجنوب الكف عن مهاجمة مواقع المتمردين الجنوبيين. لكن لدينا تحركات ادارية بين نقاط الجيش لن تتوقف ولن نطلق النار على الآخرين».

وأعلن رداً على سؤال لـ «الحياة» ان

التتمة في الصفحة (٤)

تقرير باكستاني يتهم رمزي يوسف بادارة شبكة ارهابية ضد الخليج وايران

□ اسلام أباد – من رأفت يحيى:

■ قالت السلطات الباكستانية ان رمزي يوسف المتهم في حادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك كان يدير خلال العامين الماضيين منظمة للنشاطات الارهابية ضد حكومات الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وايران، انطلاقاً من الاراضي الباكستانية.

جاء ذلك في تقرير لصحيفة «نيوز» الباكستانية أول من أمس نقلاً عن مصادر حكومية رفيعة

التتمة في الصفحة (٤)

لبنان: بكركي ضد التعديل والتمديد تجنباً لأزمات وحرصاً على الوفاق

□ لندن – من علي الرز:

■ أكد راعي ابرشية جبيل المارونية المنسق العام المحلي لأعمال السينودس المطران بشارة الراعي ان البطريركية المارونية (بكركي) تفضل الا يحصل تعديل للمادة ٤٩ من الدستور اللبناني وتعارض التمديد والتجديد «حفاظاً على الدستور ومن أجل الوفاق الوطني وتجنباً للأزمات وانطلاقاً من تجارب لبنان الذي شهد أزمات حادة مع كل مرة طرح فيها موضوع التمديد».

وتوقع الراعي في حديث الى «الحياة» (راجع ص٣) حصول أزمة اذا حصل تعديل للمادة ٤٩ «ولبنان اليوم اكثر تعرضاً للأزمات من ذي قبل ومساحته لا تتحمل المزيد من

التتمة في الصفحة (٤)

ارتفاع كبير لسعر الدولار في الاسواق الموازية

الحكومة اليمنية تتخذ قرار «اجراء جراحة صعبة»

□ صنعاء – من فيصل مكرم واقبال علي عبدالله:

■ طرحت الحكومة اليمنية امس رؤيتها للاصلاحات الاقتصادية والمالية العاجلة التي تنوي اتخاذها بقرار قد يصدر اليوم عن الاجتماع الدوري للحكومة. وجاء هذا الطرح امام احزاب المعارضة والمنظمات السياسية والشعبية والشخصيات السياسية والاجتماعية في الاجتماع الموسع الذي عقد أمس في صنعاء وحضره السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء واعضاء القيادات السياسية والحكومية في حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح).

ولوحظ امس أن سعر الدولار عاود ارتفاعه المفاجئ في الاسواق اليمنية اذ وصل في عدن الى ١٣٢ ريالاً أي بزيادة عشرة ريالات في يومين.

وأكد السيد عبدالغني «أن الاقتصاد اليمني في حاجة الى جراحة صعبة تحد من تدهور الاوضاع الاقتصادية والمالية وتعيد حركة التنمية الى الساحة اليمنية بفاعلية واقتدار». وقال في هذا الصدد «ان الاجراءات التي تنوي الحكومة اتخاذها قريباً تهدف الى اصلاح الاختلالات الاقتصادية والحد من العجز في الموازنة العامة للدولة بل والتغلب على هذا العجز لتكون هذه القرارات ذات دور ايجابي يمكن من خلاله تقديم مشروع الموازنة العامة للدولة الى مجلس النواب خلال الأيام القليلة المقبلة للمصادقة عليه والبدء في تنفيذ الاصلاحات».

وفي الاجتماع طالب السيد

التتمة في الصفحة (٤)

اولئك الذين اختاروا المقاومة ليبقى بلدهم على تماس مع القرن العشرين

شهادات من الجزائر مع بدء ظهور الميليشيات

□ الجزائر – من خيرالله خيرالله:

■ هل دخلت الجزائر مرحلة الحرب الأهلية ام انها على شفا مثل هذه الحرب ولا يزال هناك أمل في انقاذها؟

في وقت بدأ الحديث عن قيام ميليشيات في غير منطقة، تعطي بضع شهادات فكرة عن الوضع وعما تتعرض له القوى الحية في المجتمع التي لا تزال تقاوم فكرة السقوط في هاوية التخلف فيما اجهزة السلطة عاجزة عن تسهيل مهمة الباحثين عن مخرج عبر الحوار بعد تغييبها السياسة وكل ما هو سياسي عن وضع لا يمكن ان يجد نهاية له الا عبر مصالحة وطنية... أو عبر حرب تطرح على المحك مصير البلد برمته.

... والشهادات التي جمعتها «الحياة» في الجزائر تتيح في الوقت نفسه فرصة للتعرف الى المخاطر التي يعيشها الجزائريون خصوصاً اولئك الذين اختاروا المقاومة عبر متابعة عملهم اليومي في خدمة مؤسسات الدولة أو اي مشروع حضاري يبقي الجزائر على تماس مع القرن العشرين ومع الجوار الأوروبي. واذا كان من معنى لهذه الشهادات فهو اظهارها ان ثمة من يقاوم محاولات اسقاط البلد في مستنقع الحرب الأهلية عبر ممارسة حياته اليومية بشكل طبيعي. انها مقاومة على غير جبهة، ثمة من يعتبرها عملاً يائساً في ظل استمرار حلقة العنف... واذا كان الوضع في العاصمة نفسها تحت السيطرة، فان مناطق عدة بدأ أهلها يتحركون لتشكيل مقاومة اهلية في شكل ميليشيات ليس معروفاً بعد كيف ستساهم في الحل علماً انها تشكل مؤشرات الى بدء الرفض الشعبي للوجود المسلح لجبهة «الانقاذ» وغيرها.

مأساة رشيدة

في ليل مدينة الجزائر، لا مكان سوى لسيارات الشرطة خصوصاً بعد الحادية عشرة والنصف مساء عندما يبدأ سريان منع التجول. قبل ذلك تنطلق السيارات بسرعة في شوارع المدينة وكان ركابها يريدون نسيان يوم آخر لم يسمعوا فيه سوى اخبار سيئة. أربع ليال في العاصمة الجزائرية بين مساء الأحد ١٩ آذار (مارس) وصباح الخميس الماضي كانت كافية للتأكد من ان الهدف الذي يسعى اليه المتطرفون هو تفريغ المجتمع من قواه الحية. في الليالي الأربع لم تسمع رصاصة واحدة في العاصمة، لكن صباح يوم الاثنين جاء بالخبر السيئ الأول عندما سرت انباء عن تعرض الصحافية في التلفزيون رشيدة حمادي لمحاولة اغتيال. في البداية انبع ان الصحافية قتلت ثم تبين انها اصيبت بجروح بالغة فيما فارقت شقيقتها التي كانت الى جانبها الحياة.

لم تكن رشيدة تظهر على الشاشة الصغيرة، الا انها لعبت دوراً في التحقيقات التي كان يبثها التلفزيون الجزائري في محاولته اشعار المواطنين بالمأساة التي يعيشها بلدهم وجعلهم بالتالي يتحركون ضد التطرف والمتطرفين.

وحكاية رشيدة دليل قوي على القدرات التي تتمتع بها يد الارهاب التي تحاول اسكات كل صوت يريد اظهار ان المجتمع الجزائري مجتمع حي لا يزال يمتلك قدرة على المقاومة.

أطلق المسلحون النار على رشيدة لدى خروجها من منزل والديها بعدما امضت ليلتها فيه للمرة الاولى منذ شهر. كانت الفتاة على علم بأنها مستهدفة وامتنعت بالتالي عن الخروج من وسط العاصمة للنوم عند أهلها. وكان كافياً ان تذهب مرة واحدة اليهم لتجد القاتل في انتظارها!

بعد الآن لن تعود رشيدة الى التلفزيون حيث يقول رفاقها انها

التتمة في الصفحة (٤)

الرئيس الصيني استقبل الأمير خالد وأشاد بقرار تحرير الكويت

□ بكين – من عبدالله ناصر الشهري:

■ أكد الرئيس الصيني جيانغ زيمين أمس متانة العلاقة التي تربط بلاده مع المملكة العربية السعودية وأهمية استمرارها لخدمة المصالح المشتركة للبلدين وانعكاسات ذلك على مجمل العلاقات الصينية مع العالم العربي، ووصف قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بتحرير دولة الكويت وإعادة الشرعية إليها بانه «قرار تاريخي» يدل على ما يتسم به العاهل السعودي من «حنكة ودراية وعمق تجربة سياسية». وأثنى الرئيس الصيني خلال استقباله الفريق الأول الركن المتقاعد الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز على الدور السعودي خلال حرب الخليج.

التتمة في الصفحة (٤)

وقت للمطر ووقت للرصاص في الشيشان

الروس يقصفون حتى اللاجئين!

□ خساويورت – من جلال الماشطة:

■ «وقت للمطر ووقت للرصاص» قال الشيخ رجب رافعاً رأسه الى السماء الملبدة فوق الحدود الداغستانية الشيشانية التي غدت واحداً من مرتكزات القوات الروسية الطامحة الى تصفية آخر معاقل المقاتلين الشيشانيين شرقاً.

وأكد الجنرال أناتولي كوليكوف قائد القوات الروسية امس انه لن يجري اي مفاوضات للهدنة ويصر على «تسليم كامل للسلاح وحل الميليشيات».

وقال لـ «الحياة» مولودي اودوغوف وزير الاعلام الشيشاني ان القوات الروسية تعمل على محورين فهي تحاول من جهة تطويق مدينة غوديرميس التي تبعد زهاء ٤٥ كيلومتراً شرق العاصمة غروزني وبلدة جالكا القريبة منها وقطع الطريق الموصل الى مدينة شالي لتمزيق الحشود الشيشانية داخل «المثلث المحرر». اما المحور الثاني فيتمثل في محاولة ارغام المدنيين على مغادرة مناطق العمليات. وفي هذا الاطار قصف مخيم للاجئين يسكنه زهاء ٤ الاف مدني ما ادى الى مقتل ٣٩ شخصاً وجرح عشرات آخرين.

ورغم أن الحرب منعت الشيشانيين من زراعة حقولهم، الا انهم يتطلعون الى السماء متضرعين ان تدر مطراً يمنع الطائرات الروسية من القاء حممها عليهم.

صلامو اومالاتوف محافظ مدينة اتشخوي مارتان المحاصرة قال لـ «الحياة» بصوت متهدج «لم يكتفوا بقتل البشر... قتلوا الأرض» وأشار الى «الجراح» التي خلفتها في حقول الحنطة الدبابات الروسية التي يصر سائقوها على المرور عبر الحقول بدل الطرق المعبدة خشية أن تكون فيها ألغام.

الروس يخافون الالغام والمقاتلين و... يدي مريم، هذه الفتاة الشيشانية الجميلة رافقتنا في رحلة العذاب عبر الحدود الداغستانية. وعند كل نقطة تفتيش كانوا يطلبون منها ان تعرض يديها ليتأكدوا انها لم تحمل سلاحاً ولم تكن في عداد «الجوارب البيض» وهي تسمية تطلق على فتيات قناصات يثرن الرعب في قلوب الجنود الروس.

لم تنفع تأكيدات مريم بأنها صحافية تلفزيونية سلاحها الكلمة، وربما العينان الوسيعتان، كما لم تشفع لنا بطاقات الاعتماد الخاصة التي تصدرها الحكومة الروسية للصحافيين العاملين في منطقة القتال.

سيارة الشرطة انقذتنا من المطر الممزوج بالثلج واهانات رجال الأمن التي تشي بحقدهم على الصحافة. «جواسيس دودايف» لقب اطلقه علينا ضابط زائغ العينين دقق في أوراقنا.

رجال الشرطة الداغستانيون كانوا اكثر رأفة بيد ان احدهم شك في أصل مراسل «الحياة» وطلب ان اقرأ سورة الفاتحة. تعوذت وقرأتها خائفاً ان تكون «آمين» آخر كلمة انطق بها. ولكن يبدو ان ذلك كان اختباراً للتأكد من أصلي وفصلي.

بعد استجواب استمر حتى الساعة الأولى ليلاً قرروا اطلاق سراحنا واوقعوا بكل منا غرامة قدرها ٢٠٠ ألف روبل بسبب «عبور الحدود». لم تجد احتجاجاتنا بأن داغستان والشيشان معاً جزء من روسيا، كما تؤكد موسكو، وان الاوراق الصادرة عن الحكومة المركزية في موسكو ما برحت

التتمة في الصفحة (٤)

ISSN 0967-5590
29
9 770967 559033



البحرية الاسرائيلية تطلق النار على قوارب الصيادين

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت البحرية الاسرائيلية المرابطة على الشاطئ الجنوبي تشديد حصارها لليوم الثالث عشر. وكثفت دورياتها بين الرشيدية جنوباً والرميلة شمالاً، مانعة صيادي الاسماك من الخروج الى البحر.

وفي الحادية عشرة والنصف قبل ظهر امس، طارد زورق حربي اسرائيلي بعض مراكب الصيادين قبالة شاطئ صور في منطقة رأس الجمل، وعمد الى اطلاق نيران رشاشاته الغزيرة على احد المراكب، واسمه «احلام»، وعلى متنه صيادان هما حسن قصاب وحسن سقماني، ما ادى الى تركهما شباكهما في عرض البحر والعودة الى المرفأ. وجنح بعض القوارب في اتجاه الشاطئ اتقاء من نيران الزوارق الاسرائيلية.

ميدانياً، واصلت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها، فقصفت في السادسة والنصف صباحاً منطقة جبل الرفيع والوادي الاخضر بعشرات القذائف من الاعيرة الثقيلة بعدما كانت قصفتها، ولمدة ساعتين، بعد منتصف الليل. وتوسع القصف قبل الظهر ليطاول النبطية وعربصاليم وحبوش ومجرى نبع الطاسة وزوطر الشرقية وزوطر الغربية.

وافيد من القطاع الشرقي ان قوة مشتركة من الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، نفذت صباح امس حملة دهم وتفتيش لمنازل عدة على محور الحاصباني - كوكبا، وعبثت بمحتوياتها وهددت المزارعين باعتقالهم واطلاق النار عليهم من دون انذار، اذا استمروا في المبيت داخل منازلهم خلال الليل.

واقفلت قوات الاحتلال صباح امس معبر زمريا امام المواطنين لمدة ساعتين، واقامت حاجزاً على مدخل بلدة ابو قمحة مانعة سائقي السيارات من العبور.

الى ذلك، حلّقت الطائرات الحربية الاسرائيلية في اجواء منطقتي صور والقطاعين الغربي والشرقي واقليم التفاح والبقاع وصولاً الى بيروت فالشمال حيث اخترقت جدار الصوت.

وشاركت المروحيات الاسرائيلية في طلعات استكشافية فوق العرقوب ومنطقة الحاصباني وزمريا وصولاً حتى برغز والليطاني.

وعقدت لجنة المتابعة لدعم قضية الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية مؤتمراً صحافياً في مستشفى عسيران في صيدا حيث يعالج الاسير المحرر عدنان عليق نتيجة اصابته بشلل وبالروماتيزم بعد تعرضه للتعذيب داخل سجن الخيام. وافرج عنه بعد ١٣ سنة من الاعتقال قضى منها ثلاث سنوات في معتقل انصار. وحضر المؤتمر النائب مصطفى سعد وعدد من الاسرى المحررين.

وشدد امين سر اللجنة محمد صفا على «ضرورة اثارة قضية الاسرى والمعتقلين في المحافل الدولية لكشف الجرائم الاسرائيلية والسماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بدخول معتقل الخيام والسجون الاسرائيلية كافة».

وقال صفا «ان ما قامت به الحكومة حيال قضية الاسرى مهم، لجهة بعض التقديمات الاجتماعية الا ان ذلك غير كاف لان المطلوب معالجة جذرية لاوضاع الاسرى والمحررين»، داعياً الى «انشاء مؤسسة اجتماعية لرعاية شؤون الاسرى والمعتقلين».

واشار الى ان مجلس الجنوب «هو المؤسسة التي يمكن الثقة فيها لرعاية شؤون الاسرى». وطالب «بتأهيل الاسرى المحررين وتأمين العمل اللائق لهم في مؤسسات الدولة والاستمرار في دفع الراتب، بحسب سنوات الاعتقال».

بعد ذلك تحدث الاسير المحرر عليق فعرض لمعاناته داخل الزنازين وما نتج عنها من امراض في عموده الفقري، ودعا الحكومة الى «احتضان قضية الاسرى المحررين وتأمين الرعاية الصحية والتربوية لعائلاتهم».

اكد ان الماروني لم يكن محبطاً لكنه يواجه خيبة امل
الضاهر: لا خجل من الترشيح للرئاسة ولا ارى اسباباً توجب التعديل الدستوري

□ باريس - من آرليت خوري:

■ شكلت انتخابات الرئاسة في لبنان وما يرافقها من تكهنات عن احتمالات التجديد او التمديد للرئيس الحالي الياس الهراوي محوراً للقاء صحافي عقده وزير التربية اللبناني مخايل الضاهر الذي يزور باريس حالياً. فلجاب رداً على سؤال عما اذا كان مرشحاً لهذه الانتخابات بالقول «ان من يعمل في الحقل العام يطمح دائماً الى مواقع امكانات وصلاحيات اكبر».

وقال الضاهر ان «لا خجل من الترشيح بل يجب اعلانه والسعي من أجله. وعلى كل شخص يعمل في الحقل العام القفز الى المراتب التي تعطيه صلاحيات أكبر لتحقيق طموحات وتطلعات الشعب وهذا شرف له».

وانتقد من يعتمدون موقف «إذا بدكم إياني بجي». ورأى ان مثل هذه المقولة مرفوض في العمل السياسي اذ يجب «الاقدام ومحاولة كسب مواقع اكبر لتقديم خدمات أكبر».

لكنه أقر بان «هناك ثغرة في نظامنا» تحول دون المبادرة الى الترشيح لانه «إذا أردنا أم لن نرد فهناك جهات لها تاثير على هذا الصعيد. فالجسم الانتخابي عندنا محصور بالبرلمان، ومن ضمن هذا الجسم هناك تاثير عن قناعة وصدق بجهات خارجية، وهذه عناصر تدخل في الانتخابات».

واضاف ان الخوض في اسماء المرشحين المحتملين للرئاسة لا يزال مبكراً «لاننا نشهد حالياً مرحلة يكثر فيها الحديث عن تعديل دستوري والجميع في حال ترقب وانتظار لما سيسفر عنه وبعدها يفتح الباب امام طرح الأسماء «وهي كثيرة».

وعن موقفه من تعديل الدستور بنية افساح المجال في الترشيح للرئاسة امام موظفي الفئة الأولى او تمديد الولاية الرئاسية الحالية، اشار الضاهر الى ان التعديل جائز وملحوظ في احدى المواد الدستورية، ولكن المشترع وضع لذلك شروطاً قاسية وشكليات تختلف عن تعديل القوانين العادية.

وقال انه شخصياً لم ير حتى الآن اسباباً موجبة لمثل هذا التعديل «ولكن ربما هناك من يرى ان هذه الأسباب متوافرة وعندما يتقدم بها سنعمل على مناقشتها».

وعن مدى الترابط بين شخصية الرئيس الجديد وتطور مسيرة السلام، قال الضاهر ان هناك ثوابت لا تتغير اياً كان الرئيس المقبل وان في مقدمة هذه الثوابت «كوننا طلاب سلام عادل وشامل وهناك تعامل وثيق بيننا وبين سورية. ونحن متضامنون معها بعدما تركنا الافرقاء الذين يسمون بدول الطوق».

واكد ان أي رئيس للبنان يجب ان «يكمل هذه القناعات بالنسبة لموضوع السلام ويساند الوحدة الوطنية ويدفن الى غير رجعة كل افكار التجزئة والتقسيم التي لم تعد موجودة عند الأكثرية الساحقة ويؤمن بالمؤسسات الدستورية والعيش المشترك بعيداً عن الميليشيات والدويلات».

وتابع: «نحن نؤمن بان لا شيء يحصل إلا عبر الحوار والمؤسسات الديموقراطية والتعامل الوطني بين كل الفئات والعلاقات المميزة مع سورية التي اصبحت نقطة مركزية وقناعة لدى الشعب وليس فقط على مستوى القيادات».

واكد ان سورية اليوم «ضمانة كبيرة لتحرير الجنوب» بل هي الضمانة الكبرى لأن لا حل لقضية سورية والجولان الا عندما تحل قضية جنوب لبنان ونحن بالمقابل لا يجوز ان نحل قضيتنا وننفرد كما انفرد سوانا».

واكد الضاهر ان التوقيع على السلام سيتم في وقت واحد بالنسبة الى لبنان وسورية وان اياً منهما لن يتقدم على الآخر نظراً «للتعاون الوثيق والترابط والعلاقات المميزة بين شعبينا وبلدينا».

وشدد على ضرورة إبراز لبنان وسورية على انهما طلاب سلام عادل وشامل وإبراز مصدر الرفض لهذا السلام الذي تمثله اسرائيل، مشيراً الى ان الوقت يلعب ضد اسرائيل في ظل تصاعد تيار الرفض العربي الذي لا يمكن معالجته بالحرب».

وعن حال الاحباط المسيطر على الجو الماروني، قال الضاهر «ان الماروني لم يكن أبداً محبطاً، لكنه قد يواجه نوعاً من خيبة الأمل لانه وعد على مدى سنوات بكيان يمتد من البترون الى كفرشيما يكون خاصاً به، ويكون امنه فوق كل اعتبار. ولكن الآن وبعد ان دمر الموارنة بعضهم بعضاً فإن الماروني العادي يتساءل اين ذهبت هذه الاحلام؟».

وعبر عن اعتقاده بان بعض القيادات تتاجر بهذه الحساسيات المارونية. لكنه اضاف ان الشعب الماروني هو اليوم الأكثر ايماناً بالوحدة وبالعلاقات مع سورية وبالمؤسسات الدستورية «ثم ما هي دواعي الاحباط الماروني؟ فهو موجود مثلما في السابق في كل المؤسسات ويتمتع بالصلاحيات نفسها».

ورداً على سؤال عما اذا كانت لديه اتصالات دولية تشجعه اليوم على ترشيح نفسه للرئاسة مثلما شجعته الولايات المتحدة على ذلك سنة ١٩٨٨، أجاب الضاهر بالقول «لا في المرة السابقة ولا حالياً كانت لدي اتصالات دولية، وترشيحي سنة ١٩٨٨ من قبل الاميركيين تم من دون معرفتي. فلا اتصالات لدي اطلاقاً حول هذا الموضوع لا مع فرنسا ولا مع اميركا. وهذا ما اقوله بكل شفافية وصدق. فانا لبناني أعيش في لبنان وأمارس رسالتي السياسية واحاول قدر امكاني خدمة الشعب والقيم التي نمثلها».

واضاف «ربما القناعات التي اعتمدها واستند اليها كوني ديموقراطياً ومحباً للحريات تشفع لي، فانا لا اعرف ما قيمة هذه القناعات اليوم».

وبالنسبة الى موقفه من احتمال ترشيح شخصية عسكرية، قال الضاهر ان هذا الامر يحتاج الى تعديل دستوري، وعندما يطرح مثل هذا الموضوع نناقش اسبابه الموجبة علماً بان احالته على مجلس الوزراء تتطلب موافقة ٥٨ نائباً، وقبل ذلك لا يمكننا الحديث عن هذا الموضوع».

بعدما أنهى سماع شهود الحق العام في جلسة ليلية
قضية شمعون: المجلس العدلي يفتح صفحة شهود الادعاء والدفاع

□ بيروت - «الحياة»:

■ تسير محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع ورفاقه، في دعويي اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته وتفجير كنيسة سيدة النجاة، في سباق مع الوقت، قبل ان يدركها في تموز (يوليو) المقبل امران: احالة احد اعضاء المجلس العدلي القاضي جورج قاصوف على التقاعد، ما يعني تعيين بديل منه من حقه ان يطلب اعادة المحاكمة من اولها، ودخول القضاء عطلته السنوية التي تمتد الى الخريف.

واذا كانت دعوى اغتيال شمعون طوت ليل اول من امس، بعد استجواب المتهمين الثلاثة (جعجع ورفيق سعادة وكميل كرم)، صفحة الاستماع الى شهود الحق العام وقد بلغ عددهم ٥٦ ليباشر المجلس العدلي في ٧ نيسان (ابريل) المقبل الاستماع الى شهود الادعاء الشخصي والدفاع (عددهم ٦٩)، فان دعوى تفجير الكنيسة ستفتح صفحة الاستماع الى شهود الحق العام الجمعة المقبل.

وعلى رغم ان المجلس صرف في الاستماع الى شهود الحق العام في دعوى اغتيال شمعون، تسع جلسات، اي شهرين (٤ جلسات في الشهر)، فثمة من يبدو مطمئناً الى ان الحكم سيصدر في وقته، وقبل العطلة، لان الشهود المتبقين قد ينحسر عددهم بصرف النظر عن سماع بعضهم، وعدم التركيز الا على المهمين بينهم، أسياسيين كانوا ام على صلة بالملف. وقد تطول المحاكمة اذا تطلب الامر اجراء مقابلات بين الشهود، خصوصاً اولئك الذين تضاربت افاداتهم، وعندها قد يلجأ المجلس الى تكثيف عقد الجلسات في الاسبوع الواحد الى اكثر من اثنتين او ثلاث.

وفي عودة الى جلسة اول من امس التي استمرت حتى الثامنة والربع مساء (وقات «الحياة» نشر وقائع ثلاثة من الشهود)، استمع المجلس الى شهادة اميل الياس درغام (٣٧ عاماً) الذي قال، رداً على اسئلة القاضي فيليب خيرالله، انه لا يعرف شيئاً عن اغتيال شمعون، وانه كان عام ١٩٩٠ رئيس محطة في جهاز الامن التابع للقوات - شعبة المعلومات في فتقا (فتوح كسروان) وان طوني شلالا عمل مع الجهاز عام ١٩٨٨ ثم ترك وعاد الى العمل عام ١٩٩٠، وقد قبل على اساس ان له ولدين في الجيش يمكن تجنيد احدهما في جمع المعلومات للقوات.

واضاف ان اعتماد شلالا تم بعد اجتماع مع رئيس الشعبة غسان منسى، وان شلالا عرض ايضاً امكان جمع معلومات عن حزب الاحرار لانه كان ينتمي الى الحزب، وان منسى اعطاه نحو ٤٠ الف ليرة بناء على طلبه، وانه طلب منه ان يعمل معه مباشرة. وقال الشاهد انه بعد ذلك لم يعد يرى شلالا.

وأيد افادته لدى المحقق منير حنين. وقال، رداً على اسئلة المحامي جوزف مخايل (وكيل تريسي شمعون) والمحامي رشاد سلامة (وكيل تمارا شمعون) ان شلالا هو الذي عرف عن صفته الحزبية امام منسى، وانه هو الذي عرض جمع المعلومات عن الاحرار، من دون ان يحدد داني شمعون بالذات وان لا علم لديه (الشاهد) اذا كان شلالا سلم معلومات عن داني. واضاف الشاهد انه كان يكلف جمع معلومات عن سياسيين «ولنكر ان طلباً للمعلومات ورد علي مرة، عن داني شمعون وغيره».

ثم نودي على الشاهد حميد سعادة فتدخل المحامي امون نعيم (وكيل جعجع) وقال ان سعادة موقوف في وزارة الدفاع منذ ثلاثة اشهر او اربعة، وسال القاضي عويدات استناداً الى اي امر هو كذلك فرد خيرالله «انه موقوف الآن». واعتبر نعيم ان ذلك يؤثر في افادته. فاوضح عويدات انه موقوف بموجب مذكرة توقيف من المحقق العدلي الاول رياض طليع.

واشار نعيم الى ان للشاهد شقيقاً يحاكم غيابياً في الجريمة (ايلي سعادة) «والاسباب مناقبية تمنع سماع شهادة الشقيق عن شقيقه وتحول دون سماعه على سبيل المعلومات، لان لا يسمح للشقيق ان يتكلم على شقيقه ويتهمه بالقتل عمداً»، موضحاً ان لرئاسة المجلس «السلطة الاستنسابية المطلقة».

ووافق عويدات على سماع الشاهد على سبيل المعلومات، الا ان النقيب عصام كرم (وكيل جعجع) اشار الى ان السلطة الاستنسابية «انما تعمل من اجل ان تكوّن قناعة معينة، اي لسماع اي شخص كان داخل هذه القاعة ام خارجها. ولكن عندما نعلم ان هذا الشخص موقوف منذ خمسة اشهر وهو من كلامه الفوري قال انه لا يعرف التهم المنسوبة اليه للموقوف على اساسها، فلا يجوز ان يؤتى به ليقول شهادة ضد شقيقه. واطلب من الرئاسة ان تساله عن وضعه كانسان مطلوب منه ان يدلي، ومن يطلب منه ان يدلي يبطل ان يكون شاهداً. لذا اطلب ان نبدأ من المبتدأ مع هذا الشاهد».

واوضح عويدات ان سعادة موقوف بموجب ورقة طلب بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢٤، وادعي عليه بجرائم لا علاقة لها بهذه القضية وقد استجوبه القاضي طليع، واضاف «انا مع عدم استجوابه حتى على سبيل المعلومات». وسال المحامي مخايل اذا كان لدى سعادة معلومات أساسية عن اغتيال شمعون «نتمنى ان نستمع اليه على سبيل المعلومات ونصرّ على ذلك، خصوصاً ان النيابة العامة طلبته». وساله القاضي خيرالله: هل تحب ان تشهد ام لا؟ اجاب ان لا معلومات لديه عن القضية «ولنا يهمني احكي عن قصتي»، عندها صرف النظر عن افادته.

الشاهد الاخير

ونودي على الشاهد رينيه عقيقي (شقيق احد المتهمين الفارين ايلي عقيقي)، فادلى المحامي نعيم بما ادلى به حيال وضع حميد سعادة، موضحاً ان عقيقي لم يستمع الى افادته لا لدى المحقق ولا لدى النيابة العامة المختصة. واوضح المحامي كرم ان المحضر الذي استجوب بموجبه عقيقي «اتى بعد صدور القرار الاتهامي». وأيد طلب زميله نعيم صرف النظر عن سماع افادة الشاهد.

وقال عويدات انه يتخذ الموقف نفسه الذي اتخذه بالنسبة الى سعادة، الا ان المحامي رشاد سلامة راى ان وضع عقيقي يختلف عن سعادة «خصوصاً انه ادلى بافادة ضمت الى الملف واصبحت خاضعة لشفوية المحاكمة، والتي بشهادة اشرفت عليها النيابة العامة التمييزية»، واصرّ على سماعه. وايّده المحاميان عساف الهاشم وجوزف مخايل.

ولفت النقيب عصام كرم الى ان وضع عقيقي وسعادة مشابه، مشيراً الى ان محضر استجواب عقيقي «مشوب بعيب لانه وضع بعد انتهاء التحقيق»، وطلب اخراجه من الملف وعدم الاستماع الى الشاهد حتى على سبيل المعلومات.

لكن المحامي مخايل اصرّ على سماع الشاهد، وكرر المحامي نعيم موقفه، وسال القاضي خيرالله الشاهد: هل يجب ان يدلي بافادته في ما يطلب ان يشهد عنه؟ اجابه: «سيدنا، لو سمحت، اريد انجيلاً». فقال خيرالله: لا لزوم اذا بتحب تحكي او ما تحكي، فعلّق «بصراحة انا اريد ان اريح ضميري واحكي».

واعترض القاضي عويدات سائلاً: هل يريد اعطاء افادة ام لا؟ عندها نظر رئيس المجلس الى الشاهد مبتسماً وساله هل يريد الادلاء ام لا، «لان قصة اخيك في الدق»؟ فردّ الشاهد «يجب ان احكي» وتقرر سماعه على سبيل المعلومات.

وبعدما اعطى هويته (عمره ٣٠ عاماً)، طلب مجدداً الانجيل ليحلف ويحكي «الصراحة». الا ان خيرالله قال له: «اقسم بالله، ما عندنا انجيل هنا». فطلب الشاهد «حماية منك لان بالنسبة الى ما حصل» وقاطعه خيرالله: يا ابني، لا نريد ان نلعب على الكلام، أجب.

فقال عقيقي، رداً على سؤال عما يعرفه عن مقتل شمعون «بالنسبة الى ما قيل ان اخي (ايلي) قال لي ما قاله، هذا غير صحيح، لانه لم يقل لي شيئاً عن القضية، وانا لم اعرف شيئاً عن مقتل داني، ولم يخبرني احد عنها». واوضح ان اخاه ايلي موجود في المانيا وقد غادر لبنان «على اثر قصة صارت معه في (مجمع) بورتميليو، نتج عنها سقوط قتيل وجريح هما اخوان في الجيش اللبناني، فاضطر الى السفر».

وساله القاضي عويدات: ماذا تقول في الافادة التي اعطيتها للمحقق العسكري امون عباس؟ اجاب عقيقي: «كل ما كتب في الملف انني سالت اخي واخي قال لي (ان القوات قتلت شمعون) غير صحيح. وقد دوّن وقلته تحت الضغط».

فساله عويدات: شو يعني ضربوك؟ اجاب «نعم».

ولما ختمت افادته وكانت بلغت الثامنة وعشر دقائق وطلب منه الانصراف سال: هل يمكنني الذهاب؟ اجابه خيرالله: «من يمنعك؟ انهب». فقال «اريد حماية». فعلق خيرالله: «يا ابني مثل ما جئت، ارجع فل».

وقبل ان يرفع القاضي خيرالله الجلسة اشار الى عدم حضور طوني داود وطوني شلالا للشهادة «لعدم العثور عليهما» والى عدم حضور خليل سلامة الموجود في المستشفى. وطلب عويدات صرف النظر عن سماعهم، والاكتفاء بتلاوة افاداتهم. الا ان وكلاء الدفاع اعترضوا، وطلبوا تكرار دعوتهم «حتى اذا لم يستجيبوا تتم التلاوة، ويستغنى عن سماعهم» فوافقت رئاسة المجلس، ورفعت الجلسة الى الجمعة ٧ نيسان المقبل.

سيواجه النواب الحساب من القلة التي انتخبتهم
«الشيوعي» يرفض تعديل الدستور... للرئاسة ويطالب باجراء الانتخابات البلدية والاختيارية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن الحزب الشيوعي اللبناني، في بيان صادر عن مكتبه السياسي امس «رفض فكرة تعديل الدستور» وسط ما يحكى في شأن المادة الـ ٤٩. واعتبر ان ذلك «مساس بمبدأ ديموقراطي اساسي جوهره فكرة تداول الموقع الاول في البلاد». ولم ير «اي مبرر استثنائي للجوء الى تدبير استثنائي يملي السعي الى التمديد او التجديد». وتابع «اذا كان لهذا العهد بعض الايجابيات، فان السعي الى التجديد سيذهب بها جميعاً لتبقى وتتكرس الجوانب السلبية التي كانت ولا تزال موضع شكوى».

واعتبر ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية في الظروف الطبيعية التي تجتازها البلاد الان «من شانه ان يفسح في المجال امام البدء بحل هذه القضايا والمعضلات ووضع حد للتشويهات التي سادت الحياة الدستورية والسياسية، في السنوات الاخيرة التي اعقبت اتفاق الطائف، خصوصاً في ما يتعلق بالفصل بين السلطات».

وانتقد «بدعة الترويكا. واعتبر ان المجلس النيابي «يبقى المرجع الصالح والناخب الطبيعي لرئيس الجمهورية». لكنه غمز من قناة النواب الذين تخلوا عن دور الرقابة المستمرة والحازمة، معتبراً ان في امكانهم «استعادة الدور الذي اخذ منهم». وأشار الى ان «انتخابات صيف ١٩٩٢ لا يمكن ان تتكرر وظروف عام ١٩٩٦ لا تشبه ظروف عام ١٩٩٢، ولا يمكن ان تشبهها، وسيواجه النواب المساءلة والحساب من القلة التي انتخبتهم ومن الكثرة التي امتنعت ولم تتوجه الى الصناديق على حد سواء».

وقال «ان المطلوب ليس التجديد او التمديد لرئيس الجمهورية بل انتخاب رئيس جديد على اساس برنامج يؤمن وحدة وطنية حقيقية ويعمل على استكمال تحرير الارض التي لا تزال محتلة ويحترم الدستور واحكامه ويسهر على الفصل التام بين السلطات ويفسح في المجال لتقوم كل سلطة بمهماتها المحددة في دقة ومن دون انتحال احداها مهمات الاخرى، ويسهر على احترام الحريات العامة والخاصة، واحترام الدستور والسيادة الوطنية، ويباشر فوراً مع السلطات المعنية انجاز ما تم اقراره في اتفاق الطائف. وسيكون على الرئيس الجديد استمرار التنسيق مع الشقيقة سورية على اساس معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بعيداً من الابتذال الذي طبع ممارسات معظم المسؤولين على حساب سلامة العلاقة والموقع والمسؤولية، ومن مستلزمات معافاة الوضع اللبناني سن قانون جديد للانتخاب يؤمن التمثيل الصحيح للشعب في مجلس النواب يعكس فعلاً مكونات هذا الشعب وحساسياته السياسية ومصالحه الحقيقية».

واعتبر «ان الاستمرار في تاجيل انتخابات المجالس البلدية والمجالس الاختيارية، وقد مضى على آخر انتخابات اكثر من ثلاثين عاماً، هو الى مخالفته الدستور وتقاليد اللبنانيين العريقة في انتخاب مجالسهم البلدية والاختيارية، جريمة ترتكب في حق مدننا وقرانا واحيائنا».

طالب بالتصدي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية
حرب يأسف لاقتصار السياسة بحثاً وعملاً على انتخابات الرئاسة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اسف الوزير السابق بطرس حرب «ان يقتصر العمل السياسي في لبنان، في هذه المدة ولاحقاً، على البحث وحصر البحث في عملية الانتخابات الرئاسية وتعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور، وكان العملية السياسية في لبنان انحصرت في هذا الامر، وكان مصالح الناس ومصالح البلاد تعطلت في انتظار الاستحقاق الدستوري المقبل».

واضاف «اذا راقبنا الحياة السياسية في لبنان وجدنا ان الحكومة تحولت الى حكومة ظاهرها تصريف الاعمال وباطن عملها التصرف بكل المقدرات من دون اي رقابة من السلطة التشريعية المنغمسة في عملية الصراع على السلطة وعلى الاستحقاق الدستوري القائم، اضافة الى ان المنحى الذي اتخذته عملية طرح الاستحقاق الدستوري المقبل، وفي هذا الوقت المبكر، وقبل انقشاع الصورة ومعرفة التطورات الحاصلة في المنطقة، من شانه الحاق الضرر بمؤسسات دستورية وباشخاص نحترم ونجلّ، وحتى بانجازات كبيرة تحققت».

ودعا الى «العودة الى ممارسة الحياة السياسية العادية والتصدي للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومتابعة الملفات التي كانت مفتوحة، ومنها ملف الاصلاح الاداري، وملف الاثراء غير المشروع، وملف اخضاع مجلس الانماء والاعمار ومجلس المهجرين ومجلس الجنوب الى الرقابة المسبقة لديوان المحاسبة والى مجلس الخدمة المدنية في ما يتعلق بموظفيها. وهي امور كان تم الاتفاق عليها، فاذا بها غابت او تاجلت ووضعت من جديد على رفوف التاجيل لمرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية».

ورأى ان «من غير الطبيعي ان تبقى البلاد في الحال التي دفعت اليها في هذه الايام، وان تبقى منشغلة فقط بالاستحقاق الدستوري المقبل، وان تتجمد كل شؤون الناس والشؤون العامة في انتظار هذا الامر، فلسنا البلد الوحيد الذي يواجه استحقاقات كهذه».

واضاف «وهذه ليست المرة الاولى ولن تكون الاخيرة يواجه لبنان هذا الاستحقاق، انما هي المرة الاولى ربما نرى الاوراق مختلطة والاجواء ملبدة، والطروحات متشابكة ومتناقضة والحياة السياسية وقد تعطلت بهذا الشكل».

اخطار كبيرة

وختم «هذا ما يؤسفنا، واذا اقرنا هذا الامر فلاننا نجد في مجرى الاشهر المقبلة اخطاراً كبيرة قد تلحق بالحركة السياسية والحياة الديموقراطية في لبنان، علماً ان الكل يعلم ان هذا الاستحقاق يرتبط بعناصر متعددة اهمها اقليمي ودولي، واقلها اهمية الحركة السياسية الداخلية، ولذا ادعو الى الحياة الطبيعية السياسية ومواكبة حياة الناس وعدم اغراق البلاد في جو هذا الاستحقاق».

توضيح من الاميركية

■ بيروت - «الحياة» - ورد على «الحياة» من مديرية الاعلام والعلاقات العامة في الجامعة الاميركية في بيروت التوضيح الآتي: «نشرت صحيفتكم الغراء اليوم (امس) خبراً مفاده ان جوزف نجيم وهو طالب في الجامعة الاميركية في بيروت، قد اعتقل. ان الجامعة تؤكد ان المذكور ليس من طلابها، لذا اقتضى التنويه، ونشر بياننا هذا في جريدتكم».

فضل الله التقى رئيس «التغيير»

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس «حركة التغيير» المحامي ايلي محفوض امس العلامة السيد محمد حسين فضل الله في منزله في حارة حريك، وقدّم اليه نسخة من كتابه «نحن والقضية» وعرضا للتطورات العامة.

وقال محفوض على الاثر «ليس ضرورياً ان نلتقي وسماحة العلامة في الطروحات والمبادئ السياسية لكن هذا لا يعني الا نجلس معاً. فهناك واقع تعددي في لبنان نعمل على تطويره بحيث تطرح كل فئة ما تريد من الوطن ومن اللبناني الآخر، وذلك عبر طاولة مستديرة، كما نادى دائماً العماد ميشال عون».

واضاف «المهم الا نخاف من الآخر، والا يتنازل احد على حساب قناعاته ومبادئه».

صائب سلام التقى القائم مقام شيخ العقل

■ بيروت - «الحياة» - استقبل الرئيس صائب سلام امس في منزله في المصيطبة القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث يرافقه الشيخ نجيب مسعود، في حضور رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام وعضو مجلس امناء الجمعية محمد المشنوق.

بعد اللقاء قال غيث «اطلعنا من صائب بك على الامل الكبير الذي يكنه في قلبه وتصريحاته وتوجهاته ونصائحه للجميع. وامله كبير في هذا البلد يجب ان يترسخ في ذهن كل لبناني، سواء كان في موقع مسؤولية او من الشعب». وتمنى «ان يكون هناك نوع من الاصغاء لصوت الشعب الذي يعبر عنه صائب بك اكثر من غيره في هذه الايام، لانه يعبر عن نظرة شاملة وطنية». وختم «الوطن في حاجة الى امثال صائب بك صاحب النفس العميق الذي ببركته يستمر الوطن بجميع طوائفه ومذاهبه».

وفد من الرابطة المارونية زار شمس الدين

■ بيروت - «الحياة» - استقبل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين امس سفير اليونان في لبنان اثاناسيوس كاميلوس في زيارة وداعية. ثم التقى وفداً من الرابطة المارونية برئاسة رئيسها المحامي ارنست كرم الذي قال «كان العنوان الكبير للقاء والحوار من اجل وحدة اللبنانيين، والحفاظ على سيادة لبنان وتبادلنا الآراء في الاوضاع الاقليمية والمحلية والاستحقاقات الداهمة والقضايا المطروحة التي يمكن ان تباعد بين اللبنانيين من توطين وطائفية سياسية وبيع الاراضي للاجانب وقانون الانتخاب».

واضاف «بعد هذا الحوار الهادئ مع سماحته تبين اننا نتطلع بالمنحى نفسه، وتواعدنا على لقاءات مستمرة لتقريب وجهة النظر في كل موضوع وطني يمكن ان يخلق اي خلل بين اللبنانيين ونعمل مع جميع اللبنانيين من اجل وحدة الصف اللبناني في موازاة مفاوضات السلام وما بعد هذا السلام».

اخلاء عنصري «القوات» في قضية ابي صالح

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابع قاضي التحقيق في بيروت عبدالله بيطار تحقيقاته في قضية اتهام عناصر من «القوات اللبنانية» المحظورة بجلب نفع غير مشروع. فاستمع الى الشاهد رفيق ابي صالح الذي كرر افادته الاولية والى الشاهدتين نجوى باخوس ومارلينا القزي، اللتين اكدتا الشهادة التي ادلت بها يانينا قزي زوجة رفيق ابي صالح.

وقرر بيطار اخلاء العنصرين في «القوات» جوزف كيروز وميشال طوق (وهما مرافقا السيدة ستريدا جعجع) في مقابل كفالة مالية بقيمة ٣٠٠ الف ليرة لبنانية لكل منهما.

الى ذلك تابع قاضي التحقيق العدلي في قضية النفايات السامة القاضي سعيد ميرزا امس تحقيقاته في القضية، فاستمع الى افادات الشهود جهاد سعادة وهنري دياب وصالح بيرقدار وسامي كرم (من شركة سي.سي.اس) والى افادتي الياس الراعي وزوجته اللذين قال عنهما الخبير البيئي بيار ماليشيف انهما مصابان بعرض السرطان، وتبين ان الياس مصاب بتورم في جسده في الآلية، نتيجة حقنه خطأ بحقنة طبية عندما كان صغيراً.

وذكرت اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية ان الاجهزة الامنية المختصة في كسروان اوقفت شخصين، في اطار التحقيقات الجارية في الاعتداء على «نصب شهداء الحزب» في ميروبا، والموقوفان رهن التحقيق هما صاحب الجرافة طوني مهنا من فاريا وقادي يوسف خليل من ميروبا صاحب محل في مواجهة التمثال. وعلم ان التحقيقات لا تزال مستمرة لكشف هوية المحرض والمنفذ.

مصدر وزاري يستغرب «الضجة المفتعلة» حول المروحيات الاميركية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استغرب مصدر وزاري «الضجة المفتعلة» بعد حصول قيادة الجيش اللبناني على ١٦ مروحية اميركية الصنع، مستعملة من الجيش الاميركي، وبيعت لوزارة الدفاع اللبناني باسعار تشجيعية.

وقال المصدر «ان العملية تمت بعيداً من الاضواء وان المجلس النيابي اللبناني كان وافق على تخصيص الاعتماد المترتب على تسديد سعر المروحيات، وان مجلس الوزراء اقر شحنها الى بيروت بالتراضي».

وكشف «ان المروحيات ستكون في حوزة قيادة الجيش في مهلة زمنية اقصاها شهر من الآن، وان عملية الشحن ستتم من الولايات المتحدة الى بلد اوروبي تمهيداً لاحضارها الى لبنان».

وابلغ المصدر «الحياة» ان اهمية موافقة واشنطن على بيع مروحيات مستعملة للجيش اللبناني «تكمن في ان مثل هذه الخطوة من شانه ان يخفف من قرار الحظر الاميركي المفروض على لبنان، الذي لا يتعلق فقط بمنع الرعايا الاميركيين من السفر الى بيروت».

وأكد «ان وزارة الدفاع سبق ان اشترت مئات الآليات من مدرعات وسيارات «جيب» وشاحنات نقل من واشنطن، وان عملية احضارها الى مرفأ بيروت تمت من القاعدة الاميركية في فيسبادن في المانيا، وان هذه الآليات بيعت للبنان باسعار رمزية وكان يستخدمها الجيش الاميركي قبل ان تقرر الادارة الاميركية الاستغناء عن القاعدة المذكورة».

وختم المصدر «ان عملية شراء معدات وآليات عسكرية اميركية تتم في شكل مباشر من دون الحاجة الى وسيط».

أكد أن صفير "لم يتلق حتى الآن دعوة لزيارة سورية" وتخوف من "سلام يكرس حرباً"

الراعي لـ"الحياة": تعديل المادة ٤٩ يولد أزمة وبكركي ضد التمديد حرصاً على الوفاق والدستور

□ لندن - من علي الرز:

■ قال راعي ابرشية جبيل المارونية المنسق العام المحلي لاعمال السينودوس المطران بشارة الراعي ان تعديل المادة ٤٩ من الدستور اللبناني سيؤدي إلى ازمة، واكد أن بكركي ضد التمديد والتجديد وتعديل الدستور «حفاظاً على الوفاق والدستور وتجنباً لأزمات حادة».

وأوضح في حديث مع «الحياة» ان الكاردينال نصرالله صفير لم يتلق حتى الآن دعوة رسمية لزيارة سورية ولم يحدد له برنامج رسمي و«الكرة في ملعب سورية، في ما يتعلق بالزيارة».

وعن التمديد قال الراعي: «نحن ننظر إلى كل ما يحكى عن تمديد وتجديد على الشكل الآتي: لبنان يتميز عن غيره بأن نظامه برلماني ديموقراطي. والدستور اللبناني القديم والمعدل حسب وثيقة الوفاق الوطني ينص على ذلك. وتقول المادة ٤٩ من الدستور بفترة رئاسية واحدة وبعدم جواز ترشيح موظفي الفئة الأولى إلا بعد سنتين من تقديم استقالاتهم من الوظيفة. بناء على ذلك، وحفاظاً على الدستور، ومن اجل الوفاق الوطني، وتجنباً للازمات، وانطلاقاً من تجارب لبنان الذي شهد أزمات حادة مع كل مرة طرح فيها موضوع التمديد... نفضل ألا يحصل تعديل للمادة ٤٩».

وهل يتوقع ازمة إذا حصل التمديد؟ يجيب الراعي: «الازمة ستحصل إذا حصل تعديل للمادة ٤٩ وحصل التمديد. راجع تاريخ لبنان، منذ عهد الشيخ بشارة الخوري وحتى اليوم، وراقب ماذا انتجت طروحات من هذا النوع، ولبنان اليوم ليس معرضاً للازمات من ذي قبل، وساحته لا تتحمل المزيد من العبث بالوفاق الوطني، وقراره غير حر، والاوضاع الداخلية يمكن أن تتسلل في ظل هذا الوضع وتستغل الأمور لضرب الصيغة الفريدة نهائياً».

وماذا يمكن أن يحرك الرئيس في الساحة اللبنانية وهل المشكلة موجودة فقط في موقع الرئاسة؟ يقول الراعي: «مبدأ الانتخاب نقره وتعمل بموجبه كل الدول، وهو يعني الدم الجديد والقوى الجديدة والتطلعات الجديدة، وإذا أراد لبنان أن يتخلى عن نظامه البرلماني الديموقراطي ماذا يبقى له؟ هل نريد رئيساً مدى الحياة لا يتخلى عن السلطة إلا قتلاً أو موتاً؟ وكنا نشدد على دور لبنان في المنطقة كجسر حضاري بين الشرق والغرب.

نحن لا نقول إن الرئيس الجديد سيغير الأوضاع بلمسة سحرية ولكن احترام المبدأ الديموقراطي يريح الشعب اللبناني ويشعره بالمشاركة، وتتجدد سنة الحياة ولا احد في الكون لا غنى عنه.

ولكن بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال اريد أن اشدد على الدور الكبير الذي قام به الرئيس الياس الهراوي على صعيد الوفاق الوطني، وارى أن دوره كان اكبر بكثير لو كانت الأمور طوع ارادته، وأرجو ألا يفهم من كلامي اي نية انتقاص من شخص رئيس الجمهورية أو دوره، ولكن كما يقول الرئيس نفسه ان الحفاظ على المبادئ الديموقراطية حفاظ على لبنان، وهو يقول ايضاً: ليتحمل غيري المسؤولية في هذا الموقع ويعرف حجمها.

إن الخلل، من دون شك، مرتبط بالمسيرة الحالية عموماً وليس برئيس الجمهورية. الخلل هو في سوء تطبيق وثيقة الوفاق الوطني التي نصر على تنفيذ كل بنودها، وهو في قانون الانتخابات الذي فصل على قياس بعض الاشخاص والمجموعات، وفي عدم تطبيق اللامركزية الادارية، وفي غياب الوفاق عن الحكومة التي لا نعتبر انها حكومة وفاق، وفي عدم عودة كل المهجرين، وفي عدم احترام القرارات الدولية المطالبة بزوال الاحتلال الاسرائيلي وتطبيق القرار ٤٢٥ من دون قيد أو شرط وإعادة انتشار الجيش السوري بموجب وثيقة الوفاق الأمر الذي كان مقرراً أن يحصل عام ١٩٩٢ ولم يحصل، والخلل يكمن ايضاً في عدم وفاء الاسرتين العربية والدولية بالتزاماتها من خلال صندوق الدعم وغيره من اجل إعادة بناء ما تهدم ودعم الجيش اللبناني عدداً وعدة حتى يتسلم وحده مسؤولية الامن على كل الاراضي اللبنانية.

واليوم مثلاً، إذا لم تعالج الحكومة اللبنانية فعلاً الأولويات وحاجات الناس فعبثاً نتحدث عن مشاريع خيالية. هناك ندوة حصلت في كانون الثاني (يناير) الماضي أكدت ان ثلث الشعب اللبناني تحت خط الفقر وأن البطالة تسود وأن اليد العاملة الاجنبية تهدد بخطر انفجار داخلي، خصوصاً أن الشباب لا يجدون عملاً ومنفذاً إلا بالهجرة. وإذا لم نجد من الهجرة فاي لبنان سيلعب دوراً عربياً ودولياً؟

هذه الأمور وغيرها كثير ستكون في صلب مسؤوليات الرئيس الجديد، ونرى ان البلاد فيها كثير من الشخصيات التي تريد أن تخدم لبنان من دون ان يؤدي ذلك إلى ازمات».

وكيف يوفق بين الدعوة إلى انتخاب رئيس جديد والتشكيك الدائم بشرعية المجلس النيابي وصفته التمثيلية؟

يجيب الراعي: «بالنسبة إلى المجلس النيابي، انا شخصياً لا اشك بشرعيته ولكن بصفته التمثيلية إذ لم ينتخب اعضاءه إلا ١٣ في المئة من الشعب وقاطعت غالبية المسلمين والمسيحيين كتعبير شعبي عن رفض انتخابات لن تكون حرة وعادلة ولا وقتها سليم... إلى اخر الأسباب التي ذكرت، وإذا كان الدستور اللبناني يقول إن الشعب مصدر السلطات، فإن هذا الشعب الذي عبر عن نفسه من خلال الاستفتاء الدستوري تجاهلته الأسرة الدولية واعطت المجلس الذي لم ينتخبه اكثر من ١٣ في المئة شرعية.

اتفاق الطائف لم يكن يهدف انهاء الحرب فحسب، بل لبناء الوفاق الوطني ونحن التزمنا ما جاء في وثيقة الوفاق والدستور وعندما عبر الشعب الذي هو مادة الوفاق عن رفضه للانتخابات، لم تحترم الأسرة الدولية ارادته لكن هذا لا يعني ان المجلس غير شرعي. هناك كثير من الانقلابات التي تصبح شرعية بمجرد ان تعترف بها الأسرة الدولية، وهذا بحث آخر من العموم، وما يهمني هو ان المجلس الجديد يستطيع في ظل القوانين ان ينتخب رئيساً جديداً، ويبقى ان الوفاق الوطني يأتي من القاعدة ولا يفرض فرضاً، وأوكد لك ان ارادة اللبنانيين هي الوفاق».

وما رأيه بما يقال ان أوضاع السلام تدفع بسورية إلى الاحتفاظ بالاوراق الحالية حتى تنجلي جبهة المفاوضات، وبالتالي التمديد لكل ما هو قائم؟ يقول الراعي: «نرحب بمفاوضات السلام ونريد السلام، وقيمة لبنان في انه دولة سلام وتوازن في الأسرة الدولية. لكن مآخذنا هو اننا اقحمنا بمفاوضات سلام لا علاقة لنا لها في الأساس حتى لا يحل السلام في لبنان. نحن لم نعتد على إسرائيل، لم نحتل اراضي خارج حدودنا، ونملك اتفاق الهدنة ١٩٤٨ والقرار ٤٢٥ ولو أرادت الأسرة الدولية حقيقة ان تساعدنا لكانت ضغطت على إسرائيل لتنفيذ الـ ٤٢٥.

كل ما نقول إننا نعاني سياسياً وامنياً واقتصادياً وان قرارنا مصادر وسيادتنا منتهكة وسلامة اراضينا غائبة، يأتينا الجواب من الدول النافذة: انتظروا السلام. ويظهر انهم يبشرون لبنان بسلام الموت. لبنان لم يدخل الحرب ليدفع ثمنها ولبنان يجب ألا يكون نزيفه الامني والسياسي والاقتصادي ثمناً لوقف النزيف في اماكن أخرى، ولبنان الذي يرحب بالسلام يتساءل عن موقعه ويتخوف ان تكرس المفاوضات الحالية حرباً فيه، ليس بالمعنى الامني فحسب، بل بالمعنى الانساني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والوطني.

هذا في ما خص المفاوضات، اما العلاقة مع سورية فنريدها على اسس معروفة. هناك دستوران وسيادتان واستقلالان، ونسعى إلى احترام متبادل ومصالح مشتركة في كل المجالات. فالجار قبل الدار والتعاون مع الأقرب. ولكن المنطق الذي ذكرته في سؤالك لا يعني التعاون، وانا لا استطيع ان اغير في المفردات واعتبر الهيمنة تفاوضاً والمصلحة الواحدة تبادل مصالح. التعاون يقوم على أسس اخلاقية وادبية ودستورية. ونحن على عتبة القرن الواحد والعشرين والقوانين والمواثيق الدولية تدرس للشعوب كلها في المراحل التعليمية الأولى ولا نخترع البارود إذا نادينا بالتعاون وتبادل المصالح وفق الأسس الانسانية المتعارف عليها. ولذلك لا اعتقد ان لسورية مصلحة في الهيمنة على لبنان ولا للبنان مصلحة في الاضرار بسورية ولا طريق إلى علاقة مستقيمة إلا بالتعاون الصادق لمصلحة البلدين».

وهل يعتبر تمنع الكاردينال صفير عن زيارة سورية موقفاً ضد شكل التعاون الحالي بين البلدين؟ يجيب الراعي: «سيدنا الكاردينال عنده علاقات ود كثيرة مع الاخوة السوريين بغض النظر عما يحصل الآن. فهو يؤكد اهمية الاتفاق والتنسيق والتعاون مع سورية في كل مناسبة على قاعدة الأسس التي ما فتئ يكررها. أما عن الزيارة فالكاردينال صفير يزور الدول بدعوة رسمية من رؤسائها وعلى أساس برنامج عمل رسمي، وهو لم يتلق حتى الآن دعوة رسمية ولم يحدد له برنامج رسمي لذلك فالكرة في ملعب سورية، لأن الكاردينال يريد زيارة مثمرة وليس مجرد الزيارة».

وعن زيارته الاخيرة للفاتيكان وورقة السينودوس قال الراعي: «السينودوس اليوم في مرحلته الاخيرة ونحن في صدد وضع اللمسات الاخيرة على ورقة اداة العمل التي اتوقع أن تنجز في حزيران (يونيو) المقبل. وتعرفون ان الامانة العامة ناقشت الورقة الأولى واسمها الخطوط العريضة التي وضعناها بالاتفاق مع جميع المجموعات اللبنانية وبحثناها لمدة سنة ونصف السنة، وناقشت ٣٦ جواباً عليها من مختلف المجموعات. وبعد هذه المناقشة ستعد اداة العمل التي على أساسها سيدعو البابا يوحنا بولس الثاني خلال أسابيع إلى عقد السينودوس الامر الذي نتوقعه قبل نهاية السنة الجارية. واستشهد هنا بكلمة البابا التي تبدأ: «وفقاً لدعوة لبنان التاريخية، اي ما نعرفه جميعاً كلبنانيين من حرية وديموقراطية وعيش مشترك وحوار اسلامي - مسيحي وتنوع ثقافي وانصهار وانفتاح على الشعوب والضيافة. وغاية السينودوس اعادة بناء المجتمع اللبناني لاداء دوره الحضاري مجدداً، وعلينا ان نعمل، مسلمين ومسيحيين، بكامل أمل لإعادة الدور اللبناني عربياً ودولياً من خلال التجدد». وهل من معنى للتزامن بين السينودوس وانتخابات الرئاسة؟ يقول الراعي: «لا ارتباط ابداً، ولكن إذا صدرت قرارات السينودوس فهي تصب بالمصلحة اللبنانية ومصلحة اللبنانيين عموماً».

التجمع الماروني

وكان الراعي زار جنيف في اليومين الماضيين بدعوة من التجمع الماروني في سويسرا والمدن الفرنسية المتاخمة. وأقام السيد مرشد سامي البستاني نائب رئيس التجمع مأدبة عشاء على شرفه ضمت الرئيس العالمي السابق للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم السيد علي صباح ورئيس الجامعة الثقافية السويسرية - اللبنانية في جنيف المحامي جوزف نجم والشيخ حميد خوري وعدد كبير من ابناء الجالية اللبنانية في سويسرا ومنهم عبد طباره وعقيلته رئيسة جمعية خريجي الجامعة الاميركية - فرع سويسرا وغسان كبه وموريس سابا والدكتور جان بيار نعيم رئيس التجمع الماروني والمحامي غالب عبده عويدات. والقى البستاني كلمة جاء فيها: «الويل لمن تغلغلت في قلبه الطائفية المشؤومة التي حاكها منذ فجر الاستقلال بعض الزعماء السياسيين الذين لقبهم عن حق الرئيس الراحل اللواء فؤاد شهاب «باكلة الجبنة». هؤلاء كانوا ولا يزالون عبيداً لمصالحهم وغاياتهم الشخصية يستثمرون التعصب الطائفي ليتناسق مع أهدافهم فيحللوا المكره ويبتعدوا عن السراط المستقيم لأن فيه التضحية، ويتجاهلوا تعاليم دياناتهم السماوية. ولكن ما زالت لدى ابناء وطننا رغبة صادقة وارادة مخلصة في الحياة سوية تحت لواء الطائفة اللبنانية». واضاف: «ان التحرير، وكما اثبتت الاحداث، لا يكون بقوة السلاح فقط بل ايضاً بالتفاهم بين ابناء العائلة اللبنانية الواحدة وبتمسكهم بسيادة الوطن واستقلاله وحرية القرار الوطني فيه قراراً ديموقراطياً ينبثق عن حوار صادق وانتخابات نزيهة وحرة يشارك فيها كل اللبنانيين».

مغيزل: نرفض ان يصبح لبنان بلداً بوليسياً

■ بيروت - «الحياة» - جدد النائب جوزف مغيزل تأكيد «كتلة الانقاذ والتغيير» النيابية التي يرأسها الرئيس سليم الحص «رفض تعديل المادة ٤٩ من الدستور لجهة التمديد او التجديد للرئيس الياس الهراوي او لجهة إمكان ترشيح موظفين من الفئة الاولى الى الرئاسة».

وميز مغيزل في حديث الى «التلفزيون الجديد» بين رفض تعديل المادة ٤٩ من الدستور وعدم رفض تعديل الدستور في المطلق.

ورداً على سؤال عن قصر المؤتمرات شدد على «ضرورة تغليب الجانب الثقافي على الجوانب التجارية والاستثمارية التي يتطلع اليها هذا المشروع». واعلن مغيزل رفضه «التنصت الرسمي على المكالمات الهاتفية في لبنان» مطالباً «بصون الحريات الشخصية وعدم اغتصاب حقوق الناس». وقال: «هناك حق للدولة في مراقبة الذين يخططون للمؤامرات والاضرار بالبلد» مشيراً الى «ان لهذا الامر قواعد وهو امر حصل مثله في بلدان اخرى. فالقضاء هو الذي يرخص للتنصت لا الدوائر الامنية». واكد «اننا نرفض رفضاً تاماً ان يصبح لبنان بلداً بوليسياً». وقال «نريد ان يتولى القضاء تقريراً عن التنصت عند الضرورة التي تفرضها حاجات البلاد الامنية وحاجات التحقيق القضائية».

اللجان النيابية اقرت جهازاً لاسكان العسكريين

□ بيروت - «الحياة»:

■ انعقدت امس اللجان النيابية المشتركة في جلسة برئاسة نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي وحضور وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير العدل بهيج طبارة وتابعت جدول العمل الذي كانت بدأت به الخميس الماضي.

واعلن مقرر اللجان النائب عصام نعمان ان اللجان «اقرت اقتراح القانون المتعلق بانشاء جهاز لاسكان العسكريين المتطوعين لتكريس التطابق في منطوق الاحكام بين قانون انشاء جهاز اسكان العسكريين وقانون انشاء جهاز اسكان عناصر قوى الامن الداخلي والامن العام وشرطة المجلس النيابي والشرطة العسكرية».

وقال نعمان «ان اللجان ارجأت النظر في اقتراح قانون تعديل القانون المتعلق بالمحميتين الطبيعيتين في الشمال وباقتراح القانون المتعلق بحق الشفعة، لتمكين الوزير طبارة من تقديم دراسة اعدتها الوزارة في هذا الشأن اضافة الى ارجاء النظر في اقتراح القانون المتعلق بتعديل نظام المؤسسات العامة الرامي الى منع الحكومة من انشاء مؤسسة عامة بموجب مرسوم بحيث يستعيد المجلس النيابي حقه في انشاء المؤسسات العامة. وطلب الوزير طبارة ارجاء البحث في هذا الموضوع لكي يعد دراسته في هذا الشأن.

وكان الفرزلي استقبل في مكتبه في المجلس وفداً فلسطينياً من القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديموقراطية برئاسة صالح زيدان امين سر القيادة الموحدة وعضوية علي فيصل وشحاده غناء.

وقال زيدان «بعد اللقاء عرضنا للوضع الفلسطيني في الداخل وما يتعلق بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين واكدنا اتساع المعارضة الفلسطينية في الداخل ضد اتفاق اوسلو الذي لم يحقق اي انجازات للشعب الفلسطيني واكدنا لدولة الرئيس ان سعينا كقيادة موحدة للجبهتين هو في اتجاه توحيد المعارضة الفلسطينية وتكريس تكوين الجبهة الوطنية العريضة لاسقاط اتفاق اوسلو».

واضاف «طرحنا امام دولته، ضرورة تشكيل لجنة نيابية فلسطينية وطنية لدعم حق العودة للشعب الفلسطيني ومقاومة التوطين، وكذلك طرحنا امامه ضرورة ان تضغط الدولة اللبنانية على الاونروا من اجل الاستمرار في خدماتها ورفض الوجهة لتسليم مسؤولياتها للدول المضيفة».

صفير التقى بهية الحريري

■ بيروت - «الحياة» - استقبل البطريرك الماروني نصرالله صفير امس في بكركي، النائبة بهية الحريري التي وصفت الزيارة بـ «العادية».

ومن زواره ايضاً النائب السابق شفيق بدر، والمدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة يرافقه رئيس مصلحة المعلومات العامة للشؤون الاغترابية وليد بركات، وقد وضعه في اجواء زيارته لاستراليا.

وكان صفير رأس صلاة في ذكرى تأسيس احدى الجمعيات الدينية، اكد خلالها «اننا في حاجة الى تجديد ايماننا بالله حتى يمكننا العودة الى نواتنا»، موضحاً ان «المؤمن انما بأعماله وتصرفاته ومسلكه، لا بالاسم وبتذكرة الهوية».

اعلان عن وظائف في فلسطين

تعلن شركة فلسطينية تعمل في مجال الاستثمار العقاري - في الأراضي الفلسطينية - عن حاجتها لاصحاب الكفاءات المذكورين أدناه ممن لديهم الرغبة في العمل داخل فلسطين على ان يتوفر لدى المتقدمين لاشغال الوظائف ما يلي:

□ مدير عام
- مؤهل جامعي ويفضل ان يكون في الهندسة المدنية او المعمارية
- اجادة اللغة الانكليزية كتابة ومحادثة
- خبرة عملية تشمل ضمنها خمس سنوات على الاقل في وظيفة مشابهة باحدى الشركات الكبرى العاملة في قطاع الاستثمار العقاري و/او المقاولات

□ مدير مالي واداري
- مؤهل جامعي في احد التخصصات المالية ويفضل من يحمل شهادة CPA
- اجادة اللغة الانكليزية كتابة ومحادثة
- خبرة عملية تشمل ضمنها خمس سنوات على الاقل في وظيفة مدير مالي واداري لاحدى الشركات الكبرى ويفضل من له خبرة في احدى شركات الاستثمار.

يشترط ان يكون لدى المتقدمين لهذه الوظائف الامكانية والاستعداد للاقامة والعمل في غزة والمدن الفلسطينية الأخرى ويفضل من تتوفر لديهم هوية المناطق المحتلة أو جنسية أجنبية اخرى مما يؤمن له سهولة التنقل والاقامة.

ويرجى ممن تتوفر لديهم الرغبة والمؤهلات المطلوبة ارسال طلباتهم مرفقة بصورة شخصية وسيرة ذاتية الى العنوان التالي:

ص.ب. ٨٥٠٦٦١ عمان ١١١٨٥ - الأردن فاكس ٨٦٤٢٩٢

الغدامسي: توقعات بحل الجيش الليبي

واشنطن طلبت من اعضاء مجلس الأمن تأييد فرض حظر نفطي على ليبيا

□ واشنطن، لندن - «الحياة»:

■ صعدت الولايات المتحدة امس ضغطها على ليبيا قبل مراجعة العقوبات التي فرضها عليها مجلس الامن لرفضها الامتثال لطلبه والتعاون في قضية تفجير لوكربي وتسليم المتهمين الليبيين.

وقال امس الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري «ان واشنطن بدأت فعلاً مشاورات مع أعضاء مجلس الأمن لفرض حظر نفطي على ليبيا».

وجاء الاعلان الاميركي بعد ساعات من تأكيد مسؤول في الادارة ان مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الامن القومي انطوني ليك ابلغ الاثنين الماضي وفداً يمثل عائلات ضحايا تفجير طائرة بان أميركان ١٠٣ فوق لوكربي في اسكوتلندا عام ١٩٨٨ ان الادارة طلبت من الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الأمن تأييد فرض عقوبات اضافية بما في ذلك فرض حظر نفطي على ليبيا.

وقال المسؤول ان الطلب الاميركي سيعرض على اعضاء المجلس حين يراجع اعضاؤه العقوبات الاقتصادية المفروضة على ليبيا في ٣١ آذار (مارس) الحالي.

ورفض المسؤول الاميركي التكهن بمدى تجاوب الدول الاخرى خصوصاً الأعضاء الدائمة عضويتهم في مجلس الأمن لكنه اشار الى ان لدى كل من فرنسا وبريطانيا ودول اخرى تحفظات عن فرض حظر نفطي شامل ضد ليبيا.

والجدير بالذكر ان واشنطن صعدت الخميس الماضي حملتها ضد ليبيا عندما وضعت المتهمين بعملية التفجير الليبيين عبدالباسط المقراحي والأمين خليفة فحيمة على قائمة المطلوبين العشرة الأوائل للعدالة في الولايات المتحدة. واعلنت عن مكافأة قيمتها اربعة ملايين دولار لمن يساعد في القبض عليهما.

وفي لندن رفضت وزارة الخارجية البريطانية امس الثلثاء التعليق على الاقتراح الاميركي. وقالت ان بريطانيا لم تبلغ بمثل هذا الاقتراح.

واكتفى ناطق باسم الوزارة بالقول «ليس لنا اي رد فعل فوري. سندرس بانتباه اي اقتراح قد يعرض علينا».

الى ذلك، قال السيد عزالدين الغدامسي الناطق الرسمي باسم «هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية الليبية» المعارضة ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «سيتخذ سلسلة من الاجراءات لتطويق النتائج الخطرة للحظر النفطي المحتمل على استمراره في السلطة، بهدف اعادة ترتيب الاوضاع المتفجرة داخلياً». واضاف: «تقرر حل الجيش الليبي والاستعاضة عنه بما اسماه نظام المثاوبة الذي يتمثل في استدعاء المجندين اجبارياً بشكل دوري. كما تم نقل قيادة الأمن الداخلي الى بنغازي وتم تعيين العقيد سليمان محمود آمراً للشرطة العسكرية ونقل قيادتها هي الأخرى الى بنغازي الأمر الذي يؤكد بوضوح شكوك القذافي المتزايدة في الاشخاص الذين ظلوا حوله لسنوات طويلة».

وتابع: «لوحظ كذلك نشاط موفدي النظام الى بعض قيادات المعارضة في الخارج، عارضين عليهم ترك اقامتهم في الولايات المتحدة واوروبا والاستقرار في اي بلد عربي يختارونه مقابل عروض مالية سخية».

وكان مصدر في المعارضة الليبية قال لـ «الحياة» في وقت سابق ان السيد جاد الله عزوز الطلحي رئيس الوزراء الليبي السابق المسؤول حالياً عن النهر الصناعي التقى عدداً من قيادات المعارضة الليبية في الخارج.

القذافي: ليبيا تفكر جدياً في الانسحاب من الأمم المتحدة

□ لندن - «الحياة»:

■ قال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس ان ليبيا تفكر جدياً في الانسحاب من الأمم المتحدة بسبب العقوبات التي فرضها مجلس الأمن عليها في ما يتعلق بقضية لوكربي.

وأضاف في كلمة لمناسبة العيد الـ ٢٥ لجلاء البريطانيين ان الشعب الليبي «سيكون مضطراً في مؤتمراته الشعبية الأساسية التي تصوغ قراراته في الداخل والخارج الى اعادة النظر في عضوية ليبيا في منظمة الأمم المتحدة».

واكد «أن الشعوب الصغيرة مضطرة الآن لاعادة النظر في شأن عضويتها في منظمة الأمم المتحدة التي تحولت الى اداة قهر وحصار واستعمار للشعوب (...) ان الامم المتحدة اصبحت الآن ادارة الاستعمار الجديد وتحولت لتكون المبرر للاستعمار الاميركي - البريطاني الصهيوني للشعب العربي حيث انهم باسم الامم المتحدة يحتلون سيناء وباسم الأمم المتحدة يريدون احتلال الجولان وباسم الأمم المتحدة يحاصرون ليبيا والعراق ويدمرون الصومال وفلسطين ولبنان وترتكب كل فضائح الاستعمار الجديد».

وأوضح ان «ما يعلن الآن عن استبدال قوات اميركية بالقوات الاسرائيلية في الجولان يشبه ما حدث في ليبيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية وهذه خدعة ينبغي الا تنطلي على الاشقاء في سورية».

وقال «ان الدول التي تحالفت ضد المانيا في الحرب تتحالف الآن ضد الشعوب الصغيرة وضدنا نحن وتتربص للعودة مدة أخرى والحلف الاطلسي يخطط لاستعمار شمال افريقيا عسكرياً (...) ان مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ستكون في مقدم الدول التي ستصبح مستعمرة في السنوات القريبة بواسطة الحلف الأطلسي، والشعب الليبي ليس مستغفلاً كغيره ويجب ان يكون على بينة وان يستعد فهو الشعب الحر الذي يقع عليه عبء المقاومة لأنه في الخط الأمامي للمواجهة».

وطالب الشعب الليبي «الاستعداد الجدي لضرب مخطط الحلف الاطلسي الحلف الاستعماري الجديد الرامي الى استعمار أفريقيا»، وقال: «عليكم حماية الساحل وان تتدربوا على السلاح وتستعدوا للدخول في المعركة وستلتحق بالمعركة التاريخية جماهير الشعب العربي في كل مكان، ان مسؤولية الدفاع عن الخندق الامامي والخط الأمامي تقع على كل ليبي فالقضية خطيرة جداً وتتعلق باستقلالنا واستقلال الامة العربية ومستقبل اجيالنا وتتطلب الا نتهاون ابداً ولا نقبل بالتفريط».

وأكد انه «عندما يقترب حلف الاطلسي والاسرائيليون من الديار سنوزع السلاح على أبناء الأمة ولن تكون هناك حدود ابداً ولن تحترم الحدود التي صنعها الاستعمار للفصل بين ابناء الامة العربية فشعبنا شعب عربي واحد ووطننا واحد ومعركتنا قومية وعدونا واحد ومشترك ونحن له بالمرصاد».

وأعلن ان الخطوط الجوية الليبية ستتوجه خلال موسم الحج المقبل الى السعودية لنقل الحجاج الليبيين لاداء فريضة الحج» متحدية بذلك قرار الحظر الذي يمنع ليبيا من استخدام الطائرات. وقال ان الطائرات اذا اسقطت فوق الدول التي ستمر فوقها «فسيكون الحجاج شهداء لأنهم يريدون الموت على ان يمنعوا من ممارسة شعائرهم (...) الليبيون مستعدون للتضحية بآلاف الحجاج حتى لا يسمح بمهزلة منع الشعب الليبي المسلم من أداء فريضة الحج بأمر من أميركا وبريطانيا وفرنسا».

وقال: «لا نعترف بهذه القرارات وعلى الدول التي ستعبر فوقها الطائرات الليبية ان تستعد لهذه الورطة وان تخرج نفسها منها فاما ان تسقط الطائرات او تعبر بسلام».

المانيا تعتقل «ارهابياً» تونسياً

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلنت امس الشرطة البافارية القبض على شخص تونسي لم تذكر اسمه يشتبه انه ارهابي وفي حقه مذكرة توقيف دولية.

وجرت عملية التوقيف أول من امس قرب مطار ميونيخ الدولي حيث صودف وجود دورية سير تدقق في الاوراق الثبوتية واوراق السيارات. وذكرت مصادر الشرطة ان التونسي ويبلغ ٢٨ عاماً، مر صدفة على الدورية التي لقمت اسمه الى الكمبيوتر الذي معها فظهر لها أنه مطلوب دولياً وموضوع تحت خانة الارهاب. وقالت ان التونسي كان بصحبة صديق له من ليبيريا. واشارت الشرطة الى ان التونسي المعتقل الآن قام على ما يبدو باعمال عنف في بلاده حيث تم العثور في منزله في تونس على سلاح وعبوات ناسفة. وتمت احالة المعتقل على القضاء دون ان يعرف اذا كان سيسلم الى بلاده أم لا، أم سيحاكم في المانيا.

فرنسا تدين «الارهاب الكريه» في الجزائر

■ باريس - «الحياة» - دان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه امس ما وصفه بـ «الارهاب الكريه في الجزائر»، وذلك غداة اغتيال مدير صحيفة «المجاهد» الجزائرية محمد عبدالرحماني وأكد مجدداً دعم فرنسا للحوار بين الاطراف الجزائرية.

وقال جوبيه في بيان تلاه الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية ريشار دوكيه ان باريس «لا تعتزم التدخل في الشؤون الجزائرية الداخلية»، لكنها تعبّر عن «استيائها ازاء استمرار العنف الذي يستهدف المدنيين وخصوصاً النساء والاطفال وايضاً الصحافيين والمثقفين والسياسيين والاقتصاديين».

ورأى ان «هذا العنف لا يمكن إلا ان يؤدي الى المأزق ولن يتوقف إلا عبر المصالحة الوطنية والتسوية السياسية». واضاف ان «ليس هناك أي حل آخر باستثناء الحوار الحقيقي الذي يقود الى نقاش وطني يشارك فيه كل الذين ينبذون العنف والارهاب، ويؤدي بنتيجته الى انتخابات حقيقية».

وأكد ان فرنسا «حرصاً منها على تقاليد الدعم والحماية التي تتمسك بها مستمرة منذ عامين في استقبال العديد من المواطنين الجزائريين من رجال ونساء على اراضيها».

الى ذلك أعلنت دائرة حماية اللاجئين والاشخاص الذين يفتقرون لأي جنسية ان عدد الجزائريين الذين تقدموا بطلبات لجوء الى فرنسا في ارتفاع مستمر منذ سنتين، من بينهم العديد من رجال الشرطة.

وذكرت الدائرة ان هذه الطلبات سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في كانون الثاني (يناير) حيث تلقت ٣٢٨ طلب لجوء صادرة معظمها عن رجال شرطة جزائريين. وقالت ان عدد هذه الطلبات قفز من ٦١٩ طلباً قدمت في سنة ١٩٩٢ الى ١٠٩٨ طلباً سنة ١٩٩٣، ومن ثم الى ٢٣٨٥ طلباً سنة ١٩٩٤.

وزراء المال الخليجيون بحثوا اتجاهات اسعار النفط وتوحيد التعرفة الجمركية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تتجه دول مجلس التعاون الخليجي الى صوغ استراتيجية اقتصادية جديدة لتحديد شكل العلاقات الاقتصادية بين دول المجلس كمجموعة والمجموعات الاقتصادية الدولية. وقال السيد ابراهيم العبدالكريم وزير المال والاقتصاد البحريني رداً على سؤال لـ «الحياة»، عن هذا الموضوع «ان وزراء الخارجية والمال والنفط في دول مجلس التعاون سيعقدون في ايار (مايو) المقبل اجتماعاً مشتركاً يبحثون خلاله امكان الخروج بتصور جديد لعلاقات دولهم مع المجموعات الاقتصادية الأخرى».

وقال العبدالكريم في تصريحات بعد ترؤسه اجتماع الدورة الثامنة والثلاثين لوزراء المال والاقتصاد في دول المجلس في الرياض ان الاجتماع المشترك للوزراء قد يبحث أيضاً سبل تسعير البترول بعد ازمة الدولار، مشيراً الى ان افكاراً يجري بحثها في هذا الصدد. لكنه توقع في الوقت ذاته ان يبقى الدولار العملة المعتمدة للتسعير.

وكان وزراء الخارجية في دول المجلس دعوا في اجتماعهم الأخير الأسبوع الماضي في الرياض الى هذا الاجتماع. وجاءت الدعوة على ما يبدو لتدارك تفاقم المخاطر الاقتصادية التي تتعرض لها دول المنطقة في ظل مواقف المجموعة الأوروبية وانعكاسات انخفاض الدولار على عوائد دولهم من مبيعاتها النفطية والتي تعتبر العصب الرئيسي لاقتصاديات دول المجلس الست.

وعرض وزراء المال في دول المجلس جدولاً من ثمانية مواضيع جاء في مقدمها توحيد التعرفة الجمركية لدول المجلس تجاه العالم الخارجي. وذكر الوزير البحريني ان اللجنة الفنية المشكلة لهذا الغرض اتمت حتى الآن تصنيف ٦٠٠ سلعة. واستبعد امكان ان تنهي عملها خلال العام الحالي. وقال ان قمة البحرين الغت المهلة المحددة بستة اشهر لانجاز هذه المهمة ورأت عدم تقييد اللجنة بموعد محدد قد لا تتوصل الى انجاز عملها خلاله.

وقال انه يسود عمل اللجنة في هذا المجال توجه بتوزيع السلع الى ثلاث فئات. سلع معفاة واخرى اساسية وسلع أخرى. وذكر الوزير انه طلب الى اللجنة مواصلة اجتماعاتها لحين عقد الاجتماع القادم للوزراء. وقال ان وزراء المال سيعقدون لاحقاً اجتماعاً يخصص لبحث توحيد التعرفة الجمركية ودرس آراء الدول الأعضاء في الحدود والهوامش التي تراها مناسبة للتعرفة الموحدة على كل فئة والفترة الزمنية التي تراها مناسبة للتطبيق ومعالجة السلع الاجنبية المعفاة والسلع المحمية عند توحيد التعرفة.

وقال ان الوزراء بحثوا خلال اللقاء دراسة صندوق النقد الدولي عن اتجاهات اسعار النفط واستراتيجية التكيف بالمدى المتوسط كما بحثوا في توحيد عمل محافظي البنوك المركزية في دولهم لتعزيز العمل المصرفي وربط شبكات البنوك.

وقال الوزير البحريني ان اللجنة قررت برنامج عمل لها خلال العام الحالي يتضمن ثمانية مواضيع هي الى ما سبق، الاتفاق على نظام موحد لاعادة الرسوم الجمركية وتوحيد المراكز الجمركية بين دول المجلس واستكمال مناقشة القانون الموحد للجمارك والسماح لمواطني دول المجلس بالحصول على قروض من بقية البنوك وصناديق الاقراض الحكومي وربط شبكات الصرف الآلي للدول الأعضاء والسماح لمواطني دولهم بممارسة الأنشطة التجارية في الحقل التعليمي واية انشطة اخرى. كما تضمن البرنامج تنفيذ قرار قمة المنامة بالعمل على تطوير التعاون الاقتصادي في اطار تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دولهم.

وقال العبدالكريم ان الوزراء سيعقدون كذلك اجتماعاً مشتركاً مع وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في الدول الاعضاء لتنفيذ قرار قمة المنامة بتسهيل انتقال العمالة الوطنية بين دول المجلس والترويج لهذه الفكرة في الدول الأعضاء.

وكان العبد الكريم افتتح الاجتماع الذي عقده الوزراء بعد جلسة مغلقة استغرقت ساعة بكلمة دعا خلالها الى العمل على تحقيق المواطنة الاقتصادية لابناء دول المجلس وتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

وكان وزراء المال والاقتصاد الذين وصلوا الى العاصمة السعودية أول من أمس عقدوا الليلة قبل الماضية اجتماعاً بصفتهم اعضاء الجمعية العمومية لـ «مؤسسة الخليج للاستثمار» و«بنك الخليج الدولي» الذي تملكه المؤسسة اعلن بعده عن تحقيق المؤسسة ارباحاً بلغت ٦٢,٢ مليون دولار. وشكلت هذه النتائج تراجعاً حاداً في ارباح المؤسسة قياساً الى الارباح التي حققتها عام ١٩٩٣ والتي بلغت ١٢٨,٤ مليون دولار.

وعلى رغم هذا التراجع الا ان الجمعية العمومية للمؤسسة اقرت توزيع مبلغ ٣٧,٥ مليون دولار ارباحاً على المساهمين ومعلوم ان دول الخليج الست تملك مجتمعة اسهم المؤسسة التي يبلغ رأس مالها ٢١٠٠ مليون دولار دفع منها ٧٥٠ مليوناً.

من جهة أخرى، اعلن «بنك الخليج الدولي» الذي تملكه المؤسسة بالكامل عن تراجع في ارباحه بلغ ١٢,٦ مليون دولار وذكر بيان للبنك بعد اجتماع الجمعية العمومية ان ارباحه لعام ١٩٩٤ بلغت ٧٤,٨ مليون دولار وان الجمعية العمومية اقرت توزيع ٤٥ مليوناً على المساهمين.

الروس يقصفون حتى اللاجئين!

تتمة الصفحة الاولى

سارية في القوقاز!

«لا تعلمنا ولجباتنا» نهرني الكولونيل حسن عيسايف، وطلب منا الا نعود ثانية الى داغستان، وقرر استبقاء مريم في «ضيافته».

توتر الجو مرة اخرى حين رفضنا نحن الثلاثة (بيوتر دايل الاذاعي الاميركي ومصور التلفزيون الروسي الكسندر ومراسل «الحياة») ان نغادر المكان دون ان ترافقنا زميلتنا الشيشانية ولم يتراجع عيسايف الا بعد استثارة نخوته الشرقية والاستفسار منه عما اذا كان سيترك الفتاة لمصير غامض لو رافقته في رحلة العذاب.

عند البوابة اختلى بنا شرطي مسلح وهمس «عيونهم (الروس) في كل مكان... نحن ننفذ الاوامر». واضاف «في منزلي ستة شيشانيين ولو شاءت مريم لكانت سابعة وستبقى معززة حتى تنتهي هذه المحنة».

الحكومة اليمنية تتخذ قرار

تتمة الصفحة الاولى

عبدالوهاب الآنسي نائب رئيس الوزراء الاحزاب السياسية والتنظيمات الشعبية والشخصيات الاجتماعية وأبناء الشعب اليمني بالتعاون مع الحكومة في تنفيذ قراراتها الاقتصادية «التي لا يمكن تأجيلها أو ترحيلها الى وقت لاحق لأن ذلك يعني مزيداً من الخطر ومزيداً من التدهور ومزيداً من الانتكاسات الاقتصادية والمالية».

وأشار الآنسي وهو الأمين العام المساعد للاصلاح الى ان الحكومة «ستبدأ في تنفيذ هذه القرارات والاجراءات بتطبيقها على نفسها اولاً من خلال ترشيد الانفاق في الموازنة وخفضه الى ادنى مستوى بحيث يساعد ذلك في التغلب على العجز وإجراء اصلاحات في الجهاز الاداري للدولة والتغلب على السلبيات القائمة والموروثات التي تحملتها الحكومة الائتلافية الحالية من زمن التشطير وفترات الصراع السياسي والحرب اليمنية الأخيرة».

وكشف رئيس الوزراء اليمني ان «العجز في موازنة الدولة للعام الجاري هو ٦٠ بليون ريال يمني (٥ بلايين دولار حسب السعر الرسمي للدولار وليس سعر السوق)» وقال ان «هذا العجز يساوي نصف الموازنة التي تقدر بـ ١٢٠ بليون ريال، كما ان اجمالي الايرادات للعام الجاري يصل الى ٦٠ بليوناً في حين ان اجمالي النفقات الجارية للدولة يصل الى ٩٠ بليوناً وهذا ما كان على الدولة تغطيته».

وعن موقف الحكومة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أوضح رئيس الحكومة أن «الصندوق والبنك يبديان استعداداً للتعاون مع الحكومة اليمنية شرط ان تبدأ باجراء جملة من الاصلاحات الأولية حتى تتمكن من الحصول على الدعم والمساعدة».

وقال في ختام حديثه التوضيحي ان «الحكومة خرجت من لقاءاتها المستمرة لمعالجة الوضع الاقتصادي السيء للبلاد بضرورة اشراك المعارضة في هذه القضية باعتبارها قضية لا تخص حزبي الائتلاف وإنما تخص كل القوى السياسية والاجتماعية في البلاد».

وكانت القيادات السياسية في الحكومة الائتلافية وحزبي الائتلاف استمعت امس الى آراء ومقترحات احزاب المعارضة في هذا الاجتماع. وتلخصت هذه الآراء في مقترحات متباينة منها ما هو انتقاد لسياسة الحكومة الخاصة بعملية الاصلاحات الاقتصادية ومنها ما هو معارض لهذه السياسة ومنها ما هو مؤيد شرط ان تاتي بنتائج ملموسة ولا تكون عشوائية يتأثر منها الناس وتتحول الى مزيد من المعاناة.

وتوقعت مصادر حكومية مطلعة ان يتخذ مجلس الوزراء اليمني اليوم قراراته المتعلقة بالاصلاحات الاقتصادية والتي تشمل رفع اسعار السلع والخدمات الحكومية وزيادة نسبة التعرفة الضريبية والجمركية وترشيد الانفاق الحكومي في الموازنة وإقرار الآليات الخاصة بفرض هذه القرارات والاجراءات والحد من التلاعب بالاسعار كما ستتخذ الحكومة قراراً بإبقاء الدعم الحكومي لبعض السلع ومنها القمح والدقيق وعدم رفع نسبة التعرفة الجمركية لسلع أخرى منها الدواء والرز والحليب بمشتقاته كذلك اقرار زيادة على رواتب الموظفين والعسكريين بنسبة ٣٠ - ٥٠ في المئة.

كما توقعت هذه المصادر ان تقدم الحكومة الى مجلس النواب اليمني مشروع الموازنة العامة الأحد المقبل لمناقشته وإقراره في ضوء القرارات الاقتصادية والمالية الأخيرة.

وفسر المراقبون حضور السيد عبدالوهاب الآنسي نائب رئيس الوزراء الأمين العام المساعد للاصلاح هذا الاجتماع الى جانب رئيس الوزراء بانه اعلان اتفاق بين حزبي الائتلاف على الاجراءات وانهاء اي خلاف او تباين في وجهات النظر حيالها، خصوصاً وان السيد الآنسي اكد في الاجتماع ان رفع اسعار وقود السيارات (البترول) بنسبة ١٠٠ في المئة ضرورة ملحة لأن القيمة الحقيقية للوقود أكبر بكثير من هذه النسبة. وهذا الرأي هو على عكس ما كان اعلنه مجلس الشورى (اللجنة المركزية) للاصلاح في بيان سابق بانه ضد رفع اسعار وقود السيارات.

شهادات من الجزائر

تتمة الصفحة الاولى

كانت تمتلك شجاعة تفوق شجاعة الرجال. لكن الحادث الذي تعرضت له اكد مرة اخرى ان اعداء الصحافيين ورجال الاعلام يمتلكون شبكة منتشرة في كل انحاء البلاد توفر لهم معلومات دقيقة عن تحركاتهم.

حكاية ناصر

ناصر موظف شاب في دائرة حكومية وكان يقيم مع زوجته في احدى ضواحي العاصمة. في احدى الليالي تنبه الى حركة ما غير طبيعية. وتبين له ان هناك من يحاول كسر الباب الحديدي لشقته. اتصل باقرب مخفر للدرك وكان الجواب ان عليه الا يتوقع وصول نجدة لأن الدرك «يخاف من فخ». وفي الواقع لم يعد رجال الدرك يتجرأون على التحرك ليلاً بعد تلقيهم مكالمات استدرجتهم الى مكامن نصبها لهم المسلحون.

جلس ناصر وزوجته ينتظران الموت في اي لحظة فيما هناك من يحاول نشر الباب الحديدي، لكن اتصالاً هاتفياً اجراه بزميل له على علاقة باحدى الشخصيات ادى الى تحريك قوة من رجال الامن فهرب المسلحون لدى اقترابها من شقة ناصر. بعد ذلك انتقل ناصر الى شقة صغيرة في وسط العاصمة ولم يعد يتردد الى الضاحية التي كان يقيم فيها ضامناً بذلك حياته.

من النصائح الاساسية للذين لا يريدون التعرض لنار المسلحين الانتقال اولاً من الضواحي الى وسط العاصمة ثم اعتماد الحذر قبل كل تحرك مع عدم اعطاء مواعيد محددة الى أي كان وعدم التردد الى مكان محدد في أوقات محددة. ذلك ما لم يفعله اول من امس محمد عبدالرحماني مدير صحيفة «المجاهد» الحكومية الذي لم يجد مكاناً يلجأ اليه وسط العاصمة فاغتيل في الضاحية التي يقيم فيها!

الميليشيات

ذلك وضع العاصمة والضواحي ولكن ماذا يحدث في عمق البلاد حيث بدأت ظاهرة الميليشيات في الانتشار؟

في عام ١٩٩١ صوت سكان منطقة شلف مع «الجبهة الإسلامية للانقاذ» في رد فعل على ممارسات السلطة. والى ما قبل اشهر قليلة كانت شلف منطقة «شبه محررة»، وكان السكان يساعدون المسلحين ويوفرون لهم المأوى. لكن مواطنين من شلف موجودون حالياً في الجزائر يقولون ان سكان المنطقة بداوا يرفعون السلاح في وجه المسلحين خصوصاً بعدما بدأ هؤلاء يطالبون بتطبيق «زواج المتعة». ولم يكن «زواج المتعة» وهو بعيد عن التقاليد الجزائرية، السبب الوحيد الذي جعل سكان شلف ينتفضون في مواجهة المتطرفين، بل ان حادثين وقعا في المنطقة جعلا الجو السياسي فيها يتبدل جذرياً.

الحادث الاول يتعلق بامرأة لديها ١٢ ولداً احتجزها المسلحون واعتدوا عليها ثم تركوها تذهب الى زرالدة حيث لجأت الى منزل اختها قبل ان يستعيدها زوجها بعد ثمانية ايام. اما الحادث الثاني فهو يتعلق بفتاة في الـ ١٤ من عمرها اعتدى المسلحون عليها بعدما قتلوا والدها.

بعد هذين الحادثين بدأت تظهر الميليشيات في شلف على غرار ما حصل في مناطق البربر الذين كانوا استعدوا للدفاع عن انفسهم. لكن الفارق بين ما يجري في شليف وما يجري في مناطق البربر هو ان الميليشيات فيها تشرف عليها السلطة التي يقول شهود عيان انها توزع السلاح على بعض الناس وليس على الجميع خشية ان ينتهي هذا السلاح في ايدي المتطرفين.

حتى الآن، يروي شهود من سكان المنطقة، لم تقدم الميليشيات المحلية على اي تجاوزات في منطقة شلف. لكن سياسياً جزائرياً يتساءل «من يضمن عدم حصول تجاوزات في المستقبل؟». ويشير هذا السياسي الى ان حرب الجزائر الثانية دخلت الآن مرحلة جديدة مع ظهور الميليشيات في وقت بدأت «الانقاذ» تخسر الكثير من شعبيتها في ظل التجاوزات التي يرتكبها المسلحون.

رغم كل ما يقال عن تدهور الوضع الأمني في الجزائر، لا بد من ملاحظة يشير اليها وزير الداخلية السيد مزيان شريف عبدالرحمن هي ان مشكلة الجيش الجزائري وقوامه ١٤٠ الف عنصر تكمن في انه لم يكن معداً في الاصل للقيام بمهمات تتعلق بالأمن الداخلي. ولكن مع الوقت بدأ الجيش يتكيف مع الاوضاع الجديدة، ولدى سؤال الوزير عن الموقف من الميليشيات يحيلك الى بيان توضيحي صدر عن وزارته أخيراً جاء فيه:

«أشار بيان لوزارة الداخلية الى ان الوزير تطرق خلال اللقاء الذي خص به الصحافة الاجنبية يوم الجمعة الماضي الى مشاكل أمن المؤسسات والاملاك والاشخاص وتأسيس الحرس البلدي في المناطق النائية للاستجابة لمتطلبات حماية السكان الذين يطالبون بالدفاع عن الذات. ان وزارة الداخلية تؤكد ان الامر لا يتعلق على الاطلاق بايداع قانون لسن الدفاع عن الذات».

صحيح انه لن يصدر قانون ينظم انشاء ميليشيات، الا ان الميليشيات صارت حقيقة في الجزائر، والاكيد على حد تعبير مراقب للوضع الجزائري «ان هذه الميليشيات ستساهم في المحافظة على ارواح بعض المواطنين، الا انها ليست الحل حتى ولو زاد الرفض الشعبي للمسلحين اكانوا من «الانقاذ» او من غير الانقاذ، وحتى ولو تحول الجيش الجزائري كله الى مهمة المحافظة على الأمن الداخلي... فالحل في الجزائر سياسي أولاً، والا سينتقل البلد من مرحلة الى مرحلة اخرى ولكن في اطار حربه الثانية وليس خارج هذا الاطار أي ان الخروج من النفق المظلم ليس متوقعاً غداً أو بعد غد تماماً مثلما انهيار الجيش او استئصال «الانقاذ» ليسا ممكنين... اقله في المدى المنظور».

لبنان: بكركي ضد

تتمة الصفحة الاولى

العبث بالوفاق الوطني وقراره غير حرّ والأيادي الخفية يمكن ان تتسلل في ظل هذا الوضع وتستغل الأمور لضرب الصيغة الفريدة نهائياً».

وقال الراعي ان الكاردينال نصرالله صفير «يزور الدول بدعوة رسمية من رؤسائها وعلى اساس برنامج عمل رسمي وهو لم يتلق حتى الآن دعوة رسمية لزيارة دمشق ولم يحدد له برنامج رسمي لذلك فالكرة في ملعب سورية» في ما يتعلق بالزيارة.

الرئيس الصيني استقبل الأمير خالد

تتمة الصفحة الاولى

واكد الأمير خالد من جانبه حرص «حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على اقامة علاقات دولية واسعة تستند إلى قاعدة التكافؤ والاحترام ورفض القبول بأي مساس باستقلالية قرار المملكة مع الحرص على صيانة امنها وسلامة الفرد فيها».

ووصف الأمير خالد قرار الملك فهد بتحرير دولة الكويت وإعادة الشرعية إليها ومجابهة المعتدي بانه «كان القرار الأمثل في مرحلة كانت الأصعب، وتواصلاً بين إرادة توحيد المملكة على يد المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله والحفاظ على أمن البلاد على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

وحضر اللقاء نائب رئيس الأركان الصيني الجنرال تشاو فان شو ورئيس المعدات والمبيعات اللواء خيه بنغ.

وكان الأمير خالد اجتمع بعد ظهر أول من أمس في دار الضيافة في بكين بنائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية الصينية الجنرال ليو هوا تشن الذي اكد أهمية الزيارة على صعيد تطوير العلاقات وتدعيمها بين الرياض وبكين، وقال: «رغم تقاعدكم عن العمل العسكري إلا اننا نعرف جيداً المكانة المرموقة التي تحتلونها في بلادكم واهمية دوركم في ارساء العلاقة بين بلدينا وتطويرها».

واوضح الأمير خالد ان السياسة السعودية تسعى إلى تطوير العلاقات مع جميع دول العالم بما يخدم المصالح المشتركة.

وشدد على ان الملك فهد بن عبدالعزيز يبذل مساعي مكثفة في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط من خلال ايجاد سلام عادل ودائم يكفل وضع حد نهائي لأية نزاعات او خلافات بين دولها.

واعلن الجانب الصيني تأييده لسياسة الملك فهد ودعمه للخطوات التي تنتهجها المملكة من أجل ذلك.

وقبل الظهر اجتمع الأمير خالد بوزير الدفاع الصيني الجنرال تشي هاو تيان الذي امتدح نجاح الأمير خالد في قيادة قوات ٢٥ دولة خلال حرب تحرير الكويت واحرازه «كفاءة قيادية تفخر بها دول العالم الثالث». وقال: «لم يحدث في تاريخ منطقة الشرق الأوسط ان تولى قائد عربي قيادة جيوش ٢٥ دولة وحققت انتصاراً باهراً».

واضاف «انني اتفق مع ما طرحتموه في محاضرتيكما في جامعة الدفاع الوطني واكاديمية العلوم العسكرية عن ان حرب الخليج كانت حرب معلومات وتقنية». وأشار إلى دعم بلاده للمملكة خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت وتأييدها للموقف السعودي «لايمانها بعدالته وحكمة القرار الذي اتخذه الملك فهد لصيانة امن المملكة وتحرير دولة الكويت وإعادة قيادتها الشرعية». وشدد الوزير الصيني على أن «العلاقات الصينية - السعودية ستساهم في استقرار منطقة الشرق الأوسط والسلم العالمي» مشيراً إلى الجهود التي بذلها الأمير خالد خلال السنوات الماضية لتأسيس العلاقات بين بكين والرياض، مؤكداً ان بلاده لن تنسى للأمير خالد مساهماته «الكبيرة في دفع العلاقات الثنائية وتوسيع اطارها».

وابدى الوزير تيان سروره لموافقة الأمير خالد على ترجمة كتابه «مقاتل من الصحراء» إلى اللغة الصينية وقال: «ان القيادات والعسكريين في الصين يتطلعون باهتمام بالغ إلى قراءة الكتاب في اقرب وقت ممكن للاستفادة من تجربتكم العسكرية».

وينتظر صدور الكتاب باللغة الانكليزية منتصف شهر ايار (مايو) المقبل ثم تليه الطبعة العربية بعد ذلك ببضعة اسابيع. كما يتوقع ترجمته إلى عدد آخر من اللغات قبل نهاية العام الجاري.

الخرطوم تعلن هدنة

تتمة الصفحة الاولى

المبادرة ليست بديلة من مبادرة «ايغاد»، لكنها تهدف الى ايصال الغذاء الى المتضررين من الحرب في الجنوب.

ورفض كارتر كشف مضمون محادثاته في الخرطوم المتعلقة بالعلاقات السودانية - الاميركية وسبل تحسينها، وقال «هناك اتصالات وقنوات جديدة يمكن عن طريقها عودة العلاقات الى ما كانت عليه قبل سنوات».

وعلق البشير على العلاقات السودانية - الاميركية بقوله: «الولايات المتحدة هي التي تقود حملة ضدنا في الامم المتحدة واتهمتنا بتجارة الرقيق، ونتحدى المسؤولين الاميركيين بتقديم دليل واحد عن بيع طفل سوداني (...) نريدهم ان يدلونا على اسم الطفل ومتى بيع ومن اشتراه!!

وكان كارتر اجرى مباحثات مع المسؤولين السودانيين فالتقى البشير ثلاث مرات خلال ١٢ ساعة كذلك اجتمع مع الدكتور حسن الترابي الأمين العام للمؤتمر الشعبي في جلسة مباحثات مغلقة استمرت نحو ساعتين حضرها الدكتور غازي صلاح الدين وزير الدولة للشؤون الخارجية أعلن على أثرها ارجاء مؤتمر صحافي كان مقرراً ان يعقده كارتر الذي انتقل الى مقر السفير الاميركي حيث اجرى اتصالاً بالحكومة الاميركية، ثم التقى البشير ثانية قبل ان يعقدا مؤتمرهما الصحافي المشترك.

وعلمت «الحياة» ان كارتر التقى الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وعقد معه جلسة محادثات طويلة في منزله في أم درمان من غير ان تتسرب أية معلومات عن مضمونها. وسألت «الحياة» الدكتور غازي صلاح الدين عن ضغوط اميركية محتملة حملت الحكومة على وقف النار بعد مداولات الكونغرس الاميركي في قضية السودان والمطالبة بتدخل عاجل فاجاب: «اوقفنا اطلاق النار استجابة لمبادرة كارتر! وليس هناك ضغوط موريست علينا من الكونغرس لأن ما يجري فيه عبارة عن هوس من بعض نوابه يحاولون دوماً التدخل في شؤوننا ونحن لا نستجيب لأية ضغوط». واضاف «نحن لا ثقة لنا في الحركة المتمردة لكن ثقتنا في كارتر كبيرة لمواقفه المعتدلة من دول العالم الثالث عموماً والسودان خصوصاً».

تقرير باكستاني يتهم رمزي يوسف

تتمة الصفحة الاولى

المستوى. وأشارت الصحيفة الى ان فريق مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي الذي يزور باكستان حالياً للتحقيق في حادث اغتيال اثنين من الديبلوماسيين الاميركيين، يشارك السلطات الباكستانية الرأي في شأن مخططات رمزي التي استهدفت كلاً من السعودية وايران.

وكشف التقرير ان رمزي واثنين من الباكستانيين وشاباً خليجياً تآمروا لقتل رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو في كراتشي عام ١٩٩٣. ونسب التقرير هذه المعلومات الى الاعترافات التي ادلى بها باكستاني يدعى عبدالشكور اعتقل في بيشاور أخيراً وهو من سكان كراتشي.

وقال عبدالشكور في اعترافاته ان لرمزي علاقات قوية بايرانيين كانوا وراء حادث تفجير مسجد الامام علي الرضا في مشهد في حزيران (يونيو) الماضي، وأسفر الحادث عن مقتل ٧٠ شخصاً واصابة ٢٠٠ آخرين بجروح.

وقالت الصحيفة نقلاً عن تقارير مستقلة ان رمزي سافر الى ايران العام الماضي عبر اقليم بلوشستان الباكستاني لتنفيذ مخططه.

واوضح عبدالشكور في اعترافاته أمام المحققين الباكستانيين ان الدافع وراء رغبة رمزي في اغتيال رئيسة الوزراء الباكستانية هو انه يكره أن يرى سيدة تتزعم دولة مسلمة.

وأشار التقرير الذي نشرته الصحيفة الى ان لدى المحققين الباكستانيين معلومات عن صلة رمزي بحزب «شبان الصحابة» الذي نسب اليه عدد من اعمال العنف التي وقعت أخيراً في كراتشي ومناطق اخرى في باكستان. وقال التقرير ان رمزي أقام علاقات بهذا الحزب في معسكرات التدريب التابعة له.

واشنطن تدرس خيارات

تتمة الصفحة الاولى

بالنسبة الى استمرار العملية واعمال خرق حقوق الانسان. وأضاف «قلنا لهم (الاتراك) ان دعم الولايات المتحدة والمجموعة الدولية سيتآكل اذا انسحبت القوات (التركية) فوراً واذا نفذوا (الاتراك) التزاماتهم التي قدموها عندما ارسلوا القوات في البداية: اي ان العمل هو دفاع عن النفس من جانبهم وان العملية ستكون محدودة زمنياً وفي الاهداف». واعرب كريستوفر عن امله بان تنفذ انقرة هذه الالتزامات.

وعكست تصريحات كريستوفر تحولاً نسبياً في الموقف الاميركي وجاء نتيجة ضغوطات داخلية واوروبية، وبدء الحديث عن الخيارات الأخرى المتوافرة بهدف المحافظة على السياسة الأشمل تجاه العراق عبر عملية «بروفايد كومفورت» المجمدة حالياً نتيجة العمليات العسكرية التركية وفي ضوء تجدد الاشتباكات بين الفصائل الكردية العراقية. وكان الوزير الدنماركي صرح أمام كريستوفر بأن بلاده تعتبر العملية التركية خرقاً لسلامة أراضي دولة أخرى هي العراق وانها بالتالي غير مقبولة. ودعا انقرة الى وقف هذه العملية والانسحاب في أسرع وقت ممكن.

وتقول مصادر تركية في واشنطن ان كلفة العملية العسكرية ستصل الى حدود البليون دولار وان التفكير الراهن هو انها قد تستمر حتى نهاية الصيف المقبل. وتخوفت هذه المصادر من ان يكون الجيش التركي في عمليته الراهنة يحاول فرض الحل خصوصاً وانه في اختراقه لشمال العراق وصل الى ٦٠ ميلاً.

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية كريستين تشيلي أشارت الى ان التحول في الموقف الاميركي حصل خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي. وقالت ان اتصال الوزير كريستوفر بالمسؤولين الاتراك ركز على الأمور الآتية وهي: الاعراب عن القلق من الانباء عن ان القوات التركية تستعد للبقاء مدة طويلة في شمال العراق، والحض على ضرورة ان تتم النشاطات التركية مع الأخذ في الاعتبار احترام حقوق الانسان والتركيز على اهمية الانسحاب السريع لهذه القوات من العراق.

وقالت الناطقة ان المشكلة التركية في الشمال العراقي لم تتحول الى قضية لحلف شمال الأطلسي، وتركيا عضو فيه. لكنها تحدثت عن انباء تفيد بان رئيسة الوزراء تشيلر «تسعى الى حل دولي أشمل للتعاطي مع المشكلة الارهابية»، اي مشكلة العمليات التي يقوم بها مقاتلو حزب العمال ضد تركيا انطلاقاً من الأراضي العراقية.

وزادت الناطقة انه برغم عدم وجود اي اقتراحات محددة حول موضوع تدويل المشكلة فان الادارة مستعدة «لدرس اي مقترحات محددة» تتقدم بها الحكومة التركية في هذا الشأن.

وفي انقرة بدأ الترويج لخطة بديلة لانسحاب القوات التركية من شمال العراق، تعتمد على ترك قوة خاصة قوامها ألف شخص تضم عناصر من الاستخبارات التركية وعدداً من رجال الكومانوس (قوات العمليات الخاصة)، في المنطقة حيث يتم التعاون بينها وبين ١٠ آلاف مقاتل تابعين لقبائل السورش و٣ آلاف مقاتل من قبائل الهاريكا الذين يتعاونون مع حزب التركمان الوطني بهدف حفظ الأمن هناك، خصوصاً ان هؤلاء المقاتلين كانوا قد طلبوا بالفعل ذلك من المسؤولين الاتراك في العام الماضي بسبب المشاكل الدائمة بين كل من جلال الطالباني ومسعود البارزاني.

«اقتحام» البرلمان الكردي

تتمة الصفحة الاولى

البرلمان جوهر نامق سالم» (من الديمقراطي).

وأشار الى أن القوة التي اقتحمت البرلمان قطعت عنه كل وسائل الاتصال، واعتبر ذلك «خرقاً فاضحاً وانتهاكاً لحرمة البرلمان» لافتاً إلى مخاوف على سلامة اعضاء كتلة «الديموقراطي» ورأى في ما حدث «تصعيداً خطيراً» في الأزمة بين حزبي طالباني وبارزاني. وجدد الدعوة إلى جعل اربيل مدينة منزوعة السلاح.

إلى ذلك، جاء في بيان أصدره ناطق باسم الحزب «الديمقراطي» تلقته «الحياة» أمس، ان قوات الاتحاد كانت «شنت هجمات مكثفة على مواقع الحزب في محور بنجوين - سيد صادق وحلبجة». واتهم قيادة الاتحاد بأنها «اتخذت من مواجهتها الشكلية مع القطعات الأمامية لجيش النظام غطاء لمواصلة عدوانيتها ضد قوات الحزب بهدف إعادة السيطرة على الاقضية الحدودية التي فقدتها سابقاً في محافظة السليمانية. وجاء هذا التصعيد في وقت اجتاحت القوات التركية مناطق واسعة من كردستان العراق، وخلقت مضاعفات جمة لسكانها ولأمن المنطقة برمتها».

وأكد ان قوات الحزب الديموقراطي التي «التزمت هدنة غير معلنة مع قوات الاتحاد منذ اوائل آذار (مارس) بهدف افساح المجال لجهود الوساطات لأخذ مجراها في سبيل ايجاد حل سلمي عادل للأزمة الكردية الراهنة، اضطرت إلى الرد على تجاوزات قوات الاتحاد اليومية ضد قواتنا وقواعدنا في القصبات الحدودية، وذلك بضرب المواقع والاستحكامات الدفاعية لقوات طالباني في أطراف اربيل وضواحيها». وتابع ان قوات الحزب «ضربت مواقع وتجمعات الاتحاد في المحاور المشرفة على مدينة اربيل: كاني قرزالة، بيرزين، ساويس، حساروك، سيبردان، والمواقع المطلة على سكرتارية طالباني في اربيل» أول من أمس.

وأشار إلى وقوع «اشتباكات عنيفة»، وجهت فيها قوات الحزب «ضربة موجعة إلى قوات الاتحاد واستحكاماته، على مداخل اربيل الشمالية والغربية وسيطرت على ١٧ موقعاً استراتيجياً مطلاً على المدينة».

وأضاف البيان: «فقدت قوات الاتحاد في هذه المواجهة ٨٠ من أفرادها وبقيت جثث ٦٨ في أرض المعركة، بينهم أحد قادة الاتحاد العسكريين فائق مخموري، وسقط العشرات من الجرحى وأسر عشرة آخرون».

وأقر بأن الحزب الديموقراطي «فقد في هذه المواجهة ٤٠ من مقاتليه وسقط العشرات جرحى. وبعد اتمام العملية انسحبت قوات الحزب إلى مواقعها الاصلية».

انتقادات سورية لتصريحات هيلمز وبيريز يجدد موقف اسرائيل من الانسحاب

دمشق: لا تقدم في مفاوضات واشنطن

■ القدس المحتلة، دمشق - رويتر، أ ف ب - اكدت اسرائيل مجدداً امس استعدادها لـ «انسحاب» من هضبة الجولان السورية من أجل التوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز: «نريد التوصل الى اتفاق مع السوريين وسبق ان اعلنا اننا مستعدون للانسحاب من دون ان نحدد مداه».

واضاف في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية: «مجرد استئناف المفاوضات يعتبر أمراً ايجابياً. ان المشكلة بين اسرائيل وسورية لا تكمن فقط في الانسحاب بل في طابع السلام والترتيبات الامنية والجدول الزمني (للانسحاب) ولبنان».

وبثت الاذاعة ان سفيري اسرائيل وسورية لدى الولايات المتحدة، ايتامار رابينوفيتش ووليد المعلم التقيا الجمعة والسبت والاحد الماضي في واشنطن.

واتهمت سورية اسرائيل امس بطرح طلبات غير مقبولة في مفاوضات السلام، واكدت انه لم يتم احراز أي تقدم.

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية ان سورية لا يمكن ان تقبل بالشروط الاسرائيلية التي تتضمن تطبيع العلاقات مع دمشق وفتح الحدود وانهاء المقاطعة، لأن اسرائيل لم تلزم نفسها بالانسحاب الكامل من الجولان.

وتساءلت «كيف يمكن التقدم (في المفاوضات) ان يحصل واسرائيل تريد فرض شروط التطبيع وإلغاء المقاطعة وفتح الحدود وغير ذلك من مطالب اخرى مجحفة قبل ان تبدي أي التزام بشروط السلام».

واعتبرت الصحيفة ان «سياسة اسرائيل وسلوكها وتصرفاتها لا تشجع على ابداء اقل قدر من التفاؤل بتحقيق تقدم (...) اسرائيل لا تزال ترفض الانسحاب الكامل من الجولان وتعرض انسحابات محدودة ومن قسم صغير منه».

واتهمت المسؤولين الاسرائيليين بمحاولة الايحاء بحدوث تقدم في مفاوضات واشنطن كي يستطيعوا في ما بعد ان يلوموا سورية اذا لم يتم التوصل الى تقدم.

حملة على هيلمز

الى ذلك، انتقدت سورية امس بشدة تصريحات رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي السيناتور جيسي هيلمز وقالت انه وقع فريسة «التضليل الاسرائيلي».

وكتبت صحيفة «تشرين» ان تصريحات هيلمز التي نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الاسبوع الماضي ووصف فيها السوريين بأنهم «قتلة، غير عادلة».

وزادت ان هيلمز وقع فريسة «التضليل الاسرائيلي، وسيغير موقفه اذا حاول ان يعرف اكثر من السوريين». واضافت: «ضللت اسرائيل والدعاية الصهيونية مئات من المسؤولين الاميركيين ومنهم هيلمز ودفعتهم الى اتخاذ مواقف غير عادلة لا تلبي رغبات الاميركيين وتطلعاتهم، ودفع الشعب الاميركي ثمناً غالياً بسبب ذلك».

واشارت الصحيفة الى «العداء الذي يكنه هيلمز لسورية فهو يطلق تصريحات متعمدة لتشويه موقف دمشق ولا يتورع عن كيل الشتائم اليها. فالسوريون، والكلام هنا لهيلمز نفسه، قتلة متورطون باعمال الارهاب».

وتساءلت عن اسباب صمت هيلمز عن «مواقف اسرائيل، مؤكدة «ان سورية لم تنهب الخزانة الاميركية ولم تزج الشعب الاميركي في صراعات دموية مع الآخرين، كما فعلت اسرائيل».

مورفي متفائل باتفاق سوري - اسرائيلي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعلنت مصادر رسمية في دمشق أن وفد مجلس العلاقات الخارجية الاميركي برئاسة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية السابق التقى أول من امس نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع.

واضافت ان المحادثات التي حضرها جوزيف هور وجوديث كيبر، تناولت عملية السلام العربية - الاسرائيلية والوضع الدولي والتطورات في المنطقة.

وقال مورفي لـ «الحياة» انه بحث مع خدام والشرع في «الوضع في المنطقة في شكل عام ومفاوضات السلام في شكل خاص». وأوضح ان الاجتماعين «أكدا الانطباع الذي كنت أتلقاه في نيويورك بأن هناك اقتناعاً تاماً (من قبل سورية) بالوصول الى اتفاق سلام مع اسرائيل، على ان يكون شاملاً ويتضمن لبنان». لكنه اشار الى أن «عدداً من التفاصيل الدقيقة» تحتاج الى البحث بين الجانبين السوري والاسرائيلي.

وزاد أن الموقف السوري «لا يزال يطالب بالانسحاب الكامل من الجولان وبترتيبات أمنية متوازنة ومتساوية وعادلة».

وتابع انه لم يدخل في تفاصيل «الموقف من هذه التفاصيل لأنه من مهمات الادارة (الأميركية) الحالية. لكن الوصول الى اتفاق سلام ممكن جداً قياساً الى الوضع قبل ٢١ سنة، عندما زار سورية للبحث في توصل الجانبين السوري والاسرائيلي الى اتفاق فصل القوات في ١٩٧٤ بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر).

ولفت مورفي الى ان المسؤولين السوريين تحدثوا فقط بعد اتفاق فك الارتباط عن «اتفاق ثانٍ في هذا المجال، أي اتفاق فصل قوات آخر، لكنهم لم يتحدثوا عن اتفاق سلام». وزاد: «تولد لدي الانطباع بأنهم مقتنعون بأن السلام شيء يتطور عبر السنين عبر نسيان الشكوك وتجاوز المآسي». واضاف ان الموقف السوري كان فحواه ان «السلام لا يفاوض بل الذي يفاوض هو فصل القوات واتفاق عدم الاعتداء».

ورأى ان الموقف من «السلام الآن مختلف. وتابعت تصريحات الرئيس حافظ الأسد عن سلام الشجعان. هذا يعني ان السلام ممكن الآن ما يجعلني متفائلاً. لدينا الاتفاق الأردني واتفاق أوسلو، وبقي التفاوض على الاتفاقين السوري واللبناني».

دعوات يهودية لمواجهة «اللاسامية الجديدة»

□ نيويورك - «الحياة»:

■ بحثت ندوة يهودية نظمتها في لندن اللجنة اليهودية الأميركية ومعهد الشؤون اليهودية اللندني في ما سمته ظاهرة «اللاسامية الجديدة» ومدى خطرها على اليهود حول العالم وسبل مواجهتها.

وأفاد بيان اللجنة اليهودية الأميركية ان المشاركين في الندوة التي عقدت هذا الشهر ضموا باحثين وجامعيين وزعماء من الطوائف اليهودية.

وقال البروفسور مارتن كريمر من «مركز دايان» في جامعة تل ابيب ان «الاسلام اليوم ليس ما كان عليه. توجد حالياً لاسامية اسلامية، اذ يسود بين مسلمين كثيرين اعتقاد بأن اليهود في كل مكان، بالتعاون مع اسرائيل، يقفون وراء مؤامرة شريرة لتدمير الاسلام. ويعتقد بعض هؤلاء المسلمين ان ميدان المعركة هو أي مكان في العالم ينظم فيه اليهود انفسهم لدعم هذه المؤامرة والمساهمة فيها. ويبدو لي ان هذه اللاسامية واسعة الانتشار تحمل في طياتها عنفاً كامناً الى حد يمكن ان يفوق كل الاشكال الاخرى من اللاسامية خلال العقد المقبل».

وادعى كريمر ان «التراث الاسلامي يقدم مصادر تتغذى منها حالياً اللاسامية الاسلامية».

واضاف ان تصوير اليهود على انهم «أعداء الله» يستدعي توظيف عامل اضافي يستند الى انشاء اسرائيل وسياساتها، معتبراً ان ذلك يغطي التمايزات بين معاداة اليهودية واللاسامية ومعاداة الصهيونية بالنسبة الى كثيرين من المسلمين.

ورأى ان «موقف عدد متزايد من المسلمين هو ان ينظروا الى اسرائيل باعتبارها احد أعراض مؤامرة أكبر ضدهم، اما غربية او يهودية او توليفة شريرة من الاثنين».

واضاف: «اذا حققت عملية السلام في الشرق الأوسط مزيداً من التقدم فإن الاسلاميين سيبرسمون سيناريوهات أكثر فاكثر قتامة، حيث تحل فكرة الهيمنة اليهودية محل فكرة الاغتصاب الاسرائيلي».

ولفت البروفسور ايمانويل سيفان من الجامعة العبرية في القدس الى ان «اللاسامية الاسلامية» هي جزء من اجندة سياسية بين الاسلاميين ليست لها بالضرورة جذور في الدين الاسلامي.

واشار الى انقسامات في العالم الاسلامي في شأن الموقف من اليهود، وقال ان معلقين مسلمين كثيرين لا يتبنون موقفاً مناهضاً للسامية.

وركز الدكتور جوزف الفر مدير مكتب اسرائيل والشرق الأوسط التابع للجنة اليهودية الاميركية على النشاطات الممكنة لمواجهة «اللاسامية الاسلامية»، ودعا الى الاهتمام بالثقافة العامة واطلاع الحكومات واجهزة الاعلام، معتبراً ان الحكومات الاميركية والاوروبية «ينبغي ان تأخذ المبادرة لفضح اللاسامية الاسلامية ويجب احتواء الدعاية المناهضة للسامية في العالم الاسلامي وكذلك في الغرب».

والندوة هي الاولى ضمن سلسلة ندوات ستعقد بالتناوب في بريطانيا والولايات المتحدة برعاية اللجنة اليهودية الاميركية ومعهد الشؤون اليهودية، وتتناول مواضيع تحظى باهتمام دولي. وكانت المؤسستان انشأتا شراكة للبحوث في تموز (يوليو) ١٩٩٤.

كوزيريف في القاهرة حاملاً رسالة من يلتسن

□ القاهرة، موسكو - «الحياة»:

■ وصل وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف الى القاهرة بعد ظهر امس في بداية جولة على الشرق الاوسط واجرى محادثات مع نظيره المصري السيد عمرو موسى ومن المقرر ان يلتقي صباح اليوم الرئيس حسني مبارك والدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وقال كوزيريف انه يحمل رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن الى الرئيس مبارك، مشيراً الى ان يلتسن «يكن كل التقدير لمصر باعتبارها من اكبر دول الشرق الاوسط وتلعب دوراً رئيساً في عملية السلام».

وسئل هل تتطرق محادثاته مع الرئيس المصري الى الوضع في الشيشان فقال: «روسيا الاتحادية تضم اكثر من مليون مسلم والوفد المرافق لي يضم إمام المسلمين في روسيا. هذا من شأنه ان يقرّب وجهات نظر البلدين في كثير من الامور ذات العلاقة».

وصرح موسى لدى استقباله كوزيريف في مطار القاهرة بان «روسيا دولة عظمى صديقة نتطلع الى نجاح المحادثات التي سنجريها سنوياً». وتشمل جولة كوزيريف مصر وسورية ولبنان واسرائيل وقطاع غزة.

وأكد قبل مغادرته موسكو انه قرر القيام بهذه الجولة لان عملية السلام في الشرق الأوسط «تواجه صعوبات كبيرة». وتابع انه قرر ان تكون مصر اولى محطات جولته نظراً الى كونها «شريكاً تقليدياً» لروسيا.

ولفت الى ان العلاقات بين البلدين «متينة جداً»، مشدداً على ان القاهرة تلعب «دوراً مفصلياً لا يمكن الاستغناء عنه» في عملية التسوية.

واشار الوزير الروسي الى وجود تنسيق مع الولايات المتحدة لكنه قال ان «جهود راع واحد لا تكفي» لدفع عملية السلام.

روسيا تطلق قمراً اصطناعياً اسرائيلياً

□ سانت بطرسبورغ - من الكسندر كاريف:

■ اطلق امس من مطار بليسيتسك اول قمر اصطناعي اسرائيلي يعرف بـ «غورفين تيخسات ١» حمله الى مدار حول الارض صاروخ روسي من طراز «ستارت»، هو نموذج مطور للصاروخ العابر للقارات «س.س. ٢٥».

وقال لـ «الحياة» العقيد سيرغي غوربونوف الناطق الرسمي باسم قيادة قوات الفضاء الروسية ان القمر الاصطناعي اطلق على أسس تجارية، ووزنه ٥٥ كيلوغراماً، وهو صنع في معهد «تيخنيون» التكنولوجي في حيفا ومخصص لدرس البيئة. وزاد ان القمر سيوجه من محطة ارضية للاتصال الفضائي في حيفا. واوضح ان الصاروخ هو من النماذج الخاضعة للاتلاف وفق معاهدات خفض التسلح الاستراتيجي، وباستخدامه يتحقق غرضان، الأول اتلاف الصاروخ في الجو والثاني الحصول على مكاسب تجارية من توصيل توابع اصطناعية على متنه.

وعلى رغم ان المسؤولين رفضوا تقديم أي بيانات عن نفقات اطلاق القمر الاصطناعي فإن الخبراء أكدوا ان اهتمام اسرائيل بهذا المشروع يعود الى ان نفقاته اقل بكثير مما هي في أي بلد آخر، اضافة الى ان نجاح الاطلاق قد يؤدي الى تكرار التجربة. وتهتم اسرائيل بالصاروخ نفسه وان لم يعرف بعد هل تنوي الحصول عليه. لكن احد الخبراء أكد ان «شركة، لم يحدد هويتها ستنشئ مؤسسة فضائية قد تحول اليها ملكية صواريخ «ستارت»».

يذكر ان الملحق العسكري الاسرائيلي زار قبل أيام مطار بليسيتسك مع مجموعة من الملحقين العسكريين في سفارات ١٥ بلداً. وكانت الدعوة وجهت الى بلدان عربية ولكن لم يشارك في الزيارة سوى ممثل تونس.

مؤسسة «الحق» الفلسطينية:

اسرائيل تربط اطلاق المعتقلين بعودة ٥ آلاف «متعاون» الى غزة

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ تحدث في «مجلس التفاهم العربي - البريطاني» (كابو) في لندن امس مدافعان عن حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة - وتناولا أوضاع المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وأكدت السيدة نجاح بقماق من «معهد مانديلا» في الضفة الغربية المحتلة انه من اصل ١٢٧٠٠ من المعتقلين في اسرائيل افرجت الدولة العبرية عن نصفهم بعد تأكدها من توقيعهم وثيقة يتعهدون فيها بنبذ الارهاب وتأييد العملية السلمية او بعد انتهاء فترة اعتقالهم، وابقت ٥٧٤٢ معتقلاً رفضوا توقيع مثل هذه الوثيقة وبين هؤلاء ١٨٠ من السوريين واللبنانيين والعرب الآخرين الذين اعتقلهم حرس الحدود الاسرائيليون.

واشار السيد رزق شقير، وهو من مؤسسة «الحق» (في الضفة الغربية) التابعة للمفوضية الحقوقية الدولية الى ان اسرائيل اشترطت على سلطة الحكم الذاتي في غزة وأريحا القبول بعودة نحو ٥ آلاف «متعاون» فلسطيني تعاونوا مع السلطات الاسرائيلية، الى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، قبل ان تقرر اتخاذ خطوات ايجابية بصدد المعتقلين في السجون الاسرائيلية. ورأى انها «عرضت عملية مقايضة».

وطالب بتطبيق القوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بهذه المواضيع والا «تعرضت عملية السلام برمتها الى الخطر»، مشدداً على ان «الفلسطينيين لن يقبلوا سوى الحلول المبنية على العدالة».

وقالت السيدة بقماق ان اتفاقي اوسلو والقاهرة لم يتطرقا كفاية الى قضية حقوق الانسان، وان الفلسطينيين توقعوا الافراج عن جميع المعتقلين لكن «الحكومة الاسرائيلية تبتزهم مطالبة بالتوقيع على وثيقة العهد».

بيريز سيلتقي عرفات في مقر السلطة الفلسطينية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ علمت «الحياة» ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد غد الجمعة في مقر السلطة الوطنية الفلسطينية في غزة، وليس كما جرت العادة عند حاجز ايريز الذي يفصل بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وأوضحت مصادر فلسطينية ان اللقاء يأتي استكمالاً للمحادثات الأخيرة بين عرفات وبيريز عند حاجز ايريز التي اتسمت بطابع ايجابي. وأضافت ان الجانبين سيبحثان في مسألة اعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في مدن الضفة الغربية المحتلة واجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقال السيد نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئيس الفلسطيني لـ «الحياة» أمس ان تصريحات بيريز ورئيس نقابات العمال الاسرائيلية (هستدروت) حاييم رامون الداعية الى تفكيك المستوطنات، هي «اعتراف صريح بان المشكلة أصبحت عائقاً حقيقياً أمام تقدم عملية السلام». لكنه اضاف ان ذلك «يجب الا يحول دون البحث في مسألة اعادة الانتشار» حتى يتسنى توسيع الحكم الذاتي ليشمل كل الضفة.

استئناف مفاوضات القاهرة

وفي القاهرة (أ ف ب) استأنف الفلسطينيون والإسرائيليون أمس المفاوضات الخاصة بانتخابات مجلس الحكم الذاتي للبحث في هيكلية المجلس الذي سيتولى إدارة شؤون مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأكد وزير الاقتصاد الفلسطيني احمد قريع (أبو علاء) ان «خلافات أساسية لا تزال قائمة بين الجانبين في ما يتعلق بعدد من المواضيع الرئيسية كهيكلية المجلس وصلاحياته وعدد اعضائه وكيفية انتخابهم».

واعرب عن أمله بان تحقق جولة أمس «تقدماً ولو محدوداً».

وأعلن رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض يوئيل سنغر قبل بدء الاجتماعات: «سنواصل المفاوضات الخاصة بهيكلية مجلس الحكم الذاتي».

واتفقت منظمة التحرير وإسرائيل في الجولات السابقة على ثلاث نقاط تتلخص في انتخاب رئيس المجلس بالاقتراع العام، والاشراف الدولي على الانتخابات ومنح «صلاحيات اشتراعية» للمجلس.

خطة اسرائيلية للانسحاب من ٧ مدن في الضفة الغربية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية امس خطة أعدها الجيش الاسرائيلي جاء فيها ان الدولة العبرية مستعدة للانسحاب تدريجياً من سبع مدن في الضفة الغربية تمهيداً لامتداد الحكم الذاتي اليها.

وأوضحت الصحيفة ان رئيس الحكومة اسحق رابين وافق على هذه الخطة التي وضعها قسم التخطيط في قيادة اركان الجيش.

وكتبت «يديعوت احرونوت» ان نقاشاً في شأن الخطة كان مقرراً ان يجري امس في وزارة الدفاع في تل ابيب بين الجنرال عوزي دايان، رئيس قسم التخطيط في قيادة الجيش واللواء عبدالرزاق اليحيى رئيس اللجنة الامنية العليا الفلسطينية.

وأضافت ان الخطة تقضي بانسحاب الجيش تدريجياً من سبع مدن، لم تذكرها، بعد نقل السلطات المدنية الى السلطة الفلسطينية باستثناء السلطات المتعلقة بالأمن او حفظ النظام.

وتابعت الصحيفة ان القوات الاسرائيلية ستنتشر في البداية حول جنين (شمال) حيث ستوضع قوة خاصة من اجل ضمان امن المستوطنين الذين يقطنون في مستوطنتين في المنطقة. وأضافت انه اذا أسفرت العملية عن نتائج مقنعة ستمتد الى مدن اخرى في الضفة الغربية المحتلة خصوصاً رام الله وبيت لحم. وأوضحت ان اسرائيل ستبقي كل المستوطنات في الضفة خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية التي بدأت في أيار (مايو) ١٩٩٤ وأكدت عدم التوصل الى حل للمشكلة الامنية المعقدة المتعلقة بمصير نحو ٤٠٠ مستوطن يعيشون في قلب مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

الحركة الإسلامية في إسرائيل: نحو رفض المشاركة في انتخابات الكنيست

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ تهتم الحركة الإسلامية في إسرائيل هذه الأيام بقضية حساسة هي المشاركة أو عدمها في انتخابات الكنيست (البرلمان) الإسرائيلية المتوقعة في السنة المقبلة.

وتقول مصادر فلسطينية مطلعة ان الخلاف كاد يتخذ طابعاً «انشقاقياً» بين مؤيد ومعارض، لولا تدخل الشيخ يوسف القرضاوي الذي يعد من كبار العلماء القريبين من الحركة الإسلامية الحديثة، واصدر نهاية شهر رمضان الماضي فتوى تقضي بعدم الدخول في «برلمان العدو الصهيوني».

قصة الخلاف بدأت الصيف الماضي في اسطنبول على هامش لقاء خاص حضره القرضاوي وممثلون عن الحركة الإسلامية في أراضي ١٩٤٨، وكان الحديث عن الحكم الشرعي في المشاركة في الانتخابات المقبلة للكنيست. واستند صاحب السؤال إلى أن للحركة الإسلامية قاعدة عريضة في أراضي ٤٨ فهي فازت في انتخابات بلدية ومحلية، وتدير عدداً من البلديات العربية بكفاءة، وتستطيع أن تستثمر ذلك في انتخابات الكنيست لتمثل التيار الاسلامي فيه. فكانت الفتوى «الشفوية» من القرضاوي: «يمكن أن تجوز المشاركة لتحقيق مصلحة ودرء مفسدة».

ويبدو ان الفتوى الشفوية لاقت ارتياحاً لدى قيادات تؤيد المشاركة في الانتخابات، خصوصاً مجموعة يقودها الشيخ عبدالله نمر درويش.

ولكن عندما عرضت المسألة الشهر الماضي على الهيئة العليا للحركة الإسلامية في إسرائيل، وهي هيئة تعمل في شكل علني، أيد خمسة من الأعضاء التسعة المشاركة وعارض اثنان، وتحفظ آخران. فطلب الشيخ درويش تصويت مجلس الشورى الموسع الذي يضم ٧١ شخصاً. وانقسم المجلس بين ٣٥ مؤيداً و٣٥ معارضاً وصوت واحد امتنع عن التصويت. عندئذ اقر الرأي على ضرورة عرض المسألة مرة أخرى على العلماء.

فتوجه وفد من الحركة إلى الشيخ القرضاوي الذي يقيم في الخارج وعرضت عليه المسألة بتفصيل أوسع. فاصدر الفتوى التي من أهم أركانها ان إسرائيل في النظر الشرعي الإسلامي «كيان دخيل على المنطقة، فرض نفسه عليها بقوة الحديد والنار وسفك الدماء وتفريغ البلاد من أهلها بالرعب والارهاب (...) فهي بمثابة عضو غريب على الجسم العربي والإسلامي، مرفوض من سائر أجزاء الجسم. وفرض على أهل فلسطين خاصة فرضاً عينياً وعلى المسلمين عامة ان يقاوموا هذا الكيان العدواني المغتصب الدخيل وان يجاهدوا لطرده بالأنفس والأموال».

وأضاف الشيخ القرضاوي ان «الموقف الشرعي من الكيان الصهيوني هو الرفض القاطع والمقاومة المستميتة والجهاد الدائم حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل... ان كل تعامل يعطي هذا الكيان المغتصب حق الوجود أو يمنحه حق البقاء والاستمرار ويوحي بأن لهؤلاء المعتدين أي سلطان شرعي في أي صورة من الصور على أرض فلسطين، هو تعامل باطل وكل ما نشأ عن باطل فهو باطل (...) ومن أجل ذلك يجب رفض السلام مع الصهاينة».

وانتقل الى استفتاء «الاخوة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ عن جواز دخولهم في برلمان الدولة اليهودية (الكنيست) حيث يرى بعضهم ان هذا يحقق لهم مكاسب ومصالح لجماعتهم ويشد أزرهم في مواجهة الدولة (...) وربما كان هذا الاعتبار وارداً في الذهن للوهلة الاولى وهو ما جعلني اقول شفاهة منذ مدة لمن سالني من الاخوة عن هذا الامر، انه يخضع لفقه الموازنات بين المصالح والمفاسد».

ويتوقع ان تصدر الحركة بياناً خلال الأيام المقبلة تعلن فيه رفضها المشاركة في الانتخابات المقبلة للكنيست.

كلينتون يجدد التزامه دعم الأردن

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ جدد الرئيس بيل كلينتون التزامه دعم الأردن في «سعيه للبناء مع المعاهدة التي أبرمها مع اسرائيل بإحلال سلام دافئ ودائم، في الشرق الأوسط وأكد عزم ادارته على السعي لدى الكونغرس للموافقة على اعفاء عمان من ديونها العسكرية والمضي في العمل من أجل تحقيق حل شامل ودائم للنزاع العربي - الاسرائيلي».

وجاء التعهد الأميركي بعد اجتماع عقده الرئيس كلينتون والعاهل الأردني الملك حسين في البيت الأبيض مساء الاثنين. وقال بيان أصدره الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ان كلينتون أعرب عن اقتناعه بأن على الولايات المتحدة ان تظهر انها «تقف الى جانب اولئك الذين يغامرون من أجل السلام».

وأضاف ان كلينتون والملك حسين بحثا في «تطورات عملية السلام خصوصاً التقدم الذي حصل نتيجة زيارة وزير الخارجية (وارن) كريستوفر الأخيرة للمنطقة بالنسبة الى تحقيق حل شامل ودائم».

مقر البعثة المغربية في تل ابيب يفتتح خلال ايام

■ تل ابيب - أ ف ب - أعلن مسؤولون اسرائيليون امس ان المغرب اصبح الدولة العربية الثالثة التي ستفتتح مكتباً تمثيلياً في اسرائيل، بعد مصر والأردن، باستئجار شقة لتحويلها الى مكتب اتصال في تل ابيب.

وتقيم البعثة المغربية منذ ١٢ يوماً المؤلفة من ثلاثة ديبلوماسيين برئاسة طلال غفراني في مبنى في حي انيق في تل ابيب حيث كانت مكاتب السفارة الزائيرية.

وعلم ان اعمال الاصلاح جارية وان الافتتاح الرسمي للمكتب مسألة ايام. وكانت اسرائيل افتتحت مكتباً مماثلاً في الرباط في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في حضور رئيس الوزراء اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز.

وأشاد اسحق ليفانون مدير دائرة شمال افريقيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية بوصول الديبلوماسيين المغاربة الى تل ابيب. وقال للصحافيين: «امل بأن يعتبر ذلك تمهيداً لتعاون مكثف بين البلدين واقامة علاقات ديبلوماسية شاملة».

تل أبيب «مستوطنة» في خريطة نشرها الحسيني

■ القدس المحتلة، رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - نشر مركز الدراسات العربية الذي يرأسه السيد فيصل الحسيني المكلف شؤون القدس خريطة لفلسطين تظهر فيها كمستوطنات التجمعات السكانية الاسرائيلية الواقعة داخل «الخط الأخضر» الذي فصل الدولة العبرية عن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الحسيني قوله امس انه نشر الخريطة التي يدور خلاف عليها كي «تبقى مرجعاً لنا طالما ان الاسرائيليين يستمرون في استعمال عبارة يهودا والسامرة الواردة في التوراة للكلام على الضفة الغربية المحتلة».

وتظهر الخريطة المطبوعة بالالوان التي تباع بسبعة دولارات في القدس الشرقية ان تل أبيب ويات - يام مثلاً هما مستوطنتان وكذلك بتاح تكفا وغيفاتعاييم والمدن الاخرى. ولم تظهر أي مستوطنة في الضفة الغربية وغزة باستثناء عطروت نيفي يعقوب اللتين كان فيهما وجود يهودي قبل قيام اسرائيل في ١٩٤٨.

اما مدينة العفولة (شمال) الاسرائيلية فتبدو بمثابة قرية عربية هجرت مطلع القرن. وتظهر مدينة القدس القديمة كعاصمة لفلسطين من دون اشارة الى وجود مدينة حديثة عدد سكانها ٥٥٠ الف شخص.

ولا تبدو في الخريطة الأماكن الدينية اليهودية في المنطقة بينما تظهر بدقة المقدسات الاسلامية والمسيحية.

الى ذلك، دانت السلطة الفلسطينية بشدة امس قرار اسرائيل اقامة احتفالات «القدس ٣٠٠٠»، التي تقول الدولة العبرية انها ذكرى الألف الثالثة لاعلان الملك داوود المدينة المقدسة عاصمة لمملكة اسرائيل.

وجاء في بيان وزعه المكتب الصحافي في وزارة الاعلام الفلسطينية ان «هذه الاحتفالات المزعومة تشكل لصوصية للملامح الشخصية للقدس- وعلى مرأى من العالم كله». واضاف: «ليس لاسرائيل الحق في تنصيب نفسها وريث آلاف الاعوام من الحضارات والديانات».

ويتوقع ان تبدأ الاحتفالات التي تشرف عليها الحكومة الاسرائيلية وبلدية القدس المحتلة في ايلول (سبتمبر) المقبل لتستمر حتى نهاية ١٩٩٦. وحتى الآن رفض الاتحاد الاوروبي والفاتيكان المشاركة في الاحتفالات.

واعتبر البيان الفلسطيني ان اسرائيل باصرارها على اقامة الاحتفالات «تقرر من طرف واحد مصير القدس مسبقاً من دون استشارة الفلسطينيين الشريك الثاني». وخلص الى دعوة البلدان التي رفضت المشاركة في الاحتفالات بترجمة اقوالها «افعالاً وان تعمل لمنع اسرائيل من اقامة الاحتفالات».

مسؤولون اميركيون يتحدثون عن الحل في السودان:

استعادة الخرطوم بلدة الناصر ضربة سياسية قوية لمشار

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اعتبر مسؤولون اميركيون ان استيلاء الجيش السوداني على بلدة الناصر في اعالي النيل يمثل ضربة سياسية ومعنوية قوية الى «الجيش الشعبي لتحرير السودان» وقائده رياك مشار. لكنهم لاحظوا ان الحكومة السودانية لم تحرز انتصارات مهمة خلال موسم الجفاف الحالي تعادل ما احرزته السنة الماضية.

وأيد واحد من المسؤولين ادعاء «الجيش الشعبي لتحرير السودان» ان انسحابه من بلدة الناصر كان «تكتيكياً». الا انه قال ان ذلك لا ينفي اهمية البلدة بالنسبة الى تنظيم مشار. وأوضح: «لا أقول ان البلدة هي مقر مشار. لكنها من المناطق الرئيسية التي كان يدير منها العمليات - وهو بذلك انتصار معنوي وسياسي» لحكومة الخرطوم.

ورد على استيضاح عن تقرير قدمه مسؤول كبير من وزارة الخارجية الأميركية الى الكونغرس الاسبوع الماضي. واعتبر فيه ان احزاب المعارضة لا تشكل تهديداً لحكومة الخرطوم، قائلاً «ان ذلك صحيح الا ان الحكومة لا يمكنها الاستمرار على خطها الحالي مدة غير محددة».

واضاف: «ليس هناك بديل حقيقي للجبهة القومية الإسلامية. ولكن اذا نظرنا الى المستقبل يصعب ان نرى حكومة الجبهة مستمرة في السلطة في ظروف عزلتها الكبيرة عن العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً». وقال ان «المنطق يقضي بأن عليها ان تتغير. فالسودان في وضع بائس ولا يمكن الاستمرار بهذا القدر من البؤس».

وعن الحل الذي تفضله الولايات المتحدة للسودان، قال المسؤول: «نود ان نرى حكومة تمثل الارادة السياسية لشعب السودان، حكومة تصل الى السلطة بأساليب ديموقراطية، وتنهي علاقة البلاد بالارهاب وتحترم حقوق الانسان وتتخذ خطوات تبرز اهتمامها برفاه الشعب السوداني عن طريق انهاء الحرب الاهلية والأزمة الانسانية التي تصاحبها».

وعن امكان تحقيق حل ديموقراطي كهذا في الوضع الحالي قال انه لا يعني بالضرورة مراعاة الشكليات الديموقراطية الكاملة، بل يعتبر ان المطلوب قيام حكومة «يعتقد شعب السودان ان له مصلحة فيها وهي تمثله وترعى مصالحه».

واستبعد ان تكون لأحزاب المعارضة السودانية القدرة على اخذ السلطة او حتى التأثير في الوضع السياسي على المدى القريب. وقال: «نلتقي بهم من وقت الى آخر عندما يطلبون ذلك، ونحن نتعاطف مع مطالبهم بالتغيير في السودان، ولكن عندما يسألنا احد، مثل الكونغرس، عن قدرة هذه المنظمات على إحداث تغيير على المدى القريب لا بد ان نصارحه بأن الامكانات ليست جيدة».

وزير خارجية السودان التقى موسى: صفحة جديدة مع مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه انه اجرى محادثات «ايجابية» في القاهرة مع نظيره المصري السيد عمرو موسى الذي سيلبي دعوة لزيارة السودان.

وكان الوزيران التقيا على هامش اجتماعات الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية الدول الافريقية التي اختتمت اعمالها في القاهرة أمس. ويذكر ان التوتر يسود العلاقات بين الخرطوم والقاهرة بسبب الخلاف على مثلث حلايب الحدودي، وبسبب اتهامات متبادلة بأن كل بلد يدعم المعارضة في البلد الآخر.

ووصف الوزير السوداني الاجتماع بأنه «ايجابي يبشر ببداية طيبة في معالجة كل القضايا وفتح صفحة جديدة للعلاقات بين البلدين لمصلحة قضايا الامة العربية والاسلامية» مشيراً الى ان موعد زيارة موسى للخرطوم يحدد في اتصالات لاحقة.

وأوضح انه بحث مع موسى في «القضايا التي تواجه الامة العربية والقضايا المعلقة في علاقات مصر والسودان بموضوعية ووضوح».

من جهة اخرى يغادر القاهرة الى الخرطوم اليوم وفد من جماعة «الاخوان المسلمين» يضم نائب المرشد العام للجماعة المهندس مصطفى مشهور والقطب البارز سيف الاسلام حسن البنا والصحافي حمد عز الدين للمشاركة في الدورة الاستثنائية لـ «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» التي تبدأ اليوم في العاصمة السودانية. ويشارك في الدورة وفد يمثل حزب العمل المصري المعارض المتحالف مع «الاخوان» ويضم السيد عادل حسين الامين العام للحزب والدكتور احمد الخولي امين الشباب في الحزب. وتوقعت اوساط سياسية مصرية مواجهة جديدة بين الحكومة المصرية و«الاخوان» بسبب مشاركة الجماعة في دورة المؤتمر.

وكانت القاهرة اتهمت المؤتمر بدعم الحركات الدينية التي تتبنى العنف، وأكدت ان متطرفين مصريين مطلوبين للمثول امام القضاء حضروا الدورتين السابقتين للمؤتمر لكن مصادر في جماعة «الاخوان» قالت لـ «الحياة» ان زيارة الخرطوم ليست مجاملة للحكومة او معارضة لحكومة اخرى وليست لاعتبارات سياسية، والهدف منها يقتصر على «مناصرة القضايا التي يناقشها المؤتمر وقضايا الامة العربية والاسلامية وتقوية الروابط بين الشعوب الاسلامية واواصر التعاون بينها».

وزراء الخارجية الافارقة اختتموا اجتماعاتهم في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اختتمت في القاهرة أمس الدورة الاستثنائية السابعة عشرة لمجلس وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية باصدار وثيقة بعنوان «برنامج عمل القاهرة لانعاش التنمية الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا».

واكدت الوثيقة اهمية اعتماد الديموقراطية واقرار السلام والاستقرار الامني في الدول الافريقية لتهيئة المناخ الملائم للتنمية الاقتصادية والتركيز على مشاريع الامن الغذائي في هذه الدول والعمل على بناء القدرات وتنمية الموارد البشرية والاهتمام بحماية البيئة.

ودعت الدول الدائنة الى العمل لحل قضية الديون الخارجية لدول افريقيا لأن هذه المشكلة تعرقل عمليات التنمية فيها وتحد من قدرتها على تحقيق التقدم الاقتصادي.

وعقد جهاز آلية فض المنازعات الافريقية بالطرق السلمية اجتماعاً على المستوى الوزاري على هامش اجتماعات وزراء الخارجية.

تعطيل صحيفة الأنباء على جدول أعماله

الكويت: نواب يتعمدون احباط النصاب القانوني للبرلمان

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ فشل مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس في عقد جلسته الأسبوعية لسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، وأعلن نائب رئيس المجلس السيد صالح الفضالة تأجيل الجلسة الى الأسبوع المقبل بسبب وجود ٣٠ نائباً فقط من أصل ٦٠.

وعلمت «الحياة» ان ٦ نواب على الاقل كانوا في مبنى المجلس تعمدوا عدم دخول القاعة لافشال النصاب في خطوة هدفها تأجيل مناقشة مواضيع كانت على جدول الأعمال أمس.

ومن هذه المواضيع طلب بعض النواب مناقشة قرار الحكومة الصادر قبل أسبوعين بتعطيل صحيفة «الأنباء» عن الصدور ٥ أيام وهو قرار تبين خطاه لأن المادة القانونية التي ارتكز عليها (المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات) تبين ان مجلس الأمة ألغاها عام ١٩٨٢.

وتقول الحكومة ان المادة ٣٥ لا تزال قائمة لأنها صدرت بمرسوم في غياب مجلس الأمة، وكون هذه المسألة تمثل مصدر خلاف واسع بين الحكومة والمجلس، قررت الحكومة قبل يومين ان تطلب من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور التي تنظم اصدار المراسيم.

وقدم عدد من النواب الأسبوع الماضي طلب مناقشة تعطيل صحيفة «الأنباء» وموضوع الحريات الصحافية، وكان محتملاً ان يتم ذلك في جلسة أمس لولا فقدان النصاب، وامتنع عدد من النواب بينهم وزراء عن حضور الجلسة فيما غاب ٩ نواب للمشاركة في المؤتمر البرلماني الدولي في اسبانيا، ما عطل انعقاد الجلسة وأتاح للحكومة تأجيل المناقشة البرلمانية أسبوعاً آخر. ويرى عدد من النواب عدم صحة الادعاء الحكومي بأن المراسيم ثابتة غير قابلة للنقض من قبل مجلس الأمة، لكن بعض النواب لا يرى ان هذه القضية ذات أولوية في العمل البرلماني.

وقال النائب عدنان عبدالصمد ان من المناسب ان توجد صيغة للخروج من الخلاف على المادة ٧١ من الدستور «كي لا يتحول المأزق القانوني الى مأزق سياسي». وأضاف: «هناك اولويات اخرى أمام المجلس والحكومة أهم من هذا الخلاف، لكن الحكومة هي التي استدرجت هذا الموضوع عندما ربطت قرار تعطيل صحيفة الانباء بموضوع الخلاف القديم على المراسيم الصادرة في غياب المجلس». وأكد ان مجلس الأمة سيقبل بحكم المحكمة الدستورية في شأن تفسير المادة ٧١ «اذ لا نملك الا القبول بأحكام القضاء، لكن رأي الحكومة في شأن ثبات المراسيم الملغاة له آثار قانونية خطيرة أهمها ما سينشأ بالنسبة الى قانون شراء المديونيات الحالي الذي قد يتوقف الخاضعون لأحكامه عن تطبيقه استناداً الى وجود قانون سابق للمديونيات صادر بمرسوم».

مجلس الوزراء السعودي يوافق على الاتفاقية الأمنية الخليجية

□ جدة - «الحياة»:

■ وافق مجلس الوزراء السعودي على الاتفاقية الامنية بين دول مجلس التعاون الخليجي.

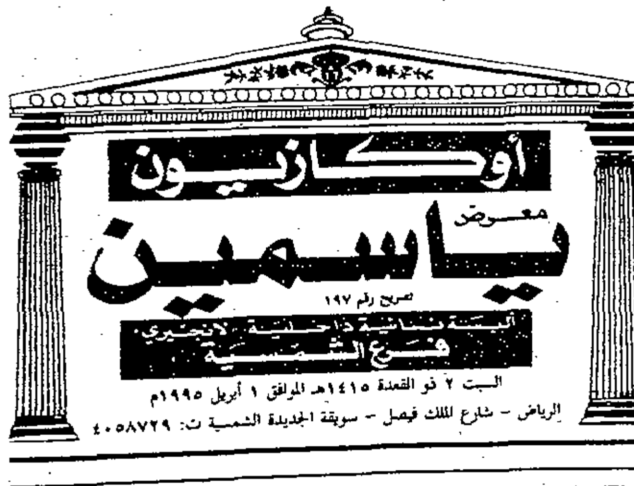
واوضح وزير الدولة السعودي عضو مجلس الوزراء وزير الاعلام بالنيابة السيد محمد ابراهيم مسعود في تصريح أدلى به الى وكالة الانباء السعودية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز استهل الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء برئاسته في قصر اليمامة في الرياض اول من امس بحديث سياسي أطلع خلاله المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح وما جرى خلال الاتصال من تأكيد عمق العلاقات الاخوية التي تربط بين الشعبين، مشيداً بحرص البلدين على مواصلة اجتماع اللجان المشتركة السعودية - اليمنية المنبثقة عن مذكرة التفاهم التي وقعها البلدان في شهر رمضان.

وأطلع الملك فهد مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الرئيس بيل كلينتون، والمحادثات التي أجراها مع نائب الرئيس الاميركي آل غور مساء الأربعاء الماضي. وفي هذا السياق اشار الملك فهد الى ما أعرب عنه كلينتون بصدد «عمق العلاقات التي تربط بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، القائمة على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة التي تخدم التعاون الثنائي، وتخدم القضايا العربية والاسلامية، وفي مقدمها العملية السلمية في الشرق الاوسط ودعم تطورها وتأييد مسيرتها» منوهاً بما لمسه من «حرص الرئيس الاميركي على إنجاح عملية السلام بما يعزز الاستقرار في المنطقة الهادف الى بناء السلطة الوطنية للشعب الفلسطيني ونيل حقوقه المشروعة».

وأكد الملك فهد ان جهود المملكة العربية السعودية «مستمرة ومتواصلة لخدمة الأمن والاستقرار في منطقتنا خاصة وفي انحاء العالم، سواء من خلال تعاونها الثنائي مع الدول الشقيقة والصديقة او من خلال مواقفها الدولية».

واضاف السيد محمد ابراهيم مسعود ان مجلس الوزراء استمع الى تقريرين من الامير سعود الفيصل وزير الخارجية احدهما عن اجتماعات المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي عقدت في الرياض وكانت نتائجها دعماً لوحدة الرأي لدول مجلس التعاون ومسيرتها الاقتصادية والامنية، والتقرير الثاني عن الدورة الثالثة بعد المئة للمجلس الوزاري لجامعة الدول العربية التي عقدت الخميس الماضي في القاهرة حيث اشار الى ما صدر من قرارات تخدم ابناء الامة العربية وتساهم في تعزيز الجهود الدولية حيال العديد من القضايا الاقتصادية والامنية اقليمياً ودولياً.

وأوضح الوزير السعودي ان مجلس الوزراء عرض «الاستعدادات التي اتخذتها الجهات المعنية بشؤون الحج لخدمة ضيوف بيت الله الحرام والعمل لتوفير اعلى مستويات الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لوفود الحجيج منذ وصولهم الى المملكة لأداء هذه الفريضة في اجواء آمنة مطمئنة، حتى مغادرتهم الى اوطانهم. واطلع المجلس على مشروع التوسعة الجديدة التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين وأضيفت هذا العام في المشاعر المقدسة في منى لتساهم في تسهيل فعاليات اداء النسك وتوفير مزيد من الراحة لضيوف الرحمن».





الأداء المميز



راحة تامة ... ورفاهية تليق بعصر الفضاء . تلك هي بعض ميزات MD-90 ذات المحركين الطائرة الأكثر رحابة والمزودة بتقنية القرن الحادي والعشرين. عندما تستلقي على مقعدك الوثير ، أو تقوم من مكتبك الفضائي بإتصالاتك الهاتفية عبر الأقمار الصناعية ، تذكر أيضاً أنها الأكثر إعتمادية والأكثر رفقاً بالبيئة .. وأهم من ذلك الأكثر هدوءاً في العالم....

والتقنية المتطورة



[illegible] الأكثر تطوراً [illegible] العالية [illegible] طائرة MD-11 عبر [illegible] إنها [illegible] من كل قطعة منها .. أكثر [illegible] تعني أن تقنية القرن الحادي والعشرين طوع أيدينا .. الآن!

يلتقيان

MCDONNELL DOUGLAS
THE TOTAL AEROSPACE COMPANY



الجيش البوسني يحبط هجمات الصرب في ضواحي توزلا

الأمم المتحدة: ساراييفو تعرضت لـ ٥٠٠ قذيفة خلال ٢٤ ساعة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:
□ بون – من اسكندر الديك:

■ وضعت الأمم المتحدة قواعد جديدة للتعامل مع الأطراف البوسنية اذ حذرت الحكومة من استغلال الملاذات الآمنة لشن هجمات ضد الصرب فيما هددت هؤلاء بتوجيه ضربات جوية ضد مرابض مدفعيتهم التي تقصف المدنيين في غوراجدا والمناطق المحمية الأخرى.

وفي نيويورك، تواصلت المشاورات في شأن تجديد تفويض القوات الدولية في منطقة يوغوسلافيا السابقة وسط معلومات مفادها ان جمهورية كرواتيا غير راضية عن الصيغة التي اقترحها الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي على مجلس الأمن الدولي بخصوص المهمات المستقبلية لهذه القوات في الأراضي الكرواتية.

في غضون ذلك، دعت مجموعة الاتصال الدولية الأطراف البوسنية المتصارعة الى التقيد باتفاق وقف النار الهش والعمل على تمديده بعد انتهاء مدته في مطلع ايار (مايو) المقبل. وذكرت مصادر وزارة الخارجية الروسية ان المجموعة ايدت مبادرتها الخاصة بالاعتراف المتبادل بين الدول التي نشأت بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة. وتزامن ذلك مع بيان للحكومة الألمانية يطلب من الحكومة البوسنية عدم المبادرة في شن هجمات بعد انتهاء الهدنة الحالية.

ونقلت اذاعة ساراييفو تصريحاً للرئيس علي عزت بيكوفيتش وضع فيه شرطين لاستئناف مفاوضات السلام مع الصرب: قبولهم خطة التسوية السلمية التي اقترحتها مجموعة الاتصال الدولية واعتراف حكومة الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بسيادة جمهورية البوسنة – الهرسك. وافاد بيان الجيش البوسني امس ان الصرب واصلوا رمايات بالأسلحة الرشاشة على ساراييفو وضواحيها وقصفوا مناطق مدن غوراجدا وماغلاي ودوبوي وتيشاني وتيسليتش وزافيدوفيتش وأولوفو (شرق البوسنة وشمالها) فيما استمرت هجماتهم البرية والمدفعية في محيط مدينة فيليكا كلادوش (في مقاطعة بيخاتش). واشار البيان الى ان الجيش البوسني احبط اكثر من عشر هجمات شنها الصرب في مرتفعات ماينيتسا لاسترجاع المناطق المحررة.

ونقلت اذاعة بلغراد امس عن الناطق باسم الأمم المتحدة بيير شانافسي ان صرب البوسنة اطلقوا خلال الأربع والعشرين ساعة الاخيرة اكثر من ٥٠٠ قذيفة على ساراييفو والطرق المؤدية اليها، ما يمثل انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي حول حظر استعمال الأسلحة الثقيلة في محيط ساراييفو.

من جهة اخرى، اعترفت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة بان قوات الجيش البوسني حررت محطة الارسال في مرتفعات فلاشيتش (قرب مدينة ترافنيك وسط البوسنة). واضافت ان «المعارك العنيفة لا تزال مستمرة ويشارك فيها نحو ١٢ الف جندي مسلم وقد سقط مئات القتلى والجرحى من جنود الطرفين وأن الوحدات الصربية اضطرت الى الانسحاب من بعض المواقع وهي تستعد لهجوم مضاد».

واعلن قائد القوات الدولية في البوسنة – الهرسك الجنرال روبرت سميث قواعد جديدة بشأن حماية الملاذات الآمنة في ساراييفو وغوراجدا وسريبرينيتسا وجيبا وتوزلا وبيخاتش، وراى ان على الحكومة البوسنية ان لا تتوقع الحماية من المجتمع الدولي اذا عمدت الى استغلال هذه المناطق كمنطلق لشن الهجمات».

اما الناطق باسم القوات الدولية كولوم مارفي فأفاد «ان الأمم المتحدة ستقترح توجيه ضربات جوية على مواقع صرب البوسنة اذا واصلت قصف المدنيين في غوراجدا والمناطق المحمية الأخرى، لأنه لا يمكن التساهل مع القصف المتعمد الذي يستهدف المدنيين كما حدث في غوراجدا نهاية الأسبوع الماضي حيث اصيب ١٥ مدنياً». وأكد ما قاله الجنرال سميث محذراً الحكومة البوسنية انه «اذا قامت قواتها بهجومات استفزازية فإن الأمم المتحدة لن تكون مستعدة للدفاع عن المناطق المحمية اذا كانت القوات البوسنية هي التي تدفع القوات الصربية للهجوم عليها».

من جهة اخرى ذكرت اذاعة ساراييفو في شأن المشاورات الجارية في مجلس الأمن الدولي بخصوص تجديد تفويض القوات الدولية في البوسنة وكرواتيا ومقدونيا ان «كرواتيا غير راضية عن تقرير (الأمين العام للأمم المتحدة بطرس) غالي وهي تطلب تغييرات أكثر مما ورد في التقرير».

ونقلت وكالة أنباء «تانيونغ» الناطقة باسم الصرب أمس عن مصادر وزارة الخارجية الروسية «ان موسكو تعكف على وضع خطة لتسوية الصراع في يوغوسلافيا السابقة بعدما حصلت على تأييد مجموعة الاتصال الدولية بخصوص مبادرتها الخاصة بالاعتراف المتبادل بين دول يوغوسلافيا السابقة».

وكانت مجموعة الاتصال دعت في اجتماعها الذي عقدته اول من امس الاثنين في لندن «الأطراف المتصارعة في البوسنة الى ضرورة انقاذ اتفاق وقف النار الحالي من الانهيار الكامل والعمل على تمديده بعد انتهاء سريان مفعوله المحدد بأربعة اشهر».

وفي بون، اعرب امس وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل عن امله «في ان يلتزم الرئيس البوسني بالوعد الذي قطعه خلال زيارته الى بون قبل حوالى اسبوعين، وهو ان الجيش البوسني لن يبادر الى الهجوم بعد انتهاء وقف النار». وأضاف كينكل: «انني اطالب الرئيس بيكوفيتش الالتزام بوعده هذا وبذل كل ما يمكن لمنع اشتعال الوضع في البوسنة». وكان المسؤول الألماني يعرب بذلك عن «قلقه الشديد» من استئناف المعارك هناك.

وقال وزير الخارجية الألماني ان العمليات العسكرية لن تحل المشكلة في البوسنة وانما ستزيد من تأزيم الوضع، وما نحتاج اليه هو حل سياسي للأزمة». ودعا في الوقت نفسه قيادة الطرف الصربي في بالي الى الموافقة على خطة مجموعة الاتصال الدولية لحل الأزمة كما قبلت بها الأطراف الأخرى كقاعدة لبدء المحادثات التي قد تؤدي الى فتح الطريق أمام حل سلمي».

واعتبر كينكل ان رفض بلغراد الاعتراف بالحدود الدولية للبوسنة والهرسك ولكرواتيا يسد عملية السلام في المنطقة. واضاف: «ان الرئيس ميلوسيفيتش بموقفه هذا يجعل من غير الممكن انعقاد اللقاء الثلاثي بين الرؤساء الثلاثة كما اقترحه وزير خارجية فرنسا الان جوبيه باسم الرئاسة الأوروبية». ورفض كينكل اي تحرك من خارج مجموعة الاتصال مشدداً على «ضرورة الوصول الى حلول وسط» بين الأطراف المعنية قبل ان تتحول هذه المشكلة الاقليمية الى معبر لتوترات دولية.

جنوب أفريقيا: اقالة ويني مانديلا

■ الكاب – ا ف ب – اقال الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا زوجته ويني من منصبها نائبة لوزير الثقافة والفنون وذلك لتعمدها تجاهل اوامره باستمرار.

وكانت ويني مانديلا قامت الشهر الماضي بجولة على دول عدة في افريقيا الغربية مخالفة بذلك ارادة الرئيس الذي امرها بالبقاء في البلاد للمشاركة في اجتماع مهم للمؤتمر الوطني الافريقي (الحزب الحاكم).

وقال مانديلا المنفصل عن زوجته منذ ١٩٩٢، ان القرار اتخذ حفاظاً على حسن سير العمل داخل الحكومة والمحافظة على مستوى عال من الانضباط في صفوف المسؤولين الكبار فيها. واضاف: «آمل ان يساعد هذا القرار نائبة الوزير السابقة (ويني مانديلا) على اعادة النظر في سلوكها والعمل على تحسينه خلال توليها مناصب». وأعلن الرئيس ان محامية المؤتمر الوطني الافريقي النائبة بريجيت ماباندلا ستحل محل ويني مانديلا.

ايطاليا: اعتقال وزيرين سابقين ورئيس بلدية بتهمة الفساد

■ باري (ايطاليا) – رويتر – بث التلفزيون الايطالي ان وزيرين سابقين ورئيس بلدية مدينة باري الجنوبية اعتقلوا مع ٤٠ شخصاً امس الثلثاء في إطار تحقيقات في قضايا فساد.

واضاف التلفزيون ان الوزيرين فيتو لاتانسيو وهو ديموقراطي مسيحي ورينو فورميكا وهو اشتراكي اعتقلا للاشتباه في تلقيهما رشاوى في إطار تحقيق في الفساد في ادارة الرعايا الصحية في جنوب ايطاليا.

وشغل فورميكا منصب وزير المالية من العام ١٩٨١ الى العام ١٩٨٢ ثم شغل منصب وزير التجارة الخارجية ثم وزير العمل. واحتل لاتانسيو مناصب وزارية عدة منها منصب وزير الدفاع في اواخر السبعينات ثم اواخر الثمانينات. واعتقل ايضاً جيوفاني ميمولا رئيس بلدية باري عاصمة اقليم بوليا وضابط في شرطة الضرائب يتخذ من روما مقراً له.

يلتسن: الشيشان والعلاقات مع إيران الملفان الاصعب في المفاوضات مع الرئيس الأميركي

■ موسكو – «الحياة» – أكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان الوضع في جمهورية الشيشان والعلاقات مع ايران سيكونان من «اصعب» المشاكل اثناء مفاوضاته مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون في موسكو.

وواصل يلتسن امس الثلثاء جولته في عدد من المناطق الروسية وأكد في تصريحات الى الصحافيين انه سيعرض على نظيره الاميركي توقيع معاهدة جديدة في شأن خفض الأسلحة الاستراتيجية الهجومية وبحث «آفاق نزع السلاح النووي». وفي معرض حديثه عن احتمالات ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المقبلة قال يلتسن انه «لم يتخذ قراراً نهائياً». ولكن زوجته ثانيا قالت للصحافيين انها تعارض ترشيح زوجها «لأسباب عائلية».

تركيا: تولي إينونو الخارجية مفاجأة للمراقبين

□ اسطنبول – من محمد العباسي:

■ تسلم امس الاثنين ١١ وزيراً تركياً من جناح حزب الشعب الجمهوري في الحكومة الائتلافية التركية مهام مناصبهم الجديدة واستمر محمد موغولتاي فقط من الوزراء السابقين في تولي حقيبة العدل على رغم تصميم ايدن جوفان جوركان وزير العمل الجديد ومن زعماء الحزب على ابعاده.

وكان تسلم اردال اينونو حقيبة الخارجية مفاجأة التعديل الوزاري الجديد بعدما كان رفضها السبت الماضي، خصوصاً انه اعتزل العمل السياسي التنفيذي منذ العام ١٩٩٣ عندما رفض ترشيح نفسه الى رئاسة الحزب الشعبي الديموقراطي الاشتراكي واكتفى بموقعه كنائب عن ازمير.

وترى المصادر في حزب الشعب الجمهوري ان تولي اينونو الخارجية في اللحظات الاخيرة استهدف تحقيق هدفين: اولهما دعم حكمت تشتين في الانتخابات المتوقعة لرئاسة الحزب المتوقعة في اب (اغسطس) المقبل. وبالتالي ضمان وحدة الحزب الذي تم توحيده في ١٨ شباط (فبراير) الماضي. خصوصاً وان جناح الحزب الشعبي الديموقراطي كان يصر على تولي كومبارجي باشا ذلك المنصب فيما يعارض ذلك جناح الشعب الجمهوري ويدعم اسماعيل جم سفير تركيا السابق في الاتحاد الاوروبي.

والهدف الثاني ارضاء واشنطن والعواصم الغربية فتعيين جم قد يغضب الاولى مثلما ستغضب الاخيرة في حال تعيين كومبارجي باشا. وفي الوقت تحتاج انقرة الى ارضاء الطرفين، عشية بدئها حملة سياسية خارجية لايضاح اهدافها من العملية العسكرية في شمال العراق.

والوزراء الجدد هم: حكمت تشتين نائب رئيس الوزراء الذي عاد الى هذا المنصب بعد ١٧ سنة كما كان وزيراً للخارجية سابقاً، وتولى كل من: انور كومبارجي باشا وزارة الدولة للشؤون البحرية، وايسال بيقال وزارة الدولة لشؤون العائلة والمرأة، الجان حاجي أوغلي وزارة الدولة لحقوق الانسان، ضيا خالص (علوي) وزارة الدولة لشؤون المدن، محمد موغولتاي (علوي) وزيراً للعدل، اردال اينونو وزيراً للخارجية، ارمان شاهين وزيراً للتعدين، ايدن جوفان جوركان وزيراً للعمل، حسن اقيول وزيراً للصناعة، ارجان قره قاش وزيراً للثقافة، عرفان جوربينار وزيراً للسياحة.

وابدى المراقبون ملاحظتين على التشكيل الوزاري الجديد في جناح الشعب الجمهوري: هبوط عدد الوزراء من اصل علوي من ٤ وزراء الى وزيرين، على رغم ان ٩٠ في المئة من الاصوات المؤيدة للحزب من العلويين. وعدم وجود ممثلين لمنطقة جنوب شرقي تركيا «المنطقة الكردية» في التشكيلة الجديدة على رغم ان حكمت تشتين نائب عن ديار بكر.

ويذكر ان اردال اينونو كان اصر عند توليه رئاسة الحزب الشعبي الديموقراطي الاشتراكي في الحكومة الائتلافية الاولى التي تولى رئاستها سليمان دميريل (١٩٩١) على ان يتولى تشتين منصب وزير الخارجية وظل في منصبه حتى اطاحه مراد قره يالتشين رئيس الحزب الجديد ومساعد رئيس الوزراء في العام الماضي اثناء تواجده في رحلة عمل خارجية.

وبذلك يكون محمد موغولتاي وزير العدل هو الوزير الوحيد الذي لم يتم تغييره على مدى تولي ٣ رؤساء قيادة الحزب.

ومن المقرر ان تجري تانسو تشيلر رئيسة الوزراء التركية تعديلاً في جناح حزبها «الطريق القويم» في مرحلة لاحقة بعد ان نجحت في استمرار عمل الحكومة اذ بتصديق الرئيس دميريل على اسماء وزراء الحزب الجمهوري تكون المشكلة قد انتهت.

قلق أذربيجاني من احتمال فتح ممر بين تركيا وأرمينيا

■ اسطنبول – «الحياة» – اكد مصدر ديبلوماسي في السفارة الاذربيجانية لـ «الحياة» ان الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف اكد قلق بلاده من المعلومات التي تتردد حالياً عن عزم تركيا اعادة فتح الممر الجوي (هـ – ٥٠) الى ارمينيا وكان اقفل عام ١٩٩٣، وجاء ذلك في رسالة أرسلها علييف الى نظيره التركي سليمان ديميريل.

ومن المقرر ان يلتقي ديميريل خلال الايام المقبلة مع الطان كرمان أوغلي السفير التركي في باكو الذي عاد الى انقرة منذ أيام لتقديم تقرير الى القيادة التركية حول التطورات الداخلية في أذربيجان، والعلاقات الأرمينية – الاذربيجانية. وردود الفعل الاذربيجانية حول احتمالات اعادة فتح الممر الجوي، بضغط من واشنطن على أساس انه يساهم في تنقية الاجواء في المنطقة ويعطي تركيا فرصة للتحرك بشكل افضل للتوصل الى حل سياسي للصراع الاذربيجاني الأرمني.

وكانت وكالة أنباء «الأناضول» نقلت أول من أمس الاثنين عن مصادر ديبلوماسية ان تعيين اردال اينونو وزيراً للخارجية سيساهم في سرعة اعادة تركيا فتح الممر الجوي الذي ساعد أرمينيا عسكرياً اثناء حربها ضد أذربيجان، مما دفع أنقرة الى اغلاقه بسبب الضغوط الداخلية.

مصادر الخارجية التركية تؤكد انه سيتم لعادة فتح الممر، خصوصاً ان هناك وقفاً للنار بين أذربيجان وأرمينيا، كما ان باكو ستستفيد من فتحه أيضاً اذ ان المساعدات الأميركية لها تشترط ذلك لأنها ستمر منه أيضاً. كما سيسهل كذلك ويقصر الطرق بين تركيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

يأتي ذلك في وقت أبدت انقرة قلقها ليريفان من عدم ابلاغها بالمناورات العسكرية التي تمت بين قواتها والقوات الروسية على بعد كيلومترات من الحدود التركية – الارمينية، وبعد تصريحات بعض المسؤولين بأن القوات الروسية ستبقى الى الأبد في أرمينيا. وهذا ما تعتبره أنقرة تهديداً غير مباشر لأمنها القومي.

وأكدت مصادر الخارجية التركية ان فتح الممرات الجوية سيكون مشروطاً باستمرار وقف النار وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

منظمات عالمية تتهم الولايات المتحدة بسلسلة انتهاكات لحقوق الانسان

■ نيويورك (الأمم المتحدة) – ا ف ب – اتهمت منظمات عدة من بينها منظمة العفو الدولية الولايات المتحدة بانتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، من تمييز عنصري وعنف الشرطة إلى سوء معاملة السجناء وتنفيذ عقوبة الاعدام في المجرمين من الشبان الصغار.

ووردت هذه الاتهامات في تقارير نشرت في مقر الأمم المتحدة قبل مثول الولايات المتحدة غداً الأربعاء للمرة الأولى أمام لجنة حقوق الانسان.

وافاد عضو من منظمة العفو الدولية «قبل أن تملي الولايات المتحدة دروساً على الدول الأخرى يجب أن تبدأ بنفسها».

وأعلنت ثلاث منظمات للدفاع عن حقوق الانسان (منظمة العفو الدولية وهيومان رايتس واتش واميركان سيفيل ليبرتيز يونيون) ان الولايات المتحدة لا تحترم الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي صدقته واشنطن في العام ١٩٩٢.

واوضحت منظمة العفو الدولية ان واشنطن لا تزال تنفذ عقوبة الاعدام في مجرمين شبان منتهكة بذلك المادة السادسة من هذا الميثاق.

وتابعت المنظمة نفسها انه في ما يتعلق بعقوبة الاعدام لم يحصل الكثير من المتهمين الفقراء الذين حكم عليهم بالاعدام او نفذ فيهم هذا الحكم منذ العام ١٩٧٧ على دفاع مناسب، واعدم ٥٠ مختلاً عقلياً على الاقل، ما يشكل انتهاكاً لقواعد الأمم المتحدة.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها من استمرار عمليات التمييز العنصري في الولايات المتحدة حيث أن أكثر من ٤٠ في المئة من الذين ينتظرون تنفيذ الحكم بالاعدام من السود في حين ان السود يشكلون ١٢ في المئة من سكان البلاد.

ومن بين الانتهاكات التي اوردتها منظمة العفو: عمليات عنف ارتكبتها الشرطة واتهامات بسوء المعاملة في السجون لا سيما في السجون التي يحتجز فيها المجرمون الكبار.

AL HAYAT WEDNESDAY, 29 MARCH, 1995 ISSUE NO. 11725

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٩٧٢	
الين الياباني	٨٩,٢٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٥٥	

(* ١٢,١٧ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٨١,٨٠ $
السعر السابق
٣٨٢,٠٠

الواردات الأميركية من الخليج زادت بنسبة ٥٠ في المئة منذ عام ١٩٨٧
مجلس الشيوخ الاميركي يثير مسألة تكاليف حماية امدادات النفط

واشنطن - من بتسي لاون المعلوف

■ من المنتظر ان يزداد اعتماد الولايات المتحدة على النفط الأجنبي في العقد المقبل. لكن السناتور جيسي هلمز، رئيس اللجنة المولجة شؤون العلاقات مع الدول الاخرى في مجلس الشيوخ الاميركي، اخفق في تصوير هذا الامر وكأنه يهدد الأمن الاقتصادي للولايات المتحدة وايضاً الأمن الخاص بالطاقة، وذلك في جلسة عقدت أول من امس الاثنين.

وفي مستهل الجلسة سأل هلمز ممثلي الحكومة الاميركية اذا كانت سياسة الولايات المتحدة الراهنة تعرضها «لخطر اقتصادي وأمني كبير» عن طريق السماح بازدياد اعتمادها، على نحو مفرط، على النفط الاجنبي. وهو الاعتماد الذي بدأ يزداد منذ منتصف الثمانينات.

وقال: «من المنتظر ان يتحدث الشهود الذين يمثلون امام اللجنة عن كلفة حماية النفط الآتي من الشرق الأوسط وعما اذا كان يتعين على دول اجنبية اخرى تعتمد على ما تستورده من النفط كدول أوروبا الغربية واليابان، ان تتحمل بعض المسؤولية المالية التي تتطلبها حماية النفط الشرق الأوسطي».

واضاف هلمز بعدما لفت الى ان مستوردات الولايات المتحدة من النفط من منطقة الخليج وحدها ازدادت ٥٠ في المئة منذ ١٩٨٧: «اعتقد ان ما يثير الخوف في هذا كله ان معظم الاميركيين لا يدرك مدى دقة الوضع وخطورته». فوسائل الاعلام الاميركية لم تهتم بما فيه الكفاية الى مضاعفات اعتماد الولايات المتحدة على النفط الأجنبي وانعكاساته. وانا شخصياً لا ارغب في ان تكون الولايات المتحدة معتمدة على اي دولة اجنبية من أجل اي شيء خصوصاً النفط الخام».

لكن اذا كان هلمز يأمل مما قاله ان يحفز المسؤولين في ادارة الرئيس بيل كلينتون على اعطاء الوعود التي تتناول اتخاذ تدابير حازمة لوضع حد لازدياد الواردات الاميركية من النفط فقد اخفق في مسعاه. كما انه لم يطرح هو نفسه اي أفكار أو اقتراحات لمعالجة هذه «المشكلة» على اعتبار انه يعتبر الوضع الراهن مشكلة.

واعترفت سوزان تيرني مساعدة وزير الطاقة الاميركي، لدى ادلائها بشهادتها امام لجنة مجلس الشيوخ، بان الولايات المتحدة ستعتمد على النفط الأجنبي لسد ٦٠ في المئة من حاجتها في غضون اقل من عقد، وان معظم هذا النفط سيأتي من الشرق الأوسط لان معظم الاحتياط العالمي المعروف موجود في هذه المنطقة.

لكنها قالت: «ان خفض استخدام النفط يشكل عنصراً رئيسياً من عناصر سياسة الادارة الحالية الخاصة بالطاقة».

واضافت: «ان الوضع الراهن مهم بالنسبة الينا ويدفعنا الى التحرك بمزيد من الزخم نحو الضغط لكي يتم استخدام الطاقة على نحو فاعل ولكي يتم استخدام السيارات التي تستعمل الوقود البديل، كالسيارات المسيرة بالطاقة الكهربائية او الغاز الطبيعي او بأي وقود بديل آخر، وذلك لكي تتاح أمام مستخدمي النفط والسيارات فرصة التحول الى الوقود البديل اذا ارتفعت اسعار النفط على نحو دراماتيكي او اذا خسرنا امدادات النفط في المستقبل».

ولفتت تيرني الى ان الولايات المتحدة وأعضاء آخرين في وكالة الطاقة الدولية انهوا لتوهم جهوداً بذلوها على مدى عام كامل من اجل التفاوض في شأن آلية تمكن الولايات المتحدة من استخدام احتياطها النفطي الاستراتيجي، البالغ ٦٠٠ مليون برميل، على نحو سريع لكي تعوض اي ارتفاع يطرأ على أسعار النفط.

وذكرت ان الادارة الاميركية تسعى الى تنويع مصادر مستورداتها من النفط لكي لا يكون اعتمادها على نفط الخليج كبيراً. وتتضمن جهودها في هذا المجال تحديداً تطوير الفرص التجارية والاستثمارية المتاحة في أميركا اللاتينية وفي الاتحاد السوفياتي السابق، لا سيما في منطقة بحر قزوين وروسيا، وفي جنوب شرق آسيا.

وبالنسبة الى القلق الذي ابداه هلمز ازاء ما تمارسه روسيا من ضغوط على جمهوريات آسيا الوسطى لكي تستخدم خطوط الانابيب الروسية في نقل نفطها، لفتت تيرني الى ان وليم رايت، نائب وزير الطاقة الاميركي، سيزور منطقة بحر قزوين في غضون عشرة ايام وان زيارته ستشمل كازاخستان واذربيجان وتركيا، وذلك للبحث في هذه المسألة تحديداً. وقالت: «من الواضح ان نقل النفط من تلك المنطقة أمر في غاية الاهمية. وهو باهمية ان نكون قادرين على الاستفادة من تلك المنطقة من العالم وعلى طرح هذه الكميات الكبيرة في الأسواق الدولية على نحو يمكن الاعتماد عليه».

لكن تيرني لفتت أيضاً الى المأزق الذي يطرحه المستقبل المنظور للنفط في العالم. ففي حين ينتظر ان يزداد الطلب العالمي على النفط بنحو ٢٠ مليون برميل في اليوم ليصل الى ٨٦ مليون برميل يومياً بحلول السنة ٢٠١٠، من المنتظر ان يأتي معظم النفط المطلوب من منطقة الخليج. وقالت تيرني: «ان وزارة الطاقة الاميركية تقول ان لدى السعودية ربع الاحتياطات الدولية المعروفة، في حين لدى كل من ايران والعراق والكويت عشرة في المئة من هذه الاحتياطات. وتتوزع البقية بين شمال أميركا وجنوبها وفي روسيا ومنطقة بحر قزوين».

وابلغت وزارة التجارة الاميركية الرئيس الاميركي في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ان على الولايات المتحدة ان تتجنب اتخاذ التدابير الاكثر صرامة وحزماً على رغم ازدياد اعتمادها على نفط الشرق الأوسط. وكرر وليم رينيش، وكيل وزارة التجارة الاميركية المسؤول عن دائرة الصادرات، الرأي نفسه أمام لجنة مجلس الشيوخ، ولفت الى ان تدني أسعار النفط حالياً يفيد الاقتصاد الاميركي.

واضاف رينيش ان الوضع الحالي يختلف عن الوضع الذي كان سائداً في السبعينات. فالخلافات الحادة الموجودة بين اعضاء منظمة «اوبك» تلحق ضرراً بالغاً بمقدرة دول هذه المنظمة على تنسيق مستويات الانتاج في ما بينها. كما ان تحول أسواق العقود الآجلة الخاصة بالنفط الى أسواق سلع بكل معنى الكلمة حسن مستوى الشفافية في السوق وصارت اقل خضوعاً للتلاعب بالأسعار في المدى القريب.

رئيس «فيكرز» البريطانية لـ «الحياة»:
عُمان تتسلم الشهر المقبل ١٨ دبابة «تشالنجر-٢»

□ جدة - من عمر ادريس:

■ قال السير كولن تشاندلر الرئيس التنفيذي لشركة «فيكرز» البريطانية التي تنتج الدبابة «تشالنجر - ٢» ان سلطنة عمان ستتسلم الشهر المقبل ١٨ دبابة من هذا النوع قيمتها ٧٤ مليون جنيه.

واضاف في لقاء اجرته معه «الحياة» على هامش معرض «بريطانيا - السعودية - شركاء نحو التقدم» المقام في جدة (من ٢٦ - ٣١ آذار - مارس) ان هذه الدبابات تشكل الدفعة الأولى من ضمن صفقة ابرمتها الشركة مع القوات المسلحة في سلطنة عمان ولم يحدد كمية الدبابات التي تشملها الصفقة.

وأوضح ان الجيشين البريطاني والعُماني اختارا هذه الدبابة لاستخدامها كطليعة للانظمة الدفاعية البرية مع الاقتراب من القرن المقبل وبعد اجراء تجارب مكثفة عليها. وأفاد: «اثبتت التجارب التي اجراها الجيش البريطاني بالتعاون مع الجيش العُماني دقة وكفاءة انظمة الدبابة. وتم تعريض برجها لعدد كبير من الهجمات من احدث الاسلحة المضادة المتوافرة حالياً فاستطاعت التغلب عليها. وأتاح نظام التصويب للمدفع ان يحدد الهدف ويدمره».

وذكر تشاندلر ان حجم الطلب العالمي على الدبابة «تشالنجر - ٢» وصل حتى الآن الى ٤١٠ دبابات تبلغ قيمتها التقديرية ١,٦ بليون جنيه استرليني.

وفي شأن تلقي الشركة طلبيات شراء جديدة من دول الخليج العربي، قال: «حتى الآن لم تبدأ محادثات مباشرة في هذا الصدد. الا اننا نأمل ان تكون المعلومات الفنية عن القدرات المتطورة القتالية لهذه الدبابة اصبحت في حوزة المسؤولين في دول مجلس التعاون الخليجي خصوصاً ان الدبابة اصبحت تنافس بقوة الدبابات الفرنسية والاميركية لا سيما في اسواق دول الشرق الأوسط». واشار الى ان الدبابة صممت بحيث تستخدم احدث تقنية في العالم لتوفير امكانات الاستعمال السريع والدقيق في ساحة القتال.

ويشبه هيكل الدبابة «تشالنجر - ٢» هيكل الدبابة «تشالنجر - ١» التي استخدمت بنجاح كبير اثناء مشاركة الجيش البريطاني في حرب الخليج الثانية نتيجة تفوقها من حيث قدراتها على الرؤية الليلية. اذ تمكنت الدبابة خلال عملية عاصفة الصحراء من التصويب وتدمير الأهداف بانظمة التصوير الحراري على مدى يزيد على ثلاثة كيلومترات. وتختلف «تشالنجر - ٢» في ان برجها جديد بالكامل ومجهز بنظام تسليح متطور جداً».

وذكر تشاندلر ان الجيش البريطاني اعتمد مدفع «ال - ٣٠» الجديد من عيار ١٢٠ ملم بعد اختبارات قاسية اظهرت انه تعدى متطلبات الجيش من حيث الدقة وثبات الأداء. ويرمي المدفع الجديد مجموعة من ذخيرة اليورانيوم المستنفد. وتوقع ان تعتمد بعض دول منطقة الشرق الأوسط دبابة «تشالنجر - ٢» لاعتبارات تتعلق بكونها اقتصادية تعمل بالديزل والكيروسين في الوقت نفسه ولأنها نادرة الاعطال اثناء المعارك كما تقول الشركة المصنعة.

من جهة ثانية، قال لـ «الحياة» ديفيد لينغ رئيس التخطيط في شركة «جي. كي. ان» احدى الشركات المشاركة في المعرض «ان الشركة ستوفر على مدى ثلاث سنوات ٣٠٠ عربة قتالية لدولة الكويت تصل قيمتها الى ٥٠٠ مليون جنيه استرليني. وأضاف ان الكويت تسلمت الاسبوع الماضي الدفعة الأولى من هذه العربات.

جمجوم من السعودية وأبوعيسى من قطر بين المشاركين في الافتتاح
رجال أعمال فلسطينيون وأردنيون وخليجيون يفتتحون «بنك فلسطين للاستثمار» في غزة

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال السيد عبدالقادر القاضي، رئيس مجلس إدارة «بنك فلسطين للاستثمار» ان المصرف الذي يشارك في تأسيسه رجال أعمال فلسطينيون وأردنيون وخليجيون سيكون لبنة متواضعة في بناء الاقتصاد الوطني الفلسطيني وانه سيكون مثالاً على القدرة على استقطاب رؤوس الأموال العربية والأجنبية للمساهمة في اقامة مشاريع البنية التحتية الفلسطينية وتوفير فرص العمل لأبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وافاد القاضي الذي وصل إلى عمان من منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني عقب افتتاح مقر المصرف الاستثماري الفلسطيني في غزة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يتمكن من حضور حفلة الافتتاح كما كان مقرراً بسبب وجوده مع نائب الرئيس الاميركي آل غور في اريحا يوم الافتتاح، غير أن وزير المال في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد محمد زهدي النشاشيبي وعدداً من اعضاء مجلس السلطة ورجال الأعمال ومديري المصارف واعضاء مجلس إدارتها حضروا افتتاح أول مصرف استثماري فلسطيني في منطقة الحكم الذاتي.

وأضاف في حديث مع «الحياة» ان الرئيس عرفات قابل رئيس واعضاء مجلس إدارة «بنك فلسطين للاستثمار» الذين حضروا الافتتاح وبينهم رجال اعمال عرب من الخليج: واثنى على جهودهم في خدمة الاقتصاد الوطني الفلسطيني.

واضاف ان بين اعضاء مجلس إدارة بنك فلسطين للاستثمار الذين حضروا الافتتاح في غزة السيد عبدالغفار جمجوم من المملكة العربية السعودية والسيد عيسى أبوعيسى الذي مثل «شركة السلام القابضة القطرية».

وكان رجال اعمال فلسطينيون وأردنيون وعرب بينهم خليجيون، ساهموا في تأسيس «بنك فلسطين للاستثمار» برأس مال قدره ٢٠ مليون دولار أميركي ليكون أول مصرف استثماري فلسطيني تشمل منطقة عمله غزة وأريحا، حيث سيُفتتح الفرع الثاني للمصرف قريباً. ومن ثم في بقية انحاء الضفة الغربية التي تعود إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويرأس مجلس إدارة المصرف السيد عبدالقادر القاضي الذي يتولى أيضاً رئاسة مجلس إدارة «بنك الاستثمار العربي الأردني». ويضم مجلس الادارة في عضويته، اضافة إلى السيدين جمجوم وأبوعيسى من السعودية وقطر، السيد علي السحيمات الوزير الاردني السابق والسيد هاني القاضي الذي انتخب عضواً مفوضاً والسيد غسان الشكعة والسيد كمال حسونة ممثلاً لشركة «رواد فلسطين للاستثمار».

وكان «بنك فلسطين للاستثمار» أول مصرف يحصل على ترخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية. إذ كانت معظم المصارف تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة، قبل أن يتقدم مؤسسو المصرف لتسجيله في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني، على شكل فروع للمصارف الأردنية في الضفة والقطاع بعدما كانت اغلقت عام ١٩٦٧ ثم اعيد فتحها، أو مصارف فلسطينية مسجلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي لم تشملها سلطة الحكم الذاتي.

وأوضح القاضي ان المصرف سيقدم خدمات مصرفية واسعة في مختلف المجالات التجارية والاستثمارية. كما سيقدم خدمات في قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة والخدمات. وأكد ان القطاع العقاري سيستحوذ على قسط لا بأس به من اهتمام المصرف. كما أكد ان المصرف سيساهم في حشد مدخرات المواطنين عن طريق تطوير محافظ استثمارية تعطي المستثمرين العائد المرجو وتوفر لهم حاجاتهم من السيولة فضلاً عن توظيف تلك المحافظ في استثمارات ذات جدوى سواء لجهة العائد او لجهة اسلوب توظيفها في المشاريع الانتاجية.

«الخليج للاستثمار» تحقق ٦٢ مليون دولار أرباحاً عام ١٩٩٤

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اعلنت مؤسسة الخليج للاستثمار أنها حققت أرباحاً صافية عن أعمالها لعام ١٩٩٤ بلغت ٦٢,٢ مليون دولار تقرر توزيع ٣٧,٥ مليون دولار منها كأرباح نقدية على المساهمين.

وجاء في بيان صحافي وزع في الكويت امس «ان الجمعية العامة لمؤسسة الخليج للاستثمار التي تضم وزراء المال في مجلس التعاون الخليجي اقرت في اجتماعها في الرياض أول من أمس البيانات المالية الختامية للمجموعة عن عام ١٩٩٤ التي تضم الأرباح المشار إليها».

وتقل هذه الأرباح المعلنة عن تلك التي تحققت عام ١٩٩٣. وقال البيان «ان الأرباح الصافية لعام ١٩٩٤ تم تحقيقها على رغم الاضطرابات التي سادت الأسواق المالية العالمية».

ونقل البيان عن وزير المال الكويتي ناصر الروضان قوله «ان ما تم التوصل إليه في هذه الظروف الصعبة يشير بوضوح إلى نجاح سياسة تنويع مصادر دخل المجموعة ويقدم الدليل على قدرتها تحقيق مستوى معين من الربحية في جميع مراحل الدورة الاقتصادية، كما يبين تمكنها من المحافظة على هدفها المتمثل في دعم وتطوير القطاع الخاص في منطقة الخليج».

واعتبر البيان ان الوضع العام للمجموعة لا يزال قوياً على رغم انخفاض الأرباح الصافية لهذا العام. وزادت حقوق المساهمين إلى ٩٣٨ مليون دولار وزاد اجمالي الاصول بنسبة ٧,٨ في المئة، وبلغ ٩٢٢٤ مليون دولار مع نهاية ١٩٩٤، وقدرت نسبة حقوق المساهمين إلى اجمالي الاصول بنحو ١٠,٢ في المئة.

ومؤسسة «الخليج للاستثمار» هي مؤسسة للخدمة المصرفية والاستثمارية وتملكها بالتساوي دول مجلس التعاون الخليجي الست ومركزها الرئيسي الكويت، وهي تقدم مجموعة من الخدمات المالية في مجال الاستثمارات المصرفية داخلياً وخارجياً وتسهم في جهود التنمية الاقتصادية وفي دعم نمو وتطوير مشاريع القطاع الخاص في دول المجلس.

مفاوضات الصيد البحري تبدأ أمس في بروكسيل بين المغرب وأوروبا

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ بدأت امس في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسيل المفاوضات التمهيدية على مستوى الخبراء للبحث في تفاصيل اتفاق جديد للصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي سيطبق بعد الاتفاق الحالي الذي سينتهي العمل فيه آخر نيسان (ابريل) المقبل.

ويرأس الجانب المغربي الى هذه المفاوضات مدير ادارة الصيد محمد الرامي ويضم مسؤولين من وزارات المال والخارجية والتجارة والبيئة.

وتقول مصادر مغربية ان الرباط ستتشدد للتوصل الى اتفاق متوازن «يحمي مصالحها التجارية داخل الاتحاد الأوروبي، ويضمن حماية الثروات البحرية المهددة من الممارسات الأوروبية».

وتتوقع المصادر المغربية جولات من المفاوضات الشاقة الصعبة مع الطرف الأوروبي ولا تستبعد امكانية فشل المفاوضات اذا لم يستجب الاتحاد الأوروبي للشروط الجديدة التي يضعها المغرب وفي مقدمها تعزيز مراقبة السواحل المغربية، وتقليص حجم الأسطول الأوروبي في المياه المغربية المقدر الآن بنحو ٨٠٠ سفينة، وتخفيض حجم الصيد الى النصف، ورفع قيمة المساهمة الأوروبية السنوية البالغة ١٥٠ مليون دولار، والسماح بزيادة كمية الصادرات السمكية المغربية الى السوق الأوروبية، فضلاً عن مواضيع تتعلق بحماية البيئة، وتمويل الاستثمارات المشتركة.

وتقول مصادر المفوضية الأوروبية في الرباط «ان التوصل الى ابرام اتفاق جديد للصيد البحري مع المغرب سيفتح الباب أمام استكمال النظر في باقي المواضيع الأخرى العالقة لتوقيع اتفاق شامل للشراكة في اطار المقترحات الأوروبية الرامية الى خلق مجال متوسطي تتفاوض بشأنه حالياً مع ثلاث دول هي المغرب وتونس واسرائيل في انتظار طرحه لاحقاً على مصر والأردن وربما الجزائر». وتضيف المصادر الأوروبية ان موضوع الصيد يشكل الى جانب ملف الصادرات الزراعية أهم الصعوبات التي تواجه التوصل الى اتفاق شراكة مع المغرب.

وذكرت نشرة اعلامية للمفوضية الأوروبية ان الوزير الفرنسي المكلف الشؤون الأوروبية الآن لاماسور سيزور المغرب السبت المقبل لعرض المقترحات الأوروبية على الحكومة المغربية بخصوص موضوع الشراكة. ويقترح الاتحاد الأوروبي التوصل الى اتفاق بشأنه خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة. وترغب باريس التي تراس حالياً الاتحاد ابرام اتفاق مع المغرب خلال مدة رئاستها للاتحاد.

نقابة عمال «نفط الكويت» قد تعود الى الاضراب

■ الكويت - «الحياة» - تهدد نقابة عمال «شركة نفط الكويت» بالعودة الى الاضراب الذي علقته مساء الجمعة الماضي. وتعكس الخطوة تعثر المفاوضات بين مجلس ادارة الشركة والنقابة التي عقدت امس واستغرقت نحو ٤ ساعات ووصفت بأنها «كانت سلبية لا تعكس توصيات وزير النفط التي ابلغها لادارة الشركة قبل مغادرته الى جنوب افريقيا».

وكان الوزير، وفقاً لما تقوله النقابة، اوصى بالتوصل الى حل يرضي الطرفين. وأبلغت مصادر نفطية «الحياة» بعد ان تحفظت النقابة عن الادلاء بتصريحات الى وسائل الاعلام، ان تعثر المفاوضات قد يؤدي الى رفع القضية الى الشيخ سعد العبدالله ولي العهد رئيس مجلس الوزراء».

واعطى اجتماع يوم امس انطباعاً مغايراً لما تم الاتفاق عليه اول من امس، وذكرت المصادر ان وفد النقابة ابلغ ادارة الشركة انه لا يسعى الى التصعيد مجدداً «وكل ما نأمله العمل على كسر الجمود الوظيفي واعطاء العمال حقوقهم». وسيعقد اليوم اجتماع ثالث بين النقابة وادارة الشركة.

"سوليدير" تحقق في ثمانية اشهر ١٨,١ مليون دولار

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ أعلن رئيس مجلس ادارة «الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت» (سوليدير) ناصر الشماع في مؤتمر صحافي عقده امس أن «نتائج اعمال الشركة عن الفترة من تاسيسها في ٥ ايار (مايو) لغاية ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ اظهرت ربحاً قدره ١٨.١ مليون دولار». وقال: «ان ايرادات الارباح تشكل الفارق بين النفقات والمردود نتيجة استثمار اموال الشركة النقدية في المصارف الدولية والمحلية».

وأشار الى ان هذا الرقم يقارب التوقعات التي اوردتها الشركة في منكرة المعلومات المنشورة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ التي تمّ على اساسها الاكتتاب في اسهم الشركة. وأفاد ان «الشركة ستنشر قريباً تقريرها السنوي للدورة المالية عن عام ١٩٩٤ مع البيانات المالية».

واضاف انه يتضح من الحسابات الامور المالية الآتية:

– بلغ الايراد الصافي للفترة ١٨.١ مليون دولار، مما يعني ربحية قيمتها دولار واحد لكل سهم. على اساس الوسطي المثقل لعدد الاسهم خلال الفترة.

– نتجت ايرادات الفوائد البالغة ٢٤.٢ مليون دولار من توظيف الفائض النقدي المتوافر لدى الشركة بما يعادل نسبة عائد سنوي قدرها ٦.٢ في المئة على اموال الشركة السائلة.

– بلغ مجموع موجودات الشركة ١.٧٧٨ بليون دولار، وهي مؤلفة في صورة رئيسية من عقارات واموال نقدية لدى المصارف.

وقال الشماع ان «توزيع الحصص من الارباح على المساهمين ستقرره الجمعية العمومية في حينه لاتخاذ القرار المناسب».

وعرض تاريخ تاسيس الشركة وقيمة الاكتتابات. وانتقل الى الحديث عن مراحل العمل بعد التاسيس قائلاً: «اطلقت الشركة المراحل الاولية للمشروع بدءاً بالاعمال التحضيرية كالهدم وإزالة الانقاض وتخزين المواد التي يمكن اعادة استعمالها. وبلغ عدد الابنية التي تمت ازالتها ٣٣٩ مبنى، خلّفت ٨١٦ الف متر مكعب من الانقاض. ونتوقع ازالة بقية الابنية مع نهاية السنة الجارية».

واعتبر ان «الانجاز الاهم عام ١٩٩٤، توقيع الاتفاق مع الدولة لتنفيذ اعمال البنية التحتية في الوسط التقليدي والاشغال المتعلقة بالاراضي المردومة التي سيتم استحداثها، على ان تنجز الاشغال خلال ثلاث سنوات. وخلال الفترة نفسها سيتم تلزيم اشغال الحماية البحرية. واختيرت ثماني شركات عالمية متخصصة ستقدم عروضاً رسمية خلال الاسابيع المقبلة». ولفت الشماع الى مباشرة اعمال معالجة الاراضي المردومة في نهاية عام ١٩٩٤ وشراء المعدات واستئجارها لنقل الردميات ومعمل تفتيت بلوكات الباطون. وتبلغ مساحة هذه الاراضي حتى تاريخه ٢٨٠ الف متر مربع. وتوقع انجاز اعمال الحماية البحرية ومعالجة الردم خلال اربع سنوات، اضافة الى انشاء مرفأين سياحيين يشكلان استثماراً رئيسياً للشركة.

ورأى ان «عملية الهدم ورفع الانقاض مهّدت لاعادة اعمار اسواق اياس والطويلة والجميل التي ستغطي مساحة ٦٠ الف متر مربع. والتصميم التوجيهي لها في مراحله النهائية. ووقعت الشركة السنة الجارية عقوداً لترميم ابنية في منطقة فوش – اللنبي... وينتظر ان تنتهي الاعمال في مدة تتفاوت بين ٦ اشهر و١١ شهراً. واعدت سوليدير دفاتر شروط فنية لترميم ٢٦٥ مبنى واكمال تصميمين توجيهيين لمنطقة الصيفي ووادي ابو جميل اللتين ستطوّران على طراز مشرقي».

وعن نشاط «سوليدير» سنة ١٩٩٥، قال الشماع: «ستشهد هذه السنة تاهيل برج المر والمباشرة باعمار الاسواق... اضافة الى مشاريع سكنية وتجارية. وسيكون التحوّل في الوسط بارزاً في السنوات المقبلة، حين ستنتهي اشغال البنية التحتية مطلع سنة ١٩٩٨، الذي يصادف موعد انهاء اعمال ترميم الابنية التي استردها اصحابها وانتهاء الكثير من مشاريع التطوير الجديدة».

وفي تقويمه لاداء اسهم الشركة في السوق الثانوية، اعتبر الشماع ان نجاح عملية اصدار اسهم «سوليدير» كان حافزاً للمغتربين والعرب والمستثمرين الدوليين للاهتمام مجدداً بلبنان والاستثمار في قطاعات مختلفة. وقال: «بدأ التداول باسهم الشركة في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ في سوق بيروت الثانوية المنشأة حديثاً. واعتقد ان اداء السوق كان ناجحاً جداً، اذ كان يُتداول فيها يومياً خلال عام ١٩٩٤ نحو ١٠ آلاف سهم. وتراجع سعر السهم خلال عام ١٩٩٥. لكننا نتطلع الى تداول انشط في الاشهر المقبلة من السنة الجارية».

وقال رداً على سؤال عن تراجع سعر السهم ان «سعر السهم تدنّى سنة ١٩٩٥ نتيجة حجم تداول قليل وليس نتيجة حجم تداول كبير، بمعنى ان حملة الاسهم لا يقدمون على البيع بكثافة. ونؤمن ان سعر السهم اليوم لا يعكس القيمة الحقيقية لموجودات الشركة. ومع تطور العمل، سيكون الامر واضحاً للجميع». وأضاف ان «ايرادات الارباح تشكل الفارق بين النفقات والمردود نتيجة استثمار اموال الشركة النقدية في المصارف الدولية والمحلية. وليس لها علاقة بالاسهم» موضحاً ان «الشركة لم تستثمر في السندات ولم تدخل في مشاريع مرابحة».

وعن وضع الاسهم للفئة «أ» افاد الشماع ان «هناك ١٦٣٠ عقاراً وزّع منها ١٤٣٣ عقاراً تبلغ قيمتها ٨٧٠ مليون دولار. اما بالنسبة الى وضع الـ ١٤٣٣ عقاراً، هناك ١٨٣ عقاراً تمثّل العقارات القابلة للاسترداد وقيمتها ٢٢٥ مليون دولار. وهي غير قابلة للتوزيع قبل الانتهاء من عملية الاسترداد. بمعنى انها قد توزّع اذا لم يتم الاسترداد ولن توزّع اذا تم الاسترداد في شكله النهائي. وهناك ٣٤٩ عقاراً قيمتها ٢٦٩ مليون دولار، طلب اصحابها استئناف القرارات البدائية وهي قيد الاستئناف. وتمّ توزيع الحصص في ٤٩٨ عقاراً وقيمتها ٢٥٩ مليون دولار. والشركة قيد توزيع الاسهم العائدة لـ ٤٠٣ عقارات بقيمة ١٢٥ مليون دولار».

اندماج "ميتسوبيشي بنك" و"طوكيو بنك" لتشكيل أكبر مصرف في العالم من حيث الأصول

■ طوكيو - رويتر - قال مسؤول كبير في المصرف المركزي الياباني لوكالة «رويتر» امس ان «ميتسوبيشي بنك» و«طوكيو بنك» اللذين يعدان من أكبر المصارف اليابانية اتفقا على الاندماج. ومعلوم ان «ميتسوبيشي بنك» هو ثالث أكبر مصرف تجاري في اليابان من حيث الودائع فيما يحتل «طوكيو بنك» المركز العاشر.

وقدر مصرفيون ان المصرف الجديد قد يصبح أكبر مصرف في العالم بالنسبة للأصول والودائع. وامتنع المسؤول عن ذكر تفاصيل أخرى، ويرفض ناطقون باسم المصرفين التعليق حتى الآن. وقفزت اسهم «طوكيو بنك» بعد اذاعة النبأ، لكن بورصة طوكيو أوقفت بسرعة التعامل في اسهم المصرفين بقية يوم أمس.

ويقول محللون مصرفيون ان «طوكيو بنك» يحصل على نحو ٧٠ في المئة من اجمالي أرباحه من العمليات الدولية، فيما يمثل «ميتسوبيشي بنك» جزءاً من مجموعة «ميتسوبيشي» العملاقة. وكان هذا المصرف اشترى العام الماضي ٥٠ في المئة من «بنك نيبون» الاستثماري الذي كان يعاني من متاعب.

مبنى «ميتسوبيشي بنك» الى اليسار ومبنى «طوكيو بنك» في العاصمة اليابانية. (ا ب)

مجلس الغرف السعودية يحذر المتاجرين بالسكر من عمليات الاحتيال

□ الرياض - «الحياة»:

■ كشف بيان وزعه مجلس الغرف السعودية في الرياض حدوث عمليات غش دولية تتعرض لها أسواق السكر العالمية يقوم بها محترفون ويقع ضحيتها تجار مبتدئون يسعون الى ترسيخ اقدامهم في هذه السوق.

وحذر الأمين العام للمجلس السيد عبدالله الدباغ رجال الاعمال السعوديين والخليجيين من الانسياق وراء عمليات الاحتيال الجديدة. وقال ان عمليات غش دولية موضوعها شحنات السكر الوهمية وبكميات ضخمة انتشرت في السنوات الأخيرة وان التقارير الدولية اظهرت ان من اسباب نجاحها رغبة بعض رجال الاعمال والشركات المبتدئة في تجارة السكر في اثبات مكانتهم في هذه السوق الدولية المربحة.

ونبه الدباغ الى ان هذه السوق تديرها شركات كبرى قديمة يضمها اتحاد دولي هو اتحاد المتعاملين بالسكر المكرر، ويضم في عضويته ٩٠ في المئة من رجال الاعمال الذين يتعاملون بهذه السلعة في اشارة الى رجال الاعمال المبتدئين والى صعوبة اختراق هذا الاتحاد عبر صفقات قد تبدو مربحة إلا انها تعرضهم الى الوقوع ضحية الاحتيال.

وقال الدباغ ان سوق السكر تستخدم مصطلحات تجارية خاصة لا يتقنها الا المتعاملون القدامى وان اتحاد المتعاملين وضع قواعد دولية موحدة ونماذج عقود ليتم التعامل على اساسها.

وعرض بيان الدباغ نماذج من قصص ومظاهر الاحتيال التي تبدو في الصفقات المشبوهة كاخفاء المعلومات الكاملة وانخفاض الأسعار المعروضة في صورة لافتة ووجود كثير من الأطراف في الصفقة الواحدة.

وتحدث الدباغ عن عملية غش في صفقة سكر وهمية قام بها محتال ايطالي عبر ثلاث قارات أدت الى خسارة احد المصارف البريطانية الكبرى مليون جنيه استرليني.

اليابان تقرض قطر ٢٠٠ مليون دولار

■ طوكيو - رويتر - قال «بنك التصدير والاستيراد» الياباني في بيان أمس انه وقّع اتفاقاً مبدئياً لاقراض قطر ٢٠٠ مليون دولار لاقامة منشآت لتفريغ الغاز الطبيعي المسيل.

وستستخدم هذه المنشآت «شركة قطر للغاز المسيل» وهي مشروع مشترك بين اليابان وقطر والولايات المتحدة وفرنسا.

وقال المصرف ان هناك اتفاقاً بين شركة «تشوبو» اليابانية للطاقة الكهربائية و«شركة قطر للغاز المسيل» لامداد الأولى باربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسيل سنوياً على مدى ٢٥ سنة اعتباراً من سنة ١٩٩٧. وستكون هذه المرة الأولى التي تستورد اليابان الغاز الطبيعي المسيل من قطر.

السلطات الاسترالية توافق على اندماج "كالتكس" و"امبول"

■ سيدني - رويتر - قالت شركة «كالتكس استراليا» و«بيونير انترناشيونال» امس انهما توصلتا الى اتفاق مع هيئة مكافحة الاحتكار الاسترالية على اندماج «كالتكس» وشركة «امبول» التابعة لـ «بيونير». وكانت الفكرة لاندماج الشركتين العاملتين في مجال تسويق النفط وتكريره طرحت أواخر ١٩٩٤. ويبلغ اجمالي أصولهما ثلاثة بلايين دولار استرالي (٢,٢ بليون دولار أميركي).

وستكون الشركتان بعد الاندماج اكبر مجموعة في قطاع تسويق البترول وتكريره في استراليا. وأكدت «كالتكس» و«بيونير» في بيان انهما وافقتا على عدد من الالتزامات لتبديد المخاوف التي اثارتها الهيئة في ٢ شباط (فبراير) الماضي عندما قالت أن الاندماج سيؤثر على المنافسة في هذا القطاع.

ورحبت شركة «شل استراليا» من جهتها بعملية الاندماج. وقال رئيس الشركة ريك تشارلتون ان الاندماج سيساعد على تنظيم صناعة النفط ومعلوم ان «بريتيش بتروليوم» و«موبيل» هما الشركتان الرئيسيتان الاخريان في السوق الاسترالية.

"بيغون" اليابانية تخطط لاقامة أول مصنع لانتاج لوازم الأطفال في السعودية

□ الدمام - «الحياة»:

■ تخطط شركة «بيغون» اليابانية لاقامة مصنع في السعودية لانتاج لوازم الأطفال والرضع وحاجاتهم ليكون الأول من نوعه في منطقة الخليج. وقال نوريماسا كيتازاوا مدير المبيعات والتسويق الاقليمي في الشركة لـ «الحياة» ان صعود الين مقابل الدولار وارتفاع أجور التشغيل في اليابان أديا الى ارتفاع كلفة الانتاج وبالتالي الأسعار مما يحد من قدرة الشركة على المنافسة ليس في السوق الخليجية وحسب بل في السوق العالمية أيضاً حيث توزع منتجات «بيغون» في أكثر من ٥٥ دولة.

وذكر كيتازاوا ان الشركة تخطط في المرحلة الأولى لاقامة مركز توزيع رئيسي في السعودية مصحوب بخطة اعلانية جديدة للترويج بهدف الحفاظ على حصة «بيغون» في السوق السعودية التي تصل حالياً الى ٦٠ في المئة محتلة المرتبة الأولى بين الشركات العالمية الأخرى المتخصصة، على ان يتحول مركز التوزيع لاحقاً الى خطوط انتاج في غضون ثلاث سنوات تحت اشراف ياباني كامل.

وأوضح انه تم اختيار السعودية لتكون مركزاً للانتاج في المنطقة لاعتبارات عدة في مقدمها حجم السوق التي تعتبر من أكبر الأسواق استهلاكاً للوازم الرضع والأطفال في الشرق الأوسط اضافة الى توافر المواد الخام والوسيطة اللازمة للانتاج، مما سيؤدي الى انخفاض تكلفة المنتج بنسبة معقولة تتيح لشركة «بيغون» فرصة المنافسة لزيادة حصتها في الأسواق الخليجية والعالمية.

يشار الى ان شركة «بيغون» اليابانية تعد من أكبر الشركات العالمية المتخصصة في انتاج لوازم الأطفال والرضع وحاجاتهم. وتقوم بانتاج أكثر من ٥٠ صنفاً من هذه اللوازم التي توافق الطفل منذ ميلاده وحتى عامه السادس والتي تتوزع على ست مجموعات رئيسية هي «مجموعة الملابس» و«مجموعة لوازم الرضاعة» و«لوازم الحمام» و«اللوازم الصحية» و«مجموعة الوقاية من الأخطار المنزلية» اضافة الى «مجموعة الألعاب». وتقوم بتوزيع منتجاتها في الأسواق السعودية شركة «التجارة الخليجية المحدودة».

«أدنوك» تطور أم الشيف لزيادة انتاجه الى ١٠٤٥ مليون قدم من الغاز يومياً

☐ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلنت «شركة بترول ابو ظبي النفطية» (ادنوك) أمس عن تطوير حقل أم الشيف في المناطق البحرية لإمارة ابو ظبي لزيادة انتاجه من الغاز الطبيعي من ٤٠٠ مليون الى ١٠٤٥ مليون قدم مكعبة يومياً بزيادة بلغت نسبتها نحو ٢٥٠ في المئة. واستخدمت في ذلك أحدث التقنيات لتطوير انتاج الغاز في العالم.

ويأتي تطوير هذا الحقل الذي تم انجازه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتوفير الكميات اللازمة لتشغيل خط الانتاج الثالث لمصنع تسييل الغاز في جزيرة داس الذي تملكه «شركة ابو ظبي لتسييل الغاز المحدودة» (انجاز). كما يأتي ضمن خطة «ادنوك» لزيادة طاقتها الانتاجية من النفط والغاز والدخول في صناعة البتروكيماويات وتوسيع صناعة تكرير النفط وتبلغ كلفتها بلايين عدة من الدولارات وبما يتناسب مع كون الامارات تملك ثاني أكبر احتياط من النفط في العالم (١٠٠ بليون برميل) ورابع احتياط عالمي من الغاز (٥,٧ مليون طن متري).

وتتعهد «ادنوك» توفير الكميات اللازمة من الغاز الطبيعي لتشغيل خط الانتاج الجديد في مصنع تسييل الغاز في جزيرة «داس».

وتقول مصادر نفطية ان شركة ابو ظبي العاملة في المناطق البحرية (أدما العاملة) قامت بتنفيذ هذا المشروع الضخم لحساب شركة «ادنوك».

وتقوم شركة «أدما العاملة» بعمليات تطوير حقل أم الشيف وزاكوم السفلي وانتاج النفط الخام من هذين الحقلين لحساب شركة «ادنوك» ومجموعة من الشركات الأجنبية المشاركة مع «ادنوك» في امتياز هذين الحقلين.

واكتشف حقل ام الشيف عام ١٩٥٨ وبدا الانتاج منه في حزيران (يونيو) 1962. ويقع في الجزء الأوسط من الخليج العربي على بعد ١٣٥ كيلومتراً شمال غربي مدينة ابو ظبي و٣٥ كيلومتراً شمال شرقي جزيرة داس حيث تتم معالجة وتصدير النفط والغاز المسيل.

ويوفر الغاز المنتج من حقل ام الشيف الكميات اللازمة لتشغيل خط الانتاج الثالث في مصنع تسييل الغاز في جزيرة داس، وهو اكبر خط انتاج في العالم. وتبلغ طاقته الانتاجية ٢,٥ مليون طن سنوياً من الغاز المسيل، ليصبح الانتاج الكامل للمصنع خمسة ملايين طن من الغاز المسيل سنوياً.

وانجزت شركة «شيودا» اليابانية و«بكتل» الاميركية وشركة «اتحاد المقاولين الدولية» اللبنانية تنفيذ خط الانتاج الثالث في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ وتم وضعه في مرحلة الانتاج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وبلغت كلفته ١,٣ بليون دولار.

وتعهدت شركة كهرباء طوكيو «تبكو» بموجب اتفاق مع شركة «انجاز» المالكة لمصنع تسييل الغاز، شراء معظم انتاج المصنع (خمسة ملايين طن من الغاز المسيل) لمدة ٢٥ سنة تنتهي سنة ٢٠١٩.

وتبني «ادنوك» ثماني ناقلات عملاقة لنقل الغاز المسيل من جزيرة داس الى ميناء طوكيو في فنلندا واليابان. وتسلمت ناقلتين منهما. وستتسلم الناقلات الست الاخرى خلال ثلاث سنوات. وتبلغ كلفتها الاجمالية نحو بليوني دولار.

واعلنت «ادنوك» في تقرير وزعته أمس، عن انجاز خط بقطر ٤٦ بوصة لنقل الغاز الطبيعي المنتج من حقل أم الشيف الى مصنع تسييل الغاز في داس، اضافة الى الانبوب القديم الذي يستخدم في نقل المكثفات الى الجزيرة ويبلغ قطره ١٨ بوصة.

واكدت «ادنوك» انها استخدمت أحدث الاساليب في تنفيذ مشروع تطوير حقل ام الشيف لزيادة انتاجه من الغاز خصوصاً في مراحل انشاء المنصات البحرية وحقن الغاز ونظام جمع الغاز ووحدات المعالجة.

وتم تطبيق اسلوب جديد في عملية حقن غاز طبقة الخف ذات الضغط العالي في طبقة العوينات باساليب حديثة في شكل اوتوماتيكي مباشر أدى الى تقليل الأجهزة المستخدمة وكلفة التشغيل.

وتؤكد «ادنوك» ان تطوير المشروع سيؤدي الى زيادة انتاج ومبيعات المكثفات والغاز المسيل والكبريت وكذلك استغلال غاز طبقة الخف للمحافظة على الضغط المكمني في الطبقات الأخرى. وتجميع المعلومات الضرورية لوضع خطة متكاملة للاستغلال الامثل للحقل ويهدف الى زيادة المردود منه باتباع الطرق الحديثة المعمول بها في الصناعة النفطية.

ويشمل المشروع حفر ١٤ بئراً جديدة كمرحلة اولى تشمل آبار انتاج الغاز وحقن الغاز وانشاء ثلاثة أرصفة بحرية جديدة لانتاج وضخ الغاز يتم من خلالها ربط حقول الغاز مع مجمع أم الشيف الرئيسي.

وكذلك انشاء منصة جديدة لمعالجة الغاز وربطها مع المجمع المركزي بهدف فصل المكثفات عن الغاز المنتج. ومن ثم نقل الغاز الى جزيرة داس بعد تجفيفه ونقله بواسطة انبوب جديد يبلغ قطره ٤٦ بوصة، وكذلك نقل المكثفات الى الجزيرة عبر الأنبوب الحالي الذي يبلغ قطره ١٨ بوصة.

وذكرت «ادنوك» انه سيتم في جزيرة داس معالجة الغاز في وحدة معالجة المكثفات التي سيتم تطويرها، ورفع كفاءتها لاستيعاب ومعالجة المكثفات الاضافية. كما سيتم معالجة المكثفات في الوحدات الموجودة حالياً، وبعد ذلك يتم التخلص من الماء والكبريت ليتسنى تخزين المكثفات في الصهاريج الموجودة في الجزيرة.

«البريطانية» تستأنف رحلاتها الى دمشق

☐ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية بريطانية لـ «الحياة» ان الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرويز» ستستأنف رحلاتها الى دمشق اعتباراً من نهاية نيسان (ابريل) المقبل في اطار اتفاق الجانبين السوري والبريطاني على تسيير ثماني رحلات اسبوعياً في الاتجاهين. واعتبرت المصادر ان استئناف الرحلات الجوية بين العاصمتين «خطوة مهمة في تطوير العلاقات» بينهما.

وكانت العلاقات الديبلوماسية بين دمشق ولندن توقفت ما بين عامي ١٩٨٦ و١٩٩١ بسبب اتهامات وجهت الى سورية عن محاولة تفجير طائرة «العال» الاسرائيلية في مطار هيثرو، لكن العلاقات عادت وشهدت تحسناً ملحوظاً وتبادل وزراء الخارجية الزيارات بعد استئناف العلاقات الديبوماسية قبل اربع سنوات، كما نشط «المركز الثقافي البريطاني» وتعددت زيارات رجال الأعمال البريطانيين والسوريين الى البلدين. وذكرت المصادر البريطانية ان الاتفاق على انطلاق رحلات الـ «بريتيش ايرويز» الى دمشق جاء بعد المناقشات التي اجراها «وفد رسمي من وزارة سلطة النقل والطيران المدني البريطانية وممثلين عن شركتي الطيران البريطانيتين». وزادت ان الاتفاق نص على ان تقوم الشركات الثلاث باربع رحلات اسبوعياً في كل اتجاه بحيث تقوم «الخطوط البريطانية» برحلتين في الأسبوع احداهما من دون توقف والثانية عبر العاصمة الأردنية وتقوم شركة «الخطوط البريطانية المتوسطية» برحلتين اخريين واحدة مباشرة والثانية عبر بيروت، بينما تنظم «الخطوط الجوية البريطانية» اربع رحلات الى لندن. وذكرت المصادر البريطانية ان «هذا التوسع سيتيح خياراً اوسع في الرحلات الى مطار هيثرو الدولي وهو الأكثر حركة في العالم ويتمتع بنقاط وصل ملائمة ليس الى العواصم الأوروبية وحسب بل عبر الاطلسي الى اصقاع العالم كله». ولفتت الى أهمية هذا الحدث وتأثيره في «ابراز جانبية سورية كموقع لرجال الأعمال والسياح». وأفادت المصادر ان الوفد البريطاني التقى وزير النقل السوري الدكتور مفيد عبدالكريم ومسؤولي الطيران السوري وان الوزير السوري رحب بالاتفاق «لأنه يؤكد التزام البلدين توسيع علاقاتهما وتطويرها».

المفهوم الجديد في آلية عالم المال والمصارف: اعتماد التكنولوجيا المتطورة لخدمة العملاء

هاروتيون ساموئليان *

■ من اراد مواكبة فرضيات الزمن عليه ان يكون منسجماً مع زمنه ومواكباً العصرنة في اعماله، فكيف اذا كانت هذه الفرضيات من صميم نشاط المؤسسات المصرفية والمالية وتقدمها؟

والحديث عن هذه التطورات طويل وشاسع لكننا سنحصر كلامنا بالناحية التي تهمنا وهي مستقبل العمل المصرفي والمالي والنشاطات المرتبطة به.

الخدمات المصرفية والمالية:

لكل زمن مفهومه الخاص. وفي ضوء هذا المفهوم يتمّ وضع السياسات والانظمة المالية وآلية تنفيذها لكي تاتي بافضل النتائج.

بكل جدية اقول ان المفهوم بدأ يتطور في شكل سريع وكبير. وهذا يتطلب التفكير ملياً كي لا نقوم بتطبيق انظمة تكلفنا مبالغ طائلة ولا تتماشى والمفهوم الجديد وتجر بالتالي الى خسائر لا يمكن تفاديها. لن يكون الامر سهلاً علينا بسبب الحوادث الاليمة في لبنان التي غيبتنا عن مواكبة التطور التكنولوجي على مدى ١٧ سنة. فاذا اخترنا ان نتماشى والتكنولوجيا الحالية يفترض فينا ان نبذل جهداً نوعياً لنخطو خطوة اكيدة. وهذا يتطلب جهداً كبيراً.

وللتذكير فقط نتحدث عن بعض الانظمة التي بدأ العمل بها في العالم ومنها ما هو في مرحلة التحضير لتطبيقه في المستقبل القريب، مثلاً:

- «تلبنكينغ» (Telephone Banking).
- عمليات البورصة الالكترونية (Electronic Stock Exchange).
- الرسائل الالكترونية وعلاقاتها بالاوراق التجارية والتعاطي بها عالمياً.

Trade Papers Interchange - Electronic Messages

١ - «تلبنكينغ» Telephone Banking

بدأ العمل به ويشكل خدمة جديدة تقدمها بعض المصارف عن طريق جهاز هاتف في مكان وجود العميل الذي في امكانه دفع اي مبلغ الى اي جهة في العالم من دون التوجه الى المصرف او ارسال طلب بذلك عبر شخص ينتدبه.

ويتيح هذا النظام للعميل ايضاً ان يفتح اعتماداً مستندياً من دون الدخول في روتين فتح الاعتمادات المتبع حالياً. وهو يؤهله ايضاً لارسال تعليمات اضافية يفرضها عمله اليومي او الاستفسار عن رصيده وتفاصيل حسابه او سحب كشف لحسابه الخ...

٢ - التعامل في بورصة الاوراق المالية والاسهم الكترونياً:

تبدّل هذا المفهوم جذرياً وادخل العصرنة في تنفيذ عمليات البورصة والتعامل في الاسواق المالية، من شراء او بيع او نقل ملكية اسهم وتسديد قيمتها ومتابعة كل ما له علاقة بذلك. هذا يمكن ان يتحقق اليوم عبر الكومبيوتر وبوسيلة الكترونية.

٣ - اوراق التجارة العالمية:

هناك خطة جديدة بدأ الاعداد لها في اوروبا لتطبيق الـ Electronic Message Interchange او تبادل اوراق التجارة العالمية والعمليات المتممة لها الكترونياً والغاء تبادل الاوراق التجارية وبوالص الشحن المعمول بها حالياً.

تستهدف الخطة:

- التوفير في الوقت والمصاريف.
- زيادة مستوى الامان ضد عمليات الاحتيال والتزوير.
- خفض نسبة الاخطاء الناجمة عن هذه العمليات.

أ - توفير الوقت يوفّر المال:

ان اسلوب فتح الاعتمادات المتّبع حالياً يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلب اصحاب خبرة في مجال الاعتمادات لتفادي الاخطاء التي تكلّف المصرف الكثير أكان من ناحية الاخطاء او من ناحية تشغيل عناصر بشرية برواتب عالية. روتين الاعتمادات هنا سيتبدّل حتماً في النظام الالكتروني، اذ تتحول الاوراق الى رسائل الكترونية (Electronic Message) مشفّرة داخل ذاكرة الكومبيوتر وترسل بواسطة الكومبيوتر عوض انتظار البريد المسجّل او السريع. ويتم التاكد من مطابقة المستندات لشروط الاعتماد الكترونياً. كل ذلك لا يستغرق ساعات معدودة عوض ايام واحياناً اسابيع.

في هذه الحال يمكن المستورد مثلاً ان يبيع الشحنة الى تاجر آخر قبل تسلم البضاعة. بمعنى آخر تكون الشحنة على ظهر الباخرة ويتمّ نقل ملكية بوالص الشحن الكترونياً. طبعاً هناك امور تفصيلية سيتم تنظيمها من حيث المتطلبات القانونية المتوجبة على الفواتير التجارية وبوالص الشحن الاصلية التي سيتم الاستعاضة عنها بالرسائل الالكترونية المشفّرة وبالتنسيق مع المراجع المختصة التي ستقوم بتطبيق هذه الانظمة.

ب - كيفية حصر النفقات:

ان اعداد بوالص الشحن وارسالها عن طريق البريد السريع وما هنالك من وسائل نقل مكلف فعلاً، كما ان التاكد من صلاحيتها ودقتها ومطابقتها شروط الاعتماد تستلزم اختصاصيين ووقتا طويلاً نسبياً مما يستدرج نفقات اضافية من رواتب واجور...

ان البرنامج الالكتروني لتقنيات الغد المصرفية ينجز المهمة بفاعلية اكبر وفي وقت اقصر.

ج - زيادة مستوى الامان ضد عمليات النصب والاحتيال والتزوير:

ان تطبيق انظمة الامان في النظام الجديد يقطع الطريق على مزوري البوالص، اذ سيتم ارسال الاوراق الخاصة بالشحن الكترونياً. ولن يكون هنالك فريق يتداخل في تسلسل العمليات غير المعنيين مباشرة بالموضوع.

وعلى سبيل المثال فان شركة الشحن التي ستصدر بوليصة الشحن لكي تثبت تسلمها البضاعة يمكنها تاكيد عملية الاستلام من دون اللجوء الى الاوراق التي قد تقع في يد فريق ثالث الخ...

د - هامش الخطأ في عملية فتح الاعتمادات:

كما سبق وأفدنا، ان التدقيق في بوالص الشحن من جانب الموظفين يستغرق وقتاً طويلاً. ولا يُستبعد وقوع بعض الاخطاء في البوالص لدى مقارنتها وشروط الاعتماد وشروط غرفة التجارة الدولية التي تخضع فحص البوالص، من ناحية شكلها، لهذه الشروط. ان البرنامج الالكتروني يستطيع التدقيق في الشروط ومقارنتها مع شروط الاعتماد وغرفة التجارة الدولية من دون خطأ وبسرعة اكبر.

٤ - في تبادل الرسائل او البريد الالكتروني (Electronic Mail):

تقليدياً تجري عملية تبادل الرسائل كالآتي:

١ - يتمّ اعداد نص الرسالة.
٢ - يطلب من السكرتيرة طباعة الرسالة.
٣ - يتم التدقيق بان الرسالة لا تحتوي اخطاء.
٤ - يقوم المسؤول بتوقيع الرسالة.
٥ - يتم اعداد ظرف لوضع الرسالة باسم الجهة او الشخص المرسلة اليه.
٦ - يتم تدوين الرسالة في السجل الصادر من قبل قسم البريد او المكتب.
٧ - يقوم قسم البريد بوضع طابع بريد أو ختم بواسطة آلة البريد.
٨ - يتم ارسال الظرف الى البريد ومنه الى العنوان المسجّل على الظرف.

في النظام الجديد، يتم اعداد الخطاب (النظام يدقق في صحة الكتابة في قاموسه الذاتي) ويتم ارساله الى الجهة الاخرى بواسطة الكومبيوتر (Electronic Message) بترميز خاص وسجّل تسلسلي خاص. ويكون اختصار الوقت كبيراً جداً من دون المرور بالمحطات التقليدية المذكورة آنفاً.

٥ - ان التكنولوجيا الجديدة ستفرض تغييراً في مجالات عدة بينها:

- التشريع (Legal Requirements)
- الادارة (Administration)
- الهيكلية (Organization)
- التسويق (Marketing)
- استراتيجية الموقع (Location Strategy)

أ - في التشريع:

ان تحوّل العمليات من مبدأ القاعدة الورقية (Paper Base) الى قاعدة إلغاء الورق (Less-Paper) يفرض تحديد اسلوب جديد للتعاطي مع النزاعات التي قد تنشا بين العملاء والمصرف.

حتى الساعة تبقى المستندات الوسيلة الثبوتية التي تقدّم الى المراجع لحل نزاع ما. وبما ان النظام الالكتروني سيطغى، فالسؤال هو عن كيفية حسم نزاع ما قد ينشا بين العميل والمصرف واذا اتضح وجود خطأ او سرقة نتيجة فك الشيفرة او خرق الاجراءات، ما هي القاعدة القانونية التي تحسم الامر؟ هل هو دليل الاجراءات أو النظام او البرنامج الالكتروني؟ ان كل هذه المواضيع تفرض استحداث تشريعات جديدة ملائمة.

ب - الناحية الادارية:

يتوجب هنا ادخال التعديلات المطلوبة لتتلاءم مع التطور الاداري وفرضيات دليل الاجراءات المتجانسة والاسلوب الالكتروني الجديد الذي يمتاز بالسرعة والدقة والامان. ويستوجب استتباع ذلك باجراءات طبيعية لتدريب المسؤولين والموظفين وتاهيلهم لوضع الآلية الجديدة موضع التنفيذ.

ج - الناحية الهيكلية:

ان اعتماد النظام الجديد سينتج منه استحداث هيكلية جديدة للمؤسسة المالية او المصرفية. على سبيل المثال، تخضع عمليات التحويل المصرفية التقليدية لسلسلة تنظيمية طويلة تبدأ بتسلم امر التحويل من العميل وتنفيذ هذا التحويل ومن ثم يتم التحقق من توقيع العميل وتوافر المؤونة في حسابه من جانب مديرية التحاويل الخ... تستهلك المسألة وقتاً طويلاً، كما نلاحظ عكس الاسلوب الجديد (Telephone Banking) الذي يلغي كل هذه التفاصيل وحتى الوظائف التي كانت تؤمن تنفيذها. النظام الالكتروني الجديد كفيل وحده بان يجري العملية عبر جهاز الكومبيوتر. لذا، ضروري جداً ان يلحظ هذا التنفيذ في هيكلية المصرف الجديد.

د - الناحية التسويقية

ان ازدياد التنوع في الخدمات المصرفية يزيد من عدد الزبائن ويحقق بالتالي ارباحاً اضافية للمصرف او المؤسسة.

لقد تبدلت متطلبات زبون اليوم. فهو يريد التعرّف الى نوعية الخدمة وحجمها التي سيؤمنها له المصرف او المؤسسة الى جانب التسهيلات الائتمانية.

هـ - استراتيجية الموقع:

عندما يصبح النظام المصرفي الالكتروني جاهزاً لتقديم الخدمات التي ذكرنا فان شرط وجود المؤسسة او المصرف في موقع رئيسي يفقد من لمعانه كون معظم العمليات ستنفذ عبر شبكة وانظمة الاتصالات الالكترونية.

* نائب حاكم مصرف لبنان.

المدير العام لفرع "ساتشي اند ساتشي" في عمان لـ"الحياة":

سوق الاعلان الاردنية واعدة وشركتنا تعمل للمستقبل وتراهن عليه

□ عمان – من صلاح حزين:

■ وصف السيد بول صادر، المدير العام لفرع شركة «ساتشي اند ساتشي ادفرتايزينغ بي دي اند اي» في عمان، السوق الاعلانية الاردنية بالواعدة. وقال ان التطورات الاخيرة المتمثلة في توقيع معاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية تعد بامكانات كبيرة، مشيراً الى ان هذا ليس السبب الوحيد الذي جعل الشركة تقرر فتح مكتب لها في العاصمة الاردنية.

وقال صادر في لقاء اجرته معه «الحياة» ان هذه الخطوة تعد استكمالاً لخطة انتشار «ساتشي اند ساتشي» في اسواق الشرق الاوسط، وهي الخطة التي بدأت عام ١٩٨٩ حين افتتحت الشركة مكاتب لها في القاهرة وجدة، ثم في دبي ولبنان عام ١٩٩٢، وفي الرياض عام ١٩٩٤ واخيراً في الاردن.

وكانت شركة «ساتشي آند ساتشي» بدأت عملياتها في الاردن في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤، وعينت السيد بول صادر مديراً عاماً لمكتبها في عمان، وكلفته تنسيق خدمات المكتب بحسب المواصفات العالمية للشركة التي تعد واحدة من اكبر شركات الاعلان الدولية، واول شركة دولية تفتتح فرعاً لها في الاردن.

وفي شرحه لأسباب اختيار الاردن مقراً لفرعها الجديد، قال صادر ان الانفتاح الذي يشهده الاردن، وعودة بعض الخبرات اليه، خصوصاً تلك التي عادت في اعقاب حرب الخليج، وانفتاح الاردن كسوق واعدة كانت جميعاً من عوامل جذب شركتنا التي تعمل على المستقبل وتراهن عليه.

وقال ان الاعوام الاخيرة شهدت مجيء وعودة عدد من عملاء الشركة الدوليين الى الاردن مثل شركة «سامسونغ» وشركة الخطوط الجوية البريطانية التي كانت تخطط لاعادة فتح خطوطها الجوية مع الاردن، وهو ما قامت به في اواخر العام الماضي، وفي وقت تزامن مع افتتاح مكتب «ساتشي آند ساتشي» في عمان.

وأضاف ان الشركة ستفتتح مكاتب جديدة لها في منطقة الدوار الثالث في جبل عمان اعتباراً من الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وكشف صادر النقاب عن وجود خطة لدى الشركة للدخول الى جميع مجالات الاعلان والتسويق والانتاج ومجال الاعلان التلفزيوني والصحافي بأساليب جديدة سوف تساهم في تطوير سوق الاعلان في الاردن.

وقال ان الشركة في سبيل ذلك سوف تستخدم الخبرات المناسبة من داخل الاردن ومن خارجه وحيثما يتوافر العامل الانساني، والذي يعد العنصر الاساسي في عمل الشركة، اذ ان العناصر الاخرى يمكن الارتقاء بها اذا ما توافر العنصر الانساني، وخصوصاً عناصر مثل التسويق والتصميم وغير ذلك.

وحول ما شاهده في سوق الاردن خلال نحو اربعة اشهر من افتتاح مكتب عمان، قال ان السوق الاردنية ما زالت سوقاً خاماً، حيث تنقصها المعلومات الاساسية الدقيقة، وتنقصها البيانات العلمية التي لا يستغني عنها العامل في مجال الاعلان، فالاعلانات اليوم تقوم على اساس صلب من المعلومات الموثقة والبيانات والاحصاءات الدقيقة، غير ان هناك اشارات على تحسن طفيف في هذا المجال سوف تجعل من الاردن سوقاً واعدة.

وعما حققته الشركة حتى الآن في مجال استقطاب عملاء جدد في السوق الاردنية من غير عملائها الدوليين قال صادر ان الشركة استقطبت بعض العملاء الجدد فعلاً ولكن ما زال العمل في بدايته، مشيراً الى انه يعتبر البداية الحقيقية في الاول من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وحول تغيير اسم الشركة الذي تحدثت عنه الصحف اوضح صادر ان هذا لن يؤثر على قطاع الاعلان. فالتغيير سوف يقتصر على اسم الشركة القابضة، اما «ساتشي اند ساتشي ادفرتايزنغ» فسوف يبقى كما هو، وسوف يبقى النشاط الاعلاني كما كان على الدوام منذ تأسيس الشركة.

وكانت شركة «ساتشي اند ساتشي ادفرتايزنغ» تأسست في بريطانيا في عام ١٩٧٠، وتشمل شبكة فروعها العالمية ١٤٢ مكتباً فرعياً في ٧٩ بلداً، ويعمل لديها نحو ٧٥٠٠ موظف موزعين على مكاتبها في العالم اجمع.

بنك الشرق "افضل شركة محلية وجمعة الماجد رجل الاعمال لعام ١٩٩٤

دبي: توزيع جوائز الجودة على الشركات التجارية والصناعية

□ دبي – «الحياة»:

■ في احتفال تميز بالفخامة وحضره ما يزيد على ٧٠٠ رجل اعمال من الامارات والعالم وعشرات الديبلوماسيين المعتمدين في الامارات، اعلنت دبي الاسبوع الماضي اسماء الفائزين بجائزتها للجودة في عامها الاول وسط منافسة شديدة بين ٢٠٠ من الشركات المحلية والعالمية العاملة في الامارة.

واختارت اللجان المعتمدة بتقويم الطلبات تحت اشراف الدائرة الاقتصادية السيد جمعة الماجد رجل الاعمال لعام ١٩٩٤، بينما اختير «بنك الشرق» الذي تملك غالبية اسهمه عائلة الغرير كافضل شركة تجارية محلية. وفازت شركة «دبي. اتش. ال» بجائزة افضل شركة تجارية عالمية. وحصلت شركة «مكنومورت» المتخصصة بتصنيع منصات الحفر ومستلزمات الانتاج النفطي كافضل شركة صناعية عالمية عاملة في دبي.

وقال ولي عهد دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي يشغل منصب وزير الدفاع في دولة الامارات ورئيس الدائرة الاقتصادية في دبي والذي وزع الجوائز على الشركات الفائزة: «ان جائزة دبي للجودة تأتي من شعورنا بالمسؤولية الدائمة نحو ضرورة مواكبة العصر خصوصاً، ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين الذي يتطلب دخوله الكثير من الاستعداد والعمل».

واضاف ان «الجائزة تعتبر احد المشاعل التي تضيء الطريق لنا في دولة الامارات الى مشارف القرن المقبل وذلك في ضوء التزامنا برؤية تنموية شاملة من اجل مجتمع ناجح واقتصاد مزدهر» مؤكداً حرص دبي على تدعيم موقع دبي التنافسي مهما اشتدت عواصف التغيير.

وقال السيد محمد علي المدير العام في الدائرة الاقتصادية في دبي في حفل توزيع الجوائز: «ان الجائزة تتميز بمرونة نظامها ومنطقية توجهاتها وموضوعية معاييرها وهي في ذلك تتميز عن مفاهيم الجودة الاخرى كادارة التوعية الشاملة ومقاييس الـ ٩٠٠٠ ISO للجودة، فبينما تركز مواصفات ISO على رقابة وتوثيق الانظمة والعمليات الداخلية للشركات فان ادارة التوعية الشاملة تركز على المستهلكين وتلبية رغباتهم، لذلك كان كل منهم اداة وليس غاية في حد ذاتها».

واضاف: «ان نظام جائزة دبي للجودة يعتمد على عملية تحسين وتطوير مستمر ويشمل مختلف العناصر والمعايير التي تكفل تقديم خدمات ومنتجات ذات جودة عالية للمستهلكين. ولقد اعتمدنا معايير ونماذج عالمية في هذا المجال وتم مزجها وتطويرها لتتلاءم مع ظروف العمل الاقتصادي».

وشدد على انه من اجل ضمان العدالة والموضوعية في تقويم الشركات المشاركة واختيار اكثرها تطبيقاً لمعايير الجودة، فقد تم تحديد معايير التقويم وعناصره الرئيسية التي تم شرحها للشركات عبر سلسلة من المحاضرات والندوات التعريفية خلال الاشهر الماضي. اما من ناحية التقويم فقد تم على مرحلتين، تمثلت اولهما في قيام اعضاء اللجنة الفنية بتقويم الشركات المتقدمة ورفع تقاريرهم الى اللجنة العليا للجائزة التي قامت بدورها بمهمة الاختيار النهائي للفائزين.

واكد العيار ان المنافسة كانت جداً حادة بين كثير من المتميزين، معرباً عن اعتقاده ان الفوز والنجاح كانا من نصيب الجميع، اذ ان الفائدة لا تقتصر على مجرد الحصول على الجائزة وانما هي عملية المنافسة الشريفة على مستوى العالم لضمان محاولة التحسين والتطوير المستمر.

وكانت الدوائر الاقتصادية في دبي حددت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شروط لجائزة دبي للجودة للمنشآت والافراد والراغبين وفقاً لقواعد خاصة شملت ان تكون المنشاة مناسبة للفئة المرشحة لها وأن يتوافر الاعتقاد بأن المنتج او الخدمة تستحق التقدير او التمييز وان تكون المنشاة مرخصة في دبي، في حين اقتصر الترشيح لجائزة رجل الاعمال على الشخصيات اصحاب السجل المتميز في تقديم الخدمات والمنتجات، والذين ساهموا في اي شكل فاعل في خدمة المجتمع. وفتح باب الترشيح في هذا المجال امام رجال الاعمال المواطنين والوافدين العاملين في دبي.

وشاركت نحو ٢٠٠ شركة ومؤسسة اجنبية ومحلية في الترشيح لجوائز دبي للجودة السبع. بينما بلغ عدد الطلبات التي تم قبولها وعرضت على اللجنة الفنية ١٠١ طلب. وانحصرت المنافسة بعد عملية التقويم النهائية بين ٢٠ شركة.

القرار يثير جدلاً بين الحكومة والمؤسسات الصحافية

مجلس الوزراء الأردني يعفي نصف مستوردات ورق الطباعة من الرسوم

□ عمان – من صلاح حزين:

■ أدى قرار اتخذه مجلس الوزراء الأردني باعفاء نصف مستوردات الاردن من ورق الطباعة من الرسوم الجمركية الى جدل بين الحكومة وادارات الصحف اليومية الأربع الصادرة في عمان في شأن جدوى هذا القرار كحل للازمة التي نشبت اخيراً.

وكانت ادارات الصحف الاردنية الأربع، «الرأي» و«الدستور» و«الأسواق» و«جوردان تايمز» اعلنت نيتها زيادة اسعار الصحف المشار اليها بما قيمته ٥٠ فلساً ليصبح سعر النسخة الواحدة ٢٠٠ فلس بدلاً من ١٥٠ فلساً وزيادة قيمة الاعلانات المنشورة في هذه الصحف بنسبة تراوح بين ٢٥ و٣٠ في المئة لمواجهة الأزمة التي سببتها زيادة أسعار ورق الطباعة عالمياً لهذه الصحف.

واثار قرار مجلس الوزراء الذي ترك عدداً من علامات الاستفهام لدى ادارات الصحف جدلاً لم ينته بعد.

وقد نص قرار مجلس الوزراء على اعفاء ما نسبته ٥٠ في المئة من مستوردات الأردن من ورق الطباعة لمدة ستة اشهر من الرسوم الجمركية ومن الضريبة العامة على المبيعات، على ان توقف ادارات الصحف خططها لزيادة أسعار الصحف ورفع قيمة الاعلانات المنشورة فيها.

وقد دار جزء من النقاش حول ما جاء في القرار الوزاري من ان الحكومة ستعفي ورق الطباعة من ضريبة المبيعات على رغم ان ورق الطباعة معفى من هذه الضريبة بموجب تعميم خاص وزع على ادارات الصحف غداة تطبيق قانون ضريبة المبيعات.

وصرح السيد باسل جردانة، وزير المال ان الامر يتطلب مزيداً من البحث من دون ان يعطي مزيداً من التفاصيل للصحافيين، مما اعطى انطباعاً بأن ايضاحات لاحقة ستصدر في هذا الشأن.

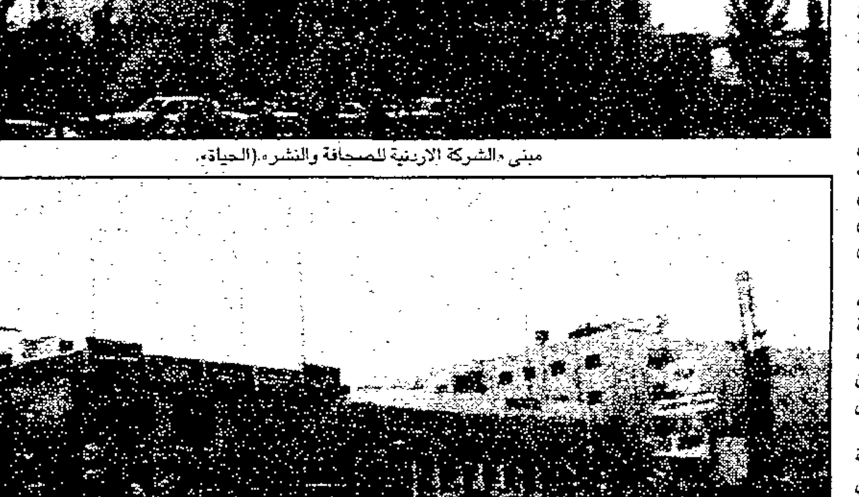
وعلمت «الحياة» ان رؤساء مجالس ادارات المؤسسات الصحافية الأردنية يسعون الى الحصول على هذ الايضاحات من السيد جردانة قبل اتخاذ أي قرارات في شأن زيادة اسعار الصحف وقيمة الاعلانات المنشورة فيها والتي أعلن ان تنفيذها سيبدأ مع الأول من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وأعرب رؤساء مجالس ادارات الصحف اليومية عن اعتقادهم بأن اعفاء المؤسسات الصحافية من نصف مستورداتها من ورق الصحف من الرسوم الجمركية ولمدة ستة اشهر لن يحل المشكلة لأن اسعار ورق الطباعة زادت بنسبة تزيد على المئة في المئة خلال الاشهر الستة الماضية، ولأن هذه الاسعار مازالت تتخذ اتجاهاً صاعداً قد يستمر حتى عام ١٩٩٧.

وطالب هؤلاء بدلاً من اللجوء الى انصاف الحلول باعفاء نصف المستوردات من الورق الى اعتماد حل اكثر جذرية ومنطقية باعفاء الورق من الرسوم الجمركية أسوة بمعظم بلدان العالم.

وكانت الحكومة الأردنية فرضت رسوماً جمركية بما يعادل ٢٥ في المئة على ورق الطباعة في العام الماضي، وذلك في اعقاب تحقيق اكبر مؤسستين صحفيتين في الأردن ارباحاً قياسية عن عام ١٩٩٣.

ويقدر حجم المستوردات السنوية للمؤسسة الصحافية الأردنية، التي تصدر صحيفتي «الرأي» و«جوردان تايمز» بنحو سبعة آلاف طن من الورق، اما الشركة الأردنية للصحافة والنشر، وهي ثاني اكبر مؤسسة صحفية في الاردن، وتصدر صحيفة «الدستور» اليومية و«ستار» الاسبوعية، فتقدر مستورداتها السنوية بما يراوح بين خمسة وستة الاف طن من الورق.



مبنى «الشركة الأردنية للصحافة والنشر» (الحياة)

مبنى «المؤسسة الصحافية الأردنية» (الحياة)

"بيتس" التابعة لـ"ساتشي آند ساتشي" تسرح ١٥٠ موظفا بعد خسارة حساب "مارز"

□ لندن – «الحياة»:

■ ستضطر وكالة الاعلان الاميركية «بيتس ووورلدوايد» التابعة لشركة الاعلان البريطانية القابضة «ساتشي آند ساتشي» الى تسريح ١٥٠ موظفا في الشركة نتيجة خسارة حساب شركة الاغذية والحلويات الاميركية «مارز» الذي يعتبر واحدا من اهم واكبر الحسابات التي تديرها الوكالة.

وكانت «مارز» قررت سحب حسابات اعلانية تصل قيمتها الى نحو ٤٠٠ مليون دولار كانت تديرها وكالتا اعلان تابعتان لـ «ساتشي آند ساتشي» وتوزيعها على ثلاث وكالات اخرى.

وشكل القرار جزءا من عملية اعادة النظر في حسابات الشركة الاعلانية في انحاء العالم والتي تبلغ قيمتها نحو بليون دولار، وذلك ردا على قرار مجلس ادارة «ساتشي آند ساتشي» اقالة موريس ساتشي من منصب رئيس الشركة اواخر العام الماضي.

وتسرّح شركات الاعلان الموظفين عادة عندما تخسر حسابات اعلانية، لكن التسريحات لا تشمل بالضرورة الموظفين الذين كانوا يعملون على الحسابات التي خسرتها الشركة. وتنوي «بيتس ووورلدوايد» ابقاء عدد كبير من الموظفين الذين كانوا يعملون على حساب «مارز» املا بالفوز بحسابات اعلانية جديدة في قطاعات الحلويات والاغذية.

وكانت وكالة الاعلان الاميركية «بيتس ووورلدوايد» التابعة لشركة «ساتشي اند ساتشي» ووكالة «ساتشي آند ساتشي ووورلدوايد» تديران حسابات اعلانية لـ «مارز» تبلغ قيمتها ٤٠٠ مليون دولار سنوياً. ويعتبر حساب «مارز» من اقدم الحسابات الاعلانية التي تديرها «بيتس ووورلدوايد» اذ حازت على الحساب قبل نحو ٤٠ عاماً.

وتقدر مصادر صناعة الاعلان ان حساب «مارز» الاعلاني يدر على شركة «ساتشي آند ساتشي» ايرادات سنوية تراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون دولار تشكل نحو اربعة في المئة من اجمالي ايرادات «ساتشي اند ساتشي» السنوية.

وكلفت «مارز» وكالتين تديران حسابات اعلانية لها في الوقت الحاضر ادارة جزء من الحسابات الاعلانية التي كانت تديرها «بيتس ووورلدوايد»، كما عينت وكالة الاعلان الاميركية «بي. بي. دي. او. ووورلدوايد» التابعة لمجموعة «اومنيكوم» الاميركية، لادارة الجزء المتبقي.

وتدير وكالتا «دارسي ماسيوس بنتون آند بولز» و«غراي ادفرتايزينغ» الحسابات الاعلانية الاخرى لشركة «مارز». ويقدر ان الوكالة الاولى تدير حسابات قيمتها ٤٠٠ مليون دولار سنوياً، في حين تدير «غراي» حسابات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار سنوياً.

وجاءت خسارة حساب «مارز» عقب خسارة حسابين اعلانيين مهمين هما شركة الاغذية الاميركية «اميركان براندز» وشركة النشر البريطانية «ميرور غروب نيوزبيبرز». كما تدرس شركة الخطوط الجوية البريطانية، التي تعتبر من كبار زبائن «ساتشي آند ساتشي» حساباتها الاعلانية، علماً بأن هذا لا يعني بالتأكيد سحب حساباتها الاعلانية من الشركة.

خبراء التسويق يبحثون في سبل استخدام شبكة المعلومات الكومبيوترية للاعلان

□ لندن – من فيكتوريا غريفيث:

■ يتذمر بعض مستخدمي «طريق المعلومات الالكترونية الرئيسية» من الاعلانات التجارية التي لا يرغبون في مشاهدتها والتي تظهر بسرعة او على نحو غير واضح على شاشات اجهزتهم. لكن على رغم هذا التذمر يبدو الاعلان «الفوري» على أجهزة الكومبيوتر مهيأ للازدياد الكبير والبقاء.

ويقول كليفورد فريدمان، المدير الاداري في قسم وسائط الاعلام والتكنولوجيا في مجموعة «بيرستيرنز» المالية الأميركية: «ان ما شهدناه حتى الآن ما هو إلا الجزء العائم من جبل الجليد وانا انتظر ان يتوسع نطاق هذا النوع من الاعلان في السنوات الخمس او العشر المقبلة».

ومما يدفع الى هذا النوع من الاعلان الحاجة الى خفض التكاليف. وتنوي شركة «مايكروسوفت» التي تؤسس شبكة معلومات فورية ان تستخدم الاعلان عن طريق الشبكة من اجل ضرب الشركات المنافسة لها. وربما وجد العاملون الآخرون في هذا المجال ان الخيار الوحيد المتاح لهم هو الاقتداء بشركة «مايكروسوفت».

ويقول مارتن ليفين، المدير الفني (مدير قسم الابتكار) للتسويق المتفاعل في شبكة مايكروسوفت: «ان المستهلكين لن يدفعوا الرسوم الكاملة لقاء المعلومات فهم يعتقدون في الحقيقة ان ٣٥ سنتاً تشتري لهم جميع المعلومات الموجودة في صحيفة من الصحف، وسيصابون بالهلع لو عرفوا مدى ما سيكلفهم الحصول على المعلومات التي يجدونها في صحيفة ما لولا الاعلانات الموجودة فيها».

ويقول المراقبون ان خدمات المعلومات الفورية ستصبح مع مرور الوقت وسيلة الاعلان الأكثر حظاً والتي يزداد احتمال استخدامها، فيما تتحول هذه الخدمات من كونها كلاماً الى كونها مصادر للمعلومات ذات البنى المنظمة. وبالنظر الى ان مئات الصحف والمجلات صارت حالياً تصدر نسخاً فورية على أجهزة الكومبيوتر، بات الاعلان عن طريق أجهزة الكومبيوتر ليس في غير محله كما كان في السابق.

ويقول نورمن ليوليه، رئيس قسم «غراي انتراكتيف» في شركة «غراي ادفرتايزينغ» للاعلان: «عندما كان استخدام الخدمات الفورية يهدف الى ايصال المعلومات العادية، كان الاعلان في الواقع مؤنباً للذوق السليم. فقد كان يشبه قطع مخابرة هاتفية شخصية بين شخصين باعلان. فالاعلانات تحتاج الى خلفية وسياق لكي تبقى في الاذهان، ومن شأن الخدمات الفورية الجديدة ان توفر هذا السياق». فالاعلان عن دراجة هوائية، على سبيل المثال، قد ينسجم تماماً اذا بث مع بث الأنباء الرياضية لكنه سيبدو في غير محله في «صفحة» عن البورصات.

وإذا بدا الأمر وكأن لا مفر من نمو الاعلان الفوري، فالشكل الذي سيأخذه هذا الاعلان لا يزال موضع شك ودرس. ويفصل المراقبون المعنيون بالخدمات الفورية ويميزون بين الاعلان «غير المتطفل» الذي يعطي المشاهد خيار رؤية الاعلان أو عدم رؤيته، وبين الاعلان المتطفل الذي يجبر المشاهد على رؤية الاعلان التجاري. والاعلان المتطفل هو هذا النوع من الاعلان الذي تعوّد المستهلكون على رؤيته في وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفزيون والمجلات.

وظهر ان التجارب الأولى التي تناولت الاعلان الفوري المتطفل كانت غير ناجحة. فالمستهلكون تذمروا واشتكوا عندما خصصت «بروديجي» زاوية صغيرة في اسفل شاشتها للمعلنين، وعندما أعلن المحامون عن خدماتهم بواسطة شبكة المعلومات «انترنيت». وبالنظر الى أن الشبكات لا ترغب في تنفير مستخدميها الذين يفضلون «التجوال» من دون وجود أي عقبات او معيقات في فضاء معلومات الكومبيوتر، يأخذ معظم الاعلان الفوري حالياً شكل الاعلان غير المتطفل.

ولكن لا يزال بعض الناشطين في المجال الفوري يعتقد ان للاعلان المتطفل مكاناً لا يمكن أن يفقده شرط ان ينفّذ بالطريقة الصحيحة. ففي الشهر الماضي، بدأت مجلة «نيوزويك» تضمين عددها الذي يصدر في شكل قرص ليزر صفحات من المواد التي لا مفر من مشاهدتها. فقبل ان يشاهد مستخدم القرص البرنامج الموجود فيه، يشاهد صورة يستغرق عرضها أربع ثوان لسيارة «دودج نيون»، ويتكرر عرض الصورة نفسها قبل نهاية القرص بقليل. وتشير مجلة «نيوزويك» الى هاتين الصورتين (الصفحتين) بلغة الصحف العادية، وتسمي الأولى صفحة الغلاف الأول الداخلية، وتسمي الثانية صفحة الغلاف الاخير الداخلية، وتقول ادارتها انها ربما استخدمت هذه الطريقة، إذا نجحت في أقراص الليزر، في المجلة الفورية. (النسخة الكومبيوترية من المجلة).

وفيما تتطور الخطوط وتزداد رقياً، وفيما تزداد سرعة البث من نظام كومبيوتري الى آخر، قد يكتسب مستقبل الاعلان المتطفل أيضاً مزيداً من الأمان والشعبية. ويقول ليوليه، الناشط في شركة «غراي ادفرتايزينغ»: «لكي ينجح الاعلان المتطفل يتعين عليه أن يكون سهل النظر اليه. وهذا ما لا يحصل حالياً في الخدمات الفورية التي تستخدم الخطوط البسيطة». كما قد يشعر المستهلكون بالاحباط والغيظ اذا اضطروا الى الانتظار بضع دقائق لكي يصل اليهم بث معين ثم كان أول ما يصل اليهم اعلان.

لكن الاعلان غير المتطفل يثير بدوره مشاكل بالنسبة الى المسوّقين أيضاً لأنه يتطلب اغراء المشاهدين بمشاهدة الاعلانات. ولا شك في أن هذا الاغراء سهل في بعض مجالات الاعلان. فالذين يستخدمون البث الفوري والذين يحبون القسم الذي يبحث في شؤون السينما في صحيفة من الصحف، على سبيل المثال، يحتمل أن يرحبوا بالبث الاعلاني الذي يستعرض الافلام السينمائية ويبحث فيها قبل عرضها. اما الذي يحب الاطلاع على مجلة فورية تتطرق الى البحث في شؤون الأزياء، فقد يحلو له اولاً الاطلاع على آخر مجموعة من أزياء المصمم كارل لاغرفيلد.

والمحتمل ان يضطر معظم المعلنين الى اغراء المشاهدين وتشويقهم الى مشاهدة الاعلانات. ويقول مايكل رونجرز، مدير تحرير النسخة الفورية من مجلة «نيوزويك»: «يجب أن يكافأ المشاهد بطريقة ما على رؤية الاعلان، اما عن طريق لعبة بوسعه ان يلعبها أو عن طريق خصم مالي بوسعه الحصول عليه او عن طريق اعطائه جائزة أو تزويده بمعلومات قيمة».

وفي وقت من الأوقات ساد الظن ان الاعلان الفوري المعلوماتي يحتمل ان يقتصر على السيارات والترفيه والخدمات المالية، اي أنواع الاعلان التي ساد الظن بأن المستهلكين يرغبون في مشاهدتها أو الاطلاع عليها طوعاً، من دون غيرها. لكن السلع الاستهلاكية باتت الآن تظهر في الاعلانات الابتكارية. فشركة «ادفيل»، على سبيل المثال، بدأت تعرض اعلانات على «تايمز فاكس»، وهي خدمة «انترنيت» الخاصة بصحيفة «نيويورك تايمز». ويظهر على الشاشة زر في شكل حبة دواء وإذا كبس المشاهد على هذا الزر، يصبح بوسعه قراءة نصيحة طبية حول آلام الظهر والتهاب المفاصل. وتصف نيويورك تايمز هذه التجربة بأنها ناجحة لأن عدد المرات التي شاهد فيها المشاهدون اعلان «ادفيل» وخيارين آخرين يتناولان الحصول على معلومات وصل الى ١٢٠ الف مرة في الاسبوع الأول من بث الاعلان، لكن الصحيفة تعترف بأن هذا الرقم قد يكون مبالغاً بسبب جدّة الاعلانات وعدم تعود المشاهدين على هذا النوع من الاعلان.

ومع هذا كله، يجب حل مسألة الكلفة قبل ان تصبح الخدمات الفورية مجالاً مهماً للاعلان. وعادة ما يدفع المشاهد رسماً يتغير بطول الفترة الزمنية التي يمضيها مشاهداً أو مستخدماً الخدمة الفورية، مما يعني ان المشاهد يدفع مالاً لقاء مشاهدة الاعلانات.

وتقول شركة «اي. تي. اند تي» العملاقة، التي تنشئ شبكة بث فورية، انها ستعالج هذه المسألة بالذات عن طريق توقيف جهاز تسجيل مرور الوقت (العداد) عندما يكون المشاهد يشاهد اعلانات. ويوجد خيار آخر يتمثل في عرض تعويض مالي على المشاهدين الذين يشاهدون الاعلان الفوري على شاشات أجهزتهم.

وبوسع الخدمات الفورية ان تكون اداة تسويق واعدة، لكن يتعين عليها ان تصبح اكثر رقياً وتطوراً إذا كانت الرغبة هي بالفعل في اجتذاب المعلنين. ويتعين تحسين الخطوط، كما يتعين النظر في شكل الإعلان الفوري وصيغته. ولعل الأهم من هذا كله هو ان الخدمات الفورية تتطلب ضمان وجود عدد أكبر من المشاهدين. لكن إذا نجح الإعلان في خفض الكلفة فقد يجتذب آلياً مزيداً من المعلنين.

وفي تقدير وندي واسونتيك مديرة الإعلان في النسخة الفورية من صحيفة «شيكاغو تريبيون»، اننا «نحقق التقدم لكن يجب الاعتراف بأن اجتذاب المعلنين الى الإعلان الفوري ليس سهلاً أبداً».



زجاجة "افيان" الجديدة

■ يعتبر التخلص من العبوات البلاستيكية التي تعلب بها المياه المعدنية والمشروبات الغازية من المشاكل التي يواجهها المستهلكون نظرا الى حجم الزجاجة وشغلها مسلحة واسعة في علب القمامة على رغم انها فارغة. ولمواجهة هذه المشكلة طورت شركة المياه المعدنية الفرنسية «افيان» زجاجة بلاستيكية يمكن ضغطها بعد الانتهاء من استهلاك محتوياتها ليصبح حجمها وهي فارغة اقل من ربع حجم العبوة العادي. وكلف تطوير العبوة البلاستيكية الجديدة نحو ٢٠٠ مليون فرنك فرنسي (٤٠,٢ مليون دولار). ويستخدم في انتاجها مادة «اف. اي. تي» التي يمكن اعادة استخدامها. وبدأت الشركة الفرنسية تسويق الزجاجة الجديدة الشهر الجاري.

وفي الصورة زجاجة سعة ١,٥ ليتر التي يبلغ سعرها ٢,٩ فرنك (٥٨ سنتا) في السوق الفرنسية.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٢٤	٣/٢٣	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٦٨١,٧٣	١٦٠٩٦,٢٥	١٥٧٤٩,٧٧	١٥٨١٣,٤١	٢١٥٥٢,٨١	١٥٧٤٩,٧٧
نيويورك	داو جونز*	٤١٤١,٧٨	٤١٥٧,٣٤	٤١٣٨,٦٧	٤٠٨٧,٨٣	٤١٥٧,٣٤	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣١٢٨,٣٠	٣١٤٩,٨٠	٣١٥٣,٤٠	٣١٣٦,٤٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩١٠,٩٦	١٩٤٦,٩٠	١٩٢٥,٤٢	١٩٣٦,٠٧	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٣٧,١٩	١٨٣٦,١٠	١٨١٧,٢٩	١٧٩٥,٦٦	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٣٥,٣١	١٦٤٥,٢٢	١٦٥٠,٧٣	١٦٢٧,٧٩	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٨٢٧,٩٣	٨٦٨٧,٥٤	٨٤٨٤,٦٦	٨٤٦٧,٦٧	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠٤,٢٤	٢٠٩٠,٥٧	٢٠٥٦,٥٥	٢٠٧٨,٥٥	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٩٩,٧٠	١٩٠٨,٨٠	١٨٩٧,٢٠	١٨٩٠,٩٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	460	-7	476	381
ALLIED DOMECQ	526	-5	632	493
ANGLIAN WATER	462	-3	602	446
ARGOS	390	-3	402	307
ARGYLL GROUP	277	-3	315	228
ARJO WIGGINS APL.	246	-3	315	221
ASDA GROUP	74	0.25	74	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	604	1	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	289	4	292	229
BAA	474	3	522	419
BANK OF SCOTLAND	218.5	-2.5	221	174.5
BARCLAYS	616	-8	624	499
BASS	528	0	593	488
BAT INDS.	435	-7	473	372
BBA GROUP	192	-2	230	174
BET	107.5	-0.5	133.5	99
BICC	332	-8	460	303
BLUE CIRCLE IND.	284	-5	337	256
BOC GROUP	694	-6	765	665
BOOKER	404	7	460	374
BOOTS	514	-5.5	582	458.5
BOWATER	434	2	500	386
BPB INDUSTRIES	281	-1.5	348	273
BRIT.AEROSPACE	487	-8	518	420
BRIT.PETROLEUM	426	0	435	349
BRIT.SKY BCAST.	262	-1	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	499	-3	521	372
BRITISH AIRWAYS	398	1	443.5	344
BRITISH GAS	288	-3.5	316.5	253
BRITISH LAND	379	1	432	345
BRITISH STEEL	154.5	-0.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	387	-1	408	353.5
BTR	324	-4.5	399	275.5
BUNZL	172.5	0	185	141
BURMAH CASTROL	862	-4	916	784
BURTON GROUP	77.5	-0.5	78	51.5
CABLE & WIRELESS	390	-3	478	354
CADBURY SCHWEPPS	453	-2	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	196	0	230	188
CARADON	256	-6	383	226
CARLTON COMMS.	904	3	951	797
CHARTER	779	-5	836	638.27
CHUBB SECURITY	305	-6	394	278
COATS VIYELLA	190	-4	248	167
COMMERCIAL UNION	550	-7	592.96	473.5
COMPASS GROUP	318	-1	353.34	291.77
COOKSON GROUP	204	0	274.79	188
COURTAULDS	444	-10	578	403
DAILY MAIL'A'	1080	-3	1270	870
DALGETY	424	2	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	418	5	418	269
DE LA RUE	872	-8	1052	827
DELTA	473	0	579	421
DIXONS GP.	228	1	228	170
EAST MIDL.ELTY.	615	6	890.91	561
EASTERN GROUP	577	0	863	560
ELECTROCOMPONENTS	513	0	522	443
EMAP	413	-1	423.74	356
ENG.CHINA CLAYS	357	2	434.27	321
ENTERPRISE OIL	397	2	457	372
EUROTUNNEL UNITS	246	2	471.56	199
FARNELL ELTN.	547	-2	580	492
FISONS	172.5	7.5	172.5	105.5
FKI	154	-1	204	135.5
FORTE	234	-3.5	258.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	584	-7	653	491
GENERAL ELEC.	291.5	-3	320	259.5
GKN	605	-9	657	537
GLAXO	707	-6	713	532
GLYNWED	304	-4	390	293
GRANADA GROUP	539	-3	561	476
GRAND MET.	391	0	491	355
GREENALLS GP.	434	4	475	400
GT UNVL.STORES	558	-14	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	187	-1	201	161
GUINNESS	446	-9.5	503	405
HAMMERSON	321	5	405	304
HANSON	234.5	-3	275.25	220.25
HARRISONS &CROS.	152	-2	209	136
HAYS	304.5	-2.5	311.5	261
HEPWORTH	292	-4	412	265
HILLSDOWN HDG.	186	3	187	152
HSBC HOLDINGS	715	-4	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	709	3	819	578
IMI	303	1	364	286
IMP.CHM.INDS.	733	2	868	670
INCHCAPE	289	11	565	278
JOHNSON, MATTHEY	520	0	626	491
KINGFISHER	455	-11	606	389
KLEINWORT BENSON	647	-6	657	427
KWIK SAVE GP.	541	3	649	520
LADBROKE GROUP	166	0.5	199	147
LAND SECURITIES	590	-4	678.5	545
LAPORTE	690	-3	817	626
LASMO	165	2	165	115.69
LEGAL & GENERAL	470	0.5	485	408
LLOYDS ABBEY LF	370	0	407	313
LLOYDS BANK	605	-2.5	607.5	522
LONDON ELTY.	603	-5	774	535
LONRHO	147.5	-1	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	194	0	216	158
M&G GROUP(HDG.)	1014	-1	1058	794
MAI	251.5	-1.5	289.5	218
MANWEB	650	-3	879	634
MARKS & SPENCER	417	0.5	441	369
MEPC	358	0	500	354
MERCURY ASSET	753	-2	799	538
MFI FURNITURE	120	3	167.5	110
MIDLANDS ELTY	597	-4	840	547
MORGAN CRUCIBLE	316	-1	383	300
MORRISON(WM)SPMK	135	-2	149	118
NAT.WSTM.BANK	524	0	531.5	424
NATIONAL POWER	424.5	-3	518	406.5
NEWS INTL. RV	293	-5	305	201
NEXT	287	0	288	224
NFC	167	2	242	146
NORTH WEST WATER	527	1	602	457
NORTHERN ELEC.	725	-3	1128	601
NORTHERN FOODS	186	-6	234	186
NORWEB	624	0	863	587
PEARSON	563	-6	678	543
P&O ORNTL. DFD	582	-9	741	551
PILKINGTON	168	0	207	143
PORTALS GP. DEAD - T	1040	0	1084	631
POWERGEN	465.5	-4.5	600	450
PROVIDENT FINL.	552	0	556	437
PRUDENTIAL CORP	315.5	0	338	275
RACAL ELECTRONIC	235	-6	261	203
RANK ORG	400	-7	437	356
RECKITT & COLMAN	628	-7	677.07	529
REDLAND	455	-3	579	415
REED INTL.	770	-5	879	714
RENTOKIL GROUP	243	-1	244	199.5
REUTERS HOLDINGS	473	-7	531.5	408
RMC GROUP	996	-4	1019	807
ROLLS-ROYCE	161	-3	203.5	148
ROTHMANS UNITS	484	4	488	337
ROYAL IN HDG	288	-5	309.3	234
RTZ CORP	780	-3	904	721
RUGBY GROUP	114	-2	158	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	411	-4	459	378
SAINSBURY (J)	423	-5	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	240	0	296	229
SCHRODERS	1313	3	1574	1138
SCOT & NEWCASTLE	510	-1	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	308	1	427	304
SCOTTISH POWER	325	1	458	312
SEARS	106	1	131.5	96.5
SECURICOR GP 'A'	922	4	1059	785
SECURITY SER.	795	1	829	607
SEDGWICK GROUP	151	-2	213	142
SEEBOARD	353	-3	485	305
SEVERN TRENT	507	3	606	462
SHELL TRANSPORT	705	2	758	657
SIEBE	554	-9	630	409
SLOUGH ESTATES	217	0	265	208
SMITH & NEPHEW	165.5	-2	168	137.5
SMITH (DAVID S)	545	-2	570	475
SMITH(WH)GROUP	416	-5	549	409
SMITHKLINE BHM A	501.5	-12.5	527	350
SMITHS INDS.	475	-7	570	411
SOUTH WEST WATER	489	-1	578	462
SOUTH WLS ELTY.	644	5	907	591
SOUTH WSTN ELTY	630	-4	855	556
SOUTHERN ELEC.	606	-8	835	542
SOUTHERN WATER	556	0	632	462
STD CHARTERED	294	3	304	229
STOREHOUSE	230	0	234.5	189
SUN ALL.GP.	326	-6	353	284
T & N	151	-7	260	144
TARMAC	110	-1.5	186	100
TATE & LYLE	442	1	453	393
TELEWEST COMMS.	169	-1	183.5	167
TESCO	259	-4	272.5	202
THAMES WATER	485	-2	555	434.5
THORN EMI	1065	-8	1156	963
TI GROUP	362	-4	425	332
TOMKINS	235	-4	256	203
TRAFALGAR HOUSE	58.5	-0.5	106	56.5
TRANSATLANTIC HD	338	0	397	303
TSB GROUP	237	-5.5	252	195
UNIGATE	379	1	409	319
UNILEVER	1211	5	1232	959
UNITED BISCUITS	334	2	365	294
UNITED NWSP.	510	-2	655	471
VENDOME LUXURY U	470	0	579	426
VODAFONE GP.	205.5	-3	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	729	2	798	569
WASTE MAN.INTL.	268	-5	633	261
WELLCOME	1052	-1	1057	490
WELSH WATER	600	3	716	552
WESSEX WATER	277	0	336	280
WHITBREAD	551	0	562.5	476
WILLIAMS HDG.	336	-1	397.11	310
WILLIS CORROON	135	-3	239	133
WOLSELEY	365	-5	455.5	332
WPP GROUP	104	-1	129	99
YORKSHIRE ELTY.	622	-1	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	513	2	559	460.5
ZENECA	880	-10	916	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	566	1	762	597
AGF-ASR.GL.DE FRN.	160	-1.5	296	155
AIR LIQUIDE	768	-9	777	659.09
ALCATEL ALSTHOM	418	2.5	694	357.5
ALCATEL CABLE	350.5	-4.5	665	350.5
AXA	245.3	-1	294	236.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	697	0	875	550
BANCAIRE	535	-3	680	451.3
BIC	770	0	770	570
BNP	235.1	0.3	272.5	215.5
BON MARCHE	855	-5	944	726
BOUYGUES	530	2	699.1	595
CANAL +	591	0	1015	590
CAP GEMINI SOGETI	169.8	1	198.9	142.3
CARNAUDMETALBOX	179.5	-3.7	195.9	160.1
CARREFOUR	2363	-45	2495	1760
CASINO GUIPCHN.	147.8	0.8	179	129
CASTORAMA DUBOIS	770	6	829	638
CCF	211.2	0.2	249.9	195.3
CETELEM	986	-43	1268	960
CHARGEURS	1017	-29	1527	1017
CHRISTIAN DIOR	440	-7.8	466.4	377
CR.FONC FRANCE B	523	16	1229	495
CR.LOCAL DE FRANCE	398	4	427.2	353
DANONE (EX-BSN)	814	1	895	692
DOCKS DE FRANCE	732	-14	797	617
EAUX (GEN.DES)	497.7	0.4	557.5	425
ELF AQUITAINE	372.9	3.9	429.7	357.2
ERIDANIA BEGHIN	774	9	949	676
ESSO	616	-2	1079	615
EURO-DISNEY SCA	12.65	0.25	37.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	20	0.2	45.1	16
FINAXA	1062	-1	1207	907
GAN	146	-3.8	493	143
HAVAS	351	-9	472.7	348.9
IMETAL	462.2	-17.9	659	462.2
LAFARGE COPPEE B	358.3	-1.8	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	113	1.1	165.8	105.9
LEGRAND	6910	0	7160	5540
LVMH	914	-3	917	746.36
LYONNAISE DES EAUX	442.9	8.4	617	411.1
MATRA-HACHETTE	106.5	-0.7	143.8	100
MICHELIN B R	205	5.2	273	188.5
MOULINEX	116	-2	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	986	5	1225	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1265	-6	1273	1031
PARIBAS A	283	-9	424	268
PECHINEY INTL.	117.6	-1.4	199.5	116.1
PERNOD-RICARD	342.8	1.8	349	287.5
PEUGEOT S.A.	652	-13	926	629
PINAULT PRINTEMPS	1100	0	1100	800
POLIET	410	-5	470	350
PROMODES	1055	-4	1105	924
RENAULT	173.2	2.7	184.9	157.3
RHONE POULENC A	115.3	0.9	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	706	-6	712	545
SAGEM	2730	-5	3918	2400
SAINT GOBAIN	593	8	720	569
SAINT-LOUIS	1494	-6	1775	1291
SANOFI	275.2	0.5	279	200.5
SCHNEIDER	342	3.2	459.8	328
SEB	510	0	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	245	4	432.5	239.1
SIDEL	1365	-1	1369	767
SOCIETE GENERALE	540	5	647	469
SUEZ(CIE.)	241.8	-1.2	332.3	225.3
SYNTHELABO	248	2	249	155
THOMSON-CSF	129.1	-1.5	154	123.5
TOTAL 'B'	281.8	0.2	259	257
TV.FSE.1 (TF1)	433.9	-1	549	425
UAP (CIE.)	139.9	1.2	181.9	119.3
UGINE SA	340	7	415.5	248
VALEO	255	-0.4	305	237
WORMS ET CIE R	245	-2.4	314.5	236

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET REGD	940	-10	1360	940
AEG AG	156.5	-2.5	192.7	133.5
AGIV	457	-5	630	456
ALCATEL SEL	273	-2	430	260
ALLIANZ LEBENS	1395	-20	1918.17	1390
ALLIANZ REGD.	2359	-26	2645.97	2124
ALTANA	616.5	-1	695.5	556
ASEA BROWN BOVERI	660	-10	780	620
ASKO	542	0	1058	541
BADEN-WUERTT.BANK	657	0	[illegible]	649
BADENWERK	571	0	568	446
BANKGESELLSCHAFT BER	315.5	-2.5	412.5	315.5
BASF	277	-3.7	357.9	277
BAYER	334	-5.7	404.5	329.2
BAYER.HYPBK	362.5	-4.5	481.34	362.3
BAYLR.VEREINSBK.	401.5	-3.6	524	395.5
BEIERSDORF AG	979	14	1395	878
BERLINER KRAFT&LICHT	291	-0.5	373	252.5
BHF BANK	360	-2	460	352
BILFINGER & BERGER	590	-12	594.5	590
BMW	687	-13	924.2	675
COLONIA KONZERN REGD	972	-5	1393.9	970
COMMERZBANK	317	-5	366.5	302.5
CONTINENTAL	198.5	-2.5	297	197.5
DAIMLER-BENZ	677	-14.5	[illegible]	667
DEGUSSA	397	-5	566	[illegible]
DEUTSCHE BANK	647	-14.7	[illegible]	647
DRESDNER BANK	379.5	-7.9	425.5	347.5
DT LLOYD VERS	2137	0	2390	2300
DT PFANDBR.&HYPBK.	666.9	-0.2	825	645
DT SB-KAUF	2290	-50	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	850	730
FPB HOLDING	318	5	360	291
FRI KRUPP-HOESCH KRU	196.5	-1.5	275	195.5
GEHE	534	-7	639	508
HAPAG LLOYD	470	5	1060	445
HEIDELB.ZEMENT	1049	-25	1320	1040
HENKEL PREF	516	-5	675	516
HEW	262	0	262	180
HOCHTIEF	715	-10	1052	710
HOECHST	279.2	-5.6	367.5	279.2
HOLZMANN PH	633	-2	852.45	633
IKB DT INDUSTRIEBANK	255	-1.5	298.52	255
ISAR AMPERWERKE	520.5	0	[illegible]	520
KARSTADT	542	-5	666.5	525
KAUFHOF	471.5	-16.5	[illegible]	432
LEIFHEIT	645	-5	[illegible]	[illegible]
LINDE	756	-25	915.65	736
LUFTHANSA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MAN	325	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MANNESMANN AG	352.2	[illegible]	455.5	352.2
METALLGESELLSCHAFT	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MUNCH.RUCK.REGD	2451	[illegible]	[illegible]	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PREUSSAG	408.5	-2	496.5	406
RHEINELEKTRA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RWE	431.5	[illegible]	[illegible]	402.5
RWE PREF	342.5	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PWA-DEM	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SAP	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SAP PREF	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SCHERING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SIEMENS	655.5	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SPRINGER(AXEL) R	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SUEDZUCKER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
THUEGA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	477
THYSSEN	247	[illegible]	326	247
VEBA	504.5	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEW (B)	420	-1.5	434	324
VIAG	499	-7	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1050	15	1440	1005
VICTORIA VERS	1160	0	1338	1150
VOLKSWAGEN	336.5	-12.7	552.5	336.5
VOLKSWAGEN PREF.	264	-11	440.5	264
WUERTT VERS.BET. AG	900	-10	1314.02	870

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	2875	75	3500	2800
ADIA B	205	-3	272	198
ALUSUISSE B	627	-1	710	605
ALUSUISSE R	620	-5	707	602
ARES-SERONO B	595	5	799	584
BAER HOLDING B	1170	-5	1510	1100
BALOISE R	2235	-5	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1155	-10	1706.58	1148.24
BROWN BOVERI B	1063	-15	1334	1023
BROWN BOVERI R	209	-1	250	199
BUEHRLE R	100	0	168.5	95
CIBA-GEIGY B	750	6	945	705
CIBA-GEIGY R	752	12	902	703
CS HOLDING B	460	-2	631	454
CS HOLDING R	92	-0.5	125.26	90.75
ELEKTROWATT B	300	-5	382.25	292
ELVIA INS B	3840	0	3840	1560
EMS-CHEMIE B	3709	-70	5397.05	3485
HOLDERBANK B	841	11	1068	782
HOLDERBANK CMT B	300	0	390	300
HOLDERBANK R	167	0	213	154
LANDIS&GYR R	650	5	950	665
LLB B	303	0	366	295
MERKUR R	321	-1	379	321
NESTLE R	1100	-18	1268	1070
PARGESA B	1300	70	1720	1230
PHARMA VISION B	4110	-10	5600	3640
PIRELLI INTL. B	128	0	200	123
RICHEMONT B	1220	-5	1370	1020
ROCHE B	11775	-25	13000	10800
ROCHE GSH.	6465	-75	7155	5260
SANDOZ B	740	-16	796	639
SANDOZ R	740	-15	780	612
SCHINDLER R	1520	0	1820	1385
SMH B	569	-2	874	568
SMH R	127.5	-2	188	127.5
SULZER R	716	-4	1070	690
SURVEILLANCE B	1760	0	2245	1620
SURVEILLANCE R	339	0	427	319
SWISS BANK CO B	368	0	445	338
SWISS BANK CO R	183.5	0	220	166.5
SWISS RE. R	736	-4	811	515
SWISSAIR R	656	1	888	652
UNION BANK B	1020	-8	1290	1001
UNION BANK R	240	0	335	228
WINTERTHUR IN. B	635	0	750	609
WINTERTHUR IN. R	628	1	710	566
ZURICH IN. B	1147	-5	1408	1129
ZURICH IN. R	1155	-1	1415	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2259	77.27	5363.63	2018.18
AISIN SEIKI	1090	60	1510	1030
AJINOMOTO	1010	10	1370	985
ALL NIPPON AIRWAYS	993	-2	1200	965
AMADA	855	20	1290	812
AMWAY JAPAN	2840	40	4790	2550
ASAHI BANK	1020	80	1250	920
ASAHI BREWERIES	1020	20	1190	942
ASAHI CHEMICAL	600	25	807	555
ASAHI GLASS	1060	50	1290	1010
ASHIKAGA BANK	658	10	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9000	140	14400	8500
BANK OF TOKYO	1400	150	1690	1210
BRIDGESTONE	1320	30	1690	1270
CANON	1400	60	1800	1330
CASIO COMPUTER	985	35	1390	922
CHIBA BANK	830	35	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	477	8	682	467
CHUBU ELEC POWER	2320	10	2780	2200
CHUGOKU BANK	1660	60	1850	1510
CHUGOKU ELEC POWER	2290	-30	2640	2060
CHUO TST.& BANKING	1180	70	1660	1050
COSMO OIL	576	4	651	572
DAI NIPPON PRINTING	1460	70	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK	1790	150	2030	1550
DAIEI	1050	50	1840	1090
DAIICHI PHARM	1420	20	1600	1400
DAINIPPON INK	402	-2	560	385
DAIWA BANK	[illegible]	[illegible]	1110	787
DAIWA HOUSE	1410	-10	1600	1310
DAIWA SECURITIES	1050	100	1460	875
DDI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	690000
EAST JAPAN RAILWAYS	437000	-15000	520000	412000
EBARA	1320	40	1700	1230
EISAI	1470	50	1940	1470
FAMILY MART	3550	170	5641.66	3710
FANUC	[illegible]	150	4590	[illegible]
FUJI BANK	2050	200	2440	1690
FUJI ELECTRIC	455	3	598	420
FUJI PHOTO FILM	2040	20	2360	1900
FUJISAWA PHARM	951	11	1200	870
FUJITSU	886	46	1170	785
FUKUOKA BANK OF	740	-5	990	698
FURUKAWA ELECTRIC	516	24	755	461
GENERAL SEKIYU	770	5	1050	758
GUNMA BANK	1040	53	1200	964
HACHIJUNI BANK	1100	20	1250	1070
HANKYU	519	12	624	498
HEIWA CORPORATION	2170	110	2800	2050
HINO MOTORS	759	5	1030	725
HIROSHIMA BANK	541	14	675	531
HITACHI	870	51	1110	814
HITACHI METALS	1030	30	1320	940
HITACHI ZOSEN	417	12	565	395
HOKKAIDO ELEC POWER	2160	-30	2730	2050
HOKKAIDO TAK BK	317	16	520	295
HOKURIKU BANK	[illegible]	10	776	555
HOKURIKU ELEC POWER	2170	20	2650	2080
HONDA MOTOR	1420	-30	1870	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2270	280	3120	1940
ISETAN	1340	60	2090	1250
ISHIKAWAJIMA	[illegible]	6	516	370
ISUZU MOTOR	405	17	559	370
ITO-YOKADO	4170	-10	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	532	20	757	501
JAPAN AIRLINES	606	10	773	565
JAPAN ASSO FINANCE	[illegible]	[illegible]	17000	9420
JAPAN ENERGY	[illegible]	13	492	309
JAPAN TELECOM	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
JAPAN TOBACCO INC	620000	[illegible]	[illegible]	775000
JOYO BANK	725	20	915	692
JUSCO	[illegible]	50	2450	[illegible]
KAJIMA	[illegible]	32	1050	790
KANSAI ELECTRIC PWR	2350	50	2720	2070
KAO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KAWASAKI HEAVY IND	352	11	488	333
KAWASAKI STEEL	333	27	457	306
KEIO TEITO ELEC	546	2	660	523
KEYENCE	[illegible]	150	13900	8550
KINDEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KINKI NIPPON RAILWAY	[illegible]	20	[illegible]	740
KIRIN BREWERY	[illegible]	0	1260	[illegible]
KOBE STEEL	240	23	347	226
KOKUSAI DENSHIN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KOKUSAI SECURITIES	[illegible]	170	2120	935
KOKUYO	[illegible]	[illegible]	2750	2170
KOMATSU	[illegible]	27	901	574
KUBOTA	[illegible]	38	770	[illegible]
KUMAGAI GUMI	[illegible]	9	535	410
KURARAY	[illegible]	32	1260	963
KYOCERA	[illegible]	220	[illegible]	[illegible]
KYOWA HAKKO	[illegible]	23	[illegible]	835
KYUSHU ELEC POWER	2290	30	2600	2080
KYUSHU MATSUSHITA	[illegible]	100	[illegible]	1750
LONG TERM CREDIT	[illegible]	-6	1070	724
MABUCHI MOTORS	[illegible]	40	[illegible]	5600
MARUBENI	450	14	[illegible]	430
MARUI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	1210
MATSUSHITA COMMS	[illegible]	150	[illegible]	1780
MATSUSHITA ELEC WKS	[illegible]	26	[illegible]	[illegible]
MATSUSHITA ELECTRIC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	[illegible]	[illegible]	3640	[illegible]
MAZDA MOTOR	417	5	641	404
MITSUBISHI BANK	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CHEMICAL	461	5	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CORP.	1090	50	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	602	5	734	580
MITSUBISHI ESTATE	972	42	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	619	29	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	420	19	575	384
MITSUBISHI MOTORS	789	28	995	761
MITSUBISHI OIL	810	33	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1330	130	1820	1140
MITSUI & COMPANY	661	41	883	618
MITSUI FUDOSAN	987	65	1300	922
MITSUI MARINE	627	54	883	560
MITSUI O S K LINE	308	6	450	286
MITSUI TST.BANKING	885	66	1380	751
MITSUKOSHI	770	3	1100	709
MURATA MANUFACTURING	3470	220	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	455	4	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	680	14	910	665
NEC	920	29	1300	867
NEW OJI PAPER	902	25	1090	877
NGK INSULATORS	839	-7	1120	805
NICHIDO FIRE&MARINE	720	23	907	644
NICHII	970	5	1580	950
NIKKO SECURITIES	854	93	1440	701
NINTENDO	5160	0	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	482	20	709	432
NIPPON EXPRESS	855	47	1090	800
NIPPON FIRE	567	11	802	525
NIPPON LIGHT METAL	474	2	787	455
NIPPON OIL	569	11	780	544
NIPPON PAPER INDS.	603	27	783	560
NIPPON STEEL	332	10	403	306
NIPPON YUSEN	530	-4	666	510
NIPPONDENSO	1680	10	2120	1670
NISSAN MOTOR	660	33	910	630
NISSHIN STEEL	388	17	516	350
NISSHO IWAI	431	6	554	421
NISSIN FOOD PRDS.	2000	-20	2800	1930
NKK CORPORATION	240	16	301	217
NOMURA SECURITIES	1730	200	2550	1460
NSK CORPORATION	620	0	793	565
NTN	566	0	787	528
NTT	755000	53000	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	695	47	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	700	16	772	692
OKI ELECTRIC	585	44	817	527
OMRON (OK)	1620	70	1980	1450
ONO PHARM. (OK)	4350	150	5270	4200
OSAKA GAS	350	-2	512	341
PIONEER ELECTRONICS	1930	70	3040	1800
PROMISE	3590	140	5916.66	3175
RICOH	792	19	1010	735
ROHM (OK)	3680	150	4640	3060
SAKURA BANK	1140	110	1490	1010
SANKYO (1ST)	2010	-100	2540	2010
SANWA BANK	1900	260	2340	1570
SANYO ELECTRIC	473	27	603	437
SAPPORO BREWERY	835	13	995	822
SECOM	5420	330	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4400	-20	7920	4140
SEIBU RAILWAY	2900	150	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1000	5	1150	935
SEKISUI HOUSE	1090	20	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6030	30	7509.1	5920
SEVENTY SEVEN BANK	969	-6	1100	900
SHARP CORPORATION	1410	50	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2140	10	2640	2110
SHIMIZU	880	34	1100	896
SHIN-ETSU CHEMICAL	1550	50	2300	1460
SHIONOGI	807	17	994	720
SHISEIDO	1080	50	1270	981
SHIZUOKA BANK	1070	83	1490	942
SHOWA DENKO	308	13	383	274
SHOWA SHELL	1060	0	1530	1010
SONY	4380	80	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4300	210	6700	3980
SUMITOMO BANK	1890	160	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	441	18	580	423
SUMITOMO CORPORATION	799	34	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1120	50	1600	1000
SUMITOMO MARINE	759	76	1020	683
SUMITOMO METAL	258	13	367	245
SUMITOMO METAL MINES	700	18	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1210	120	1790	1040
SUZUKEN	5200	-466.66	6133.33	4333.33
SUZUKI MOTOR	917	7	1510	867
TAISEI	587	8	724	564
TAISHO PHARM.	1560	0	2080	1540
TAKEDA CHEMICAL	1070	30	1280	1020
TDK	4120	240	5030	3820
TEIJIN	437	14	604	417
TOBU RAILWAY	562	5	695	540
TODA CORP	835	-10	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2310	60	2850	2190
TOKAI BANK	1100	70	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	1040	53	1370	945
TOKYO DOME CORP.	1570	70	2150	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	60	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2730	190	3380	2400
TOKYO GAS	364	7	555	357
TOKYO STEEL	1940	50	2740	1680
TOKYU	585	15	809	590
TONEN CORPORATION	1400	10	1600	1310
TOPPAN PRINTING	1170	70	1550	1050
TORAY	580	15	783	545
TOSHIBA	581	13	870	545
TOSTEM CORPORATION	3080	80	3600	2660
TOTO	1440	50	1880	1370
TOYO SEIKAN	2950	60	3440	2710
TOYO TRUST&BANKING	766	6	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1500	40	2060	1460
TOYOTA MOTOR	1700	40	2230	1630
UBE INDUSTRIES	362	29	432	315
YAMAGUCHI BANK	1530	0	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	630	77	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1930	40	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	900	-4.54	1218.17	890.90
YAMAZAKI BAKING	1680	20	2170	1630
YASUDA FIRE	615	42	868	556
YASUDA TRUST	677	43	1030	563
YOKOHAMA.BANK OF	730	22	958	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	7.35	0	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	22.2	-0.05	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.3	0	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	34.4	0.7	42	24.85
CHINA LT.& POWER	39.1	0.5	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.9	0.2	10.1	4.47
CITIC PACIFIC	19.6	0.05	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	10.1	0.1	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP	19.55	-0.4	27.4	16.9
GUOCO GROUP	29.05	-0.55	39.9	24
HANG LUNG DEV	11.85	0.35	15.7	9.5
HANG SENG BANK	55.5	0.5	60	42.6
HENDERSON INV	5.55	-0.05	7.55	3.97
HENDERSON LD DEV	45.7	1.4	51.5	31.6
HK & CHINA GAS	14.05	0.05	17.5	11
HK LAND HDG	16.6	-0.05	24.3	13.6
HK TELECOM	15.55	0.25	17	12.8
HONG KONG ELECTRIC	26.15	0.7	27.35	18.95
HOPEWELL HDG	5.4	0	8.35	5.05
HSBC HDG (HK$)	88.75	1.5	95.75	71.25
HUTCHISON WHAMP	34.7	0.5	39.2	25.05
HYSAN DEV	18	0.1	25.7	13.55
JARDINE MTSN (HK$) D	55.25	0	76	50
JARDINE STGC (HK$)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	4.95	0	5.38	3.95
NEW WORLD DEV	22.45	0.5	29.2	15.25
SINO LAND CO	5.8	0	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS	55	1	60.5	38.1
SWIRE PACIFIC B	8.55	0.15	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	55	0.75	65.75	38.3
TV BROADCASTS	27.2	-0.05	35.7	25.6
WHARF HDG	25.9	0.2	34.8	21.25
WHEELOCK	13.3	0.4	19.3	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS	8.2	0	9.2	7.2
CAUSEWAY INVESTMENT	1.33	0.01	2.09	1.04
CERBEROS PACIFIC	8.6	0.1	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.15	0	8.9	[illegible]
CYCLE & CARRIAGE	11.7	0	14.2	9.4
DBS LAND	3.56	0.02	5.2	3.28
DEV BANK OF SING	9.75	0.05	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0.4	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	32.1	0	38	29
GT EASTERN LIFE	24.6	0	29.1	24
JARDINE MTSN (US$	8.95	-0.05	9.84	6.47
JARDINE STGC (US$	3.88	0.2	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING	4.12	0	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.6	0.2	13.5	9.6
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0.1	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0.1	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD	9.75	0.15	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	0.1	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.4	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.6	0	9.6	7.3
SINGAPORE PRESS HDG	13.5	0	17.3	13.3
SINGAPORE TELECOM	2.75	0.02	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.75	0.04	3.58	2.69
STRAITS STEAMSHIP LAND	4.5	-0.04	5.55	4.26
UNITED OVERSEAS BANK	11.3	0	13.5	9.2

MALAYSIA

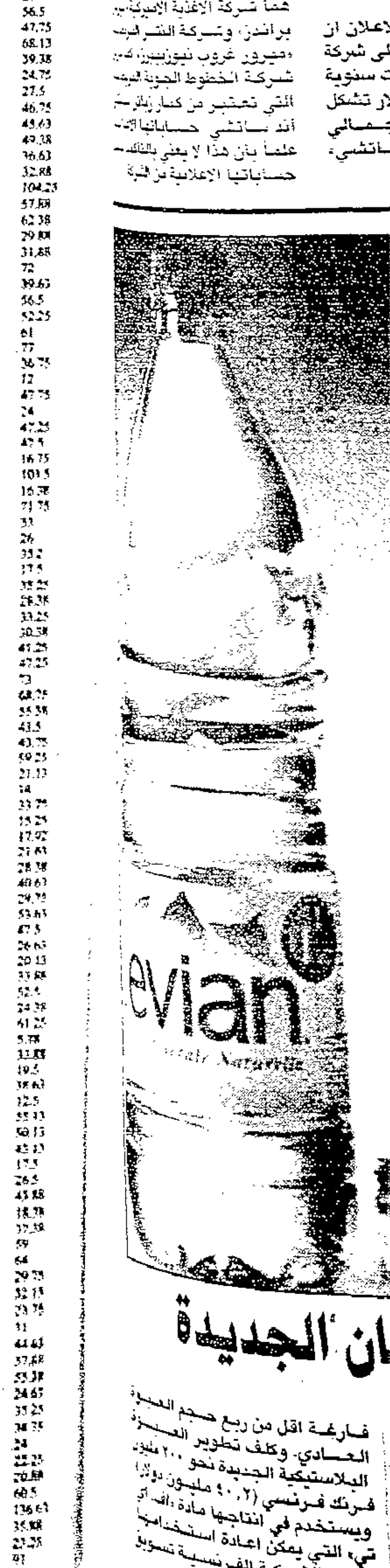
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	25	0.5	31	19.1
DCB HOLDINGS	5.9	0.05	5.9	3.6
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.4	0.2	20	14
GENTING	21.9	0.2	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN	4.36	0.02	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.1	0.1	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.4	0.2	18.9	9.3
KEMPEI AN GUTHRIE	3.9	0.02	5	1
LEADER UNIVERSAL HDG	8.5	0.45	10.2	6.84
MAGNUM CORPORATION	4.44	0.26	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.5	0.3	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	9.1	0	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.35	-0.05	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.2	0.1	17.2	14.3
PROTON	8.45	0	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.6	-0.02	4.76	3.18
RENONG	3.9	0.06	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.8	0.5	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	17	0.3	19.1	15
SIME DARBY	6.2	0	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.1	0.25	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.2	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.3	0.2	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.4	0.3	15.1	10
YTL CORP	12	0	12.5	5.89

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES.	2.36	-0.06	2.58	2.06
AMCOR LTD	9.42	0.05	9.84	8.48
ANZ BANK	4.82	-0.07	4.99	3.65
BORAL	3.59	0.04	3.85	3.16
BRAMBLES INDS	12.68	0	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	16.1	-0.2	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.42	0	3.23	2.22
CMWL.BK AUST.	9.28	-0.04	9.32	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.5	-0.05	9.68	7.92
COLES MYER	4.59	0	4.86	3.93
CRA	17.8	-0.06	20.44	15.92
CSR	4.37	-0.03	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP	1.14	0	1.33	1
ICI AUSTRALIA	8.75	-0.15	11.6	8.75
LEND LEASE	16.1	0	17.8	15.48
MIM HOLDINGS	1.78	-0.03	3.33	1.74
NAT AUST BANK	11.36	-0.08	12.22	10.02
NEWS CORP	6.34	-0.04	6.54	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.91	0.01	5.19	2.7
PIONEER INTL.	3.17	0	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.75	-0.03	2.9	2.09
WESTERN MNG (WMC)	6.73	-0.03	8.29	6.29
WESTPAC BANKING	4.93	-0.02	5.04	4.05
WOODSIDE PTL.	5.35	-0.03	5.78	3.86
WOOLWORTHS	2.91	-0.02	3.26	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST INTERSTATE BANCO	78.25	0.63	83.88	67
ABBOTT LABS	37.63	-0.13	38	26.13
AETNA LF.CLTY	56.25	0.25	57.88	43.25
AIR PRDS & CHEMS	49.75	0.75	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.63	-0.13	30.13	20.38
ALBERTSONS	31.5	0.25	31.63	26.13
ALLIED SIGNAL	38.25	-0.25	38.88	30.88
ALLSTATE CORP	28.5	0	28.5	22.88
ALUMINUM CO.AM.	40.38	-0.5	45.12	32.5
AMER.BRANDS	38.5	0.75	38.5	30
AMER ELEC PWR	31.88	-0.25	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	35.25	1.25	35.25	25.5
AMER GENERAL	32.63	0.38	32.63	25.25
AMER.HOME PRDS.	75	1	75	56
AMER.INTL GP	107.88	2	107.88	82.5
AMERITECH	43.13	-0.13	44	36.63
AMGEN	69	0.5	70.75	35.36
AMOCO	62.38	0.38	63.38	51.63
AMP	37	-0.25	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58.63	0.88	58.63	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.38	0.13	20.88	14.29
AT&T CORP	52.38	-0.25	56.75	47.25
ATLANTIC RICH	114.88	0.63	114.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	64.75	0.88	64.75	49
BANC ONE	27.25	0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32.25	0.25	33.5	25.06
BANKAMERICA	48.88	0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	34.63	0.75	34.63	22
BELL ATLANTIC	55	0.88	58.13	48.88
BELLSOUTH	60	-0.13	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22900	640	24850	15450
BOEING	51.63	1.88	51.63	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	64	-0.25	65.38	50.63
BROWNING-FERRIS	33.38	0.25	33.63	25.25
CAMPBELL SOUP	50.38	0.75	50.5	34.38
CAPITAL CITIES ABC	88.75	0.38	90	67
CATERPILLAR	52.13	1.13	60	48.38
CHASE MANHATTAN	34.63	-0.13	40	31.88
CHEMICAL BANKING	38.5	-0.13	40.88	34.13
CHEVRON	48.13	-0.38	48.5	40.5
CHRYSLER	38.63	-0.88	54.75	38.63
CHUBB	79.38	0.5	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	38	1.63	38	19.63
CITICORP	44.5	1.5	47.75	36.63
COCA COLA	57.38	-0.38	59	39.38
COLGATE-PALM.	67.38	-0.38	67.88	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	42.5	0.63	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	34.75	-0.13	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	62.63	0	63.75	27.75
CONAGRA	34.25	0.5	34.25	26.38
CONS.EDISON NY	27.38	0	31.25	23.13
CORNING	36	-0.5	36.5	28.88
CPC INTL.	56.88	0	56.88	44.25
CSX	79	1.5	83.13	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	42	0.38	43.13	32.25
DEERE	79.75	-0.25	88.38	61.63
DISNEY (WALT)	55.5	0	56.13	37.88
DOMINION RES.	36	-0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	69.25	-0.88	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	59.38	-0.38	62	52.13
DUKE POWER	38.75	0.38	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	52.75	-0.38	60.5	49
EASTMAN KODAK	53	0.25	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	66.5	0.5	67.13	56.5
ENRON CORP	33.38	0.25	34.63	27
EXXON	66.38	0.5	66.38	56.5
FED.HM.LN.MGE	61.13	2.25	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	82.63	2.63	89.38	68.13
FIRST UNION	43.88	0.5	47.63	39.38
FORD MOTOR	26	0.5	32.25	24.75
FPL GROUP	35.63	0.5	36.88	27.5
GANNETT	53.75	0.25	55	46.75
GEN ELEC.	54.63	-0.38	55.38	43.63
GEN MILLS	63	0.38	63.75	49.38
GEN MOTORS	43.5	0.83	60.13	36.63
GEN.MOTORS'E'	40.38	-0.38	41.13	32.88
GEN RE	133.25	2.13	133.25	104.23
GEORGIA PACIFIC	76.75	0.13	78.63	57.88
GILLETTE	82.63	-1.5	84.13	62.38
GTE	34.13	0.13	34.38	29.00
HEINZ H J	39.75	0.25	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	122.25	-0.75	123.13	72
HOME DEPOT	43.5	0.5	49.75	39.63
INTEL	87.5	1.38	87.5	56.5
INTL.BUS MACH	85	1.38	85	52.25
INTL.PAPER	73.5	-0.13	79.88	61
ITT	102.5	-0.13	102.63	77
JOHNSON&JOHNSON	61.88	0	62.5	36.75
K MART	13	0	18.75	12
KELLOGG	59.25	0.75	60.5	47.75
KEYCORP	28.25	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	52.63	0.25	60	47.25
LILLY ELI	76.75	3.13	76.75	47.5
LIMITED	19.63	0.13	22.13	16.75
LIN BROADCASTING	122	0.25	146.25	101.5
MARION MERRELL DOW	24.38	-0.13	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	83.63	1.13	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36	0	43.38	33
MCDONALDS	34.63	-0.88	35.5	26
MCDONN DOUGLAS	56.13	0.13	57.63	35.2
MCI COMM	20.13	0.13	25.63	17.5
MEDTRONIC	79	0	79	38.25
MERCK	43.13	-0.5	44.63	28.38
MERRILL LYNCH	44.75	0.25	44.75	33.25
MICRON TECH	80.25	1.88	80.25	30.38
MICROSOFT	73	-0.88	71.88	41.25
MINNESOTA MNG & MNFG	58.38	-0.13	59.5	47.25
MOBIL	91.25	0.88	91.25	73
MONSANTO	79	0.63	86.5	68.75
MORGAN (JP)	62.13	1.88	66.75	55.38
MOTOROLA	56.63	1.25	64.25	43.5
NATIONSBANK	49.75	0.88	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	67.25	1.63	67.63	59.25
NORWEST	25	0.13	28	21.13
NOVELL	19.75	-0.25	21	14
NYNEX	40.88	-0.5	43.38	33.75
OCCIDENTAL PTL.	21.13	0.5	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	32.38	0.25	34.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC	25.13	-0.13	30.25	21.63
PACIFIC TELESIS	30.38	0.13	33.38	28.38
PENNEY (J C)	44.88	0	57.25	40.63
PEPSICO	40.38	0.13	40.88	29.75
PFIZER	82.5	1.13	82.5	53.63
PHILIP MORRIS	67.5	0.5	67.5	47.5
PHILLIPS PTL	35.13	0.13	36.88	26.63
PNC BANK	24.38	0	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	39.13	1	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	68	-1	70	52.5
PUB SER ENTER GP	27.88	0.5	29.63	24.38
RAYTHEON	73.5	0.75	73.5	61.25
RJR NABISCO HDG CORP	6.25	0	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39.25	0.38	40.88	33.88
SARA LEE CORP	27.63	0.5	27.63	19.5
SBC COMMUNICATIONS	43.38	0.75	44.25	38.63
SCECORP	16	0	16.63	12.5
SCHERING PLOUGH	78.25	1	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	58.88	0.38	62.25	50.13
SEARS ROEBUCK	53	0.88	55	42.13
SOUTHERN	20.25	0	21.25	17.5
SPRINT CORP	31.13	0.63	40	26.5
SUNTRUST BANKS	54.13	-0.13	54.38	43.88
TELE COMMUNICATIONS	21.13	-0.25	24.13	18.38
TENNECO	46.63	0.38	54.75	37.38
TEXACO	66.25	0.25	66.25	59
TEXAS INSTS	96.38	2.63	96.38	64
TEXAS UTILITIES	31.38	0	37.63	29.75
TIME WARNER	38.5	0.38	40.13	32.13
TOYS R US	24.88	0.25	38.75	23.75
TRAVELERS	39.25	0.25	39.75	31
UNION PACIFIC	54.63	0.75	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	47.88	1.5	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	67.88	0.38	67.88	55.38
UNOCAL	28.88	0.63	30.63	24.63
US HEALTHCARE	46.75	1.75	47.88	35.25
US WEST	43.25	0.13	43.5	34.75
UST	31.25	0.5	31.5	24
VIACOM B	44.88	-0.25	47.25	25.25
WAL MART STORES	24.5	-0.13	26.63	20.88
WARNER LAMBERT	80	0.63	84.75	60.5
WELLS FARGO	156.25	-1	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	37.63	-0.75	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.75	0.25	30	23.25
XEROX	119	1.13	120.13	97



العسكريون وشرعية السلطة السياسية في الجزائر (٢ من ٣)

شرعية صناديق الاقتراع المستحيلة


الجنرال خالد نزار.(ا ف ب)

الرئيس الامين زروال.(ا ف ب)

السلامي الحسني *

■ مع تجديد القيادات العسكرية واحالة بعضهم على التقاعد في نهاية عام ١٩٨٨ وبعد تلك الأحداث الدامية، ظن مستشارو الرئاسة ان بالامكان التخلص من «مالك الأمانة» أو على الأقل تحييده، بل الأكثر من ذلك تم تعيين على رأس الحكومة التي تلت أحداث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨، قاصدي مرباح المعروف بعلاقاته الحميمة بكبار ضباط الخط الأول ذوي التأثير المعنوي داخل المؤسسة العسكرية، وذلك بهدف بعث الاطمئنان في صفوف العسكريين.

وبعد المصادقة على دستور ١٩٨٩ الذي أحال الجيش الى دور حراسة الحدود والوطن وسيادة الديموقراطية، طلبت الرئاسة من قيادة الجيش مغادرة حزب جبهة التحرير والعمل السياسي الحزبي ولو بشكل رمزي، فاشترطت القيادة العسكرية بالمقابل ان يقوم الشاذلي بن جديد قبل ذلك بمنحها براءة ذمة من أحداث تشرين الأول (اكتوبر) والاعتراف علناً انه هو شخصياً الذي أعطى الجيش الأمر باطلاق الرصاص على المتظاهرين. ففعل وانسحب كبار ضباط الجيش من العمل الحزبي.

ومنذ ذلك التاريخ أي من ٣ آذار (مارس) 1989 وحتى ١٩٩١/٥/٦ تاريخ اعلان قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ الاضراب السياسي المفتوح وبدأت تتحدث عن العصيان المدني مطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة قبل التشريعية، ظلت قيادة الجيش تمارس هواية المتفرج على الأحداث تاركة الأمور تسير وفق رغبة منفذيها وبشكل خاص وفق رغبة مستشاري الرئاسة وما يراه مولود حمروش رئيس الحكومة. وكان كل شيء يجري، بما في ذلك اقالة قاصدي مرباح وتعيين مولود حمروش على رأس الحكومة بعد لحظات من المصادقة على الترخيص للجبهة الاسلامية للانقاذ بالعمل كحزب سياسي في بداية ايلول (سبتمبر) ١٩٨٩، وكان هناك برنامجاً متفقاً عليه مسبقاً للوصول في نهاية الأمر الى وضع يكون فيه الشاذلي بن جديد رئيساً للجمهورية وأحد زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ رئيساً لحكومة ذات أغلبية اسلامية ولكن بمشاركة أحزاب أخرى غير اسلامية مثل جبهة التحرير الوطني، وربما هذا ما دفع زعيم الجبهة الاسلامية عباسي مدني حال الاعلان عن نتائج الانتخابات البلدية التي فاز فيها حزبه بأكثر من ٦٥ في المئة من الأصوات، الى ان يعلن ولأول مرة يوم ١٩٩٠/٦/١٥ انه على استعداد لتشكيل حكومة تحت سلطة الشاذلي بن جديد، وان الجبهة الاسلامية على استعداد للتعايش مع الأطراف الأخرى.

غير ان قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ خرجت على الناس في نهاية نيسان (ابريل) ١٩٩١ والبلاد بصدد التهيؤ للانتخابات البرلمانية، بشعار الانتخابات الرئاسية المبكرة وقبل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة نهاية حزيران (يونيو) 1991، وظهرت وكأنها تراجعت عن نهجها السياسي السابق الرامي الى استلام الحكم بصورة تدريجية وسلمية لاستبداله بنهج الانقلاب المدني واستلام السلطة عن طريق العصيان المدني والتظاهر في الشارع والالتحاف برداء الشعبوية واثارة عواطف الناس والسير وراءهم دون الاهتمام باحتمال تحول العمل السياسي الى مجرد «تهريج يقوم به الرعاع».

فماذا حدث حتى تغامر قيادة الجبهة الاسلامية وتعلن العصيان والاضراب السياسي المفتوح وتنظم المسيرات باتجاه القصر الرئاسي للمطالبة باستقالة الشاذلي بن جديد الذي كان مستعداً للتعايش مع حكومة اسلامية؟ هل كان ذلك للضغط أم تحت تأثير الأجواء العاطفية لحرب الخليج أم بسبب تغير مفاجئ في ميزان القوى داخل الجبهة أم بسبب الخوف من ان يؤدي القانون الانتخابي الجديد وعجز البلديات الاسلامية عن تنفيذ أهدافها ومهامها، الى ضعف المد الاسلامي وعدم الفوز في الانتخابات التشريعية؟ أم بسبب ضغوط داخل الجبهة الاسلامية بدأت تمارسها مجموعة بويعلي ذات النهج المسلح والتي عادت ونظمت نفسها بعد اطلاق سراح عناصرها في بداية صيف ١٩٩٠ أي بعد شهر فقط من اعلان مدني من استعداده تشكيل حكومة تعايش مع الشاذلي بن جديد؟ أم بسبب مطالبة الشارع الاسلامي بمحاسبة من اثروا بصورة غير مشروعة على حساب المصلحة العامة خلال المراحل السابقة من رجال الحكم والسلطة والجيش بعد ان أطلق أحد المقربين من الشارع الاسلامي تصريحات أصبحت شهيرة تؤكد ان قيمة السرقات وصلت الى أكثر من ستة وعشرين بليون دولار وبعد ان انتبهت قيادة الجبهة الاسلامية الى أي حد تمثل المطالبة بمحاسبة هؤلاء وقوداً فعالاً من اجل استبدال سياسة السير السلمي والتدريجي نحو التناوب على السلطة الى سياسة كسر عظام النظام القائم واستبداله بالدولة الاسلامية التي أصبحت هدفاً معلناً للاسلاميين؟

ومهما كان الجواب عن هذه التساؤلات فانه منذ ذلك التاريخ دخلت الجبهة الاسلامية للانقاذ ورئاسة الدولة في دوامة شد الحبال وسياسة التهديد المتبادل. وتعالت أصوات الزعماء الاسلاميين داعية الى الاضراب العام المفتوح والى التظاهر وتخزين السلاح واقامة الدولة الاسلامية التي لا حل لمشاكل الجزائر بدونها، وبدأت التصريحات النارية ضد السلطة والعسكريين. فتم الغاء الانتخابات التشريعية وفرض نظام الطوارئ وحظر التجول ونزل الجيش الى الشارع لحفظ الأمن العام لأول مرة منذ تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٨٨، وتمت اقالة مولود حمروش من رئاسة الحكومة واستبداله بسيد أحمد غزالي الذي تربطه علاقات جيدة بأوساط الارثوذكسية العسكرية. وكان بامكان الشاذلي بن جديد ان يستقيل عندئذ لأن الانعطاف الكبير في مواقف الجبهة الاسلامية الذي أوحى للمراقبين ان الجبهة مقبلة على انتحار ذاتي أو نحر الاسلامي السياسي الجزائري، وايضاً لأن كل تلك الاجراءات العسكرية تعني فشل برنامجه وخطته الاصلاحية، لكن مستشاريه لم ييأسوا ودفعوه الى الاستمرار. فجاءت المحاولة الثانية لانقاذ ذلك البرنامج ومعه الجميع من الانهيار، وجرت مفاوضات مطولة مع القيادات الاسلامية في معتقلاتها. وهكذا جرى تحديد يوم ١٩٩١/١/٢٦ موعداً للدورة الأولى للانتخابات التشريعية. ولتأمين مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ في تلك الانتخابات تم الافراج عن عبدالقادر حشاني ربما مع تكليف تحقيق اجماع اسلامي على المشاركة في الانتخابات وردع تيار العمل الاسلامي المسلح، ليقود الحملة الانتخابية. غير ان حدثاً غير منتظر سيقع في الفترة الفاصلة بين اطلاق سراح عبدالقادر حشاني يوم١٩٩١/١٠/٢٩ واعلانه يوم١٩٩١/١٢/٤ عن مشاركة الجبهة الاسلامية في الانتخابات التشريعية. فيوم١٩٩١/١١/٢٩ هاجمت مجموعة اسلامية مسلحة ثكنة قمار العسكرية وقتلت ثلاثة عسكريين وجرحت آخرين. هذا الحادث سيكون العامل الحاسم في توجيه الأحداث الموالية لأن المؤسسة العسكرية – وليس فقط قيادة هيئة الأركان وكبار الضباط – فسرته وفهمته على انه اعلان حرب ضدها بل انها اصبحت تشعر بأن مجرى الأحداث يسير عكس ارادتها ومصالحها وان أي سلطة مدنية ستخرج من صناديق الاقتراع سوف لن تمنحها براءة ذمة عن سنوات الحكم السابقة اضافة الى ان الشارع الاسلامي أصبح يتهمها بأنها الآلة القمعية المسؤولة عما يجري في البلاد من فساد وفوضى وقمع.

في ظل هذه الأجواء جرت اجتماعات عديدة داخل المؤسسة العسكرية حضر بعضها الشاذلي بن جديد. وعندما طرحت فكرة الغاء تنظيم الانتخابات مرة ثانية تحت تلك الأجواء وقبل اجرائها سارع من كان يمارس الحكم والاشراف الاداري الى التأكيد على ان الجبهة الاسلامية سوف لن تنال في أفضل التقديرات أكثر من ثلث المقاعد البرلمانية، فطالبت المؤسسة العسكرية بضمانات محددة وهي ان تكون من الآن شريكاً في القرارات العليا وفي حالة تشكيل حكومة تعددية بمشاركة الاسلاميين بعد الانتخابات – ولم يكن أي كان يتوقع في ذلك الوقت فوز الجبهة الاسلامية بأغلبية مقاعد البرلمان – تبقى المؤسسة العسكرية وكل ما يتعلق بها خارج سلطة الحكومة والمدنيين، ولا تعني سوى رئيس الدولة وحده وان لا تشمل الحكومة التعددية وزارة الدفاع التي ينبغي ان تظل بيد العسكريين. فجاء قانون ١٩٩١/١٢/٥ المتعلق بامكانية ان تطلب السلطة المدنية من الجيش القيام بحفظ الأمن العام، ليؤكد ليس فقط هذه الضمانات وانما أيضاً ان الجيش ليس آلة قمعية كما يتهمه الاسلاميون والشارع.

بعد يومين من نهاية الدورة الأولى للانتخابات التشريعية، تأكدت المؤسسة العسكرية ان انقلاباً مدنياً بصدد دفن الشرعية السابقة واستبدالها بشرعية جديدة وان الشاذلي بن جديد الذي فك ارتباطه بكل رموز ما سبق ربما اصبح بصدد التفاوض على موقع في ما سيأتي، كما ان الملفات والقضايا ستفتح على مصراعيها وان أياً كان ساهم في العهود السابقة لا يمكن ان ينال براءة ذمة في العهد الزاحف عبر صناديق الاقتراع. وتأكدت أيضاً ان أغلبية الثلثين في البرلمان وهو النصاب الكافي لتغيير كل شيء بما في ذلك الدستور من اجل اعلان الدولة الاسلامية، اصبحت أمراً مؤكداً وهدفاً على مرمى حجر من أصحابه. كما تعالت أصوات اسلامية مؤكدة ان أول اجراء ستتخذه السلطة الاسلامية المقبلة سيكون اطلاق سراح المعتقلين وفي المقدمة «شيوخ» الجبهة الاسلامية. غير ان المؤسسة العسكرية في استعراضها لهذا المأزق غداة الدورة الأولى للانتخابات التشريعية قد حددت ما لا تريده ولا ترغب فيه ان يحدث ولكنها ظلت لا تعرف ماذا تريد بالضبط وهذا ما يفسر فترة الغموض وحالة الارتباك والمشاورات في الكواليس التي استمرت من ١٩٩١/١٢/٢٨ وحتى١٩٩٢/١/١٤.

إن الأمر المؤكد هو ان الجزائر كانت مع نهاية عام ١٩٩١ مقبلة على حرب داخلية وصراعات دموية أياً كان مآل العملية الانتخابية، سواء استمرت هذه العملية الانتخابية أم تم وقفها والغاؤها. فلو تواصلت العملية الانتخابية وأفضت الى ما كان مؤكداً أي اكتساح الاسلاميين للأغلبية الساحقة من مقاعد البرلمان وما يعنيه ذلك من سقوط عهد وجمهورية العسكر وقيام عهد وجمهورية الاسلاميين، لرفضت شرائح عديدة من المجتمع الجزائري النظام الجديد لأسباب مصلحية وثقافية وغيرها. لكن الأهم من ذلك هو ان المؤسسة العسكرية وانصارها لم تكن لتقبل بالنظام الجديد ولرفعت في وجهه السلاح لأنها سترى فيه وفي أية سياسة واجراءات يتخذها مجرد خطوة انتقامية منها وحرباً عليها. ألم ترتفع مباشرة بعد الدورة الأولى للانتخابات، أصوات مطالبة بانقلاب عسكري لمنع وصول الاسلاميين الى الحكم وهي ذات الأصوات التي تطالب بتسليح الشعب لمواجهة العمل الاسلامي المسلح. وفي المقابل فإن وقف العملية الانتخابية قد أدى الى رفض الاسلاميين لمصادرة فوزهم الانتخابي فرفعوا السلاح في وجه الحكم الجديد والتجأت بعض المجموعات الاسلامية الى حمل السلاح وجرت معها شرائح بعضها كان جزءاً ويعيش ضمن بنى النظام والسلطة وأجهزة الدولة، وهذا ما يفسر معرفة الاسلاميين المسلحين بكثير مما يجري داخل الحكم. والسؤال الآن الافتراضي الذي يمكن طرحه هنا هو هل كان بامكان الحرب الداخلية الجارية حالياً ان تكون أقل دموية وعنفاً مما هي عليه الآن لو كان الاسلاميون في الحكم بعد فوزهم الانتخابي والعسكريون وانصارهم في ساحات العصيان والمعارضة المسلحة؟ مهما كان الجواب فان الجزائر كانت في كل الأحوال متجهة الى الصراع المسلح والحرب الداخلية مع بداية عام ١٩٩٢ لأن المواطن الجزائري في ذلك الوقت لم يكن عليه ان يختار بين الديموقراطية من جانب والديكتاتورية من جانب آخر، وانما كان عليه، مثلما اصبحت عليه حال شعوب عديدة في المنطقة العربية، ان يختار بين قاتل أمه وقاتل أبيه، وبين سيطرة الأحادية السياسية الأصولية وبين سيادة الأحادية السياسية العلمانية.

وفي جميع الأحوال فان المؤسسة العسكرية بدت خلال تلك الأيام العصيبة وكأنها دفعت مضطرة تحت ضغوط منعطف الأحداث الأخيرة، حقيقة هامة لكي تطفو على السطح وهي ان العسكريين هم أصحاب الحل والربط وليس غيرهم، ولكن ذلك كان في ذات الوقت مصحوباً بانطباع ملح يؤكد ان المؤسسة العسكرية قد عاشت ارتباكات داخلية حقيقية. فهي عندما رفضت استمرار انجاز شرعية صناديق الاقتراع حتى نهاياتها، لم تر حلاً آخر سوى اقالة رئيس الجمهورية وباستقالته وجدت نفسها أمام شرعية جديدة هي شرعية الدستور الذي ينص على انه في حال غياب رئيس الجمهورية بالاستقالة أو الوفاة يخلفه رئيس البرلمان وفي حالة غياب هذا الأخير، يخلفه رئيس المجلس الدستوري، على ان تجري في كل الحالات انتخابات رئاسية خلال الأربعين يوماً من تحقق الغياب النهائي لرئيس الجمهورية. وقد كانت جميع هذه الحالات تعني بالنسبة للمؤسسة العسكرية العودة السريعة الى شرعية صناديق الاقتراع وهو الأمر الذي دخل في تلك الفترة مجال الممنوعات أو دائرة ما لا يريده العسكريون. وهكذا جاء قرار حل البرلمان لمنع رئيسه عبدالعزيز بلخادم القريب من الاسلاميين من تولي رئاسة الدولة موقتاً وجرى الضغط على رئيس المجلس الدستوري بن حبيلس وهو رجل علم وقانون وزاهد في المناصب، لكي يرفض الرئاسة الموقتة، وأمام سد الأبواب أمام الشرعية الانتخابية والشرعية الدستورية لم يبق أمام المؤسسة العسكرية سوى شرعيتين: الشرعية العسكرية، وقد استبعدتها بشكل قاطع ومطلق لأسباب خاصة بها، والشرعية التاريخية التي لم يحتفظ بها غير مستهلكة من بين زعماء الثورة الجزائرية الخمسة سوى محمد بوضياف. فمحمد خيضر توفي في المنفى والرئيس بن بلله والحسين أيت أحمد ورابح بيطاط اختاروا مواقع أبعدتهم عن أي تمثيل واجهي للشرعية وغير متحاز. وكان العسكريون ينوون في حالة رفض بوضياف المهمة رغم تدخل رفيقه في المنفى كريم رشيد وصديقه علي هارون لاقناعه بتحمل هذه المسؤولية، ان يعرضوا الأمر على بن بلله؟ وبالفعل فقد استشاروه وهو صاحب فكرة مجلس الحكماء الذي أصبح فيما بعد المجلس الأعلى للدولة.

ومن هنا ندرك ان العسكريين عندما جاؤوا بمحمد بوضياف لم يكن يهمهم ما سيفعله الحكم بل ما سيقدمه مجيئه من خدمات، ولم ينظروا الا الى انقاذ الوضع بشرعية تاريخية قادرة على ان تغطي، أو على الأقل، توازي أنواع الشرعية التي جرى استبعادها، ولذلك وافقوا على كل شروطه ومطالبه.

وفي الحقيقة فانهم كانوا يتصورون ان محمد بوضياف الذي عاش حتى تاريخ تخليه عن العمل السياسي عام ١٩٧٩، زعيماً في المنفى لحزب الثورة الاشتراكية القريب في أفكاره وبرامجه من اليسار المتطرف والتروتسكية تحديداً، انه سينغمس في البحث عن حلول للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعاني منها الجزائر، ويترك «المطبخ» الداخلي لغيره من أعضاء المجلس الأعلى للدولة باعتباره يجهل مكونات وملفات ذلك «المطبخ». غير ان محمد بوضياف عمد بعد بضعة أسابيع فقط من دخوله القصر الرئاسي محاطاً بكبار ضباط الجيش، الى ممارسة مهامه الرئاسية كاملة وبعناية ومواضبة كبيرة، والأكثر من ذلك بدا زاهداً في متاع الحياة الدنيا ولا يعبأ ببهارج الرئاسة وبروتوكولاتها ولم يغير من عاداته الشخصية أي شيء وأصبح مغرماً بتوجيه الخطب الى الشعب مباشرة عبر الاذاعة والتلفزيون ويرغب في التنقل عبر انحاء البلاد والقفز على كل الجسور في علاقاته بالناس، كما بدأ يعمل لانشاء حزب السلطة الجديدة وأحاط به فريقه الذي رافقه خلال سنوات المنفى وعلى رأسهم كريم رشيد. وكلّ ذلك لم يثر حفيظة وحذر وانزعاج المؤسسة العسكرية التي وجدت في محمد بوضياف وما يقوم به مظلة مناسبة وملائمة للخروج من مأزق وقف العملية الانتخابية وما نتج عنها، حتى ان الشارع الجزائري بدأ يتندر ويقول ان كل شيء في الجزائر مستورد من الخارج بما في ذلك رئيس الدولة.

غير ان محمد بوضياف لم يكن في حياته رجل المواقف والسياسة التوفيقية أو المساومة على مواقفه أو التنكر لتاريخه، وهذا ربما ما جعله يدخل المناطق المحرمة ويجتاز الخطوط الحمراء دون حذر مسبق أو دراسة، وقد يكون قدّر ان ما قدمه من غطاء شرعي للحكم الجديد ولقرارات فرض حالة الطوارئ والاعتقالات الجماعية وحظر الجبهة الاسلامية للانقاذ ومواجهة العنف بالعنف، كان كافياً لكي يشعر انه طليق اليدين في الأمور الأخرى. فأرسل فريقاً الى باريس للتحقيق في ثروات كبار الضباط والمسؤولين والمبالغ التي تم تهريبها الى فرنسا خلال عهود الحكم السابقة، وقد كشفت مجلة فرنسية معلومات سربتها لها جهات أمنية غير جزائرية أمر هذا الفريق، بل الأكثر من ذلك تم توجيه التهمة رسمياً الى عدد من المقربين السابقين من الشاذلي بن جديد بتهمة الفساد، وبدأت أصوات توحي بضرورة تقديم الشاذلي بن جديد الى المحاكمة على الأقل للادلاء بشهادته في قضايا الفساد.

ففي يوم ١٩٩٢/٥/٢ فتح القضاء تحقيقاً رسمياً ووجه التهمة الى مسؤولين سابقين وفي مقدمتهم الجنرال بلوصيف الرئيس السابق لهيئة الأركان والذي جرت اقالته في خريف ١٩٨٦ والعقيد محمد حربي الفقير المدير السابق لادارة الموازنة والتخطيط في وزارة الدفاع وعبدالقادر التيجاني المدير العام السابق لرئاسة الجمهورية. وفي نفس الوقت وجه الرئيس السابق أحمد بن بلله في تصريحات علنية تهمة اختلاس ما بين ١٠ و١٥ مليون دولار للشاذلي بن جديد، والغريب في الأمر ان القضاء الجزائري لم يفتح تحقيقاً ضد الشاذلي بن جديد ولم يطلب منه حتى الادلاء بشهادته، كما لم يفتح بالمقابل تحقيقاً ضد بن بلله بتهمة التشهير، وأعلن علي هارون عضو المجلس الأعلى للدولة خلال نفس الفترة ان القضاء سيستمر في فتح ملفات الفساد حتى نهايتها، ولكن عندما سقط بوضياف قتيلاً بعد ذلك بشهر، لم يعد أحد يتحدث عن قضايا الفساد والاثراء غير المشروع.

كما أصدر محمد بوضياف أمراً تم بموجبه نقل لوائي المدرعات الرابع والخامس من مواقع تمركزها في مناطق الجنوب الغربي الى منطقة الولاية الخامسة (قسنطينة) وفي شهر نيسان (ابريل) قام بابعاد عدد من ضباط الجيش عن مراكز قيادية حساسة وفي مقدمتهم الجنرال محمد العمماري، والأكثر من ذلك أوحى في تصريحات صحافية، نقلتها بعض الصحف المغربية، ان موقفاً جزائرياً جديداً من قضية الصحراء الغربية بصدد الصياغة وألمح الى ان الجزائر ستتملص من التزامها بجبهة البوليساريو التي اعتبرها مجرد مجموعة من اللاجئين الصحراويين. والمعروف عن محمد بوضياف انه كان مؤيداً وعن قناعة شخصية لمبدأ ان الصحراء الغربية جزء من الأراضي المغربية.

وبعد أسابيع قليلة من ذلك قام بزيارة خاصة وعائلية الى المغرب لحضور زواج ابنه والتقى العاهل المغربي ضمن لقاء بروتوكولي وشخصي وغير رسمي دون وضع المؤسسة العسكرية مسبقاً في الصورة. ولا شك فان الأمر في ذهن محمد بوضياف لم يكن بتلك الحساسية التي يتصورها البعض، غير ان العلاقات مع المغرب ظلت منذ حرب الرمال الساخنة في خريف عام ١٩٦٣، من الملفات الحساسة والساخنة التي ليست من اختصاص المدنيين.

كل هذه العوامل اضافة الى حالة العصيان واختلال الأمن والأعمال المسلحة التي بدأت تنتشر في البلاد وأيضاً الاحتفاظ بذات الآلة الحاكمة السابقة بما في ذلك الحراسة الشخصية لرئيس الدولة، جعلت من محمد بوضياف عابراً بسرعة على بلد غادره قبل ثلاثين سنة وعاد اليه ولم يخامره الشك لحظة في انه عاد الى المجهول.

والغريب ان اغتيال محمد بوضياف في اجتماع عام وعلى مرأى ملايين مشاهدي التلفزيون في عنابة قبيل ظهر يوم ١٩٩٢/٦/٢٩، ظل لغزاً، كما ان قاتله يشكل هو الآخر لغزاً. فالبعض نعته بأنه معتوه والبعض الآخر يشكك حتى في وجوده وفي هويته مؤكداً ان ضابطاً يحمل اسم بومعرافي – وهو اسم القاتل المفترض – قُتل في معركة «امقالة» في الصحراء الغربية بين القوات الجزائرية والمغربية في ١٩٧٧/١/٢٧. وبعد عملية اغتيال محمد بوضياف بمدة قصيرة لم يتردد بعض الجزائريين في اطلاق اسم «دالاس» على عنابة في اشارة الى تشابه اغتيال بوضياف بسابقة اغتيال الرئيس الأميركي كينيدي خلال زيارته الى دالاس، في كثير من التفاصيل بما في ذلك النقل الحي عبر شاشة التلفزيون.

* صحافي تونسي مقيم في فرنسا.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين

بحق تنقيح للرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد للرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او للبريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية

■ وصلتنا رسائل عديدة تتعلق بالدراسة التي كتبها محمود السيد الدغيم حول جهاد المناضل الليبي بشير السعداوي ضد الفاشية («الحياة» ٢٧ شباط – ٤ آذار ١٩٩٥) ننشر أهم ما جاء فيها.

الحركة الوطنية الليبية والتاريخ المجهول!

■ حملت المقالات الخمسة التي كتبها محمود السيد الدغيم عن جهاد بشير السعداوي (٢٧ شباط – ٤ آذار ١٩٩٥) معلومات مكثفة عن شخصية وطنية مهمة في تاريخ الجهاد الليبي والعربي الاسلامي. وانني باسم كل الليبيين – المهاجرين طبعاً، فالمقيمون لا تصلهم الصحف – اشكر الكاتب على جهده في ازالة ركام مزمن على هذه الشخصية، وعلى فترة مشرقة من التاريخ الليبي يلوذ بها المهاجرون في محنتهم، ليتحقق لهم تأكيد الذات وتأصيل الهوية. ولقد اثبتت هذه الدراسة لي شخصياً ان التاريخ هو اكثر التخصصات اهمية في المعرفة الانسانية، حيث يفسر تسلسل الاحداث، ويؤكد منطقية الاسباب والنتائج، ويفلسف السنن التي تحكم حركة الانسان في الزمان والمكان، أي في التاريخ.

ولقد حمل جيلي خطيئة عدم الانتباه الى اهمية المعرفة التاريخية وعدم التعمق فيها، بل والنظر الى التاريخ نظرة مدرسية ضيقة تقتصر على الحديث عن الحروب والمعاهدات والحكام والسنين الفاصلة، خاصة تلك التي يغتال فيها الحاكم العهود التي سبقته ويزيف وعي الجماهير حين يوهمها بان التاريخ لم يبدأ الا به! وبذلك حجب جيلي عن فهم الابعاد الحضارية الممتدة في حياة المجتمع والأمة والانسانية كلها، فلم يستخلص العبر والدروس من هذا التاريخ ولم يتزود منه لبناء الذات وتعميق الجذور ومواجهة تحديات الربع قرن الاخيرة البالغة الاثر في حاضر ومستقبل ليبيا والليبيين.

وتأتي اهمية هذه الدراسة – من جهة اخرى – من انها اضاءة خاطفة للمثقفين العرب الذين لم يعرفوا عن هذا البلد واهله – عدا جهاد عمر المختار – الا كل بتر وسطحية وتشويه حتى صار يتوقع منه كل نقيصة وجهل! بل ان شخصية السعداوي خير نموذج للتدليل على سعة افق نخبة من رواد الحركة الوطنية الليبية وشمولية نظرتهم وتنوع ادوارهم بين مصر وسورية واسطنبول ومكة وبغداد واليمن، وغيرها... وقد تحرك السعداوي وسليمان الباروني وخالد القرقني وغيرهم في ارجاء العالم الاسلامي لخدمة قضية واحدة تفرعت عنها قضايا، مثلما تحرك بنفس الروح الافغاني وعبده وعبدالرحمن عزام وشكيب ارسلان.

ورغم انني لست من المتخصصين في التاريخ الا انني متأكدة بان الباحث الكريم قد اختصر المرحلة الاخيرة من حياة السعداوي ولم يتطرق الى نضاله ضد فكرة احتكار السلطة داخل ليبيا بعد رجوعه المؤقت اليها وخروجه منها منفياً من قبل حكومة ادريس الوليدة التي حلت الاحزاب وانفردت بالحكم الملكي الوراثي. ولذلك اتمنى من الباحث استكمال هذه الفجوة وغيرها مما قد يظهر بعد المراجعة، والاحالة على المصادر والمراجع في حينها مشيراً الى مكان الطبع وعامه ورقم الصفحة لعموم الفائدة.

فوزية بريون
(كاتبة وجامعية ليبية تقيم في المهجر)

لولا نوري لهلك بشير

■ تابعنا، باهتمام، المقالات التي كتبها الكاتب السوري محمود السيد الدغيم عن جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية («الحياة» ٢٧ شباط – ٤ آذار ١٩٩٥).

ونحن نشكر السيد الدغيم على غزارة المعلومات التي ذكرها عن المجاهدين الليبيين عموماً، وخصوصاً عن المجاهد بشير السعداوي واخيه المجاهد نوري السعداوي، وكذلك لتقديمه صورة شريفة عن الجهاد الليبي في داخل ليبيا وفي البلاد العربية وفي دول العالم، إذ اثبت ان في الشعب الليبي ابطالاً كان لهم دور في الجهاد في سورية ولبنان ضد الفرنسيين، وفي مصر وفلسطين ضد الانكليز، وفي السعودية واليمن ضد عملاء الطليان، وفي تركيا ضد الروس، وهذا التوضيح يفتخر به كل ليبي شريف.

إلا ان لنا بعض الملاحظات على ما عرضه السيد الدغيم نوجزها بما يلي:

١ – ذكر السيد الدغيم محمد ضافر المدني بشكل عرضي في مقالاته وقال «ان اهالي سيوة في مصر سنوسيون وضافريون» وكنا نأمل من السيد الدغيم ان يوضح لنا من هم الضافريون، ومن هو زعيمهم، وما هي علاقتهم بالسناوسة؟

٢ – ذكر ان سليمان الباروني وقف مع العثمانيين ضد الطليان من سنة ١٩٠٩ حتى سنة ١٩١١ ثم تخاذل، وبعد ذلك هادن الطليان من أجل قيام دولة للبربر (الاباضية) في جبل يفرن وجبل نفوسة وجبالية وزوارة وغير ذلك من بلاد البربر الاباضية في ليبيا. واستغرب السيد الدغيم هذا الموقف، واعتبره خيانة من سليمان باشا الباروني. كما لاحظنا انحياز السيد الدغيم للقبيلة الزنتان عندما تحدث عن معارك الرياينة التي حصلت بين البربر والزنتان العرب!

ان الذي اعتبره السيد الدغيم خيانة نعتبره نحن البربر قمة الوطنية لأننا نعاني من الظلم في كل العهود: في ايام الاتراك فضلوا علينا العرب، وفي ايام السنوسية حصلنا على بعض حقوقنا، والفضل في ذلك يعود للانكليز. وجاء معمر بو منيار فظلم العرب والبربر (السنة والاباضية). ونحن نعتبر سليمان باشا الباروني احسن الوطنيين الليبيين لأنه كان يسعى الى قيام كيان بربري مستقل. وهذا حقنا الطبيعي الذي استكثره علينا السيد الدغيم. وليس هذا الموقف بغريب على الدغيم الذي لاحظنا عليه انه يميل نحو فكر معين (...) وينكر وجود غيره. وهذا أمر لا نقبله نحن البربر الذين حافظنا على مذهبنا ولغتنا على طول الزمان.

٣ – قدم السيد الدغيم صورة واضحة عن تسلط السنوسيين على ليبيا بحماية الإنكليز. وهذا صحيح لأنهم حصلوا على الحكم بدون انتخابات. واذا كانوا نجحوا في برقة فقد فشلوا في طرابلس وفزان. ولو جرت انتخابات في ليبيا عند خروج الطليان منها فكان لا يمكن ان ينجح في حكم ليبيا الا نوري السعداوي لأنه العقل السياسي الذي كان يحرك إخاه الصغير بشير السعداوي. ولولا نوري لهلك بشير في وقت مبكر. وهذه الحقيقة يعرفها الليبيون جميعاً.

٤ – ذكر السيد الدغيم ان بشير السعداوي كان مستشاراً للملك عبدالعزيز آل سعود ولكنه لم يذكر خبراً مهماً وهو ان نوري السعداوي كان ايضاً مستشاراً للملك عبدالعزيز آل سعود، ولا ادري لماذا لم يذكر السيد الدغيم هذا الخبر؟ ولا أدري اين يقيم اولاد نوري وأحفاده: هل في سورية ولبنان او في السعودية؟ وارجو ان يطرحوا مشروع حكم للفترة التي بعد القذافي، وهم المقبولون من عموم الشعب الليبي، لأنهم غير متعصبين كالآخرين.

٥ – اغرب ما في مقالات السيد الدغيم انه لم يذكر معمر بو منيار في مقالاته، وقد تجاهل ما يفعله في ليبيا، حتى ان الكاتب لم يذكر لنا ولو القليل من المعلومات عن ابناء وأحفاد نوري السعداوي وبشير واحمد ومختار وبقية السعداويين الذين لم يسمح لهم معمر بو منيار بالعودة الى ليبيا التي صارت مزرعة لمعمر واحمد قذاف الدم واللجان الثورية التي تنشر الفساد الاخلاقي في ليبيا الاسيرة.

لندن – لنيس اكرم العسكر

اهتمامات السعداوي وأدواره المتشعبة

■ اكتب هذه الرسالة لأقدم الشكر لـ «الحياة» والسيد محمود السيد الدغيم على الدراسة القيّمة التي قدمها لنا في خمس حلقات على صفحات هذه الجريدة الموقرة ما بين ٢٧ شباط (فبراير) الماضي و٤ آذار (مارس) الحالي، عن بشير السعداوي، الشخصية المميزة من بين أبطال الجهاد الليبي.

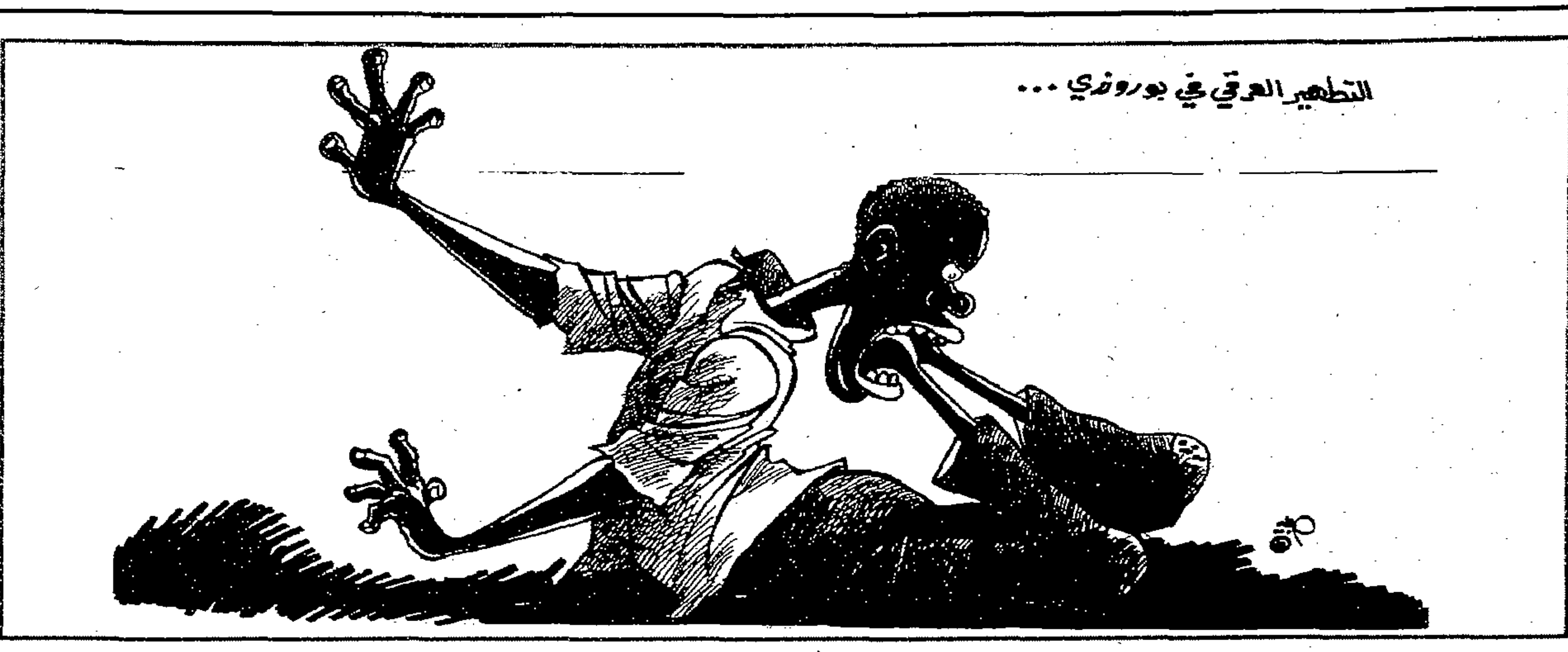
ولا اشك في ان مجهود الدغيم سيقابل دائماً بالشكر والعرفان من كل الباحثين والدارسين [illegible]

مانشستر (بريطانيا) – محمد بن غليون
(رئيس الاتحاد الدستوري الليبي)

[illegible]

الباروني والطليان

[illegible]



صراعات "الدور المصري" و"المعونة الأميركية" و"السلاح النووي الاسرائيلي"

لطفي الخولي *

- ١ -

يثير الانتباه، نشوء ظاهرة سياسية – إعلامية جديدة في الساحة الاميركية، اخذت منذ حوالي ستة اشهر تتبلور وتاخذ شكلها الراهن في الهجوم المنظم الدوري والمتصاعد، ضد مصر وعدد من الدول العربية الاخرى، جرى اختيارها كاهداف محددة لحركة هذه الظاهرة، مثل السعودية وسورية بالذات.

ان تنتقد هذه الصحيفة الاميركية او تلك – من وجهة نظرها – الواقع المصري ونظامه وسياسة الرئيس حسني مبارك، او الأوضاع في السعودية او سورية، فهذا امر نراه طبيعياً لأكثر من سبب. كيف؟

هناك، اولا، الاختلاف في الظروف ونوعية القضايا والمشاكل واولوياتها، التي لا مفر من أن تنعكس على معايير التقويم والرؤى، وهناك ايضا – على رغم ما قد يكون هناك من علاقات صداقة او تعاون – اختلاف حتمي في المصالح والالتزامات الوطنية والاقليمية بين الولايات المتحدة وبين هذا البلد العربي او ذاك.

وهناك، ثالثاً، ذلك التمايز الثقافي والحضاري، الذي لا يمكن تجاوزه، بين «الاميركانية الكونية» – اذا صح هذا التعبير – سواء في عصر الحرب الباردة أو بعد نهايتها، وبين العروبة القومية، او بين ما راحت بعض الدوائر الفكرية والسياسية الانكلوساكسونية ترديده حول الحضارة الغربية المسيحية – اليهودية والحضارة الشرقية العربية – الاسلامية.

وبالتالي، لا أظنه عسيرا على الفهم، ما ينتج عن هذه الاختلافات في الاصول الحضرية والظروف والمصالح من انتقادات سياسية اعلامية اميركية للاوضاع في مصر والبلاد العربية وكذلك ممارسة الانتقاد – المصري العربي – في المقابل – تجاه الاوضاع في الولايات المتحدة وسياساتها.

وفي تقديرنا، ان مثل هذه الانتقادات المتبادلة ليست مفيدة وحسب في زيادة حسن تفهم كل طرف لطبيعة وسياسات الطرف الاخر، بل نرى – على الاقل بالنسبة إلينا – انها ضرورية من زاوية ما قد تكشف من سلبيات في احوالنا تغيب عنا رؤيتها بالعين الداخلية، غير ان النظرة من الخارج تبرزها وتسلط الضوء عليها.

- ٢ -

نحن، اذن لا نخلط بين ظاهرة النقد الطبيعية مهما كانت درجة الحدة في تعبيراتها، وبين هذه الظاهرة السياسية الاعلامية الحديثة التي نعنيها في الساحة الاميركية وارتباطها العضوي الملحوظ باسرائيل واشكالات مسارات التسوية للصراع العربي-الاسرائيلي، والتي تاخذ صورة الحملة المعادية المركزة على نحو غير عقلاني إذ تتجاوز مناقشة سياسات الدولة والنظام والرئيس، الى الطعن المتسم بالعصبية والغل في قوام مصر – بلدا وشعبا ودورا – وتستهدف بالاساس مصادرة هذا الدور وفاعليته او على الاقل محاصرتهما الى درجة الخنق.

انظر الى الحملة الاعلامية لهذه الظاهرة، وهي تصور الشعب المصري كما لو كان مجموعة من الخراف والنعاج يستبد بها حاكم دكتاتوري مستبد يقصف بالاقلام ويعصف بحرية الرأي، يجرم وينقد السلطة.

هذا تصوير جديد سلبي للشعب المصري وللرئيس حسني مبارك يناقض تماما تلك الصورة الايجابية التي ظلت وسائل الاعلام الاميركية ترسمها، من قبل، عن حيوية الشعب المصري وحكمة وديموقراطية الرئيس ومبادرتهما بشق طريق التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي، وما حققاه من انجازات سياسية واقتصادية واجتماعية وطنيا واقليميا ودوليا، وما صار اليه الدور المصري من قدرة لا غنى او بديلاً لها لصياغة مستقبل المنطقة.

ياتي هذا التصوير السلبي المفاجيء في الوقت الذي تكشف التجربة الحية المضطردة في مصر عن التوسيع المستمر لهوامش الديموقراطية وآليات النقد والنقد الذاتي والرأي والراي الاخر، الذي يشمل كل القضايا من دون استثناء، تمارسه احزاب المعارضة وصحفها، كذلك ما يعرف باسم الصحف القومية يومياً، وما يتضمنه ذلك من النقد العلني لبعض سياسات الرئيس مباشرة فضلا عن سياسات النظام مقروءا او خلال الاجتماعات العامة التي يشارك الرئيس شخصياً في بعض منتهاه.

ان احد المتحدثين بلسان الظاهرة السياسية الاعلامية الحديثة وهو جون لانكستر، كتب اخيرا في صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا عن مصر ركز في جزء منه على قضية الزميل الكاتب عادل حسين الامين العام لحزب العمل المعارض، المتحالف مع جماعة الاخوان المسلمين، كنموذج للدكتاتورية والاستبداد وتاثيب وترويع المعارضة والراي الآخر وترويعهما.

والواقع ان هذه القضية بالذات جرى اثارتها علنا ونقد اجراءات القبض على عادل حسين من قبل النيابة العامة وما تردد عن سوء معاملته في السجن، وذلك من جانب كتّاب معارضين للحكومة ويختلفون في الوقت نفسه مع آراء وافكار عادل حسين، حدث ذلك خلال اجتماع الرئيس حسني مبارك مع الكتّاب والمفكرين المذاع تلفزيونيا في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي انعقد في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقبل سجن عادل حسين وخلاله، وبعد الافراج عنه لم تكف جريدة «الشعب» لسان حزب العمل ومعها صحف المعارضة وعدد من الكتّاب في الصحف القومية، فضلا عن نقابة الصحافيين التي يرأسها ابراهيم نافع العضو في الحزب الوطني الحاكم الذي يرأسه حسني مبارك نفسه عن نقد قيام النيابة العامة في خصوص قضايا الرأي للقبض على الكتّاب ايا كانت اتجاهاتهم وللمطالبة بتغيير نصوص القوانين القائمة لتوفير مزيد من الضمانات لحرية التعبير والحصانة للصحافي، ولا تزال هذه الحركة مستمرة.

باختصار يمكن للمراقب الموضوعي للحياة السياسية الراهنة في مصر، ان يقرر انه على امتداد العالم الثالث، ربما باستثناء الهند ولبنان يستطيع المواطن في مصر أن يوجه نقده ضد من يشاء من الحكام ابتداءً من رئيس الجمهورية حتى اصغر مسؤول في الحكومة، مرورا برئيسها ووزرائه من دون أن يترتب على ذلك النقد اجراءات سلطوية لتقييد حريته او مطاردته في عمله ورزقه.

ليس معنى هذا أن الديموقراطية وحرية التعبير قد اكتملتا بكل ابعادهما في مصر ولكن معناه – بالدقة – ان الشعب المصري من خلال احزابه ومثقفيه وجماعاته المدنية ماضٍ في نضاله من اجل مزيد من الديموقراطية وحرية التعبير وتدعيم اركانها وتوسيع آفاقها وأن النظام برئاسة مبارك يتفاعل ايجابيا على وجه العموم مع هذا النضال الشعبي.

- ٣ -

الواقع ان الرعونة والسطحية اللتين تمارس بهما هذه الظاهرة السياسية – الاعلامية الحديثة في الساحة الاميركية ببعدها الاسرائيلي تعري صدقية المتحدثين باسمها من الكتّاب والصحافيين، إذ يبدو ما يسطرونه كانه نوع مما اسميه الكتابة السياحية السياسية التي تلتقط منظر المتسول في احد شوارع القاهرة فاذا بكل المصريين في كتاباتهم، شعب لا هم له الا ان يتسول المعونة الاميركية، بدونها يفقد مورد رزقه ومصدر حياته، او تسلط الضوء على واقعة فساد جرى تقديمها الى القضاء، فاذا هذا يتحول في عيونهم الى ان النظام من راسه حتى اخمص قدميه ينخر فيه الفساد وعلى وشك السقوط والانهيار... المهم – لديهم – هو الايحاء وتكرار الايحاء بان مصر تحتضر من الداخل وبالتالي لا مستقبل لها ولا دور او فاعلية قائمة او محتملة في تشكيل المنطقة والعاقل الحصيف من الدول العربية ودول الشرق الاوسط ودول العالم، هو من لا يسمع لمصر او يخطط معها او يتحالف واياها وعليه ان يبحث عن القوة البديلة القادرة ويتعاون معها وعندئذ ستقوده قدماه الى اسرائيل او «اميركا الشرق الاوسط الجديد».

هنا يكمن مربط الفرس– كما تقول الحكمة في لغتنا العربية.

كانت مصر في كل من الاعلام الاميركي والاسرائيلي هي الدولة الكبيرة صاحبة الوزن الذي لا يقارن والدور البناء للاستقرار والسلام والتقدم الذي لا مثيل له في المنطقة عندما فتحت منفردة باب التسوية السلمية مع اسرائيل، اما عندما راحت مصر توظف وزنها ودورها كقوة اقليمية من اجل ان تكون التسوية متوازنة معادلة وشاملة، تدعم الفلسطينيين وتقف في خندق واحد مع سورية وتقف ضد نزعات الهيمنة في السياسة الاسرائيلية وترفض احتكارها للاسلحة النووية وعدم وفائها بالتزاماتها نحو السلام فإنها – فجأة – تصبح بلا وزن ولا دور ولا مستقبل جائعة جاهلة تحكمها عصابة علي بابا والاربعين حرامي!.

يبدو ان هذه الظاهرة السياسية – الاعلامية في الساحة الاميركية، ببعدها الاسرائيلي المتزمت، كانت رد فعل لظاهرة مصرية عربية تاجج نشاطها في الآونة الاخيرة، ونعني بهذه الظاهرة ان الشعب المصري، على اختلاف اتجاهاته الفكرية والسياسية ومواقعه الاجتماعية، باتت تحكم وعيه وارادته وحركته مجموعة من الاولويات المعبرة عن مصالحه الجوهرية، تبلورت من خلال الحوار القومي الذي جرى خلال عام ١٩٩٤، إذ اكد ان استراتيجية التسوية السلمية للصراع العربي – الاسرائيلي التي تبنتها مصر، اصبحت تفرض عليها واجب ان تؤمن هذه الاستراتيجية ضد مخاطر العبث بها او دفعها الى المتاهات، وكان في مقدمة هذه الاولويات استعادة وربما الادق القول – انعاش وتطوير دور مصر وامكاناته كقوة اقليمية في المنطقة سواء على مستوى العالم العربي والعالم الاسلامي او مستوى الشرق الاوسط وافريقيا، وان النظام الذي قد يختلف البعض معه او يعارضه في هذه النقطة او تلك من السياسات الاقتصادية والاجتماعية، اقر بالتزامه بهذه الاولوية السياسية الوطنية، وباتت – بالتالي – مناط التفويض الشعبي الممنوح للرئيس حسني مبارك بحكم مسئولياته، وهو – في رأينا – يقوم على تنفيذه باقتدار وامانة.

وهذا – تحديدا – هو جوهر مشكلته ومشكلة مصر مع هذه الظاهرة السياسية – الاعلامية الراهنة في الساحة الاميركية ببعدها الاسرائيلي.

- ٤ -

لم يكن مجرد مصادفة ان مصر التي عارضت وحاربت الاحتلال العراقي للكويت في عام ١٩٩٠ على رغم عضويتها – وقتئذ في ما عرف باسم مجلس التعاون العربي – هي التي تقوم منذ نهاية عام ١٩٩٤ بجهد طبيعي لتمهيد الاجواء للمصالحة العربية، وانقاذ الشعب العراقي من عواقب الحصار الدولي، وتفتح الحوارات مع البلاد العربية لبناء نظام عربي مسؤول على اساس حصيلة الخبرات الباهظة التكاليف والتعامل بعقلانية ورؤية جماعية مع عاصفة المتغيرات الاقليمية والدولية.

ولم تكن مصادفة، ايضا ان مصر اقامت في عام ١٩٧٣ تجمعا منها ومن السعودية وسورية لتحرير الارض العربية المحتلة والخلاص من اثار هزيمة ١٩٦٧، بعدما فشلت كل الجهود السلمية الدولية لتسوية الصراع العربي– الاسرائيلي بعمقه الفلسطيني نتيجة افتتان اسرائيل بصلف قوتها العسكرية، هي التي بادرت في بداية عام ١٩٩٥، الى دعوة السعودية وسورية الى لقاء قمة معها في مدينة الاسكندرية مع بداية عام ١٩٩٥، وذلك لضمان توفير قوة العمل العربي المشترك اللازم لدفع مسيرة السلام والتسوية على نحو جماعي وتحريرها من العقبات التي تعترضها وذلك بعد تعثر عمليات تنفيذ اتفاق اوسلو الفلسطيني – الاسرائيلي، والخلاف الاردني – الفلسطيني الذي ثار عقب ابرام الاتفاق الاردني الفلسطيني، والشلل الذي اصاب التفاوض السوري – الاسرائيلي من اجل الوصول الى تسوية وفقا لمبادئ الشرعية الدولية. ولم يكن مصادفة، ثالثا، ان مصر التي بادرت عام ١٩٧٧، على رغم المعارضات والمقاطعات الداخلية والعربية، الى سلوك نهج التسوية السياسية مع اسرائيل، هي التي دعت في ١٩٩٥ لعقد اول قمة من نوعها في القاهرة تالية لقمة الاسكندرية العربية، تضمها مع الاردن وفلسطين واسرائيل لمناقشة الملف المتضخم بالعقبات والصعاب والشكوك التي تراكمت ولا تزال على طريق التسوية والتباطؤ الذي بلغ حد الجمود المفعم بعمليات العنف من الارهاب والارهاب المضاد، والعصف بالالتزامات التعاقدية بين اطراف التسوية في مواقيتها المحددة.

ولم يكن مصادفة، رابعا، ان مصر بموقعها الجغرافي السياسي على مدى التاريخ الحضاري قوة جاذبة ومجمعة، وذات طبيعية مفصلية بين التجمعات البشرية في المنطقة وتتمتع بابعاد متعددة متداخلة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، عربية واسلامية ومسيحية وافريقية واسيوية ومتوسطية هي نفسها التي أخذت منذ منتصف الثمانينات ومع تفجر المتغيرات السلبية والايجابية، تنفض الصدأ عن مفصلها وتوظف اقليميا ودوليا كل ابعادها في صياغات ومشروعات يتكامل بعضها مع بعض، وذلك بعدما كانت سادت لفترة سياسة معنية بالتركيز على بعد واحد، وهي صياغات ومشروعات تجسدت – على سبيل المثال لا الحصر – في عودة الجامعة العربية الى مقرها في القاهرة، واعلان دمشق، اثر ازمة الخليج وحربه الثانية، تامين حركة للتسوية السياسية الشاملة للصراع العربي – الاسرائيلي بعمقه الفلسطيني، الدعوة لتطهير منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية، الالتحاق بعضوية مجلس التعاون المغاربي والدفع نحو بناء نظام مشاركة عربية مع السوق الاوروبية والاتحاد الاوروبي، تجميع دول حوض البحر الابيض بجنوبه الافريقي الآسيوي وشماله الاوروبي حول قضايا السلام والتنمية والبيئة.

- ٥ -

ان استقراء حركة الاحداث في السنوات الخمس او السبع الاخيرة، يؤكد على ان هذه السياسة المصرية– الاقليمية– الدولية النشطة وذات الابعاد المتعددة، لقيت على وجه العموم، وباضطراد، استجابات ايجابية ملحوظة من كل القوى الاقليمية والدولية مثل تركيا وايران الى حد ما، ومجموع البلدان الاوروبية، فضلا عن الصين واليابان. وما يمكن ان يسمى اليوم بعوالم العالم الثالث في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

لكن يبدو، في ضوء بعض المؤشرات التي لا تخطىء في دلالتها، ان عددا من الدوائر الاميركية الاكثر غلوا في محافظتها والمتحالفة مع بعض الدوائر الاسرائيلية التي تريد السلام، ولكن من دون ان تدفع شيئا من فاتورة التكاليف، وتسعى بكل السبل الى تحجيم الدور المصري في المرحلة المعقدة الراهنة، والمستقبل المنظور، اخذت – في الآونة الاخيرة – تقف موقفا معاديا من هذا التحرك المصري الاقليمي الدولي المتعدد الابعاد، وذلك في محاولة لحصاره واجهاضه سياسيا وتشويه اهدافه ومراميه اعلاميا.

في تقديرنا ان هذا التحالف بين الدوائر الاميركية والاسرائيلية المعنية، ينطلق من مصالح ضيقة الافق من مخلفات الحرب الباردة ومنظور السلام المفروض بقوة «بيفيد» الاسرائيلي ضد «الغويم» الاغيار العرب الضعفاء المفككين.

بتعبير آخر، فإن هذه الدوائر الاميركية المعنية، ترى في هذا التحرك المصري الوطني المستقل المتعدد الابعاد، كما لو كان عضا لليد الاميركية المحسنة وخيانة للعلاقات المصرية الاميركية التي لا تتصورها الا في اطار التبعية من دون قيد او شرط لما تقرره واشنطن في كل قضية ومع كل دولة في العالم، وبالتالي فهي تنكر وتستنكر ولا تقبل اي مصالح مصرية وطنية او اقليمية او دولية، في اي وقت وتحت اي ظرف من الظروف، خارج اطار المصالح الاميركية الكونية.

وتنطلق هذه الدوائر الاميركية من مفهوم ان واشنطن قد ابتاعت هذه التبعية المصرية، بتلك المعونة التي تقدمها منذ ابرام اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية في اواخر السبعينات. ومن هنا كانت تهديداتها الخرقاء ذات الالوان الفاقعة بين آن وآخر، بالغاء هذه المعونة او خفضها. ولم تفهم هذه الدوائر الاميركية الفظة، ان الذي اشترته واشنطن بالمعونة هو نزع فتيل الحروب الدورية في المنطقة والذي كان يكلف الخزانة الاميركية، دعما لحروب اسرائيل، ما لا يقف عن عشرة اضعاف قيمة هذه المعونة.

اما الدوائر الاسرائيلية فهي تلك التي توجد سواء في المعارضة الليكودية السكرى بخرافات الاساطير والمستوطنين المتعصبين الى درجة العنصرية المقيتة او في بعض عناصر الحكومة العمالية القائمة. واغلب الظن ان اسحق رابين رئيس الحكومة الذي انتخب على اساس مشروع السلام، راح في الآونة الاخيرة يقترب حثيثا، بحكم موروثاته الفكرية والعسكرية القديمة، من هذه الدوائر، وذلك بعد ان اصبح مطالبا بحكم مسيرة التسوية التي وقع على اتفاقياتها، بالانسحاب فعليا من الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية، ويؤرقه كابوس ان تتحول السلطة الوطنية الفلسطينية التي ثبتت اقدامها على ارضها الى دولة فلسطينية.

وترى هذه الدوائر الاسرائيلية التي تتشبث بزمن مضى وأوضاع تجاوزتها الظروف، ان التحرك المصري المتعدد الابعاد في اطار مناخ التسوية، ما يحول بين اسرائيل وبين الانفراد بالفلسطينيين وبكل دولة عربية على حدة، وان القاهرة بهذا التحرك قد قلبت خطط هذه الدوائر راسا على عقب. حيث انها توظف وزنها عمقا وقوة مضافة للطرف العربي في مفاوضاته مع اسرائيل، وخاصة سورية وفلسطين ولبنان. او على الاقل ترفض ان تقوم بدور الوسيط المحايد بين العرب واسرائيل. ثم جاء الحدث الاكبر الذي صدم هذه الدوائر بقسوة، ونعني به الموقف المصري الذي يشدد على خطورة احتكار اسرائيل للاسلحة النووية، اقليميا ودوليا، ويربط بين توقيعه على تجديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية بتوقيع اسرائيل عليها او على الاقل ضمان بدائل فعالة لهذا التوقيع في حدود زمنية قاطعة.

من هنا كان تلويح هذه الدوائر الاسرائيلية الفظ، والمتناغم مع تلويحات الدوائر الاميركية المتحالفة معها، على ما بات يعرف في ابجديتهما السياسية بعقاب مصر وتحجيم دورها ان لم يكن حصاره وتخريبه بعد حملة اعلامية صاخبة بالتشويه.

- ٦ -

كان طبيعيا، والحالة هذه، ان يعطي التحالف بين هذه الدوائر الاميركية – الاسرائيلية المعنية، الضوء الاخضر لكوادره في الصحافة واجهزة الاعلام الاميركية التي تنقل عنها الاجهزة الاسرائيلية، على طريقة ناقل الكفر ليس بكافر، شن حملة منظمة متعددة النغمات لا توفر شيئا في مصر الا وطالته: الشعب، النظام، الاقتصاد، الرئيس، القوات المسلحة، الاحزاب... وفي هذه الحملة يجري استخدام التكنيك الصحافي المعروف في ضخ جرعات متتالية وتتزايد يوما بعد يوم في صورة مقالات وتحقيقات وصور كاريكاتورية واخبار منسوبة دائما الى مصادر موثوقة (!) ولكنها مجهولة بلا اسماء لان اصحابها طلبوا عدم الافصاح عن هوياتهم، ويحتم التكنيك تكرار نشر بعض «المقولات المحددة» في اكثر من صحيفة والالحاح عليها، حتى تبدو وكانها «حقائق» توصل اليها الصحافيون على الرغم من اختلاف نوعياتهم وانتماءاتهم واساليبهم.

من جماح هذه المقولات يحاولون ان يرسموا للراي العام الاميركي والعالمي صورة خفية لمصر، كان لهم فضل اكتشافها فجأة: بلد يضعضعه الجوع، وينهبه الفساد، يزعزعه الارهاب الذي وإن تراجع الا انه يستعد من جديد للانقضاض، تشله البيروقراطية الطاغية، ويتردى في ظلمة الدكتاتورية، النظام اصبح ايلا للسقوط والجيش الذي يعتمد في ميزانيته على ٥٦٪ من المعونة الاميركية... دائما المعونة... ولا ندري على اي اساس توصلوا الى هذه النسبة... هذا الجيش على وشك القيام بانقلاب.

باختصار مصر – هنا – ليست موضع تقييم نقدي موضوعي، حيث هناك دائما ما يستوجب النقد في اوضاع وظروف مصر. ولكن مصر في مفهوم هذه الحملة، هي الرجل المريض الذي يحتضر في المنطقة.

وشعبيا لا حول له ولا قوة، امي متخلف، فاقد القدرة على فعل شيء. ومبارك سجين هذه الاوضاع المتردية التي لا مخرج لها او له، وبالتالي يحسن العالم خيرا لو اسقط مصر من حسابه في واقع المنطقة الراهن ومستقبلها المنظور.

- ٧ -

بيد ان هذه الصورة «المفبركة» لمصر لا مفر من ان تصطدم بصورتها الحقيقية، على ما فيها من ايجابيات وسلبيات ككل بلد طبيعي في العالم، والتي تبدو فيها بالتعاون مع القوى العربية والاقليمية والدولية قادرة على تحديد اتجاهات الحركة وتفاعلاتها بالمنطقة، والاهم ضبط ايقاعاتها، ويبدأ الناس يثيرون – هنا وهناك من العالم – الشكوك والتساؤلات حول هذه الصورة المفبركة المفرطة في كاريكاتوريتها.

هنا يتحول الجهاز الاعلامي لهذا التحالف، سريعا الى العزف على نغمات اخرى.

يخرج – على سبيل المثال – صحافي مثل جيم هوغلاند في «واشنطن بوست» ليقول ما معناه: «حسناً، مصر حرة في دكتاتوريتها وفسادها، ولكن كيف نستمر نحن الاميركيين في دفع المعونة اليها في الوقت الذي يجند رئيسها اجهزته الحكومية والديبلوماسية لانقاذ ليبيا والقذافي، عدو اميركا اللدود في ازمة طائرة لوكربي المسكة بخناقه، ويواصل التعاون معه وفتح الحدود بين البلدين دون قيود».

هذه لعبة اعلامية معروفة في التحول من نغمة الى نغمة اخرى. ويبدو الامر كما لو كانت ليبيا هي قضية القضايا مع مصر، وليس احتكار اسرائيل للسلاح النووي وتهربها من تنفيذ التزاماتها في التسوية مع الفلسطينيين، وتصدي مصر لذلك بحكم مسؤولياتها الوطنية والقومية والدولية.

واذا حدث وأعلنت مجموعة تقارير اميركية جديدة عن موضوع لوكربي، تنفي ما تواتر من اتهامات بشأنه ضد ليبيا، ينطلق صحافي آخر مثل جون لانكستر ليكتب في «واشنطن بوست»، ايضا، تقريرا صحافيا عما يسميه «حقيقة مصر». وجوهر هذه الحقيقة – في رأيه – ان مصر المسكينة المغلوبة على امرها يحكمها دكتاتور لا قاعدة شعبية له، كان قائدا للسلاح الجوي في حرب مصر ضد اسرائيل عام ١٩٧٣، ومع ذلك – يستطرد الصحافي – فإن الحكومات الغربية الديموقراطية تستجيب لحركته وسياسته وتتعامل معه.

مرة اخرى تتحول اللعبة الاعلامية للتحالف نحو نغمة مختلفة، وتبدو المسالة مركزة حول مبارك العسكري الديكتاتوري الذي تنفتح امامه – مع ذلك – ابواب الحكومات الغربية وتسمع له. ولكن الصحافي لا يورد ما تسمعه هذه الحكومات من كلام مبارك حول قضايا التسلح النووي ومخاطرها في المنطقة، ورفض اسرائيل، للتوقيع على المعاهدة الدولية، وتعثر مسيرة التسوية مع الفلسطينيين وسورية الى درجة تهدد بانتكاسة خطيرة.

- ٨ -

لا نريد ان نستطرد اكثر من هذا في تحليل وتشريح هذه الحملة الصحافية المرصودة لذلك اللوبي الحديث الذي تكون من بعض الدوائر الاميركية والاسرائيلية. ونتساءل: ماذا يعني هذا كله؟

نرجح ان هناك اكثر من هدف في وقت واحد.

لعل اول هذه الاهداف هو اطلاق قنابل دخان سياسية للتعمية على حقيقة المشكلة الرئيسية التي اثارتها مصر، من زاوية حرصها على توفير ضمانات السلام، بشأن احتكار اسرائيل للاسلحة النووية ورفضها التوقيع على معاهدة حظر انتشارها واستخدامها وهو ما تيقظ له الرأي العام العالمي بدرجة غير مسبوقة، وعظم من قوى الضغط الاوروبية، خصوصاً فرنسا التي ساهمت اكثر من غيرها في البرنامج النووي الاسرائيلي، على الحكومة الاسرائيلية، بل واحدث شروخا في المواقف السياسية من المشكلة داخل كل من اميركا واسرائيل نفسها.

وربما يكون الهدف الثاني، هو محاولة غرس انطباع في الساحتين الدولية والاقليمية بان مصر التي قد تبدو في حركتها نشيطة وفاعلة على مختلف الابعاد، هي متأزمة في داخلها الى درجة الانهيار، وبالتالي فإن العالم، وعلى الاخص الغرب، يخطئ في حساباته خطأ فاحشا اذا ظل يمنح وزنا واهمية لمصر ومواقفها.

واحسب ان الهدف الثالث هو الحيلولة، بكل الطرق المباشرة وغير المباشرة، من دون اعادة بناء النظام العربي على اسس جديدة ومسؤولة، وبالذات اجهاض تجمع الثالوث المصري – السعودي – السوري، الذي شكل دائما في التاريخ الحديث للمنطقة، المفتاح الاساسي لارساء قواعد عمل عربي مشترك فعال.

وفي تصوري ان الهدف الرابع والاخطر هو شن حرب اعصاب سياسية – اعلامية متعددة المداخل والاساليب والصياغات لوضع مصر، شعبا ورئيسا وحكومة ومؤسسات واحزابا، في اجواء من القلق والخشية واهتزاز الثقة بالنفس. والحد من القدرة المصرية على مواصلة اداء دورها القومي والاقليمي والدولي باستقلالية، وانطلاقا من مصالحها الوطنية.

- ٩ -

من هنا نميل الى الاعتقاد بان نشوء هذا اللوبي الاميركي الاسرائيلي المستحدث وجهازه الاعلامي، من بعض الدوائر الضيقة الافق والمتوجسة من تكاليف المتغيرات الدولية والسلام في المنطقة على مستوى الانداد، هو نتاج لحالة التعايش الصراعي الوعرة وغير المسبوقة في تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي الاميركي، من ناحية، والبروز الملحوظ للدور المصري بقدر غير يسير من المصداقية الاقليمية والدولية.

واغلب الظن ان قيام مثل هذا اللوبي، جاء نتيجة الواقع المضطرب للسيولة السياسية الراهنة في كل من اميركا واسرائيل.

اميركا، تتقاذفها العواصف بين كلينتون الرئيس الديموقراطي الشاب الذي وعد بالتغيير الشامل وقفز الى السلطة بقوة تحالف الاقليات المطحونة، لكنه ما لبث ان اصابه التردد والوهن، اما الهجمة الشرسة للتيار الاكثر رجعية من الجمهوريين والتي يمثلها رئيس شاب ايضا لمجلس النواب هو نيوت غينغريتش يعد بالتغيير المضاد ويبشر بعقد جديد بين الاغنياء والسلطة في اميركا.

اسرائيل – ايضا – تتقاذفها التيارات العنيفة المتشحة بالحيرة، بين قوة جبهة العمل التي حازت من الناخبين – بعد طول اهمال – على تفويض بابرام تسويات سياسية مع الفلسطينيين والعرب، وبين قوة جبهة ليكود والمستوطنين الذين يتزايد داخلهم ايثار الحياة داخل القلعة العسكرية المحصنة على السلام مع العرب والفلسطينيين، وداخل كل جبهة تتوالى الانقسامات بين صقور وحمائم من كل شكل ولون، ان القوى السياسية في اسرائيل تعيش ازمة السلام وتكلفته وتعود الى دفاترها لاعادة الحسابات مرة ومرات. ورابين نفسه رئيس العمل والحكومة، بات في وضع سياسي وعقائدي قلق مع مسار التسوية واشكالياتها، فهو من ناحية، يدرك – كعسكري – خطورة وربما استحالة الارتداد الى حالة الحرب، ولكنه مع ذلك يهدد بها لعل وعسى. وهو من ناحية اخرى، كسياسي، يخشى مواصلة السير على طريق التسوية الى النهاية. ولكنه مع ذلك يتحرك خطوة الى الامام وخطوتين الى الخلف.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

"حاضر العالم الاسلامي"

■ إذا ألقينا نظرة سريعة إلى خريطة العالم الإسلامي، من غروزني إلى الجزائر، ومن سراييفو إلى الكردستانين العراقية والتركية، ومن كابول إلى اسطنبول، ومن كراتشي إلى بغداد، ومن طهران إلى الخرطوم، مروراً بصنعاء وبيروت، وجدنا أنفسنا أمام أوضاع مأسوية ومؤلمة.

فمن حرب أهلية راهنة (الجزائر، أفغانستان). إلى أخرى انتهت وقد تجدد في أشكال أخرى (لبنان)، ومن حروب شبه أهلية، شبه خارجية (الشيشان، البوسنة، الكردستانان). إلى أوضاع مرشحة للتعفن والسقوط في أية لحظة (العراق، إيران، السودان، وباكستان مؤخراً)، ناهيك، في أكثر العينات عافية، عن ظهور ضياع كامل مصحوب بجبروت عسكري غير مأمون العواقب (تركيا).

ويبدو، لوهلة، كما لو أن انتهاء الحرب الباردة كان حدثاً اسلامياً في الدرجة الأولى، أي بالقدر الذي كان حدثاً ألمانياً، ولو على نحو مقلوب.

فالواضح، في قراءة استلحاقية لأحداثه. أن العالم الإسلامي كان بين أكثر العوالم في صياغته نفسه على أساس الحرب الباردة ومعادلاتها! وهذا ما حال، في الكثير من الحالات، دون تطوير أسس داخلية ومصادر ذاتية للسياسة والاجتماع. فبقي الاصطفاف الخارجي شديد التحكم في المسارات الداخلية وفي تقريرها. أما حيث أمكن لـ «الدولة» أن تنهض، ولم تكن الحرب الباردة بعيدة عن ذلك، فنهضت قسراً على حساب الاجتماع الأهلي والتعدد المعطى.

طبعاً هناك حالات ظلم خالص وراء التردّي الراهن للعالم الإسلامي، حالات ربما كانت البوسنة أوضح تعابيرها. غير أن هذا لا صلة له على الاطلاق بـ «المؤامرة» الشهيرة، خصوصاً أننا نرى في مقابل كل نزاع اسلامي – غير اسلامي، خمسة نزاعات في ما بين المسلمين أنفسهم. وهذا ما لا علاقة له بـ «عدم التضامن الاسلامي» الذي يحمّل مسؤولية تفوق مسؤوليته، لا سيما وأن هذا «التضامن» موجود في الحدود التي يمكن أن يوجد فيها بين دول مستقلة وسيدة. وغني عن القول إننا لا نلقى أية رابطة أو جامعة تجمع بين دول العالم المسيحي، أو دول العالم البوذي. مما يتوافر بكثرة في العالم الاسلامي.

قصارى القول إنه، ومهما تعددت الأسباب. فإن «حاضر العالم الاسلامي» مؤلم، ومستقبله قد يكون أشد إيلاماً. الأمر الذي يحضّ على ضرورة توليد افكار جديدة وإعمال خيال خصب.

واذا جاز النقاش في شأن الافكار الجديدة، فالمؤكد أن الفكرة القديمة التي ينبغي التخلص منها، مرة وإلى الأبد، أن العالم الاسلامي هو الخطر الجديد على الغرب، والعدو الجديد له. صحيح أن الكثيرين من الغربيين أشاعوا هذه الخرافة، لكن الصحيح أيضاً أن الكثيرين منا دغدغتهم الخرافة إياها، فراحوا يروجونها بكثير من التباهي، ولو في معرض دحضها. والمسلمون، اليوم، يملكون ما يكفي من أعداء. فلا حاجة بهم لاشتهاء أعداء جدد، خصوصاً أن البؤس الذي يخيم على أوضاعهم يجعل مهمتهم الأولى التفكير بهذا البؤس... وبالكثير من التواضع.

حازم صاغيّة

متى تتحرك المؤسسة العسكرية التركية؟

■ لا يتحرك الجيش التركي من دون دوافع حقيقية تهمّ تركيا اولاً والوضع الاقليمي ثانياً. وتحركه الأخير في شمال العراق يندرج في هذا الإطار ويعكس الى حد كبير تضايقه مما آل اليه وضع تركيا التي باتت جزءاً من استراتيجية اميركية غير واضحة الاهداف تقوم على الاستمرار في التعاطي مع العراق بالطريقة نفسها مع ما يعنيه ذلك من استمرار لحصار ذي نتائج سلبية على الشعب العراقي وعلى تركيا نفسها.

مصدر المشكلة التركية بكل بساطة هو العجز الاميركي عن التعاطي مع الوضع في العراق. فادارة الرئيس كلينتون غير قادرة على ان تأخذ في الاعتبار ان بغداد نفذت بعض ما يفترض ان تنفذه بما يسهل المباشرة في رفع الحصار عنها ليس رأفة بالنظام ولكن بالشعب العراقي. كذلك فإن هذه الادارة الضعيفة ليست في وضع القادر على الذهاب الى ما هو أبعد من العقوبات لإسقاط النظام، فهل تنتظر تركيا الى ما لا نهاية سقوط نظام قد يسقط وقد لا يسقط فيما عليها ان تتحمل انعكاسات تدهور في شمال العراق تحول ورقة ضغط عليها.

في الواقع ليس في استطاعة تركيا ان تتحمل الفشل الكردي كما ليس في استطاعتها أن تتحمل فشل رموز المعارضة العراقية التي انتقلت الى شمال العراق وهي رموز أقل ما يمكن ان توصف به انه لو أراد صدام حسين ان يختار اعداءه بنفسه لما وجد افضل من هؤلاء الاعداء. واكثر ما لا تستطيع تركيا ان تتحمله هو تحول شمال العراق ورقة ضغط عليها تستخدم سورياً وايرانياً فيما المنطقة في مرحلة انتقالية يعاد فيها رسم حدود الدول وادوارها.

كان على تركيا ان تواجه «كوكتيلاً» متفجراً تتألف عناصره من الفوضى الكردية والفشل الذريع للمعارضة العراقية والعجز الاميركي عن اي عمل خلاق يقلب المعادلات في شمال العراق ويحوله اداة ضغط فعلية على بغداد، فضلاً عن محاولات سورية وايرانية لاستغلال الوضع في تلك المنطقة وحتى داخل تركيا نفسها بطريقة تفيد دمشق وطهران.

تنجح الحملة التركية او لا تنجح ليست هي المسألة الا ان من عادة المؤسسة العسكرية التركية ألا تتحرك الا في ظروف حساسة وآخر عمل كبير قامت به هو حين قلب الجنرالات الطاولة في ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ في عهد ادارة اميركية ضعيفة ايضاً (ادارة كارتر) وقبل ايام من الاعلان رسمياً عن اندلاع الحرب العراقية – الايرانية.

يبدو التحرك العسكري التركي مؤشراً آخر الى ان المخاض في الشرق الاوسط لا يزال في بداياته.

خيرالله خيرالله



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١ – الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ – ٠٧١ – التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building. Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٣١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مئوية السينما: «صراع» الكلمة والصورة



□ القاهرة - من محمود الورداني:

■ السينما المصرية وحدها من بين السينمات العربية تستحق لقب «صناعة»، فهي انطلقت بعد سنوات قليلة من اختراع هذا الفن الذي أثر عميقاً في الثقافة العالمية وطبع القرن بطابعه.

وفي سياق احتفائنا بمئوية السينما (١٨٩٥ - ١٩٩٥) نلتفت الى مسألة شغلت الأوساط الثقافية وتشغلها، هي العلاقة بين الرواية والفيلم، فقد مرّ وقت طويل وكلام كثير قبل أن يتوضح أن الفيلم المقتبس عن رواية معينة هو عمل فني قائم بذاته، والحكم النقدي يطوله ولا يطول الرواية - الأصل. وقد يحدث ان فيلماً يكون أدنى فنياً من أصله المكتوب والعكس ايضاً صحيح إذ أن هناك أفلاماً تجاوزت فنياً بمراحل أصولها في الروايات، حتى صار ينظر الى السينما كخطر على الرواية المكتوبة.

في هذا المجال وجهنا السؤال التالي الى اربعة من الروائيين في مصر:

- قيل ويقال ان السينما سبقت الرواية وتخطتها، واستطاعت ان تجتذب جمهوراً واسعاً لم تجتذبه الرواية. كيف ترى، انطلاقاً من تجربتك، التأثير المتبادل بين الرواية والسينما، وهل أثّرت السينما في البناء القصصي لديك، وهل تعتبر السينما خطراً مستمراً على الرواية؟



ادوار الخراط*: المشاركة الايجابية والتلقي السلبي

لا اعرف كيف استخلص من تجربتي الخاصة شيئاً في هذا الصدد، ولكنني اخشى ان يقوم وجود فن السينما ذاته بدور سلبي على كتابة بعض الروائيين، اذا وضعوا نصب اعينهم امكان تحويل اعمالهم الروائية - المحدودة الانتشار - الى عمل سينمائي أو تلفزيوني واسع الانتشار بطبيعته. أوقن ان الروائي لا بد ان يخلص لقوانين الرواية ذاتها وهي قوانين ليست مسبقة ولا جاهزة، ومن الممكن ان تستوعب انجازات أو مكتسبات من الفن التاسع أو غيره من الفنون شريطة الا يكون ذلك هدفاً يتغياه الروائي بشكل متعمد بل ان تمليه عليه تلك القوانين المرنة التي تحكم فن الرواية ويحكمها، تصوغه ويصوغها في وقت معاً.

اما عن تاثير السينما على البناء القصصي فلا اعرف، لانني اتصور ان لدي ذاكرة وذائقة بصرية على نحو غالب. فهل ينتج عن ذلك تاثير بالسينما، أم انني أجد تسابقاً وتراسلاً بين هذه الحسية البصرية الدينامية التي يسهل على أي قارئ ان يجدها في كتابتي، وبين السينما، انكر انني عندما كنت في العاشرة ربما بكيت بكاءً مراً، لأن ظروفاً معينة منعتني من ان أرى فيلماً علقت عليه احلاماً وأوهاماً ضخمة، وهو فيلم «كينغ كونغ»، حتى انني عندما رأيته على كبر، أصبت بصدمة مريرة مرة اخرى، وانني في هذا العمر ايضاً انخرطت في بكاء عاطفي منهمر اثناء مشاهدتي «الوردة البيضاء» لمحمد عبدالوهاب واغانيه الرومانسية، ما جعلني أحاذر أو اتوجس من هاجس الرومانسية التي تفصلها عن الطرطشة العاطفية إشارة رفيعة. ومعنى أنني لم ار «كينغ كونغ» وانني غرقت في غمار تموعي العاطفية الصبيانية الأولى، ان هناك علاقة حميمة بين عالم الصور الوهمية التي لعلها اقوى من الوقائع المحسوسة، وبين كتابتي التي تمتح من معين هذه الصور ذاتها، حتى وإن لم تكن سينمائية. لكنني اظن في الوقت نفسه ان الحسية البصرية عندي ترفدها حسية لمسية وصوتية وحسية الروائح، وهي ما تفتقد اساساً في السينما، وخصوصاً حاسة اللمس التي أظنها تلعب دوراً أسياسياً في كتابتي وفي خبرتي الحياتية نفسها.

اما عن خطورتها، فانا لا اعتبر السينما خطراً على الرواية إن لم تكن بمعنى ما دعماً لها، كما نعرف في افلام سينمائية شهيرة - حتى وإن لم تكن عظيمة - مستلهمة من روايات مهمة.

أؤمن باستمرار ان القراءة هي المنبع الأصيل الذي لا ينضب للثقافة. ولعل من او ضح الأسباب في هذا الايمان ان القراءة - وخصوصاً قراءة رواية - هي عملية خلق جديدة ومشاركة ايجابية في ابداع الخبرة الجمالية والمعرفية، فيما تميل الغالبية من افلام السينما الى ان تحيل المتلقي كائناً سلبياً في الاساس، كانما يتشرب ما تهاجمه به تلك الصور المتحاقبة، لا استثني من ذلك إلا افلام العقلاء وهي قليلة بالضرورة ولا أتصور انها خطرة على الرواية، حتى وان كانت تنافسها في دعوة المتلقي الى إبداع حر من جانبه من امثال افلام بونويل وبرغمان وكيروساوا وقلائل غيرهم. الخطر الذي تمثله السينما هو افلام الاستعراض الهائل والتشويق البوليسية والسطحية والاثارة الجنسية المبتذلة، وهو خطر لا على الرواية فقط بل على الحساسية الفنية الجماهيرية بعامة.

خيري شلبي*: أثر ملحوظ في بناء روايتي

منذ ظهور السينما هناك تأثير متبادل بينها وبين الرواية. فالرواية باعتبارها اقدم تاريخياً هي «أم السينما».

خرجت السينما من عباءة الرواية ولا حياة لها من دونها مهما جنحت ومهما حاولت الاستقلال بموضوعاتها الخاصة. السينما هي رواية محكية بالصورة المجسدة، وقد اثبتت الايام والتجارب ان السينما حين تخرج عن هذا الإطار تفشل جماهيرياً.

في البداية كانت السينما متأثرة بالرواية من كل النواحي:

من ناحية هناك الاعتماد على البناء الروائي في الحدوتة، ومن ناحية هناك شخصيات جاهزة البناء وعلاقات وقنوات تتيح للكاميرا حرية كبيرة، ومن ناحية ثالثة تعلمت السينما من الرواية اختيار وبناء المشهد واللقطة والربط ما بين الخارج والداخل، وما بين الانسان والطبيعة، وبعد ذلك بدأت السينما تؤثر في الرواية. المنجزات التقنية للسينما وامكانات الكاميرا والربط السريع بين اللقطات المتناثرة في اماكن وأنحاء مختلفة اصبحت تلهم الروائي وتخصب خياله فاصبح يستطيع التعبير عن الاشياء الكبيرة في لقطات موجزة ومعبرة استعارها من اللقطة السينمائية، ناهيك عن ان السينما اتاحت للخيال الروائي فرصاً عريضة لاقتحام مناطق جديدة وللتركيز على خيط من الخيوط الدرامية بعد ان كانت الرواية تزداد خيوطها وتتشعب في انحاء مختلفة.

وبالنسبة اليّ أثرت السينما في البناء القصصي عندي، وأنا اصلاً عاشق للسينما وكنت مدمناً للفرجة عليها في صباي، ولكن اكبر اثر لها أراه ملحوظاً في البناء القصصي. تعلمت من السينما ان أرى العمل الروائي قبل ان أشرع في كتابته، الأفكار اصبحت تجيئني مرئية، واكتب بعد ان تتجمع في مخيلتي مجموعة من المشاهد واللقطات التي أرى أنها باتت تعبر عن شيء بعينه وعن موقف بعينه، اصبحت الرؤية عندي هي الحكم الأساسي في الحماسة للكتابة أو عدمها، بمعنى ان العمل اصبح يقوم في نظري في مدى ما فيه من رؤية واكتشاف ومشاهدة.

لكنني لا اعتبر السينما خطراً على الرواية، بل هي خط الدفاع عن الأعمال الأدبية، والدليل على ذلك ان جميع الروايات العالمية التي قدمتها السينما كأفلام ازداد توزيعها في الطبعات التالية واكتسبت شهرة وقيمة واصبح من المألوف ان يكتب في تقديم الكتّاب العالميين عبارة: «وقد حولت معظم رواياته الى افلام وحققت نجاحاً كبيراً». ومن ناحية اخرى فإن الرواية ستظل دائماً وأبداً هي النبع الذي يمنح السينما زادها الأصيل، وقد اثبتت الأيام والتجارب ان السينما حينما تمردت على الأدب وحاولت خلق موضوعات خاصة بها اصيبت بنكسة كبيرة لم تنج منها إلا حين عادت الى الأدب. ولو عدنا لمراجعة الانتاج السينمائي للاعوام الأربعة الماضية على سبيل المثال في العالم لوجدنا ان ٩٠ في المئة منها مأخوذ من اعمال ادبية وهذه ظاهرة جيدة تؤكد ان السينما والرواية وجهان لعملة واحدة، وان المشاهد المولع برؤية الرواية على الشاشة هو نفسه المولع بقراءتها في سريره، وستظل الرواية الى ما لا نهاية سيدة الموقف لسبب شديد الاهمية، وهو انها تغذي في الانسان ذاتيته المفردة، واذا كانت السينما تخاطبه كجزء من مجموع أو تخاطب المجموع فيه، فإن الرواية تخاطبه وحده، وهذه العلاقة الحميمة بين القارئ وبين الرواية لن تتزعزع ابد الدهر.

* كاتب مصري.

يوسف القعيد*: فن الجماهير وفن النخبة

١- لا اعتقد ان السينما سبقت الرواية او تخطتها لأن الرواية فن يعتمد على القول والحكي والقص في حين ان السينما نوع فني اخر يقوم على تتابع الصور على شريط سينمائي مع مؤثرات بصرية وصوتية.

كلاهما حقق نجاحات مهمة، وحدثت له انتكاسات جوهرية، وإن كانت الرواية هي فن القرن التاسع عشر، فإن السينما هي الفن الذي أمم القرن العشرين لحسابه الخاص، لكنه لم يقم بنفي الرواية من القرن وإبعادها عنه، ومع هذا ظل لكل منهما استقلاله عن الآخر والبحث عن شرعيته الخاصة بعيداً عن التعلق بالآخر، واحياناً كان هناك تنافر أو تكامل او عدوان من أحدهما على الآخر.

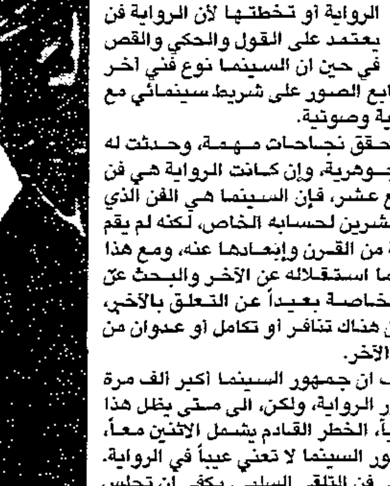
٢- اعترف ان جمهور السينما أكبر الف مرة من جمهور الرواية، ولكن، الى متى يظل هذا الوضع سارياً. الخطر القادم يشمل الاثنين معاً. ضخامة جمهور السينما لا تعني عيباً في الرواية. فالسينما هي فن التلقي السلبي. يكفي ان تجلس وقت الغسق لكي تشاهد فيلماً او في آخر الليل، ولكن القراءة مسألة مجهدة ومتعبة للذاكرة، إن المخيلة تقوم بدور مهم وحيوي وخطير في إعادة خلق النص الروائي من الألف الى الياء. القراءة ايضاً تتطلب معرفة الأبجدية، والأمية الآن موجودة حتى في أكثر الدول تقدماً، إن كانت الرواية هي فن الصفوة أو النخبة، فإن السينما هي فن الجماهير ولا أحب ان اقول: الغوغاء أو الرعاع. لكن السينما نفسها فن ديماغوجي والافلام التي نجحت في تاريخ السينما كله، أقصد النجاح الجماهيري وتحقيق عائدات بالملايين هي افلام لا تحقق الشرط الفني، أو التحقق الفكري.

٣- التأثير المتبادل، يتحدد في مدى تقدم الرواية أو الفيلم. عندما كانت الرواية الجديدة في فرنسا هي الفن الرائد في التقدم الثقافي قادت هي الفيلم نحو ثورة مطلقة، لدرجة ان معظم الاسماء الأولى في الرواية الجديدة تحولوا بعد ذلك الى مخرجين قدموا أفلاماً مدهشة وجريئة.

وبعض مخرجي السينما الايطالية الجريئة كتبوا روايات، كما ان ثمة سيناريوهات مكتوبة للسينما اصلاً تعد قطعاً من الاعمال الأدبية الراقية مثل نص مارغريت دوراس: «هيروشيما حبيبي» الذي تتفوق متعة قراءته على متعة مشاهدته.

لكن، هذه حالات استثنائية جداً واثمرت تقدماً على الجانبين، الروائي والسينمائي.

السينما لم تؤثر بالسلب أو الايجاب على نتاجي الأدبي. عندما أكتب لا اعبأ سوى بعملية الكتابة نفسها، أرفض خلال عملية الكتابة ان تكون عين على الورق الذي امامي، وعين أخرى على السينما، لا يعنيني اطلاقاً ان تتحول أعمالي الى السينما أم لا، على رغم اهمية ذلك بالنسبة اليّ لأن الجمهور الذي اكتب له وعنه ومن اجله أمّي، وعزائي انه لن يذهب الى السينما مثل كونه لن يقرا أعمالي الأدبية.



رفضت بحزم ان اكتب سيناريوهات مباشرة، لأن هذا الامر يختلف كثيراً عن الصحافة، فكتابة سيناريو تعد على العملية الابداعية في داخلي في حين الصحافة عمل مثل اي عمل آخر. وأحرص على مشاهدة الجديد في السينما ليس بسبب التأثير والتأثر، ولكن بحثاً عن رائحة وعبق كل ما هو جديد في هذا العصر، ولأن الفيلم ينقل لي مفردات الحياة اليومية في عوامل لم أعش فيها.

٤- لا اعتبر السينما خطراً على الرواية، العصر نفسه خطر على الرواية. كل الأمور تندفع في اتجاه يعادي عملية القراءة نفسها، الواقع العربي يعادي المثقف لمجرد كونه مثقفاً، والسلطة العربية، مهما تنوع موقفها من المثقف فهو موقف غوبلز، الذي يتحسس مسدسه كلما سمع كلمة مثقف. الخطر على الرواية هو زمن الثقافة المقبل الذي يتجه الى النصوص، بديلاً عن الفنون المحددة التي تربينا عليها.

الخطر على الرواية المكتوبة هو فن الرواية المسموعة على اسطوانة، وقد شاهدت هذه التجربة بنفسي عندما زرت اليابان في العام الماضي.

احياناً أشعر ان الرواية قد تصبح فن أهل الكهف الذين يوشك ان يتخطاهم الزمن.

* كاتب مصري.

جمال الغيطاني*: الخطر الأكبر في التلفزيون

النص الأدبي يظل محتاجاً لبُعد لا توفره السينما، هو بعد الخيال، لأن الصورة تلغي الكلمة وامكان التخيل، فيما الصورة المرئية لها بعد آخر، وعندما تحول السينما نصوصاً روائية الى افلام فإنها تستفيد. وفي تاريخ السينما تجد ان الأفلام التي قامت على نصوص روائية كبرى هي الأفلام العلامات، فالسينما ستظل باستمرار في حاجة للنصوص الروائية، واذا كان تاثير السينما ينصرف الى اضعاف الرواية، فإنني أظن العكس هو الصحيح لأنها ساهمت في ترويج الرواية، فجمهور السينما اوسع وليس بالضرورة ان يكون محباً للقراءة، ولعل تجربة نجيب محفوظ مع السينما ذات دلالة في هذا الصدد.

وبالنسبة الي قد تكون السينما اثرت، لكن بشكل غير واعٍ، لانني شديد التعصب للرواية، ولم امارس كتابة السيناريو، ولقد تاثرت بافلام الموجة الجديدة في فرنسا مثل افلام آلان رينيه وكلود لالوش، والأمر المدهش انني اتاثر بالسينما مثلما أتاثر بنص ادبي وأرى الفيلم بعين الروائي. مثلاً فيلم «القلب صياد وحيد» هذا الفيلم اتذكره مشهداً مشهداً، ولكن كرواية وليس كنص سينمائي.

من ناحية اخرى الزمن في الفيلم مختلف عن الرواية، بمعنى ان الجملة في الرواية يوازيها المشهد وإن كان تتابع الصور اسرع، وأظن أنني ربما تاثرت بهذا في بعض الصياغات البصرية، وهي الجمل التي تستخدم المضارع. هنا لا شك أن السينما لعبت دوراً وتاثيراً على الكتابة، ولكن يظل هذا التاثير ضعيفاً ومحدوداً بالنسبة الي.

والسينما ليست خطراً على الرواية، وهي خطرة في حالة واحدة: إذا كتب الروائي وعينه على السينما، وما يشكل خطراً أكثر هو التلفزيون لأنه في القرن المقبل ستكون السينما هي التلفزيون، وربما كان تاثير الفن التشكيلي والعمارة أقوى - بالنسبة الي - لأنني لا أرى من الأفلام إلا ما يلفت النظر. وفي الوقت نفس أظن ان العصر الذهبي للسينما كان في الطفولة، فلطالما اثارت خيالي افلام المغامرات، كما لعبت الأفلام العاطفية دوراً في تكويني، خصوصاً أفلام ليلى مراد التي شكلت بصوتها وجمالها مقاييس الجمال في عصرها.

تظل السيادة للنص الروائي، اما التاثير فهو متبادل بينهما.

* كاتب مصري.

الكتابة وفتنة المتخيل

محمد علي اليوسفي *

■ يمارس المتخيل فتنة خاصة عندما يتعلق الأمر بالكتابة. وهذه الفتنة تتفرع دلالاتها بتفرع معاني الفتنة في اللغة العربية (الاستمالة والوله، الاعجاب، الفجور، الضلال، الفضيحة، تذويب الذهب، المحنة، المرض، الابتلاء، الاختلاف في الآراء والاقتتال والجنون...).

انه برنامج حافل لكتابة تحاول طرق أبواب المستحيل ومقارعة العراقيل سواء كانت ناجمة عن أسباب ذاتية متعلقة بقدرات الكاتب، أم عن أسباب موضوعية يسنها المجتمع ضمن موانع ومحرمات وشرائع.

نأخذ الكتابة هنا بمعناها الحصري، أي في لحظتها الابداعية المحملة، في تعريف «لاكان» للبناء النفسي، بثلاثة مستويات:

أولاً - المستوى المتخيل الذي يشد الفرد الى استيهاماته وعناصر تاريخه الشخصي.

ثانياً - المستوى الرمزي الذي يشده الى الناموس والثقافة واللغة.

ثالثاً - المستوى الواقعي الذي يعبّر عن اقامته في الأرض ومعيشه في العالم.

ونأخذ المتخيل باعتباره تشكيلاً بارزاً في ذلك البناء، وهو «نصفه» بالاحرى، حسب تعبير غوركي «حقيقة الانسان نصف خيالية».

أما الفتنة فهي التي تمد جسوراً متعددة، متنوعة، زائفة، بين الكتابة غير العاقلة، غير الرصينة - والتي تتطلب، مع ذلك، قدراً من الابانة والتناسق والافصاح - وبين المتخيل، الجامح، لكن بصورتيه:

- المتخيل الجاهز والمؤسس.
- والمتخيل الذي تسعى الكتابة الى انتاجه، وربما الى اعادة انتاجه، اي الى تحويله بهذا القدر أو ذاك.

انها جسور تتحرك في جغرافية الوهم المؤسس على جانب وهي من التاريخ الفردي والجماعي. فهل هناك تاريخ وهمي حقاً؟ خصوصاً اذا كان نصف حقيقتنا حلماً أو خيالاً. واذا أرخنا لذلك النصف الوهمي، ألا نؤكد بذلك ان الاستطيقا وحدها هي التي تمكننا من ادراج المتخيل، أو محاولة ادراجه في الواقع؟ وما ذلك الا لكون الواقع يتكشف عن صدع لا يرأب وجرح لا يلتئم، ولكون مواضيع خوفنا وريبتنا وغوايتنا، هي التي تتحول الى موضوع متعة جمالية، اذا تخلصت من قوة الروادع الاخلاقية؟

ما من اغراء خاص يحركنا الآن للاقتراب من التخيل في محاولات لتعريفه أو تحديده، ما دام التخيل يندرج هنا في علاقة جسّرناها بالفتنة للوصول الى ضفة أخرى من ضفاف الكتابة المغامرة بصنع اسطورتها ثم التهامها كقطعة سكر.

لكننا نتابع الحديث بالصور...

كيف نخترق الاطار لنكون في الصورة، ولا نكون امامها فقط؟

كيف نرتاد ما ترتاده السينما، ولا نتوقف امام الشاشة لنروي فيما بعد، ما حدث، كخير خلف لخير سلف؟

لماذا لا يتحول الراوي الى صورة ويكف عن كونه شفتين تتحدثان للريح؟

اسئلة تحيل الى ثلاث لحظات اساسية في الوقوف امام فتنة الجسر المتخيل الذي تحدثنا عنه بالصور.

نريد العبور، ونريد جسراً.

لكننا نستطيع، قبل البناء، ان نعْبر جسراً وهمياً، فيوصلنا التوهم، فيما بعد، الى انشاء الجسر، تماماً كما فعل النوم بيقظة نيوتن وسقوط التفاحة.

تكون عندئذ امام الجسر: أو أمام المتخيّل قبل الكتابة.

ونكون فوق الجسر: أو المتخيّل اثناء لحظة الكتابة.

ثم نتجاوزه: الى المتخيل بعد الكتابة.

في لحظات المتخيل قبل الكتابة نكون موزعين بين رؤيتين للكون:

١ - رؤية طفلية، مدججة بصورها ورموزها، أقرب الى رؤية بدائية للكون تؤسس أسطورتها بما فيها من روادع ومحظورات وغواية...

٢- رؤية «ناضجة» عاقلة، تقارع واقعاً مزدوجاً، لانه ذاتي أولاً، ولأنه جمعي - ثقافي ثانياً. فاذا هو حاضر عصابي يشحن اللغة كما يشحن الاحداث.

وهنا يغدو السؤال متعلقاً بتوظيف المتخيل.

هل هو المتخيل الجمعي الثقافي (استدعاء الاقنعة مثلاً)؟ أم هو المتخيل الذاتي الشخصي، أو الذي يدعي انه كذلك، والحال انه تكوين مبني مما هو ذاتي وجمعي في آن!

هل تكتفي الكتابة باستدعاء القناع، أو الاسطورة الجاهزة، المؤسسة، أم تسعى الى خلق اسطورتها عبر متخيل لم يعد يعبأ بما هو سحري الآن، بل بما هو جمالي، مبرر للسحر وللفتنة، من خلال تحويلهما نحو الوجهة التي تتوغل فيها الكتابة عندما ترتاد مجاهل أبعد من مؤلفها وربما أذكى منه؟

وفي لحظات المتخيل اثناء الكتابة ننساق وراء المتخيل فنبدو أبعد ما نكون عن التوثيق والتوظيف. تفعل المخيلة فعلها في الكتابة، وذلك من خلال عملية تحويل لكل ما تختزنه، وعبر وسائل متعددة، هي رسل المخيلة المزودون برسائل الى الاقاصي. وحتى نسمي بعض اولئك، نذكر:

الصنو أو القرين: وهو متخيل الأنا.

- الحلم: وهو الجزء العائم من جبل الجليد.

- كذلك حلم اليقظة: (بما فيه من تداعيات وحلول ومغامرات ورقابة ذاتية).

- تقويض الزمان والمكان: وهو تقويض يأتي من فعل المخيلة كما يأتي من فعل الحلم وربيبه النهاري: حلم اليقظة.

- هل نذكر أيضاً: حرية التخفي وكلية الحضور؟

- وكذلك: التحول، التقمص، الهلوسة، انسنة الجماد طوطماً، أو تجميد الانسان بلوراً دونكيشوتياً يحس انه قابل للكسر، أو جعله حيواناً، أو فراشة نحلم بها فلا نميز ان كنا نحلم بها ام انها هي التي بنا تحلم؟

يكفي ان نفصل الحلم عن صاحبه (وهو نصف حياته تقريباً) حتى نؤسس لمتخيل سحري.

ويكفي ان نعزل احلام اليقظة، أو النزوات الذاتية، حتى تتلاطم أمواج اللغة بزورق ورقي اسمه التمثل المنطقي للهاتف الى الايصال والتواصل والمشاركة والتواطؤ.

ما الذي ينظم العقد والتعاقد، أنذاك، غير انكفاء الكتابة الى قدر المراوحة بين الحلم واليقظة، بين المتخيل والواقع، حيث موقع الفتنة وتبادل الادوار بين عناصرها، وحيث الوعي الجمالي هو الذي يحول دون الخلط بين ما هو حقيقة متخيلة وما هو واقع؟

هكذا تستجيب الكتابة الى فتنة المتخيل.

وهكذا تستجيب اللغة الى ما يؤسس سيولتها الكونية مادامت غير قادرة على التخلص من قانونها الكوني.

وفي لحظات المتخيل بعد الكتابة، بين الحلم والواقع، تستقر الكتابة، لاحقاً، على شفا الصدع: لا هي حلم، ولا هي واقع: انها ممارسة جمالية.

هل أسسنا جسراً بالكتابة أم عبرنا جسراً وهمياً؟

كان المغامر، قبل حين، يتأمل الجسر ويتساءل...

وها هو الآن يشعر بالخواء، بعد فعل العبور - الكتابة.

تصدع كل ما هو أسطوري (وتهشمت عصا السحر في المقدمة)، فليواصل المسافر ترحاله بعصا، من معتقدات محطمة.

يرتم الفجوة التي يضع امامها العقل اشارات تحتر من العبور: ستوب! اشغال، خطر، طريق زلقة، حيوانات برية... أو باختصار اكثر: ممنوع المرور.

يسوّر الواقع تلك الفجوة بتشريعاته ونواميسه ومحظوراته. فتسعى المخيلة الى انتهاك الاقاصي، حتى وان كانت النهاية، تلك الضحكة المدوية في ليل الكائن، امام سيادة اللامعنى: هناك، وراء الجسر الذي خلنا اننا عبرناه، والحال لن عبوره يتطلب اسئلة اخرى لفك اللغز: الموت، اللامعنى، العبث.

هكذا نخرج من الحرية الى عبودية جديدة، مكتفين بالتخلص من ايجاد حلول لكل تلك الالغاز، عبر تحويلها الى متعة جمالية.

* كاتب تونسي

ابراهيم أحمد «بعد مجيء الطير»

قصص قصيرة للمنفى العراقي في ثلاثة محاور

□ لندن - من علي عثمان:

■ عن ثنائية القهر والاحباط داخل الوطن، والاغتراب والضياع في المنافي البعيدة، تنسج قصص مجموعة «بعد مجيء الطير» للكاتب العراقي ابراهيم احمد (دار صحاري - بودابست ١٩٩٤) صوراً وأحداثاً لواقع مفرط في قسوته الى حد العبث. ويجسد الكاتب محاولات الشخصيات الانفكاك من أسر واقعهم، ومقاومة انعكاساته باحتفاظهم بخريطة الوطن بمكوناتها الجغرافية والشعورية واستدعاء تفاصيلها من الذاكرة، بحنين طاغ، في محاولة استعادة توازن نفسي مفقود، في محيط مختلف يعسر الانسجام معه، ولتأكيد الهوية ومواجهة استلاب الآخر لها. هذا الاستلاب الذي يأخذ صوراً وأشكالاً متعددة، تبدأ من عدم تعاطف الآخر معهم كغرباء، وتتصاعد لتصل الى حد السعي الى خلعهم من المكان هذا الآخر ليس اوروبياً فقط فهو ايضاً عربي، جزائري أو ليبي، يرفع شعار إخوة الدم دون تطبيقه.

وقصتا «اللجوء الى الاسكيمو» المفعمة بالسخرية المرة والمشحونة بأجواء كفكاوية سوداء، و«بعد مجيء الطير» التي أعار الكاتب عنوانها للمجموعة، تجسدان حال الاستلاب، ففي القصة الأولى يقول البطل «تقاذفتني الدول كما كنا نتقاذف الخرق في زقاقنا الموحل، ولذلك لم يجد الملجأ والمأوى الا عند الاسكيمو، هو ابن الصحراء الحارقة. وفي الثانية بعد ان تصنع الزوجة عشاً للطير خارج نافذة الشقة، اقتداء بشرح برنامج تليفزيوني يحل بالزوجين رضى وزهو وشعور بالاستقرار. وبعد أسبوع واحد من استقرار الطير، استيقظ الزوجان على ساعي البريد يدق جرس الباب بغلظة، حاملاً برقية مستعجلة تطالبهما بمغادرة البيت خلال اسبوع لوجود ملابسات في منحهم اياه، ولظروف البلد الاقتصادية، فتطوح البرقية بهم وتقول الزوجة: «انظر، هؤلاء هم رفاقك». والمفارقة التي تصل الى حدود الكوميديا السوداء برع فيها المؤلف خصوصاً في القصص القصيرة جداً. في قصة «المعلمون يتجولون في الليل» يقول الراوي: «لقد تنقل بين بلدان كثيرة. صار يتخيل جمجمته مثل سلة المهملات حزقوا فيها قواميس اللغات دفعة واحدة».

وشخصيات المجموعة على اختلاف نماذجهم يشكلون ملامح انسان احد، هو الراوي في بعض القصص، والمحكي عنه في معظمها، واغلبهم بلا اسم للتدليل على ان المكابدة العتيقة التي يعيشها المنفيون، وان اكتسبت بخصوصية قربية، تعكس في مجموعها المعاناة الانسانية بوجه عام، فالشخصيات يشكليها الكاتب هذه الصورة من جزئيات المعاناة اليومية التي يلتقطها كغريب في بلاد ترفض اقامته، ومن تفاصيل غائرة في الذاكرة تفرض نفسها بالتداعي التلقائي، او الاستحضار المتعمد.

وعلى رغم ان قصص المجموعة، الثماني عشرة، كتبت ما بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٢، الا ان الكاتب يبدأها وينهيها بقصتين كتبتا عام ١٩٨٨، ويفرق بينهما أربعة أشهر فقط، وكأنه يوحي للقارئ ان الحالة التي يعيشها العراقيون ثابتة ومتشابهة، على رغم تكرارها في الزمن، بل ان هذا التكرار هو الذي يوحي بثباتها، وان زمنها توقف عند لحظة محددة، تتعدد اشكالها وتتقاطع.

ويلاحظ ان قصص المجموعة تجمعها محاور ثلاثة متداخلة.

اولها محور القهر الاجتماعي والسياسي الذي يرزح تحت اثقاله ابطال القصص كأنه قدر لا فكاك منه، ولا قدرة لهم على مغالبته، لأنه قهر مجتمع متخلف، تختزن الذاكرة طبقاته المتراكمة، ثم تعيد افرازه آلاماً، وتشوهات نفسية. قارئه من بداية المجموعة بصور منه، فبطل القصة الأولى عندما عجز عن مواصلة حوار، عن أوضاع وطنه مع سائح التقاه، في قطار ببلد أوروبي، لعدم اتقانه لغة تخاطب ملائمة، يصب غضبه على مدرس الانجليزية الذي كان يتعامل معهم بعجرفة وتعال وقسوة جعلت تلاميذه ينصرفون عنه وعن مادته، «ولأنه لم يعلمنا الانجليزية بقدر ما علمنا الحقد عليه وعلى المدرسة». وبتأثير قانون التداعي، تتدافع صور طفولته الزاخرة بنماذج من هذا المعلم.

والكاتب لا يستفيض في وصف هذا القهر، مكتفياً بالرمز له، والايحاء بتأثيراته، وبأنه يحوم في فضاء القصص كلها، كرياح رطبة في يوم حار، تسقم الروح، وتضجر البدن بلزوجتها ورائحتها الثقيلة.

والمحور الثاني هو المنفى الذي تزخر القصص بفيض وافر من عناصره، منها دلالات عناوين القصص. (لقاء، رسالة، طرد بريدي، رحلة، الطائرة الورقية، شك، نيوزويك، الحفل الختامي، بعد مجيء الطير) فالعناوين تحمل ايحاءات كافية لإضاءة المناخ الذي تتحرك فيه الشخصيات. ويستخدم الكاتب النهر كرمز للوطن، النهر الذي لا يشبهه اي نهر «الدانوب ليس دجلة»، يفرض حضوره في كثير من قصص المجموعة «جلست غير بعيد تاركاً هواء البحر يتغلغل في صدري. شممت فيه رائحة النهر الصغير» (قصة «حالة خاصة جداً») ولا يكتفي الكاتب بهذا الحضور فيخصص قصة «لقاء» لتحقيق «حلمه بوقفة أو اطلالة على الفرات» حيث «كان يحس أن دجلة والفرات يشقان مجريهما من قلبه حتى يديه المرتجفتين» وفي هذه القصة الوافرة بمشاعر الحب والوله بالوطن، يتحقق حلم البطل فيرى الفرات في قسمه السوري بالقرب من حدود وطنه المحظور عليه دخوله، وعند عودته الى دمشق تحدث المفارقة السوداء، اذ تصطدم حافلته بشاحنة بترول، فيموت وحده دون باقي الركاب في لقطة سريعة تدافعت جملها القصيرة المشحونة بالتوتر لتصنع المناخ المفضي الى هذا التساؤل.

ووظف الكاتب اللغة في هذه القصة توظيفاً ملائماً، فالأسلوب السردي بضمير الغائب مكنه من رصد التفاصيل، وزاوج بين الجملة الطويلة في لحظات تهيئه للسفر الى النهر، والقصيرة المتوترة في اللحظات السابقة للقاء واثناء حدوث الاصطدام في ختام القصة، ولغة شاعرية عند نزوله النهر، لكن الجملة عموماً، جملة فعلية بصيغة الماضي تصنع مسافتين زمنية ونفسية لا تؤديان الى التواصل المباشر بين القارئ وحدث القصة (كما لاحظ محمود العالم في كتابه «اربعون عاماً من النقد التطبيقي») كما ان اللغة في تلك القصة كانت تحتاج الى تكثيف اكثر.

وانجلاء الوهم الايديولوجي عن التجربة السياسية للكاتب وأبطال قصصه، بما يحويه من فشل هو المحور الثالث. فالكاتب يلبس ابطال قصصه قناعه ليعالج هذا الجانب الحساس والملح من تجربته التي افصح عنها بمرارة في قصة «فقاعات» عندما راح يستعيد وهو يلعب بفقاعات الصابون وينفثها على المارة خيبات هذه التجربة «فمنذ فترة قصيرة خرج من التوقيف في وطنه بعد ان عذبوه بفظاعة، وأجبروه على توقيع تعهد بعدم العمل بالسياسة» «كان يبدو وهو يطلق فقاعاته مثل قائد دحر بمكيدة واستغرق بالقاء خطبته الاخيرة امام فصيلة ضائعة من جنوده في منعطف الطريق». وفي قصة «رسالة» يقول «كان قد ترك السياسة منذ فجع في طفله». والطفل هنا يرمز به الى احلامه المجهضة كما اجهضت النظم الاشتراكية في دول شرق أوروبا التي عبر عن تجربتها في قصص «الحفل الختامي» بقايا وشم، اعتراض» وإن اتسمت القصتان الأخيرتان بمباشرة جعلت منهما خواطر ذاتية اكثر من كونهما قصصاً قصيرة وفق المفاهيم المستقرة حول هذا النوع الابداعي. ونعتبر قصة «بعد مجيء الطير» هي أرقى تعبير عن ازمة هذه النظم والبطل الكاتب معها، إذ على رغم الخيبات لم يفقد ابطال قصصه الأمل من هذا الفكر كما يوحي ختام القصة.

ان هموم شخصيات «بعد مجيء الطير» هي هموم مجموعتي الكاتب السابقتين (عشرون قصة قصيرة جداً ١٩٧٦، وصفارات الانذار ١٩٩١) لكنها تتميز عنهما باغترافها من عالم المنفى الزاخر بمشاعر الاحباط والتوتر. ويمكننا الاستنتاج باطمئنان ان هذه المجموعة تعكس تجربة الكاتب الذاتية وهي تجربة محدودة بحدود رؤيته ومعرفته، ونحن مع الكاتب في انه لا يستطيع الكتابة الا عن تجربة معاشة اتساقاً مع نفسه، ومع الصدق الفني، ولكن إعمال المخيلة بجرأة اكبر يرفد المبدع بافكار وحيل فنية، وأساليب تغني اعماله، وتسبغ عليها تنوعاً يصب في التجربة الانسانية الواسعة.

... وما زال ابراهيم احمد يكتب عن المنفى باعتباره حاجة ملحة قاهرة، لكنه بحساسية مرهفة تراوح بين الحزن والغضب، مترفعة عن الاحقاد يعبر عن اعماق الانسان الى جانب الحب، ولذلك ننتظر أن يمد البصر الى ما هو أبعد من الغيتو العراقي في المنفى، فقد يكتشف في آخر النفق جوانب ايجابية تغني تجربة العيش والفن.

اخبار قصيرة

كتاب رحلة بيرتون الى مصر والحجاز

● صدرت ترجمة الجزء الأول من كتاب الرحالة الايرلندي ريتشارد بيرتون الذي زار مصر في العام ١٨٥٣ أي في أواخر عهد عباس الأول حين كانت مصر تمر في مرحلة انتقال لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

في هذا الجزء صفحات مفعمة بالحيوية لمدينة الاسكندرية التي وصلها بيرتون قبل اقامته في القاهرة، والاحتفال بشهر رمضان، ثم رحلته الى السويس في طريقه الى زيارة الجزيرة العربية.

صدر الكتاب هذا الشهر عن سلسلة الألف كتاب الثاني الذي تصدره الهيئة المصرية العامة للكتاب.

«الجندب الحديدي» لسليم بركات الى الالمانية

● صدرت الترجمة الالمانية لكتاب سليم بركات «الجندب الحديدي» (السيرة الناقصة لطفل لم ير الا أرقاً هارباً، فصاح: هذي فخاخي أيها القطا) عن دار «لينوس» في سويسرا، وانجزت ترجمته السيدة بورغي روس خليل، التي تضع، حالياً، اطروحة دكتوراه في أدب مؤلف الكتاب، الشعري منه والنثري.

وكان سبق لهذه السيرة، التي تحكي طفولة كردية في الشمال السوري، أن ترجمت الى الفرنسية سنة ١٩٩٢، عن دار «اكت سود» في باريس، بانجاز فرنسوا زبال، الذي حقق ترجمة الجزء الثاني (هاته عالياً... / سيرة الصبا) للدار الفرنسية نفسها، ومن المقرر صدوره خلال شهر ايار (مايو) القادم. وكانت الطبعة العربية، الاصل، من «الجندب الحديدي» صدرت سنة ١٩٨٠، عن «دار الطليعة» اللبنانية، بعد نشر اقسامها حلقات في صحيفة «النهار» اليومية في بيروت.

«مدخل إلى علم اللغة»: كتاب مترجم

● «مدخل الى علم اللغة»، كتاب صادر عن الهيئة المصرية العامة (سلسلة الالف كتاب الثاني) يهدف الى تقديم الآليات التي تشكل اللغة كألفاظ منطوقة، والقوانين التي تجمع تلك الالفاظ في صورة معبرة عن الأفكار أو الاحاسيس والمدركات.

الكتاب من تأليف لوريتو تود وترجمة مصطفى التوني.

المضحك، حين لا قتل ولا... استعلاء!

وضاح شرارة*

■ اخذ احد روائيي القرن التاسع عشر العجبَ من ان «السخافة» لا تقتل السخيف او المتساخف في «الريف» او في «الضيعة»، على خلاف فعلها، أي القتل، في المدينة او الحاضرة. والسخيف في هذا المعرض، هو المتطفل على اداب قوم، او من كان العرب يسميهم «القوم» على نحو ما كانوا يقولون «البيت» في محل النسب والشرف في الجماعة والقبيل، وعلى سنن هؤلاء القوم. فهو يحاكيها محاكاة الطارئ عليها من خارج، فيحسب ان الاداب والسنن هذه تقتصر على ما يُرى منها ويظهر ويتخايل في عيني ناظر مستعجل.

ومن هذا شأنه، ولم يختبر دقائق ما يحاكي ويقلد ولم يعركها، يغفل عن أسرارها وخفاياها. ويعود وحاله حال الغراب الذي حسب ان بعض الريش من سقط الطواويس، يزين به سواده، يشبه على النظر غير المتمرن المشية من غير اختيال، والرأس المحمولة على خلاف احتمال التاج، والجسم غير المنعقد كله على المروحة التامة الإستدارة والناشرة على الملا كل فنون العتمة من الألوان.

اما «الريف» او «الضيعة»، فهما كناية عن الدنيا الضيقة يحبس الريفي او الضيعوي (الضيعجي، على قياس تركي) نفسه فيها، ويقصر حله وترحاله جسداً وروحاً، عليها. فدنياه هذه، وهي سرحه ومرعاه وهي أهله وعشيره وقضه وقضيضه، تلخص الدنيا كلها، ما كان منها وما قد يكون ويجوز كونه. ومن سكن الى مثل هذا الإعتقاد وقبل به لم يصعب عليه فهم كل جديد او محدث ولم يستغلق عليه، ولم يجد عسراً في الأخذ به. فرده الى قديمه ومعروفه ومشهوره، وحسب ان الحمل على القديم والمعروف هذا يستنفد ما يصلح أخذه من الجديد ويستحق الأخذ والنقل والإبتداع.

هذا الضرب من الريفي او الضيعوي قد يصدق وصفه بالجاد او الماسوي. فمن يعتقد فعلاً وحقيقة استنفاد دنياه الدنيا كلها يستقبل الجديد او المحدث مروّعاً ومستفظعاً. فإذا تحقق عنده جواز الجدة والإحداث تقوض عالمه وتصدعت أركانه. وهذا خلاف حال «الريفي» السخيف او المتساخف، وخلاف حسبانه ان الثابت ليس دنياه، بل الثابت هو نفسه، مهما تلونت بألوان واصطبغت بأصباغ. فشأن الضيعجي، المضحك، هذا لبس كل الألبسة لكل الأحوال.

ولا يصدر صنيعه عن اعتقاده استواء الألبسة، واستواء الأحوال، واحداً، ولا عن يقينه بأنها كلها نتاج اصطلاح ومواضعة، فلا يفضل اللباس اللباس ولا تفضل الحال الحال إلا بالجنوى وحسن الإحتساب. فهو اضعف كلبية (سينيسم، على قول اعاجم الاعاجم)، ومذهبه ابعد من الحداثة الخالفة، او من ما بعد حداثة، من هذا. فهو متطفل متظاهر بالإنتساب الى من يحسب فيهم الشرف والصدارة والقوة.

والحق ان عجب الروائي من ان التساخف لا يؤدي بصاحبه، الضيعجي، الى القتل، راي فات، زمناً ووقتاً. فهو يفترض ان «القوم» او الجماعة المتماسكة باداب وسنن واحدة تكتسب بقهر النفس واخذها بالعسر والشدة، ان مثل هؤلاء «القوم» لم يجر عليهم الفساد، جريه على كل كون وكائن، ولم ينقرضوا ويتبددوا. وهو يفترض كذلك ان «القوم» ما زالوا يؤدبون العامة والجمهور بادابهم وسننهم، وما زال العامة والجمهور ياخذون ادابهم وسننهم عن «القوم» او خاصة الخاصة.

فيصبح القول بالسخف والحكم به على السخيف او المتساخف، اذا ثبت ان «القوم» يتوالدون ويتوارثون وبقيت لهم ذرية في الارض تسعى. والذرية التي يذهب اليها الكلام هي ذرية النفس – وتحقيق امتناع القول والإثبات: القول بالسخف وإثبات توالد «القوم»، هو توقع انفجار الضحك، ولو اصغر، عند قراءة «ذرية النفس» حال كتابتها. والحكم في السخيف بالسخف صعب، بل مستحيل، ويقرب كثيراً من السخف. والسبب في ذلك ان الاداب التي قد يستقوي بها الحاكم إذا حكم، وتقوم من حكمه مقام الأصل المحكم، ضعيفة وعصية المنال، وموضع خلاف محموم. لذا اختلط على النظر تمييز العامي، «الريفي» والضيعجي، من الشريف، والمحاكي من الأصيل، والمنحول من الصحيح.

وحمل هذا الإختلاط بعض ورثة الروائي الكبير، إذا ثبت ان ثمة ما يورث ومن يرثون، على إنكار «وقاحة» الصورة الفوتوغرافية والسينمائية، والطعن على «رذائلها» وفقرها – والصورة، فوتوغرافية او سينمائية، دعائية (دعاوية) او فنية، صحافية يومية او متحفية ومعرضية، هي عصارة الثقافة الجامعة والعامة. فالإنكار والطعن إنما يتوجهان على الصورة، على هذه الثقافة كلها وعلى فروعها المستشرية رواية وشعراً ومسرحاً وفكراً وغناءً ورقصاً وسياسة.

لكن هل سلم شيء او تخلص من سلطان الصورة – والأصح القول: «منطقها» إذ تستتر بنفي كل سلطان عنها – يحتج به عليها وعلى منطقها؟ وإذا سلم شيء يحتج به على الصورة فهل ان ما سلم يعود بنا الى مزاعم «القوم» واثباتهم والى ترتيبهم الناس على طبقات تقرب من الأعراق إذا لم تقرب من الأنواع؟ او يعود بنا الى أصيل يحتكم إليه في مراتب الإنحطاط؟

على نحو ما تبعث قراءة «ذرية النفس» على الضحك تبعث على الضحك اشياء كثيرة أخرى.

فالقائد (السياسي) الأسود الشعر وغزيره، الثقيل القسمات كأنها قدت كلها من جلد سميك، والداكن النظرة الطالعة من رعب عظيم ومن رغبة في الإرعاب اعظم، والنزج الكلام والحركات، والملوح لجماهيره بواسطة جليسه الصحافي بقبضته وهو يضحك، ومخاطب هذه الجماهير بقوله ان مثال السياسة والحضارة في القرن القادم إنما هو هم، هذا القائد المتوسط واحة في الصحراء ترعى اغصانها نوق «وسني النظرات» على قول الصحافي الجليس، بينما ترعى دبابات ت ٧٢ الرمل على مقربة من الواحة فلا يراها الصحافي ولا يخبر عنها شأن الصورة – يبعث (القائد) على الضحك من غير افتعال «القوم» ولا ادابهم. ويبعث على الضحك الصحافي الجليس والأنيس كذلك.

والشاعر الكبير، من غير علامة تشكيك طباعية تحاشياً لوضع الكلمات كلها او معظمها موضع التشكيك، الشاعر الذي يبث مخاطبه، ووراء المخاطب القراء، لواعج وحدته وعزلته، وتخصه الصحيفة بصفحات عدد كامل لا يشركه فيه غيره، وهو القائم على الصحيفة اصولاً وملحقات، والشاكي سعي الناس في إضافته الى غيره من الشعراء وهو الفريد، والناقم عليهم نسبته الى صورة غير نفسه وهو هو، وهو من وجه ثانٍ داعية شاعر اوروبي فتي زعم: «انا، غيري» (او: «انا غيره»)، هذا يبعث على الضحك وإن لم يحكم الضاحك انه يستحق قتل نفسه على تساخفه، وإحالته نفسه الى صورة تزعم المطابقة ونفسها.

وبائع الألبسة، مسوّق البسته والوانه من طريق يزعم لها البعث على اعتقاد المساواة بين الاعراق او على مواساة المرضى المزمنين – يبعث على الضحك. وعارضة الأزياء إذ تقيس حرارة الرغبات فيها، وجمالها، بعائد استثماراتها في أثناء العام المنصرم – تبعث على الضحك، في اشياء أخرى تبعث عليها. والمفكر يراجع نفسه، كاتباً، في إحباط خلفه فيه نقده «كوجيتو» ديكارت، على شاشة التلفزيون – يبعث على ضحك قراح غير ممزوج.

ليس المضحك في هذه المواضع، وغيرها مثلها، استشعار الضاحك تفوقه على الضيعجي غير الماسوي، ولا الإنتظار الذي يتكشف عن لا شيء، ولا محاكاة الآلة البشر الأحياء والحياة فيهم، ولا فائض الرغبة او الشهوة وقد تقلص موضوعها وتضاءل فانفجر الفائض حارفاً الإنتباه عن الموضوع.

قد يكون المضحك إنكار هؤلاء الناس، والصورة التهم، جواز الحكم بالسخف في سخافاتهم وسخافاتنا جميعاً، وقد يكون جمعهم بين هذا الإنكار وبين طلبهم المرتبة والشرف والصورة. فامتلاء النفس من نفسها، ان تملأ النفس الدنيا على نفسها، فلا يمتحنها غير ولا يختبرها، مضحك... حتى الفحص بالقدم، على ما كان يضحك الخلفاء، او الإستلقاء على القفا، على ما كان يضحك العامة.

* كاتب لبناني.

٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٤

«الفارس» يحكم ايطاليا بالوعود المغدقة

■ ... وفي الثامن والعشرين من آذار (مارس) ١٩٩٤ انتهت الجمهورية الأولى في ايطاليا. لم ينهها انقلاب عسكري ولا ثورة شعبية ولا إضراب نقابي عام. انهاها رجل فرد لقبه الايطاليون يومها بـ «الفارس» وكانوا يتحدثون عنه مستخدمين لقب «سعادته». واولئك الايطاليون كانوا هم الذين حملوه الى السلطة، وسط دهشة العالم كله. الرجل هو سيلفيو بيرلوسكوني، رجل المال والأعمال الذي كانت شهرته قد ضربت الآفاق، من قبل ذلك، ليس بسبب أمواله وأعماله فقط، بل بسبب اهتمام القضاء بحالته غير مرة. فالرجل صاحب أموال كثيرة ويسيطر على اجهزة اعلام شديدة الشعبية ويرأس واحداً من كبرى فرق كرة القدم في البلاد، ومسار حياته لافت للنظر. ويقال فوق ذلك انه بدأ حياته بداية متواضعة، فمن أين له هذا؟ راح القضاء يتساءل. لكن الشعب الايطالي، يومها، لم يكن راغباً في مثل ذلك التساؤل. كانت الأزمة الاقتصادية في الشارع، والأزمة الأخلاقية في أعلى صفوف الحكم قد قادته الى يأس كبير جعله ينتظر أي مخلص يأتيه من الغيب ليقيله من عثرته. وكان بيرلوسكوني يحمل سمات ذلك المخلص بشكل يدفع الايطاليين الى الاقتناع بأن الرجل، في نجاحه السريع والغامض، وفي مسايرته للاقانيم الجديدة الثلاثة: المال، الرياضة، والتلفزة، يمكنه ان يكون قدوة لهم بعيداً عن فساد الطبقة السياسية التي كانت فضائحها قد أزكمت الأنوف حقاً.

ومن هنا كان من الواضح ان الانتصار الانتخابي الذي حققه سيلفيو بيرلوسكوني يومها، انما هو نتيجة عنصرين اثنين: احتجاج الايطاليين على طبقة سياسية بأسرها سواء كانت يمينية أم يسارية من جهة، واقتناع الايطاليين بأن المعجزة البيرلوسكونية يمكن ان تتكرر على صعيد حياة كل واحد منهم. وبيرلوسكوني لعب اللعبة حتى نهايتها، فتحالف مع القوتين السياسيتين الأكثر شعبية والأقل تلوثاً بفضائح الطبقة السياسية: رابطة الشمال الانفصالية التي كانت تدغدغ احلام الشماليين الاغنياء بالتخلص من العبء الجنوبي البائس، والحزب الفاشي الذي راح يقدم عن نفسه صورة متجددة في الوقت الذي راح فيه يذكر الايطاليين بمجد كبير غابر. والايطاليون اليائسون تبعوا الموجة، وعلى هذا النحو اسفرت الانتخابات التي جرت يومي ٢٧ و٢٨ آذار (مارس)، واعلنت نتائجها يوم ٢٩ منه عن فوز ساحق لبيرلوسكوني وحلفائه، خاصة وان الانتخابات دارت تبعاً لنظام مزدوج (نظام أكثري ونسبي في الوقت نفسه) رجح كفة «استقطاب الحريات» الذي تزعمه بيرلوسكوني وجعل من حركته «قوة ايطاليا» محوراً له. وهكذا فاز التحالف الجديد بـ ٣٦٦ مقعداً من أصل ٦٣٠ في مجلس النواب، بينما فاز بـ ١٥٤ مقعداً من أصل ٣١٥ في مجلس الشيوخ. وكان فوزاً ساحقاً أدى الى تسليم السلطة لبيرلوسكوني وجماعته. وكان ان ولدت الجمهورية الثانية التي بدا من أبرز سماتها انها تخضع لزعامة رجل لا يكف القضاء عن ملاحقته بتهمة النصب في معظم الاحيان.

بيرلوسكوني الذي طلع من قلب اطلال نظام سياسي بائد وفاسد لم يصدق رئيس الجمهورية سكالفارو حين راح يحذره وهو يسلمه السلطة بعد الانتخابات بأيام او أسابيع قليلة، طالباً منه وإن بشكل موارب ان يحاذر الخلط بين الأعمال الشخصية والقضايا السياسية والعامة، والخضوع فكرياً لرغبات حلفائه الشماليين الانفصاليين، والسقوط في الافخاخ التي سوف ينصبها له، ولايطاليا عموماً، الحلفاء الفاشيون الجدد.

نعرف ان بيرلوسكوني لم يكن، على أي حال، في وضعية تؤهله للاصغاء لنصائح الرئيس الحكيم. كان منهمكاً في بعثرة الوعود الديماغوجية التي كان قطعها للايطاليين، والايطاليون انهمكوا في انتظار الوعود. وكانت النتيجة وبالاً على «الفارس». اذ ما ان مرت شهور قليلة حتى راح الايطاليون يتذمرون في وقت راح فيه حلفاء بيرلوسكوني يزيدون من مطالبهم ويتدللون. وهكذا وجد «سعادته» انه أضحى رهينة قفزته الكبرى الى الامام، وان الايطاليين لم يفضلوه على غيره بسبب ما هو عليه، بل بسبب ما يملكه وما يوحي به. وهكذا، ما ان توالت الامتحانات الحقيقية حتى سقط الفارس، ولو بشكل مؤقت، وعاد الايطاليون يعيشون مرحلة انعدام الوزن، ووقف بيرلوسكوني يتساءل عن زمن يتخلى فيه الشعب عن «نموذجه» وقدرته، لمجرد عجزه عن تحقيق وعوده خلال أسابيع، ويقول لنفسه: كانت الشعوب في الماضي أكثر صبراً على الأرجح!



ابراهيم العريس

الاصلاح، الثورة، اعادة البناء: في التجانس والتباين

عبدالإله بلقزيز *

■ بلور الفكر العربي المعاصر، في سياق تراكمه النظري والمعرفي، ثلاثة مفاهيم لتعيين مطالب واهداف التقدم في المجتمع والفكر تقوم بينها درجة غير قليلة من القرابة الدلالية، هي مفاهيم الاصلاح، والثورة، واعادة البناء. المفاهيم هذه، تقدم ثلاث كيفيات لوعي حاجة التغيير ومطلب التقدم، وهي كيفيات متفاوتة في الدرجة وان كانت من الطبيعة النوعية نفسها، اي من السلالة الدلالية نفسها، على ان تفاوتها في اداء معنى التغيير وتعيينه ناجم عن التباين في ظروف التعبير عنها. فهي لم تنشأ في الوعي دفعة واحدة، ولم تتزامن في ما بينها الا بعد ان خرجت الى التداول متعاقبة منفصلة.

يصادق مفهوم الاصلاح، سلفاً، على النظام المرجعي للمجتمع او للفكر الذي يروم اجراء فعل الاصلاح عليه. فالاصلاح – مفهوماً ولفظاً – هو تصويب ما اعوج في مسار او تاكل في قوام وتجديد له بحيث يطابق الاصل الذي منه انحدر. انه اعادة ترميم لنظام المجتمع او الثقافة او سوى ذلك مما يمكن ان يدخل في دائرته. وبهذا المعنى، لا يتعدى التغيير تصحيح العرض الطارئ دون تجاسر على الجوهر الذي يستحيل المبتغى والمناط.

لقد ازدهرت دعوة الاصلاح في الثقافة السياسية العربية المعاصرة في امتداد محاولة الاطروحة السلفية ترميم الصرح الاسلامي الاصيل الذي اصابت منظومته صدوع وشروخ بنتيجة بنيات الانحطاط المتكلسة، وفي اعقاب الاصطدام الهائل بالمنظومة الثقافية والاجتماعية الحديثة الوافدة مع الاجنبي. لم تكن قضية السلفية سوى تحقيق الماضي في المستقبل، على اعتبار ان المستقبل الامثل ليس الا ذلك النفي الحازم للحاضر في صورة استعادة للماضي انزوى في زاوية النسيان. وهي لم تفعل بذلك سوى انها اغلقت التاريخ على المقدس وحقيقته الاصل المطلقة، وجعلت معنى التغيير يتطابق ومعنى المحافظة على النظام.

في مقابل فكرة الترميم التي يقود اليها مفهوم الاصلاح، وعلى انقاض نزعتها المحافظة المهادنة، تبلور مفهوم جديد اندفع براديكاليته الى الحدود القصوى، هو مفهوم الثورة. تعني الثورة – بعكس الاصلاح – تدمير النظام القائم ونفي مرجعيته التي اليها يستند. ان ما يعتبر هدفاً للاصلاح هو موضوع هجوم الثورة: النظام الاصل. ففيه تقبع علة الانحطاط والتخلف وسبيل العاهات التي ينتدب مفهوم الثورة نفسه لتعيينها موضوعاً للتغيير. ان الثورة عملية انفصال حاسم على النظام المرجعي القائم واستبداله بآخر يغايره في الطبيعة والبنية والمكونات.

كان عنفوان دعوة الثورة ايذاناً بقيام نظام قيم جديد في الثقافة والمجتمع هو نظام العنف. والعنف – هنا – كناية عن ممارسة انفصالية لاستمرارية، تتخذ التحول المجرد المطلق وجهتها، والنقد الحاد اداتها. انه ثقافة وسيكولوجيا تستهجن الماضي وتفترض التاريخ نفياً مستمراً له (=للماضي) وسعياً نحو استيلاد بديله من خارجه. انه ثقافة الطلاق مع الوضع القائم تكويناً ونظاماً واشتغالاً. ولم يكن رصيد النزاعات الثورية – والثوروية – الا اخراج الماضي والحاضر من التاريخ، وتصور المستقبل لحظة ميلاد بكر تترفع عن اي تاهيل او تنسيب! وهذا بالذات ما ذهبت اليه الاطروحة الماركسية التي كانت تحتاج، بكل تاكيد، الى ما يجعل خارج النظام شرعياً حتى تؤمن هي لنفسها الشرعية!

على ان مفهوماً ثالثاً سيكتسح، بالتدريج، حقل التداول والتحليل هو مفهوم اعادة البناء، وسيعوّض في الاستعمال المعرفي، الى حد بعيد، مفهوم الثورة. من باب اولى القول ان هذا المفهوم اقرب في المعنى والدلالة الى الثورة منه الى مفهوم الاصلاح. فهو يشير الى فاعلية التغيير التي تتخذ *بنية النظام* ككل موضوعها وهدفها. تعني اعادة البناء ارادة صياغة عناصر النظام القائم على اسس ونواظم جديدة مختلفة عن نسق الاولى. انه اعلى من الاصلاح، من حيث هو لا يبدي قبولاً مبدئياً بالنظام القائم، لكنه اقل من الثورة من حيث انه لا يحدد نفسه من خارج بنية النظام كما هو حال مفهوم الثورة. ان مجال فعاليته يتحدد في اعادة صوغ علاقة بين عناصر النظام القائم نفسه. فهو، من ناحية، يرفض الحفاظ على نسق النظام القائم، لكنه يصرّ، في الآن نفسه، على ان لا يتجاوز نظم العناصر وبنيتها اطار النسق القائم ذاته كما يفعل مفهوم الثورة.. وفعلها المادي.

واذا كان مفهوم الثورة – السابق – قد ارتبط بيوتوبيا التغيير التي اجتاحت العقل والارادة عند العرب وسواهم من الامم، فان مفهوم اعادة البناء ارتبط بواقعية التغيير التي نشأت لمرة تمثل تاريخي كمطلب التقدم كما طرح نفسه في ظروف صعبة وحرجة. كان دعاة الثورة على درجة من العدمية لا تتسع للتاريخ، فيما انصرف دعاة اعادة البناء الى احترام معطيات ووقائع التاريخ والتفكير في التغيير انطلاقاً منها، لا من منظور الحاجة الى نفيها. وعلى ذلك، كانت راديكالية دعوة اعادة البناء – في طبيعتها – دعوة الى ممارسة التغيير والثورة واقعياً وضمن اطار المعطيات والامكانات المتاحة.

وحين نفكر في ظروف انتاج وتداول هذه المفاهيم الثلاثة، سنقف على اسباب التباين في ما بينها: لقد كان الاصلاح ثمرة الصدام – الثقافي والمجتمعي – مع النظام النقيض. ولم تكن فكرة الثورة قد نضجت في الاول بما يكفي لكي تصير اشكالية كاملة في الفكر والمجتمع. وحينما انتهى الاصلاح الى المصالحة مع الماضي، تبلورت الثورة كي ترث – من جهة – فكرة الصراع مع «الآخر» من الاصلاح، وكي تضع الاصلاح ذاته موضع نقد عنيف. على ان تجربة اخفاق الثورة في فهم ذاتها، وتاريخها، ومجتمعها الخاص، ونضوج نزعتها الواقعية والتاريخية، قاد الى نوع من اعادة نظر الثورة في مجتمعها وفكرها من موقع نسبي وتاريخي افضل من موقع الثورة. هكذا تبلورت اطروحة *اعادة البناء* بوصفها تعبيراً عن فكرة الثورة من موقع المصالحة مع التاريخ والواقع، وبوصفها عملية تمثل منظم للتغيير كامكانية واقعية قابلة للتحقيق، لا كامكانية ذهنية مجردة ومثالية.

* كاتب مغربي

سلوك القادة وأقوالهم قياساً بما يطرحه الزمن الراهن

عبداللطيف السعدي *

■ يطرح الزمن الراهن، في هذه المرحلة الانتقالية التاريخية التي يعيشها الانسان والعالم موضوعات تتزايد اهميتها للافراد والمجتمعات البشرية.

فالتطورات العالمية، وتزايد عوامل التقارب الانساني، يتخطى حواجز الحدود، صارت تؤكد الحاجة للتفكير الجدي بهذه الموضوعات، والبحث المتعالي عن المصالح الذاتية والانانية لايجاد منطق افضل للتعامل معها، او في الحد الادنى، تلمس مفاتيح اولية للغوص في مفاهيم انسانية اشمل تتعامل مع الكون وتفاصيل الحاجات المتغيرة للمجتمعات وللانسان منفرداً. هذا اذا كنا فعلاً مؤمنين بجوهره وبكونه قيمة عليا في هذا العالم.

فاذا كان الفكر جاء (والقصد تحديداً التعميم الفلسفي) تلبية لحاجات الانسان في فهم الكون، وجواهر الاشياء المكونة له، فإن السياسة جاءت مكملة، مع بروز الحاجة للفعل والتاثير فيه ولتغييره وهي في الوقت نفسه تعتبر احد اوجه التجسيد للفكر.

وقد برز ذلك بشكل اوضح واكثر إلحاحاً عندما فرز التطور التاريخي لحياة المجتمعات الانساني مصالح واهدافاً متباينة لجماعات تنوعت مواقعها في صناعة الحياة وتحديد اشكال صيرورتها.

وتطور هذا الامر، واخذ اشكالاً وابعاداً اشمل واوضح مع تبلور ونضج بنى هذه الجماعات او مصالحها واهدافها. وخاصة عندما ظهرت الدول كسبيل وشكل لفرض السيطرة والتحكم بمسارات وتفاصيل المعيشة بشكل يتلاءم مع تلك المصالح والاهداف.

ونجم عن هذا التطور، ومع الوقت، انبثاق قيم ومفاهيم او مبادئ، جسدت الافكار بشكل مباشر. وصارت بمثابة الحلقات الاقرب لاستيعاب تفصيلات الواقع ومكوناته الاجتماعية والروحية. ومنها على سبيل المثال، لا الحصر: الحكم والحكام، السلطات، الديموقراطية والياتها، الشعب، الطبقات، الصراع، الثورة ...الخ. وهنا، تاكدت ليس فقط حاجة الانسان، كجزء من احساسه بإنسانيته وقيمته الوجودية لان يؤمن بفكرة او قضية ما، وانما ايضاً لان يكون فاعلاً وسط جماعته، مؤثراً فيها وفي حركتها التواقة للتغيير الى الافضل. وهنا ايضاً تبدت مع الممارسة، بسعتها وشموليتها، قضية فكرية وعملية في آن. تلك هي قضية دور الفرد في اطار الجماعة، وفي حركة التاريخ الانساني. وداخل هذه الموضوعية اثيرت، وما تزال الظروف الراهنة تثير بشكل اكثر إلحاحاً، قضية العلاقة بين الفرد ككائن انساني، يحمل تراكمات من الخبرات والممارسات الاجتماعية.

فالتجارب الشخصية والانسانية العامة، اكدت ان السياسة وممارسة الافراد الفاعلين فيها، لم تات في الغالب متطابقة مع مكونات الفكرة ومنهجيتها، وقيمها الاخلاقية، التي تدعيها او يدعيها حملتها!! وتجارب الانظمة الشمولية والاحزاب «الثورية» التي اتخذت من الايديولوجيا مساطر لقياس تفصيلات الحياة الانسانية، وسنتمرات التحرك لتغييرها، اكدت تماماً ذلك الفارق.

وهنا انساءل هل تتوافق حقاً ممارسات وسلوكيات مفكرينا وسياسيينا (القادة تحديداً) في البيت والشارع والمجتمع، وداخل الانظمة والمؤسسات والاحزاب، مع مستوى حديثهم وتنظيراتهم للافكار، ومستوى ادعائهم بشدة ايمانهم بها، لصالح الانسان والانسانية؟

اجد هذا التساؤل، مفتاحاً للاجابة عن الكثير من التساؤلات حول واقع فعلنا في الحياة الاجتماعية، ودرجة تاثيرنا في حركة التغيير المجدية والمتلائمة مع صالح بلداننا وشعوبنا. خاصة لمن يدعي، وانا واحد منهم، الحرص دائماً على هذه المصالح والاهداف كما اجد في الاجابة الشاملة والموضوعية عن ذلك، مفتاحاً لحل الكثير من عقد ازماتنا الفكرية والتنظيمية والسياسية، افراداً وجماعات، احزاباً وحكومات. وهذا اساس اولي وسليم لنلمس خطواتنا وسبل خلاصنا من المحن والمظالم، ولفتح افاق ارحب لتطوير حياة شعوبنا نحو الافضل، نحو التقدم في اطر مناسبة من الديموقراطية والاقرار بحقوق وحريات الآخرين افراداً واحزاباً وشعوباً.

فالتجارب اكدت، ان الفرد تزداد اهميته، ويتصاعد تاثيره ودوره بمقدار تمكنه من اسباب وعوامل الانسجام مع حركة الواقع وآفاق التطورات. ولكن، ومع الاسف فان الخبرة الانسانية، وخبرة شعوبنا في البلدان العربية، سجلت في الغالب ان الافراد عندما يتمكنون من سلطة القرار، يطبعون الواقع والمصالح العامة بالوان طباعهم وامزجتهم وحاجاتهم الانانية.

وبهذا تتحول الافكار مهما عظمت الى تخريجات لنوايا الذات (الفردية والجماعية)، بعيداً عن قوانين حركة التاريخ والمجتمع. والثروات تصبح قدرات مضافة لفرض السلطة ولتوسيع السطوة على الآخرين دون وجه حق.

وهذا ما سجله العديد من تجارب بلدان العالم، ومنها بلداننا العربية. فالكثيرون من القادة، بعد ان تملكوا القدرة على حساب كد وكفاح شعوبهم وجماعاتهم، تحولوا مجرمين بحق هذه الشعوب والجماعات والامثلة كثيرة، ومنها من قضى ومن ما زال حياً.

* صحافي وكاتب عراقي مقيم في روما

حقوق الطفل بين الشرعة الدولية والشريعة الاسلامية (٢ من ٢)

من اجل ان يصبح تقدمهم غاية رئيسية للانسانية جمعاء

محمد السماك *

■ بعد ان تساءلت حلقة الأمس «هل ثمة رابط للاسرة اوثق من رباط الدين؟»، وأجابت، هنا التتمة الأخيرة:

لا يقتصر التباين على نوعية المشاكل في المجتمعات الغربية وفي المجتمعات الاسلامية، ولكنه يتناول كذلك طريقة مقاربتها ومعالجتها.

يبرز ذلك من خلال التحفظات التي ابدتها ١٢ دولة اسلامية على بعض مواد الشرعة الدولية لحقوق الطفل. فقد رسمت هذه الدول علامات استفهام حول ما ورد في المادة ١٤ التي تقول: «تحترم الدول الاطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين». كما رسمت هذه الدول علامات استفهام اخرى حول ما ورد في المادة ١٦: من انه «لا يجوز ان يجري اي تعرض تعسفي او غير قانوني للطفل في حياته الخاصة او اسرته او منزله او مراسلاته ولا اي مساس غير قانوني بشرفه او سمعته». فاعتبرت مالي مثلاً ان هذا النص يتناقض مع قانون العائلة ومع التقاليد الاجتماعية المتاصلة.

وتلاقت اندونيسيا وتركيا وايران على التحفظ عما ورد في المادة ١٧ التي تنص على ضمان حصول الطفل على المعلومات والمواد المعرفية من شتى المصادر الوطنية او الدولية، وتشجيع وسائل الاعلام على ايلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل الذي ينتمي الى مجموعة من مجموعات الاقليات او الى السكان الاصليين.

وتكاد كل الدول الاسلامية تجمع على التحفظ على ما ورد في المادة العشرين لجهة موضوع «تبني الطفل» والتي تقول في الفقرة (ج) انه «يحق للطفل المتبنى ان يستفيد من ضمانات ومعايير تعادل تلك القائمة في ما يتعلق بالتبني الوطني».

وابدت دول اسلامية تتعدد فيها الاثنيات تحفظها عما ورد في الفقرة (ج) من المادة ٢٩ والتي تلزم الدول بالموافقة على «تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة، والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل والبلد الذي نشأ فيه في الاصل، والحضارات المختلفة عن حضارته».

وتحفظت تركيا عن المادة ٣٠ التي تقول «انه في الدول التي توجد فيها اقليات اثنية او دينية او لغوية او اشخاص من السكان الاصليين، لا يجوز حرمان الطفل المنتمي لتلك الاقليات او لأولئك السكان من الحق في ان يتمتع، مع بقية افراد المجموعة، بثقافته او الجهر بدينه وممارسة شعائره او استعمال لغته».

بعض الدول الاسلامية مثل ايران وباكستان وموريتانيا وجيبوتي صاغت تحفظاتها بصورة عامة، اذ قالت انها لا توافق على اي مادة من الاتفاقية تتناقض مع الشريعة الاسلامية. وقد تركت هذه التحفظات انطباعات في المجتمع الدولي قابلة للاستغلال في اتجاه تصوير الشريعة الاسلامية وكأنها لا تحترم حقوق الطفل، او كأنها غير معنية بقدر كاف بهذه الحقوق.

من اجل ذلك، دعت القمة الاسلامية السادسة التي عقدت في دكار في السنغال في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ الى تنظيم ندوة فكرية «بغية اعداد وثيقة لتوحيد الموقف الاسلامي من حقوق الطفل». كما ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الحادي والعشرين الذي عقد في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ في كراتشي اوصى بعقد هذه الندوة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف (صندوق الأمم المتحدة للطفولة).

وفي ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ عقدت الندوة المتخصصة في مقر منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة بحضور ممثلين عن ١١ دولة اسلامية بالاضافة الى ١٥ خبيراً في شؤون الشريعة الاسلامية والطفولة تم اختيارهم بالتنسيق بين منظمة المؤتمر الاسلامي واليونيسيف. وشاركت في الندوة ايضاً هيئات اختصاصية منها منظمة ايسيسكو (المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم) وهيئة الاغاثة الاسلامية التابعة لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، وصندوق الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الانمائية، وذلك بصفة مراقب.

لا بد من الاقرار امر اساسي وجوهري في معالجة هذا الامر الدقيق والحساس، وهو ان ثمة مشكلات يتعرض لها عالمنا المعاصر، تمس الطفولة والاسرة تفرضها ظروف لم يكن لها مثيل في المجتمعات السابقة. لذلك لا بد من مواجهة هذه المشكلات بحلول تتلاءم مع الظروف المستجدة لإرساء قواعد اجتماعية من شأنها اعادة تنظيم العلاقات التي تكفل للطفل اعلى قدر من الحماية في ظل الظروف والصعوبات والمحاذير التي تفرزها انماط الحياة المعقدة والمضطربة في المجتمعات الحديثة.

وعت الشريعة الاسلامية هذه الحقائق ودعت منذ البداية الى احترام الحقوق الطبيعية للطفل. فهي كنظام قانوني اريد له ان يكون صالحاً للتطبيق في كل العصور لم تشتمل – ولا يتسنى لها ان تشتمل – على حلول ثابتة ابدية لكل مشكلة آنية بل ان القرآن الكريم الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى – «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» – قد تضمن في الأعم الأغلب من الاحوال القواعد الكلية دون الدخول في تفاصيلها. بل لعل ذلك هو احدى مظاهر اعجازه ليترك – جلت قدرته – لكل مجتمع مواءمة ظروفه مع القواعد التي يستنبطها على ضوء القواعد الكلية، ولكي تتمشى هذه الاحكام مع اختلاف ظروف الزمان والمكان.

فليس من المستبعد اذن ان تعرض من الامور ما لم يواجهه الشرع الاسلامي في عصور الاجتهاد السابقة نظراً لاختلاف المجتمعات زماناً ومكاناً. وليس ما يعيب الشرع الاسلامي الا ان تتضمن قواعده التفصيلية ما يواجه المشكلات التي تكشفت عنها حاجات المجتمع الحديث. وليس من المستبعد ان تتضمن بالتالي شرعة الأمم المتحدة قواعد لم يتطرق اليها الاجتهاد الفقهي الاسلامي حتى الآن من دون ان يعني ذلك بالضرورة مخالفتها للشريعة او تناقضها معها، طالما ان هذه القواعد لا تتنافى مع اصل من الاصول الثابتة في الشريعة الاسلامية التي جعلت الاصل في الاشياء الاباحة، وكل ما ليس محظوراً فهو مباح.

فتنظيم القواعد الجنسية، بالمعنى الحديث، لم يكن معروفاً في عصور الدولة الاسلامية الأولى، ولذا فإن الحديث عن حق الطفل في الجنسية يعتبر ثمرة لظهور الدولة القومية، واستئثار كل منها بتنظيم قواعد جنسيتها وبالتالي تحديد صفة المواطنة فيها وما يترتب على ذلك من حقوق والتزامات. والاتفاقية – الشرعة اذ تنظم وتفرض هذا الحق للطفل، فإنها بذلك تأتي بتنظيم لم تعرفه الشريعة الاسلامية من قبل.

ولكن ذلك لا يعني البتة قصوراً في احكام الشريعة الاسلامية وكل ما يعنيه هو ان التزام دولة اسلامية ما باحكام الشريعة الاسلامية لا يغني عن دخولها طرفاً في الاتفاقية الدولية.

لم تكن الغاية في الندوة التي نظمتها منظمة المؤتمر الاسلامي التنكر للاتفاقية الدولية او تجاهلها. بل كانت الغاية التعريف بوجهة النظر الاسلامية من موضوع حقوق الطفل والتاكيد على القيم الدينية التي تشكل قواعد ومنطلقات لحماية هذه الحقوق والدفاع عنها.

وقد جاءت صياغة الوثيقة التي اعتمدتها الندوة معبرة عن هذا الهدف. فقد ركزت الديباجة الأولى للوثيقة الاسلامية على ان القيم والمبادئ الاجتماعية في الاسلام مصدرها وحي الله.

وان هذه القيم والمبادئ هي التي صاغت الأمة الاسلامية وشكلت انماط السلوك الاجتماعي فيها. وبينت الوثيقة ان عدم التمسك بهذه القيم بالاضافة الى ضغوط تاريخية واقتصادية وسياسية قاهرة، هو الذي ادى الى التقهقر، والى تداعي الكيان الاسري والى تدني المستوى الثقافي والصحي والاجتماعي. واكدت ان العلاج يكون بالعودة الى القيم السماوية افراداً ومجتمعات وحكومات وليس بتبني قيم مفروضة من الخارج.

انطلاقاً من هذه الديباجة اكدت الوثيقة الاسلامية على ان حقوق الطفل في الاسلام سابقة لمولده. انها تبدأ بحصر العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة بالزواج الشرعي (وهو ما تفتقد اليه المجتمعات غير الاسلامية)، وينهى الاسلام عن الزواج من القربة القريبة لقول رسول الله «اغتربوا لا تضووا» اي لا يهزل نسلكم. والقرآن الكريم يقول «إنا خلقنا الانسان من نطفة امشاج» اي من جملة اخلاط من أب وأم ومن الخصائص الوراثية للاسرتين. ومعنى هذا ان الطفل المتباعد النسب بين امه وابيه يكون اخصب عقلاً وارحب فكراً واقوى جسماً. كما يدعو الاسلام الى التاكد من البراءة من الامراض الوراثية لحماية الطفل قبل الانجاب.

واثناء فترة الحمل بالجنين يعطي الاسلام الطفل حق الحياة المطلق بتحريم الاجهاض «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» «ولا تقتلوا اولادكم» «ومن قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً». كما يعطي الاسلام الطفل وهو جنين حق التملك والارث. ويدعو الاسلام الى رعاية الام الحامل «وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن». بل ان الاسلام يقول بالتخفيف عن الأم الحامل بعض التكاليف الشرعية، وذلك كمؤشر الى المجتمع لمنحها اعفاءات استثنائية من تكاليفها المدنية والعملية. ويعتبر الاسلام الطفل الوليد منحة الهية، له، اضافة الى حق الحياة المطلق، حق النسب الى الأب «ادعوهم الى آبائهم» ولذلك منع الاسلام التبني وحض على كفالة اليتيم ورعايته «واما اليتيم فلا تقهر». ولقد جرى تعديل المادة ٢٠ من الوثيقة الدولية لحقوق الطفل بحيث انها لم تعد تدعو الى التبني حصراً ولكنها اعتبرت التبني احد الخيارات لمعالجة وضع شاذ، ودعت اضافة الى التبني، الى اعتماد الكفالة كما وردت في الشريعة الاسلامية.

وشدد الاسلام على حق الحضانة للطفل لما يوفره له ذلك من رعاية مادية ونفسية. وعلى حقه في الرضاعة من ثدي امه «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة».

كما شدد على حقه في الرعاية في اسرته. «يقول الرسول عليه السلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». ويقول ايضاً: «من استرعى رعيته فلم يحطها بالنصيحة حرّمت عليه الجنة». كذلك وضع قواعد اخلاقية عالية لعلاقة الابوين بالاطفال وخاصة حق الرعاية، ولعلاقة الاطفال بوالديهما وخاصة حق الطاعة «ووصينا الانسان بوالديه احساناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً. وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت عليّ وعلى والديّ وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي إني تبت اليك وإني من المسلمين».

ان المادة ١٦ من الشرعة الدولية تقول: «لا يجوز ان يجري اي تعرض تعسفي او غير قانوني للطفل في حياته الخاصة او اسرته او منزله او مراسلاته، ولا اي مساس غير قانوني بشرفه او سمعته».

وهذا النص الذي اعتبرته دول اسلامية مخالفاً لتقاليدها التربوية الدينية يتوجه اساساً الى المجتمع الغربي. فالشرعة الدولية وضعت اهدافاً عامة وتركت للدول امر تنفيذها بما يتوافق مع ظروفها وتقاليدها الاجتماعية والأسرية. وضمن الاسلام للطفل حق الملكية والارث والوصاية وحق التعلم وحتى حق اللعب واللهو، وحديث الرسول عن تعليم الاطفال الرماية والسباحة يمكن ان يكون مقياساً لتعليمهم كل انواع الرياضة ووسائل التسلية البريئة الاخرى.

اما ما نصت عليه الشرعة الدولية في المواد ١٣ و١٤ و١٥ حول حرية الراي والعقيدة، فإن ذلك لا يتناقض، شكلاً على الاقل، مع ما تنص عليه دساتير الدول العربية والاسلامية نفسها، ومع ما ورد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

ووضع الاسلام لأطفال الظروف الإستثنائية، كالايتام والمعوقين جسدياً او عقلياً واللاجئين وغير الشرعيين والمشردين والمتسولين والعاملين وعديمي الجنسية، تشريعات تحفظ حقوقهم في المجتمع سواء في مصارف الزكاة او الصدقات. وقد دعت الوثيقة الدول الاسلامية الى الإلتزام بهذه التشريعات الدينية في قوانينها وانظمتها الوطنية.

من خلال ذلك يتبين ان ثمة مشاكل يعاني منها الطفل في الغرب، ويمكن ان تصل هذه المشاكل الى بقية اطفال العالم وقد وصل بعضها بالفعل، وثمة مشاكل من نوع آخر يعاني منها الطفل في العالم الثالث وخاصة في العالم الاسلامي. وبالتالي لا بد من العمل الدولي لمعالجة هذه المشاكل بنوعيها. من اجل ذلك عقدت في نيويورك في ايلول ١٩٩٠ اول قمة دولية حول حقوق الطفل حضرها اكثر من ٧٠ رئيس دولة وحكومة (كان بينهم الرئيس الدكتور سليم الحص). وفي هذه القمة اقرت ١٥٩ دولة خطة عمل دولية لتنفيذ الاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته وإنمائه في التسعينات (خطة شرعية من ١٩٩٠ حتى عام ٢٠٠٠) تكلف هذه الخطة سنوياً ٣٤ مليار دولار، وهذا مبلغ كبير بالتاكيد، ولكنه يصبح زهيداً اذا علمنا ان دول العالم تنفق على ملاعب الغولف ٤٠ مليار دولار سنوياً (كما قال جيمس غرانت مدير عام منظمة اليونيسيف في مقالة له نشرها في مجلة «الايكونوميست» البريطانية).

لقد وضعت كل دولة برنامجاً وطنياً محلياً لتنفيذ خطة العمل الدولية المشتركة. فالبرنامج يتوقع ان ينخفض عدد وفيات الاطفال بنسبة مليونين ونصف المليون عن عدد الاطفال الذين توفوا بسبب الامراض وسوء التغذية في ١٩٩٠، كذلك يتوقع ان يقل عدد الاطفال الذين سيموتون من جراء اصابتهم بالحصبة مليوناً. ومن اهداف خطة العمل العامة كذلك تخفيض الاصابات بسوء التغذية الى النصف، وإذا نفذت الخطة بكاملها بنجاح فإن ذلك سيؤدي الى تخفيض نسبة وفاة الاطفال الى الثلث، والى رفع عدد طلاب مدارس الاطفال بنسبة ٨٠ في المئة.

والتزاماً بهذا البرنامج سوف تتمكن كل من كولومبيا وغواتيمالا مثلاً من الغاء ظاهرة اطفال الشوارع. وسوف تعمل الفيليبين على انجاز تبني ٧٠ في المئة من الاطفال غير الشرعيين. وستعالج فيتنام ٧٠ في المئة من الاطفال المعوقين. وستؤهل كوبا كل الاطفال المتخلفين عقلياً. وسوف تعمم النيبال التعليم المهني على محافظاتها الاربع عشرة. اما كوريا فسوف تنجز بناء ٢٣٤٠ مركزاً مجانياً لمساعدة العائلات الفقيرة.

اما لبنان فقد انضم الى الاتفاقية الدولية، والتزم خطة العمل التنفيذية، التي تقول مادتها الأولى «ان القصد من هذه الخطة هو ان تكون دليلاً للحكومات الوطنية، والمنظمات الدولية، ووكالات المساعدة الثنائية، والمنظمات غير الحكومية، وجميع قطاعات المجتمع الاخرى، لدى صياغة برامجها اللازمة لتامين تنفيذ اعلان مؤتمر القمة العالمي من اجل الطفل».

وهي تدعو الى ان يصبح احراز تقدم من اجل الاطفال غاية رئيسية للتنمية الوطنية الشاملة، وهو ما يحتاج اليه لبنان اكثر من اي وقت مضى نظراً لانعكاسات الحرب الفتنة التي عصفت به طوال سبعة عشر عاماً (١٩٧٥ – ١٩٨٩) ولما خلفته من ندوبات بشعة في شخصية الطفل اللبناني، الذي هو مواطن الغد وأب الرجل، والمؤتمن على المستقبل والمصير.

من اجل ذلك، لا بد من العمل على تشكيل هيئة اهلية للدفاع عن حقوق الطفل في لبنان، بحيث تكون مهمة هذه الهيئة الكشف عن اي انتهاك لهذه الحقوق التي حددتها الشرعة الدولية وعن اي تناقض مع موادها او اي إخلال بالبرنامج التنفيذي لها كالحرمان من التعليم، او العمل المبكر، او الحرمان من المياه النظيفة ومن الوقاية الصحية وغيرها. وعندما نرفع شعار اعادة بناء مؤسسات الدولة، فإن ذلك لا يعني المؤسسات الحكومية او الرسمية فقط بل المؤسسات الاهلية المشتركة ايضاً. ولأن الموضوع يتعلق بحقوق الطفل الانسان ومنع انتهاكها، فإن الهيئة التي نقترح قيامها يجب ان تتجاوز كل حدود طائفية او مذهبية او مناطقية، لأن الحق واحد، والطفل واحد، والمصير واحد، والوطن واحد.

* كاتب لبناني.

تأسس الفن الاسلامي في المتن الدراسي الأوروبي (٤ من ٥)

كليشيهات غربية تفتقد معرفة المقومات الجمالية للفن الاسلامي

شربل داغر

□ يعالج الزميل شربل داغر في هذه الدراسة، التي تنشرها «الحياة» على خمس حلقات، موضوع «تأسس» الفن الاسلامي كمتن دراسي في الكتابات الأوروبية عموماً، والفرنسية خصوصاً. ويتوصل بعد تحقيقاته التاريخية الى تبين حقيقة «المثاقفة»، حيث ان الدارسين العرب انتهوا الى ترجمة واعتماد وتبيئة، هذا المتن الدراسي في كتاباتهم، من دون تفحص طبيعته ولا نقدها، تاريخياً وجمالياً، خالصاً الى القول ان كتابة هذا التاريخ لا تزال ميداناً «مفتوحاً».

■ اذا كانت التآليف الأولى بالفرنسية عن الفن الاسلامي اقتصرت، بداية، على شروحات متصلة بتعيين تاريخ انتاج هذه البردية، او تلك المنمنمة، مضيفة اليها شيئاً من التعليقات والشروحات المتصلة بمعتقدات المسلمين الدينية وتصوراتهم الجمالية، فان هذا المسار اقتضى، في طور آخر، توفير إجابات أوسع واشمل. فلم يعد الأمر مقتصراً على مجموعة فنية عند الدوق دو بلاكا، ولا على مجموعة مخطوطات مودعة في «مكتبة الملك» بل تعداها ليشمل مجموعات اوسع، ما يقتضي كتابة «تاريخ» عنها. لم يعد المقصود بالدراسة مجموعة من «اللقى» الأثرية، ومن «الطرف» المختارة، بل عينات تمثيلية عن حضارة بكاملها. فبعد ما يزيد على القرنين على أوصاف الرحالة، وعلى قرن من المقالات والبطاقات التعريفية، باتت تصدر في فرنسا كتب تميل الى «الإحاطة الشاملة» لا بفن واحد فحسب كما في كتابي لانسي ورينو المذكورين اعلاه، بل بمجموع الفنون الإسلامية كلها.

كتاب البير غابيه «الفن العربي»، المذكور أعلاه، هو احد اول هذه الكتب، وهو ما يؤكده تقديم الكتاب: «فالفن العربي ظل خارج تعليمنا الفني، وقلة من الدارسين اهتمت به، اما الذين تناولوه بالدرس فإنني امتنع عن نقدهم، إلا أن عملهم لم يكن لي ذا نفع (...). ولم يهتم احد قبل هذا الكتاب بفلسفة الفن المسلم» (٣٧). نقع في «مخطط» هذا الكتاب على صورة تأسيسية، تكوينية، لما سيكون عليه المتن الدراسي والتحليلي اللاحق لـ«الفن الإسلامي». الجولة مفيدة في عناوين الأبواب: الباب الأول: «أصول الفن العربي: الخلفاء الأوائل»؛ الباب الثاني: «خلفاء دمشق وبغداد»؛ الباب الثالث: «الخلفاء الفاطميون»؛ ثم يتابع تسلسل السلالات. ويتوقف في مدى هذه الأبواب (وهي ستة في هذا الكتاب) امام القضايا الفنية، التي تحتل العمارة فيها النصيب الأكبر، اذ يبدأ الفصل الأول بها مثلما ينتهي بها الفصل الأخير. هذا التقسيم التحريري - الترتيبي سنقع عليه في عدد من الكتب الفرنسية (والأوروبية والأميركية ايضاً) اللاحقة، كما في أدلة وكتب المتاحف الفنية الخاصة بالفن الإسلامي ايضاً. كما ان مقارنة هذا المخطط وعدد من الكتب المتأخرة، مثل كتاب «الفن الاسلامي» الشهير لجورج مرسيه، تؤكد لنا صحة ما نقوله: انتظام تاريخ الفن الإسلامي وفق ترتيب مزدوج: سلالي (الخلفاء الأمويون، العباسيون، الفاطميون ...)، وجهوي (البلدان العربية، الأندلس، بلاد فارس ...)، على ان يتم إنزال الفنون المختلفة في هذه المساقط التاريخية المعينة.

بات يتأكد هذا السعي الى وضع تاريخ جامع للفنون الاسلامية مع توافر مجموعات فنية متزايدة في الخزانات الخاصة والمجموعات العمومية في اوروبا، ومع حدوث كشوفات آثارية مهمة. وما كان لهذه الكتب ان تنظم لكتابتها التاريخية نسقاً «طبيعياً» و«سوياً»، قبل الكشف منذ الربع الأخير للقرن التاسع عشر عن «القصور الأموية» في بادية الشام خصوصاً، وعن غيرها. وهو ما سنعود اليه اثناءه.

أعراض النشأة

لسنا في مجال كتابة تاريخ الكتابة عن الفن الاسلامي؛ ما يعنينا في المقام الأول هو تبين الشروط التاريخية والمعرفية التي تحددت بها هذه الكتابة، اي «تاريخانيتها» العلمية، سيما وانها المعتمدة في التآليف العربية المعاصرة. لهذا بدا لنا مفيداً التوقف لمعالجة «أعراض النشأة» التي وسمت هذا المتن الدراسي. فما الأعراض هذه ؟

تحكمت بهذا المسار، بداية، مقتضيات «النسق الأثري» في التاريخ الفني: اذا كان الرحالة ثم المستشرقون والدارسون الأوروبيون «اكتشفوا» الفن الاسلامي في صورة تدريجية ومتقطعة وجزئية، تبعاً لتعرفهم نفسه على البلدان العربية والاسلامية ومنتجاتها، وتبعاً لتحقق بعض الكشوفات الأثرية فيها ايضاً، فان كشوفاتهم هذه لا تعني ان الفن هذا كان مطموراً بمجموعه. فانتاج الفنون الاسلامية لم يكن منقطعاً ابداً في غالب البلدان العربية والاسلامية، ووفق تجديدات او تحويرات ناشئة. وتاريخ الفن الإسلامي لا يعدو كونه، كما نقع عليه في غالب الكتب التاريخية، موسوماً بمسار تعرف الأوروبيين انفسهم على مواد هذا الفن. فكم من التحاليل قامت ثم سقطت تبعاً لتحقق او عدم تحقق الدارسين من هذه المسألة او تلك في تاريخ هذه الفنون: هذا ما حدث مع «اكتشاف» هؤلاء الدارسين، على سبيل المثال، لمنمنمات الواسطي ثم للصور الجدارية على القصور الأموية، اذ ادى بهم الأمر في مرحلة أولى الى تصحيح ما ذهبوا اليه بداية، وهو عدم معرفة المجتمعات الاسلامية للتصوير الآدمي، ثم في مرحلة أخرى (مع القصور الأموية) الى إنكار نسبة هذه الفنون الى العهد الأموي، ثم تأكدهم منها بعد ذلك. فلقد تزاوج غالباً في نظر الفاحص الأوروبي اتصاله الأولي بفنون هذه البلدان وإعلانه لوجود هذه الفنون نفسه: تزاوج بين الوجود والتسمية يعود الى ان الأوروبي كان «يسمي» العالم وتاريخ البشرية وفنونها ويرتبها، في مصنفاته انطلاقاً من مداركه نفسها، ولو معززة ببعض الكشوفات احياناً. وهي مدارك وكشوفات ما كان يرقاها الشك حول ان الحضارات عرفت في نشوئها وارتقائها سلماً تطورياً من «الدوني» الى «الراقي» ومن «القديم» الى «الجديد»، ومن «البدائي» الى «الحديث»، على ان وجهته الوحيدة والمتطورة هي بلوغه النموذج الأوروبي. وذلك باسم العلم والتقدم، سيما وان المدارك هذه اقامت للأعراق اسباباً «علمية»، وجعلت مع رينان وغيره، للمجموعات الاتنية مواصفات وخصالاً تعين مدى «قابليتها» للفن او للحرف، للابتكار او للتدبير، ولغير ذلك من المواصفات التفاضلية. هكذا نقرأ للناقد البير غابيه ما سبق ان ذكرناه اعلاه: «لم يكن العربي فناناً ابداً»؛ او هذا التأكيد الآخر لهنري لافوا: «العربي - أكرر ذلك - ليس شعباً مبتكراً، فهو ذو طباع مرنة، وفكر دقيق، ينجح في امور التقليد: لا يبتكر، بل يستوعب بقوة نفاذ» (٣٨).

ادى هذا «النسق الأثري»، لا سيما بين الربع الأخير من القرن الماضي والربع الأول من القرن الحالي، الى سلسلة متتالية من التصويبات والإستدراكات والتدقيقات في نسبة القطع، وانتهت في غالب الأحيان الى تأكيد نسبة هذه الفنون الى الاسلام عموماً، والى العرب خصوصاً. وبانت الحاجة غير مرة الى اجراء مثل هذه التصويبات بعد ان راجت، بأثر من أوصاف الرحالة خصوصاً، معتقدات تفيد، كما اسلفنا القول، ان العرب شعب غير فنان، او ان المسلمين انقطعوا تماماً عن التصوير الآدمي. هكذا يمكننا القول ان الفن الإسلامي ظل لوقت طويل موضع شك وتشكيك لا يعودان فحسب الى حاسة التدقيق التاريخي عند الدارسين، بل الى مواقف مسبقة عرقية المنزع. انقضى وقت طويل قبل ان يقول مؤرخ مثل جورج مارسيه عبارته البسيطة هذه: «ان شخصيته (اي الفن الاسلامي) ليست ابداً مجال محاججة او إنكار» (٣٩). ونشأ هذا الإعتقاد، بالإضافة الى أوصاف الرحالة، تبعاً لجهلهم بما كانت عليه الجزيرة العربية من فنون سابقة على الإسلام، وهو ما كشفته خصوصاً البحوث الآثارية المتأخرة. يقول البير غابيه: «حينما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية، لم يكن فيها أي فن، ولا آثار، ولا مظاهر الترف؛ لا شيء سوى كنيسة وحيدة كرستها الاخبار الموروثة، اصابها حريق وأعاد بناءها احد المسيحيين اليعاقبة من مصر. وهذا الفقر لا يعود لفقر في الأرض، بل لعدم قابلية العربي على تحقيق الأمور الفنية» (٤٠).

ان هؤلاء الدارسين تقيدوا، على الرغم من جهدهم الفائق والثمين في احيان عدة في جمع منتجات هذا الفن وفرزها وتبويبها، بشروط تعرفهم التدريجي، والمتقطع، على هذه المنتجات. واذا كان لبعض «بطاقاتهم التعريفية» قيمة تاريخية وفنية أكيدة حتى ايامنا هذه، فان استبيان التاريخ الفني بدءاً من هذه البطاقات، وتكميلاً لها، يبقى جهداً تقريبياً، إجمالياً، دون ما تطلبه الكتابة التاريخية.

اذا عاد بعض هؤلاء الدارسين الى «خطط المقريزي» او الى أحاديث نبوية، او الى قصائد عربية عباسية، فان دراساتهم التحليلية خلت غالباً من مقومات ما قامت عليه الجمالية في المصادر العربية، لا لنقص فيما وصلهم منها فحسب، بل لأن المتن الناشئ («المتن الإسلامي») تحدد وفق مقتضيين: إلحاقه في «ميدان الآثار» (الفنون القديمة) او «الطُرَف» (sécuriosit)، ما يعني انه فن ولكن من دون فلسفته؛ وتهميشه بالتالي، لا بل إبعاده عما كان يتأكد ويتبلور، لا سيما مع الرومانسيين الإلمان، على انه «الجمالية»: هكذا انعدم إمكان اللجوء الى ما قاله الجاحظ في «الرد على المشبهة» (التنزيه في الإسلام) او الفارابي وابن رشد عن «صناعة التزويق»...

لا نقع في هذه الكتابات عن الفن الإسلامي على مقومات جمالية شديدة التبلور، ونلقاهم غالباً بعيدين او غير متأثرين بما كان يتكون ويتعين من مفاهيم جمالية جديدة في اوروبا نفسها، ما جعلهم ينساقون غالباً الى تنظير وتبويب جماليين وفق أساس وصفي: تصنيف الفنون الإسلامية تبعاً لموادها («فنون المعدن»، «فنون الخزف» ...)، وتبعاً للسلالات الحاكمة (العهد الأموي، العهد العباسي ...)، من دون النظر اليها في الزمن الإجتماعي (إنتاجها مثل التعامل معها)؛ فجرى إقتطاعها عما كانت جزءاً منه (فصل المنمنمة عن الكتاب)، او فصل بعض المنتجات عن بعضها حيث يستوجب جمعها (الفصل بين الخاتم الفضي والثوب المرقش لكونهما ينتسبان الى فن معدني والى فن نسيجي، بدل الجمع بينهما بوصفهما «زينة شخصية»).

كان لهذا النسق «الأثري» عواقب اخرى على كتابة تاريخ الفن الاسلامي، هو ان فن العمارة غلب تماماً غيره من الفنون، عدا انه بات النموذج التحليلي لها ايضاً. هذا ما نقع عليه في التآليف الأولى: كيف لا والمستشرق رينو يسمي الأحجار والنقوش التي درسها «عمائر» او «آثاراً»؟! وهو ما يقوله صراحة الناقد هنري لافوا في دراسته المذكورة أعلاه: «لو استثنينا العمارة، لما كان للشعب العربي ان يحتل مكانة كبرى في تاريخ الفن» (٤١). وهو ما لا نزال نقع عليه في الكتب المتأخرة، كما في كتاب مارسيه: «نحن نجد، بطبيعة الحال، هذه الوحدة (للفن الاسلامي) متحققة خصوصاً في العمارة الدينية» (٤٢).

ونحن لو عدنا الى احد آخر الكتب الموضوعة عن الفن الاسلامي والمهمة، وهو كتاب أوليغ غرابار، «تشكل الفن الاسلامي»، الموضوع في صيغته الإنكليزية الأولى في سنة ١٩٧٣، لوجدنا انه ينتهي، بعد طول تحقيق تاريخي نبيه وتدقيقي، الى جعل تاريخ هذا الفن «جردة آثارية»، حسب تعبير الآثاري المعروف فان برشيم: كيف لا وهو يبحث دائماً عن معنى للفن في «الأثر المتبقي» فقط: «فنحن قد لا نجد إلا في العمائر نفسها ما يدعونا الى اكتشاف الزمن النسبي الذي كان ضرورياً للثقافة الاسلامية لكي تبتكر فناً يمكن نسبته اليها في شكل مخصوص» (٤٣).

إلا ان نظرهم الفاحص سلط الاهتمام على فنون كانت موجودة، ولو من دون تجديد في مجتمعاتها، ولكن من دون ان تحظى بعناية الدارسين فيها منذ قرون وقرون. يضاف الى ذلك ان الفحص الأوروبي قام وفق عدة في التسمية والفرز والتقويم، حاملة لآثار التفكر في المسألة الجمالية، ما جعل هذه الفنون، ولو على حساب خصوصيتها التاريخية والجمالية، محل نظر جديد ومختلف.

«المثاقفة» الفنية

نشدد على هذه الشروط التاريخية - المعرفية التي تأسست فيها دراسة «الفن الإسلامي» في أوروبا، ذلك ان الدارسين العرب أخذوا منذ مطالع هذا القرن بحاصل هذه الدراسات، مترجمين وملخصين لها، من دون تبين «تاريخانيتها»، اي زمنية شرطها المعرفي. وإذا كانت جهود بعضهم، مثل أحمد تيمور باشا وزكي محمد حسن وبشر فارس وحبيب زيات وغيرهم، امتازت بجدتها وجمعها لمواد نفيسة من متن المصادر العربية عما كان عليه هذا الفن، وعن فلسفته احياناً، فانها افتقرت أحياناً للنقد التاريخي، وأحياناً أخرى لشروط قيام «قراءة أنتروبولوجية» للصنائع الإنسانية التي تلحق بها كل حضارة، حسب قيمها الخصوصية، صفات «مستحسنة» او «جميلة».

إلا اننا لا نقوى على فهم مسار هذه العملية من دون فهم عملية «المثاقفة»، التي تندرج فيها في واقع الممارسات الكتابية. ذلك ان النقاد العرب الأوائل الذين انهمكوا، سواء بترجمة مواد هذا المتن الدراسي، او بالكتابة وفق مقتضيات هذه الكتابة المستحدثة، قاموا واقعاً بأمور ثقافية تتعدى الشأن الفني الصرف. ويمكننا ان نتبين في هذه المثاقفة نهجين:

- ١: نهج «تحديثي» (من دون ان تعني التسمية اية صفة إيجابية او سلبية) يقوم على الأخذ والترجمة، مع محرز باشا وسلامة موسى وزكي محمد حسن وبشر فارس وعدد من الآباء اليسوعيين وغيرهم، من دون ان يكونوا منقطعين عن التبين التراثي؛

- ٢: نهج «تراثي» (من دون ان تعني التسمية اية صفة إيجابية او سلبية) مع الأب لويس شيخو وأحمد تيمور وعبدالفتاح عبادة وصلاح الدين المنجد وحبيب زيات وغيرهم، من دون ان ينقطعوا عما يجري في النسق الآخر.

ويمكننا ان نتبين لقاء هذين النهجين في تطبيقهما الفني، مثل مواجهتهما، في المقدمة التي وضعها زكي محمد حسن لكتاب أحمد تيمور باشا «التصوير عند العرب»: فقد غاب تيمور قبل ان يقوى على إصدار كتابه، الذي كان نشره على حلقات في إحدى الدوريات المصرية، وبادر الدكتور حسن بتقديم هذا الكتاب والتعليق على صوره واشكاله. يجد الدكتور زكي محمد حسن ضرورة للقول في تقديمه للكتاب: «نهج المؤلف (اي تيمور) في هذا الكتاب منهجاً يخالف ما يسير عليه علماء الفنون والآثار في العصر الحاضر؛ فليس التصوير عنده نقوشاً ورسوماً على الجدران وفي الكتب والألواح وما إليها فحسب، بل نراه يعرض في كتابه - فوق ذلك كله - للرسوم الزخرفية الآدمية والحيوانية على الثياب والستور والخيام والآنية والأثاث والسلاح والنقود والبنود والشارات» (٤٤). لا يقر الدكتور حسن بقسمة تيمور وتعيينه للصور، ذلك انه يخالف ما يقول به «علماء الفنون والآثار في العصر الحاضر»، حسب عبارة حسن. مثل هذا الخلاف الإجتهادي حادث بفعل التقسيمات الفنية الأوروبية الناشئة، التي أخذ بها الدكتور حسن، من دون ان يبالي بها تيمور.

ما يعنينا في هذه العملية يتعدى هذا الخلاف الإجتهادي او غيره ليطاول «محل النظر» الذي بات ينظر منه بعض الدارسين العرب الى فنونهم، والى فنون غيرهم ايضاً، سواء كانوا «تراثيين» ام «تحديثيين». فها هو غير دارس تراثي، مثل تيمور في مقالاته عن «التصوير عند العرب»، او عبدالفتاح عبادة عن «الرقص عند العرب»، يجد ضرورة للكشف عن هذه الجوانب من التراث في سعي يكشف عن «ردة فعل» أوجدتها بالضرورة محاولات نفي وإنكار او قلة إنتباه واعتبار من الفاحص الأجنبي. وها هو غير دارس تحديثي، مثل الدكتور حسن في كتبه عن الفن الإسلامي، او بشر فارس في تحقيقه لاحدى المنمنمات، يجد ضرورة للعود مراراً وتكراراً الى مواد التراث ولو كشواهد فحسب، من دون ان تخل بأساس التحليل والنظر ذي المصدر الأوروبي. ذلك ان النظر الأوروبي التاريخي - التشكيكي في حقيقة هذا الفن - بلغ الدارسين العرب، حيث انهم باتوا يتساءلون بدورهم: هل يوجد فن إسلامي؟ هل توجد صورة إسلامية؟ كيف بات موضوع كتابة تاريخ الفن الإسلامي مشكلة خلافية؟ وغير ذلك من الأسئلة، التي عمقت النظر التاريخي الى هذه الفنون، ولو انها جعلتها محل تأكد وتحقق دائمين، في وضعية لا تخلو من «الدونية».

بتنا نتبين في سلوكات «المثاقفة» هذه تقيدها بالحدود الجدالية التي دارت في مصر وفرنسا وخارجهما بين المستشرقين من جهة، وبينهم وعدد من الدارسين العرب من جهة ثانية، حول السؤال التالي: هل حرم الإسلام التصوير ونهى عنه أم لا؟ فقام مستشرقون بالحديث والتعليق والتفسير عن «تحريم الإسلام» له، مثلما سارع البعض الآخر (خصوصاً بعد تعرف الأوروبيين وتجميعهم لمجموعات من الفنون الإسلامية) الى إسقاط إطر تفسيرية وتصنيفية على منتجات هذه الفنون إنطلاقاً مما بلغته الجمالية الأوروبية. كما نجد، من جهة أخرى، أن عدداً من البحاثة العرب، مثل تيمور وغيره، سارع، هو الآخر، الى «الرد» على هذه المعتقدات، بأن كشف عن وجود تصوير وفير ومتعدد في التاريخ العربي - الإسلامي.

نجد فيما لو عدنا الى عدد من الدوريات العربية قنوات تحققت فيها هذه «المثاقفة»: مثاقفة نجد معالمها في ترجمة عدد من المقالات والدراسات عن الفن الإسلامي بعد نشرها في باريس (مثل دراسة كارانوفا المذكورة أعلاه، والتي ترجمت في القاهرة وصدرت في «مجلة مصر»)، او في ترجمة محاضرات يلقيها عدد من المستشرقين والدارسين الأوروبيين، ونحن نجد نماذج عنها في مجلة «المشرق» وغيرها (٤٥). كما نتبين في هذه الدوريات إطلاع الدارسين العرب على الكتب الفرنسية: نتبين، على سبيل المثال، من قراءة مقالة بعنوان «في صنائع الإسلام الراقية» (٤٦) ان الكاتب اطلع على كتاب رينو المذكور أعلاه.

مثلما نقع على مقالات تعريفية بالجمال لسلامه موسى (٤٧) وغيره، تستقي مصادرها المعرفية والتعريفية من المتن الأوروبي، من دون اي شاهد واحد مستقى من الثقافة العربية. ويصل احياناً هذا الأخذ حداً كبيراً في احد مقالات «الهلال» (٤٨)، حيث نجد الكاتب يطلق على الفنون الإسلامية التسمية المعمول بها في فرنسا، وهي: «الطرف» (sécuriosit).

كما نتأكد من القنوات هذه لو توقفنا امام كتاب الدكتور فؤاد زكريا «فلسفة الفن في الفكر المعاصر» الذي يدرس في أحد فصوله «فلسفة الفن في الفكر العربي المعاصر» (٤٩)، مراجعاً آراء عدد من المشتغلين المصريين بأمور الجماليات، من أمثال: عباس محمود العقاد، سلامة موسى، توفيق الحكيم، احمد حسن الزيات وزكي نجيب محمود. لا يعنينا التوقف التفصيلي امام هذه المراجعة (٥٠)، بل امام شيء من تاريخانيتها المعرفية. فماذا نرى ؟

نرى اندراج العديد من الأفكار الجمالية الأوروبية، الفرنسية خصوصاً، في متن هذه الكتابات، مثل القضايا التالية: الجمال الطبيعي والجمال الصناعي، الحق والجمال، هل الفن غاية ام وسيلة ؟ إلا أن هذه «التبيئة» تتخذ اشكالاً محلية، او تلبي إحتياجات في الصراع على التسمية والتعيين في المجتمع: هكذا نجد ان قضية مثل «الحرية والفن» او قضية «التعبير الفني ورسالة الفنان» تتخذ احجاماً كبيرة، لا نلقاها في متن النصوص الأوروبية؛ وهي أحجام لا تعود الى تأثر هؤلاء الكتاب ببعض الأفكار التقدمية والاشتراكية فقط، بل الى نزوعات التحرر من الاستعمار. كما نتبين من خلال سيرة هؤلاء الكتاب تأثرهم وأخذهم بالأفكار الفرنسية: كيف لا وقد درس كل من توفيق الحكيم واحمد حسن الزيات وغيرهما في المدارس الفرنسية وخبرا عن قرب جدالات التعيين والتسمية مثل الخبرات الجمالية في باريس نفسها في فترة ما بين الحربين (٥١)؟

- ٣٦: البير غابيه: المرجع المذكور أعلاه، ص ١٠.
- ٣٨: هنري لافوا: في مقالة عن «المسألة الشرقية في التروكاديرو»، ص ٧٧٢.
- ٣٩: جورج مارسيه: «الفن الاسلامي»، ص ١.
- ٤٠: البير غابيه: المرجع المذكور أعلاه، ص ٣٠٣.
- ٤١: هنري لافوا: الدراسة المذكورة أعلاه، الصفحة ٧٧٠.
- ٤٢: جورج مارسيه: الكتاب المذكور أعلاه، ص ٥.
- ٤٣: أوليغ غرابار: «تشكل الفن الاسلامي»، ص ٢٤.
- ٤٤: أحمد تيمور باشا: «التصوير عند العرب»، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات الدكتور زكي محمد حسن، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢، صفحة التصدير.
- ٤٥: غاستون فييت: «أصول الجمال في الفن الاسلامي» في «معهد الآداب الشرقية»، بيروت، والتي نقلتها «المشرق» في عدد تشرين الأول - كانون الاول ١٩٣٦، السنة الرابعة والثلاثون، ص ص ٤٨١ - ٤٩٦.
- ٤٦: مستهل (اسم مستعار): «في صنائع الاسلام الراقية»، «الهلال»، السنة ٢٧، الجزء الخامس من السنة ١٩١٩، ص ص ٣٩٣ - ٤٠٣.
- ٤٧: سلامه موسى: «الهلال»، ابريل، ١٩٢٣، ص ص ٦٩٥ - ٦٩٨؛ نوفمبر، ١٩٢٨، ص ص ٨٩ - ٩٤.
- ٤٨: «في دار الآثار العربية»، لتوفيق حبيب، اغسطس، سنة ١٩٢٨، ص ص ١٥٤ - ١٥٦.
- ٤٩: د. فؤاد زكريا: «فلسفة الفن في الفكر المعاصر»، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص ٣٧٠ - ٤١١.
- ٥٠: نقع على مثيل له في كتاب «دراسات جمالية» للدكتور أحمد عبدالحليم عطيه، ١٩٩٣، من دون تعيين للناشر، في فصل يخصصه لدراسة «الاتجاهات الجمالية المعاصرة في العربية»، ص ص ٢٦ - ٨٣، ويتناول فيه بالتحليل الكتابات الجمالية لعدد من الدارسين المصريين.
- ٥١: جان لاسوس: «توطئة لدرس الفن المسيحي في سورية في القرنين الخامس والسادس»، مجلة «المشرق»، السنة ٣٢، نيسان - حزيران ١٩٣٤، ص ص ١٦٣.

عطاءات بلاد ما بين النهرين القديمة جزء من التراث الانساني العام

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ بعد كتابه «في البدء كانت بلاد ما بين النهرين»، صدر للباحث جان بوتيرو الذي يعد اليوم من ابرز علماء الحضارة الأشورية في فرنسا، كتاب جديد يحمل عنوان «بابل في اصول ثقافتنا» عن دار نشر غاليمار الباريسية (GALLIMARD). الكتاب الجديد رحلة مشوقة تعرّف القارئ بالجوانب الاساسية لحضارات بلاد ما بين النهرين التي تحقق على ارضها اول الابتكارات الانسانية التي لعبت دوراً اساسياً في مصير البشرية. في البداية يتوقف المؤلف عند تاريخ بلاد ما بين النهرين فيروي لنا محطاته الهامة منذ مرحلة ما قبل التاريخ ومحاولات الاستيطان الاولى حتى مجيء القائد الفارسي كورش الكبير الذي ضمها العام ٥٣٩ق.م الى امبراطوريته الشاسعة ففقدت استقلالها السياسي وان ظلت لفترة طويلة حاضرة ثقافية واقتصادية من الطراز الاول.

تعاقبت على ارض دجلة والفرات شعوب عدة اهمها السومريون والاكديون وهم من الساميين الذين قدموا من شبه الجزيرة العربية. اما السومريون الذين استوطنوا في جنوب البلاد فنحن لا نعرف الى اليوم اصولهم المحددة على رغم محاولات كثيرة قام بها علماء اللغات والآثار لفك هذا اللغز. ومن تمازج هذين الشعبين ولدت حضارة العراق القديم، وكان من ابرز انجازاتها اختراع الكتابة نحو العام ٣٢٠٠ق.م. في مرحلة السلالات السومرية القديمة التي شكّلت انظمة سياسية معروفة حكمت في ما يتفق المؤرخون على تسميته بالدويلات - المدن ومنها اور وكيش ولكش. غير ان بلاد ما بين النهرين انتقلت، ولو لفترة قصيرة، من مرحلة الدويلات الى الوحدة السياسية في زمن سرجون الاكدي الذي تمكن من تحقيق امبراطورية شاسعة نحو العام ٢٣٠٠ق.م. بسطت نفوذها ليس فقط على المدن السومرية بل ايضاً على الدول المجاورة من غرب ايران الى سورية. ولم تدم هذه الوحدة السياسية اكثر من قرن، لكنها، وعلى حدّ تعبير الباحث جون بوتيرو، طبعت مستقبل البلاد بقوة حتى ان اللغة الاكدية السامية حلّت شيئاً فشيئاً محلّ اللغة السومرية.

بعد المرحلة الاكدية، عرفت بلاد ما بين النهرين موجة بشرية جديدة تتكلم لغة شبيهة باللغة الأكدية وتعرف باللغة الامورية. ويُعدّ حمورابي اشهر الملوك الأموريين (نحو ١٧٩٢ - ١٧٥٠ق.م.) فهو عمل على تحقيق مملكة موحدة على انقاض «الدويلات - المدن» وعُرف كمشرّع كبير. وبإمكاننا اليوم ان نتعرف على شخصه عند دراستنا لمسلة تاريخية محفوظة في متحف اللوفر في باريس، وهي تصوره واقفاً ورافعاً يده اليمنى امام رمز العدل شمش، بينما يظهر هذا الاخير جالساً وقد انطلقت من كتفيه شرارة من نار وهو يملي القوانين على ملك بابل. وقد دونت هذه القوانين المؤلفة من حوالى ٣٠٠ بند، بدقة متناهية في القسم الثاني من المسلة.

وبعد نهاية عصر حمورابي وانفراط الوحدة السياسية تشكلت عوامل جديدة هزّت النظام القائم منها الهجرات البشرية وغزو الكيشيين القادمين من جبال زغروس لبابل واخضاعهم لها لفترة جاوزت الثلاثة قرون. وخلال الالف الاول قبل الميلاد تعاظمت قوة الأشوريين الذين استقروا في شمال العراق وكانوا يتكلمون لهجة من لهجات اللغة الأكدية. ومن عواصمهم الثلاث (نمرود ونينوى وكلش) كانت تنطلق سنوياً الحملات العسكرية لاخضاع الاعداء وبسط سيطرتهم حتى حدود مصر وفلسطين. لكن مع ظهور قوة تاريخية مهيبة هي الدولة الفارسية الاخمينية بدأت صفحة جديدة في تاريخ بلاد ما بين النهرين والشرق القديم، فسقطت بابل العام ٥٣٩ق.م. على يد كورش الثاني بعد سنوات المجد التي عرفتها مع نبوخذ نصر ونبونائيد. وعلى رغم فقدانها استقلالها السياسي، ظلت المحافظة الادارية الاساسية في الامبراطورية الجديدة بسبب قدراتها الاقتصادية والثقافية.

يؤكد الباحث بوتيرو ان حضارة بلاد ما بين النهرين ولدت من تمازج العنصرين السومري والسامي وتفاعلهما مع بعضهما البعض. فعلى شواطئ دجلة والفرات نشأت المدن التاريخية التي شهدت الانجازات الانسانية الاولى في مجالات الكتابة والطب وعلم الفلك والرياضيات والفنون والآداب والتجارة والزراعة والصناعة. وكان النظام السياسي المعتمد لادارة هذه المدن هو النظام الملكي الوراثي ذو الطابع المقدس. لكن الملوك ما كانوا ينفردون باتخاذ القرارات ولم يتمتعوا بسلطة مطلقة، لأن الشؤون العامة كانت تُدار من قبل مجلس او مجلسين يراسهما الملك. ويجسد حمورابي في شريعته الصورة المثالية للملك فهو يتعهد بحماية البلاد من اعداء الداخل والخارج، وممارسة سلطته بحكمة وحيوية لفرض النظام والسلوك الحسن. وكان الملوك يتدخلون حتى في الشؤون التجارية خصوصاً منذ الألف الثاني قبل الميلاد عندما صارت التجارة الخارجية مصدراً اساسياً لرخاء البلاد واستقدام المواد غير المتوافرة فيها مثل الخشب والحجر والمعادن والاحجار الكريمة. فكان بمقدور الملك احياناً ان يشرف تماماً على هذه التجارة حتى لو لم يكن يتدخل مباشرة في امورها. وقد يقوم الملك بنفسه بالمهمات التجارية عندما يقود شخصياً البعثات والحملات العسكرية لجلب المواد الثمينة، كما حدث في الالف الاول قبل الميلاد مع الملوك الاشوريين.

اما مجتمعات العراق القديم فكانت كغيرها من المجتمعات البشرية، تتألف من فئات مختلفة وان لم تكن تعرف طبقات محددة حسب المفهوم الحديث للكلمة. وبصورة عامة كان هناك الاحرار والعبيد الذين لم تكن حالهم متدنية كما في المجتمع الروماني مثلاً، اذ تشير المعلومات التاريخية الى انهم كانوا يعاملون بنوع من الانسانية من قبل اسيادهم حتى ان بعضهم كان يحق له الزواج من نساء احرار. وبصورة عامة كان للمراة الحق في التملك والبيع والشراء والشهادة في المحاكم، لكن على رغم هذه الحقوق كانت في وضعية دونية بالنسبة الى الرجل، اذ كانت تابعة وخاضعة له، وتؤلف جزءاً من ممتلكاته تماماً كما حقله وبيته وماشيته. واذا كان هذا هو الوضع العام في ما يتعلق بالمراة، فلقد كان ثمة استثناء في هذه القاعدة وكان باستطاعة بعض النساء، وهن قلة، ان يتابعن الدراسات العليا المتخصصة ومنها، على سبيل المثال، الطب. اما هذا الاستثناء فكان يتأتى من وضعية اجتماعية معينة ومن خصائص المراة وشخصيتها. وفي مرحلة لاحقة تمكن بعض النساء من الوصول الى السلطة ولعب دور سياسي. حتى ان عدداً من الملكات قمن الى جانب ازواجهن الملوك بدور سياسي كبير وهذه هي حال الملكة المشهورة زكاتو زوجة الملك الاشوري سنحاريب الذي انجز اعمالاً عمرانية كثيرة شملت بناء المعابد والقصور والشوارع والساحات...

منذ خمسة آلاف سنة شهدت بلاد ما بين النهرين بزوغ حضارات وصعودها وأفولها. الا ان هذه الحضارات التي افلت هي في اساس الحضارات الانسانية قاطبة، وليست الثقافات المتعددة التي يعيشها الانسان اليوم الا امتداداً لها. وهذا ما يحاول الباحث بوتيرو في كتابه الاخير «بابل في اصول ثقافتنا» ان يكشف عنه. وما يميز تحليل المؤلف هو هذه الرؤية الانسانية الشاملة التي ينطلق منها. فمعه لا يعود الحديث عن حضارات العراق القديم حديثاً ينحصر في بيئة جغرافية محددة، بل هو يعانق الشرق والغرب على السواء طالما ان الموضوع يتناول الجذور والمنابع الاولى حيث تبطل الفروق والحدود والفواصل. وتقتضي الاشارة هنا الى ان الطروحات التي قدمها ويقدمها جان بوتيرو في كتاباته المختلفة حول بلاد ما بين النهرين تشكل حدثاً هاماً وهي فتحت حولها سجالاً كبيراً لا يزال يحتدم مع كل كتاب جديد يصدر له. ومن ابرز هذه الطروحات المثيرة للجدل فكرته القائلة بان التوراة تجد منابعها هي الاخرى في بلاد ما بين النهرين.

من الحياة

القصيبي والغزو الثقافي

■ كلما كتبت عن موضوع افاجأ بكتاب هدية من السفير الشاعر الدكتور غازي القصيبي يعالجه ويتناول مختلف جوانبه وجذور المشاكل وحلولها، وهو الأسلوب العلمي الذي يميز المبدعين والايجابيين في الحياة الذين لا يكتفون بالبكاء على الاطلال وندب الحاضر والماضي والشكوى من المشاكل المستعصية التي تعاني منها مجتمعاتنا بل يركزون على العلاج الشافي والحل المعقول والمنطقي.

وسبق ان عالجت موضوع الغزو الثقافي الاجنبي ولا سيما عبر الأقمار الصناعية منذ سنوات، وكتبت أخيراً سلسلة عن موضوع البث التلفزيوني الفضائي ووسائل مواجهة الغزو. ولم يجف حبر المقالات حتى حمل إلي البريد كتاب الدكتور القصيبي «الغزو الثقافي» ومعه إهداء طريف يحمل طابع التحذير ويقول فيه: «سوف أهديك مؤلفاتي بالتقسيط كلما كتبت عن موضوع أرسلت لك ما كتبته عنه»!

والكتاب صادر في العام ١٩٩١ أي مع البدايات الأولى للتنبه لأهمية قضية الغزو الفضائي، وفيه مقالات عن قضايا اخرى. ولكن ما لفت نظري المعالجة الموضوعية لمقولة ان العالم تحول الى «قرية الكترونية صغيرة» حيث ان اخطر ما في الغزو الثقافي المعاصر انه أصبح ذا دافع ذاتي تلقائي، يتم من دون أي مجهود من الجهات الغازية، ومن دون ان يدرك ضحية الغزو انه معرض لأي خطر، فيقبل في حماسة بلهاء أو بله متحمس، لا على قبول الغزو فحسب، بل على اعتناقه واحتضانه. هنا مكمن الخطر الأكبر: كيف يمكن ان تهاجم عدواً لا تشعر بوجوده؟ أو كما قال شاعرنا القديم:

كيف احتراسي من عدوي اذا
كان عدوي بين أضلاعي؟!

وبعد ان يعدد الدكتور القصيبي وسائل الغزو وأخطاره وأشكاله يطرح الحلول بعد ان يبدي ملاحظتين جوهريتين وهما: ان السبب الأول في وجود الغزو الثقافي هو حالة التخلف بجميع أنواعه واشكاله ووجوهه، وانه من غير الممكن في عصر الالكترونيات محاربة الغزو الثقافي بحصاننا الأبجر وسيفنا الصمصام، ولا بالخطابات والبيانات، بل في خطوات عملية منها تطوير مناهج التعليم وإصلاحها، وتطوير وسائل الاعلام وحل مشاكلها، وبينها اعتماد وسائل الاعلام في العالم الثالث اعتماداً شبه كامل على المواد المعلبة، أي القادمة من الغرب، وكونها مجرد إعلام حكومي مجرد من كافة المواهب والقدرات والامكانيات الموجودة خارج القطاع الحكومي، واحياناً خارج القطاع الاعلامي.

ويورد الدكتور القصيبي حلولاً أخرى لمواجهة الغزو الثقافي من بينها التحضير والانتاج الجيد واتخاذ قرار حاسم بجعل الغالبية الساحقة من المواد الاعلامية تنتج محلياً.

ونحن مع السفير الشاعر بأن معركة الغزو الثقافي لم تنته بعد، بل ان ما نشهده الآن مجرد بدايات لحرب كبرى علينا ان نستعد لها بجد وعلى المستويات كافة، وهذا يتطلب أيضاً يقظة اعلامية ودعوة مفتوحة لحوار دائم يساعد على الإعداد للمواجهة ومحاولة كسبها!

●●●

● **لقطة**

من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ثلاثة من كن فيه استوجب بهن أربعاً: من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا وعدهم لم يخلفهم، واذا خالطهم لم يظلمهم، فإذا فعل ذلك فقد وجبت أخوته وكملت مروءته وحرمت غيبته.

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٤	١٢.٢٦	١٥.٥٢	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
المدينة المنورة	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
القدس المحتلة	٤.٠٨	٥.٣٠	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.١٥
ابو ظبي	٤.٥٩	٦.١٤	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٤٨
المنامة	٤.١٤	٥.٣٠	١١.٤٥	١٥.١٣	١٧.٥٥	١٩.٠٧
الجزائر	٥.١٠	٦.٣٥	١٢.٥٤	١٦.٢٦	١٩.٠٨	٢٠.٣٠
الخرطوم	٤.٣٣	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.٢٩	٥.٤١	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.٢٢
الرباط	٤.٥٣	٦.١٦	١٢.٣٣	١٦.٠٤	١٨.٤٧	٢٠.٠٦
الرياض	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.١٠	١٩.٤٠
الدوحة	٤.١٠	٥.٢٦	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥١	١٩.٠٢
القاهرة	٤.١٨	٥.٤٦	١٢.٠١	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٣٣
بيروت	٤.٠٣	٥.٢٨	١١.٤٥	١٥.١٦	١٧.٥٧	١٩.١٥
بغداد	٤.٢٩	٥.٥١	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٤٠
تونس	٤.٤١	٦.٠٨	١٢.٢٦	١٥.٥٨	١٨.٤٠	٢٠.٠٢
جيبوتي	٤.٥٤	٦.٠٣	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٠١	٥.٢٥	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٣	١٩.١١
دبي	٤.٥٥	٦.١١	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٣٦	١٩.٤٧
صنعاء	٤.٤٦	٥.٥٨	١٢.٠٩	١٥.٣٠	١٨.١٧	١٩.٢٣
طرابلس الغرب	٤.٣٤	٥.٥٧	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٦	١٩.٤٤
عمان	٤.٠٤	٥.٢٧	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١١
مسقط	٤.٤٤	٥.٥٩	١٢.١١	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
مقديشو	٤.٤٧	٥.٥٧	١٢.٠٥	١٥.٠٧	١٨.٠٨	١٩.١٤
نواكشوط	٥.٤٦	٦.٥٨	١٣.١١	١٦.٣٣	١٩.١٨	٢٠.٢٦
انقرة	٥.٠٤	٦.٣٥	١٢.٥٤	١٦.٢٦	١٩.١١	٢٠.٣٦
طهران	٤.٢٦	٥.٥٠	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.٢٢	١٩.٤٢
اثينا	٥.٤٥	٧.١٣	١٣.٣١	١٧.٠٣	١٩.٤٥	٢١.٠٨
برلين	٥.٠٨	٦.٤٦	١٣.١٣	١٦.٤٠	١٩.٣٦	٢١.٠٧
بروكسيل	٥.٤٥	٧.٢٤	١٣.٤٨	١٧.١٧	٢٠.١١	٢١.٤٢
باريس	٥.٥٤	٧.٣٢	١٣.٥٦	١٧.٢٦	٢٠.١٨	٢١.٤٩
جنيف	٥.٤٠	٧.١٨	١٣.٤١	١٧.١١	٢٠.٠٠	٢١.٣٣
روما	٥.٢١	٦.٥٦	١٣.١٦	١٦.٤٨	١٩.٣٣	٢١.٠٢
سراييفو	٤.٥٤	٦.٣١	١٢.٥٢	١٦.٢٣	١٩.١٠	٢٠.٤١
ستوكهولم	٤.٤٥	٦.٢١	١٢.٥٤	١٦.١٥	١٩.٢٢	٢٠.٥٣
كوبنهاغن	٥.١٠	٦.٤٦	١٣.١٦	١٦.٤١	١٩.٤١	٢١.١٢
لندن	٥.٠٢	٦.٤١	١٣.٠٧	١٦.٣٤	١٩.٢٩	٢١.٠٠
مدريد	٦.٣٠	٨.٠١	١٤.٢٠	١٧.٥٢	٢٠.٣٧	٢٢.٠٣
نيقوسيا	٥.١١	٦.٣٤	١٢.٥٢	١٦.٢٣	١٩.٠٧	٢٠.٢٦
واشنطن	٤.٢٦	٥.٥٦	١٢.١٥	١٥.٤٦	١٨.٣٠	١٩.٥٣
لوتلوا	٤.٠٨	٥.٤٦	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.٣٧	٢٠.٠٠

* تقديم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس الاندية العربية للسلة

الاتحاد السكندري والحكمة اللبناني يقدمان لقاء كبيراً ينتصر فيه الاول

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قدم فريقا الاتحاد والحكمة مباراة كبيرة مساء اول من امس في مجمع الصالات الاولمبي في القاهرة انتهت لمصلحة الاتحاد (٧٨/٧٥) في الثواني الاخيرة، وحقق الأهلي الأردني فوزاً كبيراً في المجموعة نفسها على الميناء اليمني (١٤٠/٤٥) في كأس ابطال الاندية العربية التاسعة لكرة السلة التي ينظمها الاهلي المصري حالياً وتستمر حتى السادس من نيسان (ابريل) المقبل.

وشهد لقاء الاتحاد السكندري والحكمة اكثر من الف متفرج الغالبية من جماهير الاتحاد القادمة من الاسكندرية، والهبت الجماهير حماسة لاعبي الاتحاد وبداوا المباراة بقوة وتقدموا (٨/صفر) و(٢٠/١٠) و(٣٠/١٨) وانهوا الشوط الاول لمصلحتهم (٤٦/٣٣). وظهر دفاع الاتحاد قوياً خلال هذا الشوط وتمكن اشرف صدقي وعماد الدين محمود واحمد عمر من التسجيل من رميات القفز المتوسطة والطويلة بنجاح واجاد محمد عبدالمطلب رقابة لاعب الحكمة الاميركي تشانس هارلود الذي اصيب ولم يكمل المباراة.

وفي الشوط الثاني فطن المدرب اللبناني الى الاسلوب الامثل لمواجهة هجوم الاتحاد وتمكن فريقه من الوصول الى سلة الاتحاد وحقق تقدمه الاول في الدقيقة الـ ١٥ (٦٩/٦٨). لكن اشرف صدقي سجل رميتين ثلاثيتين للاتحاد اعاد بهما التوازن لفريقه واخفق الدمياطي في التسجيل مرتين من الرمية الحرة وانتهى اللقاء المثير بفوز الاتحاد (٧٨/٧٥).

وفي مباراة الاهلي مع الميناء قدم النجم المخضرم ناصر بوشناف لاعب المنتخب الكويتي السابق الذي حصل على الجنسية الأردنية عرضاً قوياً مع فريق الأهلي وقاده الى اكبر فوز في البطولة مع زملائه سمير مرقص وجوزيف زغلول ورامز حمودة واصبح الاهلي من الفرق المرشحة للفوز بالكاس.

وفي بطولة السيدات فاز الملعب التونسي على الهندسة المعمارية الجزائرية (٧٦/٤٩) في الشوط الثاني لان الجزائريات تقدمن في الشوط الأول (٢٩/٢٨) لكن الانهيار لحق بالفريق في الشوط الثاني وفشلت لاعباته في رقابة لاعبة الارتكاز الفرنسية هاريدي هدافة الملعب.

وتخلف فريق هومنتمن اللبناني عن مباراته مع الهلال التونسي بسبب تضارب مواعيد المباريات. وأكد هاكوب هاجاريان المدير الفني لهومنتمن ان فريقه التزم بالموعد المحدد من اللجنة المنظمة ولم يعلم بتعديل موعد المباراة الى الفترة الصباحية. وهدد المدرب بالانسحاب من البطولة اذا اعتبر فريقه مهزوماً. وكان فريقا الاتحاد الليبي للرجال والمكناس المغربي للسيدات قد انسحبا من البطولة.

وتقام اليوم ٤ مباريات في البطولة: الحكمة ضد الميناء والاتحاد السكندري ضد الأهلي الأردني في المجموعة الاولى والأهلي المصري ضد الرياضي اللبناني في المجموعة الرابعة. وعند السيدات سبورتنغ السكندري ضد الملعب التونسي والهندسة المعمارية الجزائري ضد الأهلي المصري.

العلاقات الكروية بين لبنان ومصر لن تتأثر بعد «معركة» ملعب برج حمود

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد الاتحادان اللبناني والمصري لكرة القدم ان الاشكال الذي شهده ملعب برج حمود خلال مباراة منتخب مصر مع تفاهم ناديي النجمة والانصار «لن يؤثر مطلقاً في اواصر العلاقة الحميمية بين الطرفين». وكان مهاجم مصر حسام حسن رفس لاعب التفاهم فادي الناطور ما ادى الى اشكال تدخل فيه اللاعبون «مصلحين» فنالوا نصيبهم من الركل والضرب. وتعطلت المباراة نصف ساعة قبل ان تستكمل وتنتهي بالتعادل (١/١).

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده الامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة ورئيس البعثة المصرية اللواء اسماعيل اليمني، عبر علامة عن مشاعر الاخوة والمودة التي تجمع الشعبين المصري واللبناني وكذلك منتخبيهما الكرويين، مشيراً الى «المرارة التي شعرنا بها من جراء الظروف السيئة خلال المباراة». وشدد على الروابط بين الاتحادين وعلى استمرارها، معرباً عن «ثقته في ما سيتخذه الاتحاد المصري من قرارات جريئة نابعة عن الاخلاقية الثابتة التي تحافظ على تراث مصر وعراقتها وطيبة شعبها». اما اللواء اليمني فاستنكر «التصرف الذي بدر من حسام حسن وهو موضع استنكار من الجميع». واوضح انه قرر جمع اشرطة الفيديو للمباراة لابرازها امام الاتحاد المصري ليتخذ القرار المناسب في حق اللاعب. وأكد ان ما حصل في الملعب «لن يعكر صفو العلاقة بين البلدين والاتحادين والمنتخبين».

وطلب مدرب المنتخب المصري محسن صالح «الا تفسدوا علي فرصة وجودي في لبنان (لعب سابقاً مع النجمة) عبر حكمكم القاسي علينا نتيجة الحادث الطارىء والمفاجىء الذي لم اتوقع حدوثه مطلقاً». ودعا الى اعتبار ما حصل «مجرد حلم مزعج ومضى».

الدورات الدولية في كرة المضرب

ستيفي غراف تتشوق للقاء مونيكا سيليش

■ كي بيسكاين، هيلتون هيد - أ ف ب، رويتر - اعربت نجمة كرة المضرب الالمانية ستيفي غراف المصنفة ثانية حالياً في العالم عن املها بعودة منافستها اليوغوسلافية مونيكا سيليش الى الملاعب في أسرع وقت ممكن وهي التي غابت عن المسابقات الدولية منذ حادثة الاعتداء التي تعرضت لها خلال دورة هامبورغ الالمانية في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٣.

وصرحت غراف بعد فوزها للمرة الرابعة على التوالي بدورة كي بيسكاين الاميركية الدولية الاحد الماضي: «انا مشتاقة لمونيكا وأمل ان تعود قريباً الى الملاعب»، وأكدت انها (اي سيليش) لم تتصل بها منذ عام برغم محاولاتها المتكررة.

وتتفق غراف في الرأي مع الجمعية العالمية للاعبات كرة المضرب المحترفات بأن المواجهة بينها وبين سيليش ستكون «رائعة بالنسبة لكرة المضرب» كما يحصل حالياً في فئة الرجال بين الاميركيين بيت سامبراس واندريه اغاسي الاول و الثاني في التصنيف العالمي على التوالي. واضافت «اعتقد بأن عودة سيليش ستكون عاملاً هاماً. اننا نفتقد الى الاسماء الكبيرة»، مشيرة الى اعتزال الاميركية مارتينا نافراتيلوفا.

وكانت غراف تحتل المركز الاول في العالم منذ ١٨٦ اسبوعاً عندما انتزعته منها سيليش في آذار (مارس) عام ١٩٩١. غير ان الاعتداء الذي تعرضت له سيليش في نيسان عام ١٩٩٣ سمح لغراف باستعادة الصدارة قبل ان تخسره في الآونة الاخيرة لمصلحة الاسبانية ارانشا سانشيز. وغابت غراف عن بطولة استراليا المفتوحة الاخيرة لإصابة في ظهرها. لكنها تمكنت منذ عودتها في ١٣ شباط (فبراير) الماضي في دورة باريس الدولية من الفوز على ١٤ منافسة لها واحراز ثلاث دورات متتالية هي باريس وديليراي بيتش وكي بيسكاين وباتت مستعدة لاسترجاع المركز الاول اذ لا يفصل بينها وبين سانشيز سوى نصف نقطة.

هيلتون هيد

بدأت اول من امس بطولة هيلتون هيد الاميركية للسيدات في ساوث كارولينا وسجلت فيها الاميركية المغمورة لينسي لي نتيجة بارزة عندما فازت على المصنفة ١٥ الايطالية ساندرا سيتشيني (٦/٣، ٦/٢).

وصعدت المصنفات ٩ و١٠ و١٣ و ١٦ الى الدور الثاني اذ فازت النمسوية جوديث فايزنر (التاسعة) على الاميركية جولي ستيفن (٦/١، ٦/٣) والجنوب افريقية اماندا كوتزر (العاشرة) على البيلاروسية تاتيانا اغناتشيفا (٥/٧، ٦/٣، ٦/٤) والاميركية ليزا ريموند (الثالثة عشرة) على مواطنتها نيكول اريندت (٦/٣، ٦/٤) والرومانية ايرينا سبيرليا (السادسة عشرة) على الاميركية ميلين تو (٦/٤، ٦/٤، ٦/٤).

وتغلبت الاميركية تشاندا روبن على السلوفاكية رادكا زوباكوفا (٦/٢، ٦/١) والروسية ايلينا ماكاروفا على الاميركية آن غروسمان (٦/٢، ٦/صفر) والاميركية ساندرا ساتشيك على الكندية باتريشيا هاي بوليس (٦/٤، ٦/صفر) والفرنسية سارة بيتكوفسكي على التشيكية رادكا بوبكوفا (٣/٦، ٦/٢، ٦/١) والاسترالية راشيل ماكويلان على الاسبانية نيوس افيلا (٣/٦، ٦/١، ٦/صفر) والالمانية مايكه بابل على البلجيكية لورنس كورتوا (٧/٦، ٦/١) والبولندية كاتارينا نواك على الفرنسية الكسندرا فوساي (٧/٥، ٧/٥) والرومانية الكسندرا دراغومير على التشيكية لودميلا رايتشروفا (٦/٤، ٦/٢) والايطالية سيلفيا فارينا على الالمانية فيرونيكا مارتينيك (٧/٦، ٤/١) ثم انسحبت الاخيرة بسبب الاصابة والاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على النمسوية ساندرا دوبفر (٦/٤، ٣/٥) ثم انسحبت دوبفر لاصابتها.

ترتيب السيدات

ما زالت الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو تحتل المركز الاول في ترتيب «جمعية اللاعبات المحترفات»، وتليها الالمانية ستيفي غراف ثم الفرنسية ماري بيرس فالاسبانية كونشيتا مارتينيز فالتشيكية يانا نوفوتنا.

وتحتل المراكز ٦ - ١٠ على التوالي الاميركية لينسي دافنبورت، الارجنتينية غابرييلا ساباتيني، اليابانية كيميكو داتي، البيلاروسية ناتاشا زفيريفا، البلغارية ماغدالينا ماليفا.

وبالنسبة لمجموع الجوائز المالية لهذا العام تحتل غراف الموقع الاول وقد جمعت ٣٦٣٥٠٠ دولار.

اخبار كرة القدم الاوروبية

«الزواج» بين كانتونا ومانشستر يونايتد يحدده وضع الفرنسي بعد الحكم النهائي

■ مانشستر (انكلترا)، مدريد - ا ف ب - اعربت ادارة نادي مانشستر يونايتد الانكليزي انها مستعدة لتقديم عرض جديد لنجم كرة القدم الفرنسي اريك كانتونا للبقاء في صفوف الفريق، لكنها اعترفت ان الاخير قد يقرر الانتقال الى بلد اخر في حال ثبتت عقوبة السجن بحقه لمدة اسبوعين.

واعلن مارتن ادواردز رئيس مانشستر يونايتد انه لم يدخل في مفاوضات مع فريق انترناسيونالي ميلانو الايطالي الذي عرض ٥.٥ ملايين دولار لضم كانتونا، لكنه فتح مفاوضات لتجديد عقد الفرنسي الذي ينتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

وقال ادواردز: «اذا كان كانتونا مقتنعاً بالبقاء معنا فاننا سنضع حداً نهائياً لأية عروض نتلقاها. اما اذا حكم عليه بالسجن لاسبوعين فانه قد يشعر ببعض المرارة من انكلترا ويجب بحث الموضوع من جديد».

واعلن اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر ان التفاوض مع كانتونا للبقاء في صفوف الفريق يؤكد «احترامنا له». واضاف: «لن تكون المسالة سهلة خصوصاً اذا رفض طلب الاستئناف لاخلاء سبيله».

يذكر ان الاتحاد الانكليزي اوقف كانتونا حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل لاعتدائه على احد المتفرجين خلال مباراة فريقه مع كريستال بالاس في بطولة انكلترا في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي.

من ناحية اخرى، اكد فيرغوسون انه لا يريد الاستغناء عن جناحه الاوكراني اندره كانتشلسكيس المرتبط بعقد ينتهي بعد اربع سنوات. وكان كانتشلسكيس ذكر لاحدى الصحف الاسكوتلندية انه يأمل في الانتقال الى رينجرز وسيتحدث بالموضوع بعد انتهاء مباراة روسيا واسكوتلندا اليوم الاربعاء ضمن تصفيات كاس الامم الاوروبية.

وسبق لكانتشلسكيس ان اعرب عن عدم رضاه للجلوس على مقاعد الاحتياطيين الشهر الماضي خصوصاً انه في كامل لياقته البدنية، لكنه لعب اساسياً في مباريات فريقه الاخيرة. يذكر ان كانتشلسكيس هو هداف الفريق هذا الموسم برصيد ١٥ هدفاً.

كلينسمان

وجدد فريق بايرن ميونيخ الالماني اهتمامه بالمهاجم يورغن كلينسمان في بحثه المستمر عن مهاجم للموسم المقبل. واكد اللاعب انه تلقى عرضاً من بايرن لكن همه في الوقت الحاضر هو قيادة «فريقي توتنهام الى نهائي كاس الاتحاد الانكليزي».

يذكر ان بايرن ضم كلاً من توماس شترونتس والنمسوي اندرياس هرتزوغ والسويسري شيرياكو سفورزا. ويهتم المسؤولون بالمهاجم الكرواتي دافور سوكر والبلغاري خريستو ستويتشكوف والمحلي اولف كيرستن علماً ان الفرنسي جان بيار بابان والبلغاري اميل كوستادينوف يلعبان حالياً في الفريق.

غواردبولا

وذكرت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» الرياضية الاسبانية ان صانع العاب فريق برشلونة جوزيب غوارديولا رفض عرضاً للانتقال الى صفوف بارما الايطالي الموسم المقبل. يذكر ان برشلونة يأمل في تجديد عقد غوارديولا (٢٤ عاماً) لسنتين اضافيتين.

وبرز غوارديولا في صفوف منتخب اسبانيا الاولمبي عندما قاده الى احراز الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة عام ١٩٩٢.

الدوري السعودي في كرة القدم

خسارة «دراماتيكية» للشباب

□ الرياض - «الحياة»:

■ لم تكن عودة فريق الشباب الى الدوري السعودي لكرة القدم جيدة ذلك انه سقط اول من امس امام الاهلي (٣/٤) بعد احداث «دراماتيكية». وتاجلت آخر مباراتين للشباب في المرحلتين الـ١٧ والـ١٨ بسبب انشغاله في مسابقة كاس الكؤوس العربية في القاهرة ووصل الى دورها النهائي.

وتقدم الشباب بهدفين في الشوط الاول سجلهما فهد المهلل العائد من الاصابة والسنغالي منصور اباندو من ركلة جزاء مترجمين السيطرة الميدانية لفريقهما. وبدا الاهلي في طريقه الى خسارة «تاريخية»، وظهر مفكك الخطوط.

وفي الشوط الثاني خرج علي مروي وخالد مسعد في الاهلي ولعب بدلهما الصاعدان عبدالرحمن سيفين وخالد قهوجي فاستلم الفريق المبادرة. وسجل بلحسن العلوي الهدف الاول للاهلي بعد ٧ دقائق على بداية الشوط الثاني من ركلة جزاء قبل ان يضيف هدف التعادل في الدقيقة الـ٦٠. واضاف العلوي نفسه الهدف الثالث لكن الشباب عادل من ركلة جزاء في الدقيقة الـ٨٣ انبرى لها اباندو. وترجم حمزة صالح ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة ليهدي الاهلي الفوز.

وبات رصيد الفائز ٢٨ نقطة في مقابل ٢٥ للشباب وهي ليست المرة الاولى التي يقدم فيها الفريقان مباراة دراماتيكية اذ تقدم الشباب (٣/صفر) قبل ان يفوز الاهلي (٥/٣) في كاس الاتحاد هذا الموسم.

وفي صراع النيل تغلب الرائد على النجمة (٢/١). وسجل للفائز محمد الحسين (٤٧) وياسر عزت (٨٠)، وللخاسر سليمان المرشود مدافع الرائد خطأ في مرمى فريقه. وبات رصيد الفائز ١٧ نقطة في مقابل ١٥ للنجمة.

ودفع الرياض الوحدة الى منطقة الهبوط بعد فوزه عليه (٢/صفر) سجلهما سبينوزا (٢٥ و٨٩) وفهد الحمدان (٤٨). وبات رصيد الفائز ٣٧ نقطة والخاسر ١٨ نقطة.

الاتحاد العربي يختار لبنان لاستضافة البطولة الرابعة عشرة لاختراق الضاحية

■ بيروت - ا ف ب - صرح الامين العام للاتحاد اللبناني لالعاب القوى جوزف حردان عقب عودته من القاهرة حيث شارك في اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي، ان الجمعية اقرت بالاجماع اقامة بطولة العرب الرابعة عشرة لاختراق الضاحية للرجال والسيدات والناشئين والناشئات في آذار (مارس) ١٩٩٦ في لبنان.

وحضر الاجتماع ممثلون من تونس وفلسطين وسورية ومصر وقطر والكويت والامارات والسعودية والسودان والاردن واليمن والبحرين ولبنان.

واضاف حردان انه تقرر اقامة بطولة العرب السابعة في العاب القوى للناشئين والناشئات في سورية في آب (اغسطس) ١٩٩٦ وبطولة العرب التاسعة لالعاب القوى للرجال والسيدات في القاهرة من ٢٥ الى ٢٨ آب (اغسطس) المقبل.

واكد أن المدير الفني للاتحاد العربي فؤاد حبش ابدى استعداد الاتحاد لوضع امكاناته الفنية في تصرف لبنان.

مارادونا سيلعب بعد نهاية عقوبة الوقف

■ بوينس ايرس - ا ف ب - اعلن نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا الى احدى الاذاعات الارجنتينية انه ينوي اللعب مجدداً مع فريق راسينغ كلوب الارجنتيني عند انتهاء عقوبة وقفه في ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال مارادونا: «سارتدي القائلة رقم ١٠ لفريق راسينغ كلوب اعجبكم ذلك ام لا».

وكان الاتحاد الدولي اوقف مارادونا ١٥ شهراً خلال مونديال الاخير لثبات تناوله منشطات على اثر الفحص المخبري الذي خضع له في المباراة ضد نيجيريا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: نجم كرة قدم قطري.

ت	م	ي	ك	و	ز	و	س	ق	س	ت	ة	ص
م	س	ب	س	ا	ر	ج	ب	ر	ن	ن	ح	و
ا	ر	د	ت	ب	ر	ي	د	و	و	و	ز	ل
ر	ا	ط	ة	م	ي	ص	ق	ا	ن	ر	ق	ج
ا	ب	ق	س	ة	ر	د	س	ه	و	ة	ا	ا
ر	و	ل	ص	ر	ر	ي	ب	ا	ح	ص	س	ن
ق	ك	س	ة	ق	ي	ص	ف	ر	ق	ع	ل	ق
ش	ص	ف	ق	م	س	ج	ف	هـ	م	ب	ء	ع
ط	د	ي	ر	ت	ا	ط	ي	ا	ج	ق	و	د
ة	ي	ر	ق	ص	خ	هـ	ا	ا	ص	ف	ن	هـ
ن	ا	ف	ا	خ	هـ	ط	م	ر	ت	ف	م	هـ
و	ت	ج	ر	ر	ي	ص	ي	هـ	ط	د	ص	ا
هـ	ف	ت	ة	ة	ن	ة	م	ا	ر	ص	ى	م

ت: تبريد، تخطي، تحف، تمارا، تنورة

س: سارح، سطره، سراب، سريجيات، سفير، سلمون، سنونو، سوزوكي

ص: صحابي، صخرة، صبيان، صرامة، صفصاف، صلور، صولجان

ق: قبح، قرقص، قرقارة، قرواء، قزحة، قسطار، قشطة، قضيمة، قطرب، قعد

هـ: هام، هجف، همد، همهامة، هون، هين

حل العدد السابق: الرمل.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■		■	
٢		■		■					
٣							■		
٤			■		■	■			■
٥	■								
٦					■				
٧		■	■				■	■	
٨					■				
٩		■							

افقياً

١- من المعادن
٢- أملكو الابصار
٣- نهر يشق لبنان وسورية - متشابهان
٤- متشابهان - ثلثا حار
٥- بطولة عمر الشريف
٦- يصب الدم - يخرج من البلد
٧- مدينة فرنسية
٨- نسبة الى دولة عربية - لقي
٩- من العظام

عمودياً

١- جزار - يزيد ويرتفع
٢- رداء
٣- سبب - دار - نصف باعث
٤- التاج
٥- ضد غلاء
٦- ثوب - وجع
٧- اسم موصول - قرابين - قصد بيت الله
٨- اسمي - متشابهان
٩- وهب - ضد فرنية

حل العدد السابق

افقياً: ١- كيسمايو ٢- وعر - شيب ٣- يقاوم - ١١١١ ٤- نرمي - ثأرت ٥- ليل - سي ٦- ليما - مزاج ٧- الاتية ٨- نهر - هـ هـ هـ ٩- تود - يحلمي.

عمودياً: ١- كوينزلاند ٢- يعقر - يلهو ٣- سراب - مارد ٤- ويلات ٥- اثم - بقي ٦- ي ي - شمة ٧- وباء - ما ٨- ارسالهم ٩- مفاتيح - مي.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تقس كل الأمور بمقياس شخصي بل بمقياس موضوعي حيادي.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): حافظ على حقوقك ولا تكثر من الكلام والتبجح في هذه الظروف.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لن تتلقى اجوبة واضحة عن اسئلة ملحة بالغة الاهمية طرحتها اخيرا.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إلتزم الصمت إذا كان الكلام المطلوب منك كلام حق يراد به باطل.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): إفهم ما ينتظره منك الحبيب لانه لن يفصح عنه ضوعا منتظرا الخطوة الاولى منك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستقوم بعمل يفرحك كثيرا ويرضي كل من حولك باستثناء اصحاب النوايا السيئة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا بد من التعب والجهد في طريقك إلى النجاح المنشود... أما إذا تراخيت فالفشل في انتظارك.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اليوم تعلم تمام العلم أن موقف الشريك منك إيجابي يدعو إلى الاطمئنان.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الطرف الآخر يرمي الكرة إلى ملعبك ويرغمك على تحمل عبء المبادرة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لماذا تسأل عن شخص لم تعد تخطر في باله منذ وقت طويل؟

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): الاتهامات الموجهة إليك ستسقط من تلقائها وترتد على مطلقها. وسيعلم الكل الحقيقة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الحق المهدور لن يعاد إليك من دون أن تطالب به بإصرار وعناد وتقاتل من اجله.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨،٠٠ خدمة المعلومات، ١٢،٠٠ القرآن الكريم، ١٢،٠٥ دين ودنيا، ١٢،١٥ افلام كرتون، ١٢،٤٠ رسوم متحركة، ١٣،٠٠ قناة السبعة، ١٣،٣٠ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٤،٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥،٠٠ موجز الاخبار، ١٥،٢٠ تاريخ الاختراعات، ١٦،٠٠ المسلسل العربي «الجوارح»، ١٧،٠٠ موجز الاخبار، ١٧،٠٧ عالم الصحافة، ١٧،٣٠ العين الثالثة، ١٨،٠٠ نشرة الاخبار، ١٨،٥٠ الفيلم العربي «لن أبكي أبداً» عماد حمدي وفاتن حمامة، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١،٠٠ نشرة الاخبار، ٢١،٣٠ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣،٣٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤،٣٠ القرآن الكريم، ٢٤،٣٠ الختام.

• توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧،٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧،٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠،٠٠ كارتون للاطفال، ١٠،١٥ مسلسل عربي، ١١،١٥ اماني واغاني، ١٢،١٥ المسلسل الديني، ١،٠٠ صندوق الدنيا، ١،٣٠ الفوازير، ٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٢،١٥ الحان لكل زمان، ٢،٣٠ حواديت مصرية، ٢،٤٥ الفيلم العربي، ٤،٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥،١٥ المسلسل العربي، ٦،٠٠ التمثيلية، ٦،٣٠ رفع الشعائر، ٧،٠٠ خمسة سياحة، ٧،١٥ المسلسل العربي، ٨،٠٠ النشرة الاخبارية، ٨،١٥ احوال وامثال، ٩،٠٠ كان يا ما كان، ٩،٤٥ اصل وفصل، ١٠،١٥ المسلسل العربي، ١١،٠٠ النشرة الاخبارية، ١١،١٥ الفيلم العربي، ١،١٥ نغم، ٢،٤٥ تياترو، ٣،٣٠ فيلم عربي، ٥،٣٠ مسلسل عربي «مجمع».

• توقيت القاهرة

B.B.C.

٦،٠٠ الاخبار، ٦،٣٠ صباح الاعمال (إعادة)، ٧،٠٠ الاخبار، ٧،٢٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ٨،٠٠ موجز الاخبار، ٨،٠٥ شكسبير (إعادة)، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،١٥ كل رجل، ١٠،٠٠ موجز الاخبار، ١٠،٠٥ عرض للازياء، ١٠،٣٠ موجز الاخبار، ١٠،٣٥ برنامج سيارات، ١١،٠٠ الاخبار في ساعة، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ المهمة (إعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار في ساعة، ١٤،٠٠ الاخبار في ساعة، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،٣٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٥،٣٥ عطلة (إعادة)، ١٦،٠٠ موجز الاخبار، ١٦،٠٥ سماء هوليوود (إعادة)، ١٧،٠٠ الاخبار، ١٧،١٥ كل رجل (إعادة)، ١٨،٠٠ الاخبار في ساعة، ١٩،٠٠ الاخبار، ١٩،٢٥ العالم غداً (إعادة)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ شكسبير (إعادة)، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٣٥ افلام ١٩٩٥ (إعادة)، ٢٢،٠٠ الاخبار، ٢٢،٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣،٠٠ الاخبار، ٢٣،٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،٢٥ السهرة الاخبارية، ١،٠٠ الاخبار، ١،٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢،٠٠ الاخبار، ٢،٢٥ السهرة الاخبارية، ٣،٠٠ الاخبار، ٣،٢٥ الاعمال (إعادة)، ٤،٠٠ الاخبار، ٤،٢٥ عطلة (إعادة)، ٥،٠٠ الاخبار، ٥،٢٥ العين الثاقبة (إعادة).

• توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

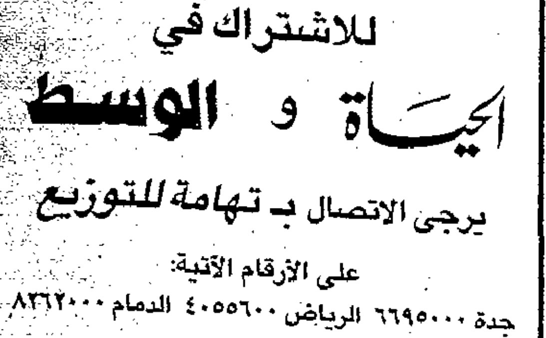
٢،٠٠ القرآن الكريم، ٢،٣٠ استغاثة من العالم الآخر، NIGHT VISITOR ...، ٦،٠٠ ظل النهاية، ٨،٠٠ A، CRY FROM THE STREETS ...، ١٠،٠٠ صفحات وشخصيات / ماسترسين، ١١،٠٠ حكايتي مع الزمان، ١٣،٠٠ CONFESSIONS OF A MARRIED MAN، ١٥،٠٠ بين قلبين، ١٦،٣٠ LIFE & LOVE OF، MOZART ...، ١٨،٠٠ ثلاثة في ثلاثة، ١٩،٠٠ جناب السفير، GET SMART AGAIN ...، ٢٢،٠٠ السمتات، GO FOR BROKE ...

• توقيت غرينيتش



الاربعاء ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ٢٨ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٥

AL HAYAT WEDNESDAY, 29 MARCH, 1995 ISSUE NO 11725





● اول الكلام:

● من الشعر النبطي للأمير «بندر بن خالد بن عبدالعزيز»:

هذا زمــــان... مــــا تمدّ الفناجيل
للّي بقى بـه شــــارد من خجلْها
ولا علّهـا لك يا صُحيـبي تماهيل
ربك كـــريم... وكل نفس واجلْها!!

●●●

● من للصديق العزيز جداً الى نفسي:

– يا أيها الصديق الذي قرر ان يشي بي يوماً:

إنني أحترك. فالوشاية في الدين ذنب لا يغتفر، وفي التقاليد عادة (بطّالة)، وفي الأعراف عمل منبوذ، والواشي كلامه ليس بالضرورة ماشي. بل قد يُصنّف عند أهل الذكر: فاشي، والفاشي لا يختلف عن الواشي الا في التسمية، فالإثنان لا ثالث لهما الا الخنّاس الوسولس الذي لا يحفظ سر الناس!

وإن كنت تريد ان تُبقي علي كاتباً لك. فاحفظ سري، وصن عرضي، ولا تُشمِت فيّ قومي!!

إن صحراء أريزونا عند غروب الشمس، وشارع الشانزليزيه في باريس عند بزوغ الفجر. لا تستويان الا عند أهل القدر، وإن كنت تعتقد أنني لطيف المعشر، فغيرك قد لا يعتقد انني ظريف القلم. وأنا حتى الآن لا أعرف كاتباً لسانه أظرف من قلمه، وحديثه أحلى من مقاله: سواك، وإن وشيت بي فقد أخترتني صديق حياة وليس زميل قلم، وأنا أتمسك بالأولى ولا تهمني الأخرى. وهذا ليس تهديداً بل وعيد!!

نفعني الله وإياك لصون المستور، وتغطية المكشوف، وتحاشي القيل والقال. ولو أن ذلك ضرب من الخيال وعين المحال!!

●●●

● بعد ان استقر بي الحال في بلاد العم سام، ذهبت لمشاهدة حفيدة «أرنست همنغواي»!

عنده حفيدة – يا محترم – مثل القمر: «ماريل»، إحفظ الاسم والسر، فالموضوع له علاقة بحالة البرد التي أنت فيها!

كان الفيلم بعنوان «سبتمبر» مع مايكل يورك، ولكن أنا شفته مارس!

«ماريل»: تبلغ من العمر ٣٣ عاماً، ولا تعرف جدها ولم تشاهده. تركت المدرسة في فترة المراهقة، وأدمنت الكحول، الأمر الذي سبب لها جرحاً لا تتساه، الا ان هذه الأخطاء لم تكن من صنع أهلها الذين أدمنوا الكحول أيضاً بل صنعتها هي. فبعد فيلم «مانهاتن» عام ١٩٣٩م مع «وودي آلن» لم تعرف كيف تتابع مسيرتها الفنية جيداً.

«ماريل»: قررت هذا الشهر نشر عطر اسمه «Macy's»، وهم اسم سلسلة محلات تجارية شهيرة في أميركا، بعد ان روّجت من فترة عطراً يحمل اسمها Mariel أقبل عليه المراهقون الصغار، وقرر شراءه أمثالي من الكبار عملاً بالقول الشهير: «رائحة ماريل ولا عدمها». ارسل لك عينة (؟!) نسيت عندك برد!

●●●

● موضة جديدة في أميركا اسمها: شهادات الحب!

شهادة يوقعها الحبيب للمحبوب، يمنحه فيها درجة: محب، أو عاشق، أو ولهان، أو غرقان.. حسب درجة الهوس!

ويعتمدها المحب نيابة عن أكاديمية المحبة. وهي في الشكل والموضوع لا تختلف كثيراً عن شهادات «الدكتور هنري كيسنجر» وتوصياته في الشرق الأوسط (!!) فهذه الشهادات: ذهبية اللون، برّاقة تغري الولهان بشرائها والتوقيع عليها بالنيابة عن أكاديمية كاملة وهمية أو شعب كامل!!

تُوزع بلا حساب. ثمنها زهيد وتحقق مكاسب خرافية للبائع، والعوض على المشتري!!

الشهادة: عربون ودُفعة على الحساب، وبقية الحساب كما حصل في أوراق كيسنجر الموزعة في الشرق الأوسط عند يوم الحساب، قد تتحول هذه الشهادات بقدرة قادر من شهادة حب الى صك إفراغ وطن ونقل ملكية شعب وتأجير أحلام البسطاء المشردين!!

على فكرة، أكاديمية المحبة تبحث عن عميد، والوظيفة لا تزال شاغرة. تعرف ترشح لهم أحداً لوظيفة: عميد المحبين؟!

عبدالله الجفري

لا مفاجآت في جوائز الدورة ٧٦

ستة اوسكارات لـ «فورست غمب» وخيبة بريطانية

□ لندن – من محمد رضا:

■ حقق فيلم «فورست غمب» ما كان متوقعاً له، ففاز خلال حفلة توزيع الاوسكار يوم اول من امس بستة اوسكارات بينها اوسكار أفضل فيلم وأوسكار أفضل مخرج (روبرت زميكيس) وأوسكار افضل ممثل (توم هانكس) وأوسكار أفضل خدع بصرية.

وتهدج صوت الممثل توم هانكس وترقرقت عيناه بالدموع وهو يقف على مسرح اكاديمية العلوم والفنون السينمائية التي توزع الاوسكار، ليتسلم جائزته، وهي المرة الثانية التي يفوز فيها هانكس بالاوسكار، اذ كان حصل على الجائزة الذهبية في الدور الـ ٦٦ في العام الماضي عن فيلم «فيلادلفيا» وهو دراما اجتماعية ناجحة اخرى.

ونالت جسيكا لانغ اوسكار أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «سماء زرقاء» وهو دراما عاطفية تم تحقيقها عام ١٩٩٢ لكنها لم تشهد فرصة للعرض السينمائي الا مع أواخر العام الماضي. وكانت لانغ رشحت اكثر من مرة ولم تفز الا مرة واحدة عن دورها المساند في فيلم «توتسي». ونافستها على اوسكار هذا العام كل من جودي فوستر وسوزان ساراندون، وينونا رايدر والممثلة البريطانية ميراندا رتشاردسون وكان حظ البريطانيين في الاوسكارات أقل من معتدل، اذ اخفق الممثل نايجل هوثورن في نيل اوسكار افضل ممثل، كما اخفق فيلم «٤ أعراس وجنازة» وفيلم «جنون الملك جورج» في نيل جوائز رئيسية، لكن مصمم المناظر كن آدام، الذي عاد الى السينما بعد انقطاع اكثر من عشر سنوات حاز على اوسكار افضل تصميم فني عن عمله في «جنون الملك جورج».

وعلى صعيد الممثلين المساندين، فازت الاميركية دايان ويست بالاوسكار عن دورها في فيلم «رصاص فوق برودواي» وكانت المنافسة شديدة بينها وبين جنيفر تيلي التي تم ترشيحها عن الفيلم ذاته.

وحصل الممثل مارتن لاندو على اوسكار افضل ممثل ثانوي عن فيلمه «اد وود» وطلب مزيداً من الوقت لكي يوجه الشكر لكل من أراد، لكن طلبه ووجه برفض مخرجي الحفلة ما جعله يترك المنصة مكرهاً. وكانت المفاجأة فوز الفيلم الروسي «محروقون بالشمس» للمخرج نيكيتا ميخالكوف بجائزة افضل فيلم اجنبي بعدما أشيع بأن قلة من أعضاء الاكاديمية تمكنت من مشاهدته بالفعل. وفي المقابل خرج السينمائي البولندي كريستوف كيوسلوفسكي صفر اليدين بعدما تم ترشيحه في نطاق افضل مخرج عن فيلمه «ثلاثة ألوان: أحمر» وهو الأوسكار الذي فاز به روبرت زميكيس مخرج «فورست غمب».

وتم تقديم جائزتين تقديريتين خاصتين، الأولى للمخرج الايطالي مايكل انجلو انطونيوني عن مجمل أعماله التي شملت «المغامرة» و«انفجار» و«نقطة زابرسكي»، وكلينت ايستوود عن مجمل اعماله السينمائية ايضاً كمنتج ومخرج.

والذين صعدوا خشبة الاوسكار لتقديم الجوائز لم يكونوا اقل تألقاً من الذين فازوا بها: سوزان ساراندون، اوما ثورمان، سلفستر ستالون، ارنولد شوارزنيغر وجولي اورموند من بين آخرين.

النتائج الرئيسية

- اوسكار أفضل فيلم: «فورست غمب».
- أوسكار أفضل مخرج: روبرت زميكيس.
- اوسكار أفضل ممثل: توم هانكس.
- اوسكار أفضل ممثلة: جسيكا لانغ.
- أوسكار أفضل ممثل مساند: مارتن لاندو.
- أوسكار أفضل ممثلة مساندة: دايان ويست.
- أوسكار أفضل فيلم اجنبي: «محروقون بالشمس» (روسيا).
- أوسكار أفضل سيناريو مقتبس: «فورست غمب».
- أوسكار أفضل سيناريو أصلي: «بالب فيكشن».
- أوسكار أفضل تصوير: «اساطير الخريف».
- أوسكار أفضل مؤثرات صوتية: «سرعة».
- أوسكار أفضل خدع سينمائية: «فورست غمب».
- أوسكار أفضل موسيقى: «ذليون كينغ».



توم هانكس يحمل اوسكاره الثاني.(ا ب)

عيون وآذان

يعتقد مارك لويتين انه يعرف طريقة لتخويف المصريين.

ومارك هذا يهودي مصري هاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٥٧، عندما كان في الثانية عشرة، وهو اليوم وقد بلغ الخمسين رفع قضية على الحكومة المصرية امام المحاكم الأميركية يطالبها فيها بتسليم «المهاجرين» من اليهود المصريين مخطوطات يهودية وكتب دين وسجلات ولادة ونصوصاً مدرسية، بحجة أنها ملك لهم.

ورفضت الحكومة المصرية الطلب وقالت إن الآثار الدينية لليهود في مصر هي جزء من التراث المصري، مثلها في ذلك مثل الكنوز الفرعونية والاسلامية والقبطية.

وواقع الأمر أن لويتين هذا لا يملك قضية، والحكومة الإسرائيلية نفسها تعرف ذلك وتعترف بأن الحكومة المصرية تصرفت ضمن حقوقها. وفي جميع الأحوال، فالحكومات الأجنبية يحميها في الولايات المتحدة قانون مناعة السيادة الأجنبية.

ولكن لويتين ليس قلقاً من فشل خطته الأولى، فعنده خطة ثانية لاخراج الآثار اليهودية من مصر هي زعمه ان مخطوطات التوراة عليها لعنة تصيب من يمسها، وهو يقول ان المصريين، مثل بقية الشرقيين بمن فيهم اليهود، يؤمنون بالخرافات ويخافون منها، لذلك فهو يأمل أن يخاف المسؤولون المصريون حلول لعنة المخطوطات اليهودية عليهم فيقبلوا اخراجها من مصر.

وواضح أن لويتين مغفل، فهناك لعنة الفراعنة، وهي أكثر شهرة وأقدم من أي لعنة توراتية، ومع ذلك فالمسؤولون المصريون لم يتخلوا عن أي آثار فرعونية، بل يطالبون باسترداد ما خرج منها من البلاد في أيام الاستعمار.

وبدأت بالمواطن اليهودي المصري الأميركي كمقدمة انتقل منها إلى لعنة حقيقية هي مخزون إسرائيل من السلاح النووي، والقضية المثارة في شأنه مع قرب تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الشهر القادم.

وكان الرئيس حسني مبارك أكد لي في مقابلة معه قبل شهر أن مصر توقع إذا وقعت إسرائيل، ولا توقع إذا لم توقع.

غير انني قرأت الاسبوع الماضي خبراً في «نيويورك تايمز» من كريس هيدجز في القاهرة يقول «ان مصر ألغت تهديدها رفض (التوقيع) على تمديد المعاهدة التي تمنع انتشار الأسلحة النووية، ما رفع الضغط عن إسرائيل». وأضاف المراسل نقلاً عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر تفهم أسباب عدم انضمام إسرائيل للمعاهدة، إلا أنها تريد بدء مفاوضات معها لتمكين البلدين من انشاء منطقة مجردة من أسلحة الدمار الشامل عندما تشعر إسرائيل بقدرتها على ذلك.

وكنت سأصرف النظر عن معلومات هيدجز لولا انني قرأت بعد ذلك افتتاحية لرئيس تحرير «الأهرام» ابراهيم نافع يقول فيها ان «كل ما طلبته مصر... هو ان تضع إسرائيل قدراتها النووية في ضوء النهار، وليس تحت ستائر الليل البهيم، وان تقبل فكرة التخلي عن أسلحتها النووية بعد قيام السلام». وقال رئيس تحرير «الأهرام» أيضاً «ان الفرق سيكون كبيراً إذا كانت إسرائيل تملك عدداً قليلاً من الأسلحة النووية كملجأ دفاعي اخير، وليس المئات من الرؤوس النووية ذات القدرات الهجومية... ان مصر لم تطلب في أي وقت من الأوقات نزع الأسلحة النووية الإسرائيلية قبل أن يقوم السلام الشامل في الشرق الأوسط».

والحقيقة أن عدد الرؤوس النووية التي تملكها إسرائيل غير مهم، و«القليل» منها يظل مدمراً شامل التدمير مثل «الكثير»، ثم كيف نعرف «القليل»؟ ومن يقدر عدد الرؤوس «القليلة» أو «الكثيرة»؟ ولماذا تكون إسرائيل النووية كثيراً أو قليلاً مقبولة، ولكن «القنبلة الاسلامية» في باكستان أو إيران أو غيرهما، تسبب قلق العالم كله؟ وما الفرق بين أن تملك إسرائيل هذه الأسلحة في الليل أو في النهار؟

الأسلحة النووية الإسرائيلية سواء كانت ثلاثمئة أو ثلاثة، سبب حقيقي للخوف، وهي اللعنة المسلطة على شعوب المنطقة، والموقف المصري منها كان واضحاً وصريحاً حتى الأسبوع الماضي، وهو موقف لا يجوز تغييره إلا في مقابل ضمانات أكيدة برفع هذه اللعنة الإسرائيلية عن رأس المنطقة.

جهاد الخازن



□ الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني وزير الدولة القطري للشؤون الدفاعية نائب القائد العام للقوات المسلحة (الى اليسار) خلال حفلة استقبال اقامها السفير القطري الدكتور علي الجيدة لمناسبة زيارته لندن. وبدا في وسط الصورة وزير الدولة البريطاني للمشتريات الدفاعية روجر فريمان (تصوير طوني كيال).

تشارلز يعترف بأنه مهووس بالنبات

■ لندن – رويتر – اعترف الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني بما يتردد على ألسنة البريطانيين فقال ان حبه للنباتات يصل فعلاً الى حد الهوس بل والخبل ايضاً.

وتثير عادة الأمير تشارلز بالتحدث الى النباتات لتشجيعها على النمو تعليقات ساخرة لدى البريطانيين الذين يرون فيه رجلاً غريب الاطوار.

وقال تشارلز في حديث امام جمعية «ناشونال ترست للمحافظة على التراث» عن ولعه بالزراعة. «نعم، انني امير مخبول قليلاً».

أهل المسرح اللبناني تذكّروا شوشو والتياترو الكبير

■ بيروت – «الحياة» – يوم اول من امس الاثنين كان اليوم العالمي للمسرح كما ارتأته منظمة اليونسكو الدولية، وكان ايضاً يوم المسرح اللبناني في بيروت واحتفل به «مسرح المدينة» جامعاً اهل المسرح من مخرجين وممثلين وكتّاب ونقاد وهواة. وبداية الاحتفال لقاء امام التياترو الكبير في قلب العاصمة ووسط الانقاض. وبدا اللقاء حميماً جداً ومؤثراً وقد فتح «التياترو» بوابته الصدئة بعدما اقفلت طوال أعوام الحرب. ودخل المحتفون الصالة الكبرى العابقة بروائح القدم والخراب والعفن وتذكّروا تلك الخشبة التي اطلّ منها يوسف وهبي ونجيب الريحاني وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وسواهم من الفنانين العرب والأجانب.

ومن امام «التياترو الكبير» انطلق المجتمعون الى مسرح شوشو او الى حيث كان ذاك المسرح اليومي والقى بعض اصدقاء الفنان الراحل كلمات موجزة فيها الكثير من الحنين الى الزمن الماضي ومنهم: نضال الاشقر، روجيه عساف، يعقوب الشدراوي، جلال خوري ونجل الراحل خضر علاء الدين. ومن هناك، من انقاض المسرح توجّه المحتفون الى مسرح فاروق اول مسرح غنائي في بيروت ومؤسسه هو علي العريس.

اما الاحتفال فكان في «مسرح المدينة» حضره جمع كبير من اهل المسرح والثقافة والفن وافتتحته السيدة نضال الاشقر مؤسسة «مسرح المدينة» ومديرته. والقى المخرج محمد كريم كلمة الاونيسكو في ترجمتها العربية واوكلت هذا العام كتابتها الى الكاتب والمخرج الفنزويلي امبرتو أورسيني. وقرأ الفنان غازي قهوجي كلمة وزارة الثقافة اللبنانية ثم القت نضال الاشقر كلمة مسرح المدينة والقى غازي قهوجي ايضاً كلمة اتحاد النقابات الفنية في لبنان وارتجل الشاعر والكاتب بول شاوول كلمة جمع فيها بين ماضي المسرح وحاضره وهو ماضي الوطن وحاضره. وقرأ كلّ من يعقوب الشدراوي وجلال خوري والياس الياس ورضا كبريت نصوصاً قانونية عن ضريبة المسرح وقانون الرقابة وسواهما. وختاماً انت ريما خشيش وغناية جابر اغنيات تراثية.

حول المنطقة

● أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قراراً جمهورياً بتعيين الصحافي والكاتب اليمني نصر طه مصطفى مديراً عاماً لمؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر ورئيساً لتحرير جريدة «الوحدة» الرسمية الأسبوعية.

وللمناسبة تلقى مصطفى التهاني من زملاء المهنة والتمنيات له بالنجاح والتوفيق في مهمته الجديدة.

● أقام السفير اللبناني ناجي أبي عاصي حفلة استقبال على شرف الوزير اللبناني ميشال الضاهر حضرها عدد من الشخصيات، بينهم وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية ميشال اليوماري، وعميد السلك الديبلوماسي العربي جميل حجيلان، وسفير اليمن محمد الارياني، وسفير ليبيا علي التريكي، وأعضاء السفارة اللبنانية في باريس.

● دعت الجمعية العمانية البريطانية الى محاضرة تلقيها في مجلس العموم البريطاني النائبة ايما نيكلسون تحت عنوان «تجارب من الشرق الأوسط». وتأتي المحاضرة في سياق محاضرات شهرية تنظمها الجمعية لمناسبة اليوبيل الفضي لسلطنة عمان.

● ترعى السيدة سوزان مبارك أعمال المؤتمر العلمي للطفولة والأمومة الذي ينظمه المعهد العالي للطفولة في جامعة عين شمس. يفتتح المؤتمر في إحدى قاعات فندق المريديان هليوبوليس في القاهرة يوم الاثنين ويستمر ثلاثة أيام، يناقش خلالها مشكلة تشغيل الاطفال في مصر.

● سلم سفير ليبيا في فرنسا الدكتور علي التريكي اوراق اعتماده للرئيس فرنسوا ميتران بحضور وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه في قصر الأليزيه، وسلّم السفير الرئيس ميتران رسالة من العقيد معمر القذافي تتعلق بتطوير العلاقات الفرنسية – الليبية.

● استقبل الرئيس الباكستاني فاروق احمد خان ليغاري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم عبدالعزيز بن عثمان التويجري الذي يزور باكستان ملبياً دعوة حكومتها.

وأشاد الرئيس ليغاري بجهود المنظمة وهنأ مديرها العام على التجديد له. فيما تباحث التويجري لاحقاً مع مسؤولين باكستانيين في برامج للمنظمة هناك.

● يبدأ الدكتور عبدالحليم نور الدين الامين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر اليوم زيارة عمل لفرنسا تستمر ثلاثة أيام يلقي خلالها محاضرة في مقر اليونيسكو في باريس حول الجهود التي يبذلها المجلس لحماية الآثار المصرية.

